ديوان الأمراء وتحفة الشعراء



جمع وإعداد

ماجد رزق الله الشلاحي

الجزء الثالث - الطبعة الأولى

ديوان الأمراء وتحفة الشعراء

أبو نزال

جمع وإعداد وترتيب الباحث

ماجد رزق الله منيع الشلاحي المطيري

الجزء الثالث

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المطيري ، ماجد رزق الله منيع الشلاحي
ديوان الأمراء وتحفة الشعراء : الجزء الثالث / ماجد رزق الله منيع الشلاحي المطيري - الرس ، ١٤٣٣هـ
٤٣٦ ص ، ٢٤ سم

ردمك : ٠ - ٩٢٩٧ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الشعر الشعبي السعودي أ. العنوان
ديوي ٨١١,٠٩٥٥٣١ ١٦٣٦ / ١٤٣٣

رقم الإيداع : ١٦٣٦ / ١٤٣٣
ردمك : ٠ - ٩٢٩٧ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

Scanned with CamScanner

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، عظيم الشأن ، رفيع المكان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،الصادق الوعد، والأمين العهد ، أما بعد :

لقد أنهيت إعداد كتاب ديوان الأمراء وتحفة الشعراء ، الجزء الثالث منه بتوفيق الله ، والذي يحوي كثيراً من القصص الماتعة ، والقصائد النادرة ، والحكم النافعة ، والطرائف اللافتة لما فيها من مبهر العجائب .

كما يحوي هذا الجزء نبذة من تاريخ ملوك التبابعة ، وأخبار ومسيرة ذي القرنين وآثاره في الصين ، ويتناول نوادر القصص الإسلامي عبر التاريخ ، مثل قصة الغلام المؤمن عبد الله الثامر ، الذي من أجله شقت الأخدود ، ويعرج على قصة إسلام الهرمزان على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إلى غير ذلك من ما يشتاق القارئ للاطلاع عليه ، والباحث للنهل منه ، ليضيفه إلى رصيده من المعلومات .

وقد فهرسته من إلى ، حسب تصنيف الموضوع ، ليسهل على القارئ العثور على ما يرضي ميوله ، دون إهدار للوقت والجهد .

وإنني اتخذت الأسلوب الأمثل ، والطريقة الأفضل ، لأقرب مقاصد

القارئ النجيب ، والباحث الأريب ، وأرجو من الله أن يوفقنا لما يرضيه عنا ، كما أرجو أن أكون بجهدي هذا قد ألهبت عزيمة من يريد الصعود والإقدام ، للعمل الدؤوب والاهتمام، للقادرين على البحث عن فنون التراث العربي والإسلامي .

كما أنني وجدت أن أثمن نصيحة أقدمها للرجال عامة ، وللشباب منهم خاصة ، عدم الركون إلى الراحة والتهاون بأي نشاط تميل النفس إليه ، ولقيت أن الداء الذي ليس له دواء ، هو عدم مزاولة النشاطات ، ونبذ الهوايات طيلة العمر عامة وبعد التقاعد من العمل خاصة

هذا وأصلي وأسلم على محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه.

إعداد المؤلف

الملك عبد العزيز

الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا غيره ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد...

إن المديح بواسطة الشعر شيء معروف وشائع بين الناس والقبائل والأمم ، من العهد القديم ، وكل ذي فضل ينال نصيبه منه بقدر نبوغه واجتهاده وخدمته لمجتمعه .

فالبعض يُمدح على فرطه بالكرم وهذا أكثر شيوعاً ، والبعض يُمدح لشجاعته وحمايته للمستجير به ، ولغيرته على أمته والدفاع عنها ، والبعض يُمدح على بذله ونشره للعلم وحفاظه على شعائر الدين ، ولا يخلو أحد من خصال المعروف كل على ما وهبه الله كما ذكر ذلك الحطيئة في البيت التالي :

من يفعل الخير ما يعدم جوازيه ❋ لا يذهب العرف بين الله والناس

أما الملك عبد العزيز فله صفات كثيرة لا تحصر ، توفرت فيه سيرة أفضل الملوك شيمة وسياسة ، حلماً وعلماً ، حزماً وعزماً ، وعفواً وعفة ، وتوفرت فيه صفة المجدد لدينه حتى طبّق الشريعة وكان غيوراً على أمته حتى اجتمع له شتات فرقتهم وساد الأمن بينهم ، وأكرم كريمهم وميز شريفهم ، وعفا عن مسيئهم ، قهر المفاوضين ، وأفحم الجواسيس والمتسللين ، أرسى الحدود واستقبل الوفود ، ووثق العهود مع أهل الجوار .

فمن تتبع سيرة الملك عبد العزيز ، يعطيه من سيرة ملوك الساسان بالذات الملك ذو شروان ومن سيرة ملوك التبابعة (التباعنة) الشيء الكثير ، علماً أن الفرق بينهم في الزمن شاسع .

والملك عبد العزيز ليس هناك شك في أنه نابغة عصره ، وعمل مالم يعمله غيره ، واستطاع بتوفيق من الله أن يعيد سيرة الخلفاء الراشدين ، وتوفرت فيه كل الخصال الحميدة وكان الملك عبد العزيز هو الذي يدير المعارك بنفسه والشاهد أنه جرح أربعة عشر مره ، ومن سياسته عدم إشاعة إصاباته[1] وقيل فيه من الأشعار والمديح مالم يقال في غيره .

وراودتني الخواطر أن أقوم بالإشارة إلى بعض ما قد قيل فيه من الأشعار والمدائح والثناء وهو كما قال ابن عثيمين فيه في عرض قصيدته التي منها البيت التالي :

ما قلته قطرة من بحر همته * هيهات يحصى ثناه النظم

وصدق الشاعر حويدي العاصمي القحطاني حين قال في قصيدته :

مهبول يا باغي من الحكم مثقال * وعبد العزيز مساعفته الليالي
عز الله انه يارجاجيل رجال * يلوي ولا تلوي عليه الحبالي

---

(١) أصيب في فتح الأحساء وقيل أنه مات فأمر للبحث عن امرأة يتزوجها وفعلاً تزوج وأقيمت حفلة الزفاف بدل من شايعة قتله .

وكثير من الشعراء الذين وصفوا الملك عبد العزيز بأنه فاجعة للملحدين ونصرة للموحدين ولنا أن نسمع ما قاله أحد الشعراء في الأبيات الآتية :

عبد العزيز الصيرمي ماضي الأفعال * اللي ضحايا والدينه رجاجيل

نجم تحول وانصرم له على جال * وأصبح مفجّه هايل الناس تهويل

ويقول الشاعر شايم بن مريعيد بن رمال :

لو أنجبت شبه الجزيرة قبايل * مثله فلا ظني يجيبن نساها

عبد العزيز اللي فعوله هوايل * عقب الكدر صفى شهاليل ماها

وقال المروعي السالمي الحربي عندما قام بزيارة لابن جزا راعي الفقرة ، البيت التالي:

اللي مضى يابو حمد كيد العدا * واليوم وش حاديك ياالصقر العزوم

يا سرع ما قالوا على البيرق عدا * واليوم جالس مستريح من الهموم

فرد عليه ابن جزا بقوله :

والله يا القصاد ماهو من ردا * ما تعقب الجدان للتالي رسوم

نجم على الأمه من المشرق بدا * خلا الحناسا تترك الحق اللزوم

ومهما قيل في الملك عبد العزيز لا يبلغ معشار ما أسداه من خيرات على أبناء الجزيرة ، حيث أن كل أعمال الملك عبد العزيز تعتبر تاجاً مرصعاً بالجواهر ، على مقدمة مسيرة تراثنا ، طيلة حياتنا ، محاطاً بالعز والافتخار لجميع العرب والمسلمين، وحربة مسمومة في نحور الأعداء والحاسدين .

إعداد الباحث : ماجد الشلاحي

جلالة الملك عبد العزيز

كان المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، رجل من كبار الرجال الذين ذكرهم التاريخ ، لما كان له من تأثير في الحياة السياسية والاجتماعية في وطنه المملكة العربية السعودية ، والحديث عن هذا الرجل لا يمكن أن تلم به صفحات قليلة إذ أن حياته كانت على حقيقتها أقرب إلى الأساطير ، فلم يكن أحد يتوقع أن يقوم شخص يكاد يكون منفرداً بما قام به من توحيد الجزيرة العربية ، وبناء الدولة، وتحويل التنافر إلى ترابط نتج عنه قيام دولة مترامية الأطراف ، تحترمها الدول وتقر لها بالسمو والرفعة ، وتعاملها معاملة تتسم بالاحترام والتقدير ، وتنتظر كلمتها في معظم المشكلات التي تحدث في المنطقة المحيطة بها ، مما يبدو جلياً فيما نلحظه من اهتمام الدول الكبرى برأي المملكة العربية السعودية بمشكلات الشرق الأوسط القائمة هذه الأيام .

ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الرياض سنة ١٢٩٣هـ ، الموافق ١٨٧٦ م ، وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ ، الموافق ١٩٥٣ م ، وصف بأنه رجل من رجال الدهر ، إذ قلما يجود الدهر برجل مثله ، حين قام باسترداد ما فقده من حكم، وجدد بذلك الدولة السعودية سنة ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠٢م، ومنذ ذلك

الوقت وهو يتوسع في إعادة تأسيس الدولة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن ، ونُدوي به ملكاً بعد دخوله الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١٩٢٥ م .

كان الملك عبد العزيز شجاعاً حكيماً ، بعيد النظر ، سارع إلى تنمية البلاد وتقوية علاقاته بالدول الأخرى وقام بشيء عظيم في مجالات التنمية ، وكان يقرّب إليه الرجال الذين يجد فيهم الفهم والإخلاص ، ويجمع إليه الأدباء والشعراء ، مما كان يرفع ذكره في البلدان الأخرى ، في وقت كانت فيه وسائل الإعلام ضعيفة ، فذاع صيته في كثير من البلدان ، واجتمع إليه الناس معجبين به ومشيدين بذكره والتف حوله عدد من الأدباء والمؤرخين الكثير من الكتب في لغات عدة ، وامتدحه الشعراء بقصائد كثيرة أثنوا فيها على براعته وتفهمه للأمور ، وقدرته على القيادة ، ومهارته في ذلك .

كما اشتهر جلالته بتوفر شمائل الملك وسجاياه الطيبة في شخصيته ، وتميز بجهوده المعطاءة التي أدت إلى توحيد المملكة العربية السعودية وإقامة بنيانها الراسخ الشامخ على قواعد الدين الإسلامي الحنيف ، والسعي من أجل الحصول على النهضة الشاملة النافعة .

يقول ابن هذال العنزي :

مشيداً بحظ الملك عبد العزيز :

يانجد من سماك نجد غوى أسماك * وراه ماسماك بأم السبلاوي

جيل تحصدينه وجيلٍ ترجاك * وجيل تجلينه بحر المكاوي

حتى يريح ويسفه القلب طرياك * والذيب من قل الأزاويل عاوي

ومن بعد أخو نوره بسيفه تولاك * خل سنامك والردوف امتساوي

ركب عليك وطوعك لين هداك * أطوع من النضوى ذلول اللحاوي

- **صالح بن سند بن حنتم السالمي** -

قال الأبيات التالية يسندها إلى عمر أبو خلف بن ناحل من ولد محمد من بني سالم ويمدح ويشيد بأفعال الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ..

يابو خلف طير الجلايل هو الرأس * على اليمن حكمه وغرب وشامي

عبد العزيز الصيرمي طيب الساس * إلى لبس خضر البيارق عسامي

اللي مخاليبه بهن جدع الأنفاس * ماصاب فيهن صار روحه عدامي

بلل كبود يابسه عقب الايباس * وايبس كبود لين صارت حطامي

حاله وماله دون الاسلام حراس * وعليه صفات العساكر نظامي

***ولصالح بن سند بن حنتم المزيني الأبيات التاليه ..**

ياما على الجاهل يفوتن الأفوات * ويامـا على العاقل تصير البلاوي

راع الحساني مايجازي بسيات * وراع الصخا حبله طويل رهاوي

وله أيضاً :

الـشيب مـاهو عيـب يـاعارفينــه ❋ نطاح قالات الــريــاجيل شـايب
ولا يذريــه شـيب إلى زان ديــنه ❋ والدين والدنيا نصيب ووهــايب

بعض إنجازات جلالة الملك سعود

إنجازات ومواقف مشرفة لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله أثناء فترة توليه ملك المملكة العربية السعودية من عام ١٣٧٣ هـ إلى عام : ١٣٨٤ هـ

كان أول إنجاز ملكي افتتاح محطة كهرباء مكة المكرمة ، والتي تغذي الحرم المكي، وقد أسستها الشركة السعودية برئاسة الشيخ إبراهيم الجفالي .

وكان ثاني الإنجازات إنشاء وزارة المواصلات وكان وزيرها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ، وأصبحت هذه الوزارة مسئولة عن قطاعات مختلفة وهي : البرق والبريد والطرق والسكك الحديدية والموانئ وغيرها .

وفي الثالث عشر من شهر جمادى الثاني عام ١٣٧٣هـ ، تم تدشين ناقلة النفط المسماة الملك "سعود الأول "

في عام ١٣٧٤هـ تم إنشاء المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر .

وفي نفس العام ، تم تعيين أول رئيس للحرس الوطني وهو سمو الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان .

أما في عام ١٣٧٥هـ تم إقرار توقيف ضخ البترول إلى كلاً من : بريطانيا وفرنسا، على إثر العدوان الثلاثي على مصر .

وفي نفس العام تم تأسيس أول مطبعة في المنطقة الشرقية في الدمام ، وهي المطبعة السعودية أسسها خالد بن محمد الفرج .

وفي نفس العام تم وضع حجر الأساس لعمارة المسجد الحرام على نفقة جلالة الملك سعود يرحمه الله .

وفي عام ١٣٧٦ هـ قام الرئيس الأمريكي " إيزنهاور " بدعوة الملك سعود لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ، لحل الأزمات المتتالية على المنطقة .

وفي نفس العام أصدرت إدارة التربية الرياضية والاجتماعية تعميماً بنشر الحركة الكشفية في المدارس الابتدائية حيث بدأ فيها تشكيل فرق الأشبال .

وفي عام ١٣٧٧هـ تم افتتاح جامعة الملك سعود بالرياض ، وكانت أول جامعة في شبه الجزيرة العربية .

وفي نفس العام تم سك أصغر عملة سعودية وهي الهللة الواحدة ، وفي نفس العام أيضاً قام الملك سعود يرحمه الله بعرض وساطته في خطوة رائعة لحل النزاع بين سوريا وتركيا .

وفي عام ١٣٧٩هـ تمت الموافقة على بيع أول سيارة من شركة نيسان اليابانية في السعودية .

وفي نفس العام صدر مرسوم ملكي ينص على فتح مدارس للبنات لتدريس العلوم الدينية والعلوم الأخرى ، وقد اختلفت وجهات النظر الاجتماعية بين مؤيد ومعارض حينذاك .

وفي : ١ / ٦ / ١٣٧٩هـ ، تم إصدار أول عدد من جريدة القصيم التي أسسها عبد الله بن علي الصانع ، ورئيس تحريرها علي المسلم ، ومصدرها سالم الصانع .

وفي عام ١٣٨٠ هـ ، أطلقت شركة أرامكو من الظهران أول محطة تلفزيونية في المملكة والثانية على مستوى العالم العربي .

وفي نفس العام ، تم افتتاح أول معهد للمعلمين بالرياض .

وفي نفس العام تم افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

وفي نفس العام أنشئ معهد الإدارة العامة في الرياض للتنظيم الإداري .

وفيه تم إدخال الهاتف إلى الدوائر الحكومية والمنازل والمحلات التجارية ، وكان عددها في القصيم لا يتجاوز خمس مائة خط فقط .

وفي نفس السنة تم افتتاح ثاني بنك وطني على شكل شركة مساهمة سعودية في الرياض وهو البنك الوطني وقد واجه بعض المشاكل في السيولة حتى توقف نشاطه وآلت أصوله إلى بنك الرياض .

وفي عام ١٣٨١ هـ ، تم طرح أول إصدار نقدي ورقي رسمي وذلك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز بخمس فئات وهي : فئة المائة ريال ، والخمسين ريال ، والعشرة ريالات ، والخمسة ريالات ، والريال الواحد ، وتم سحبه من التداول بتاريخ : ١ / ٦ / ١٣٩١هـ .

وفي عام ١٣٨١ هـ قام الملك سعود يرحمه الله بالوقوف إلى جانب دولة الكويت، إثر تعرضها لخطر الاجتياح العراقي .

وفي عام ١٣٨٢هـ ، سحبت المملكة العربية السعودية قواتها العاملة في الكويت وذلك بعد انفراج الأزمة العراقية الكويتية.

وفي نفس العام دمجت مصلحة خفر السواحل في المنطقة الشرقية مع خفر السواحل في جدة ، وأصبح هذا الجهاز يعرف باسم خفر السواحل والموانى ، ومهمته حراسة الحدود البحرية .

وفي نفس العام صدر مرسوم ملكي بإلغاء الرق ، وعلى ذلك تم منع بيع الرقيق نهائياً ، حيث تم شرائهم من قبل الدولة السعودية ثم تحريرهم .

وفي عام ١٣٨٣ هـ تم سقف بئر ماء زمزم من آجل توسعة المطاف ، وجعل له مدخل ينزل إليه من تحت المطاف.

هذا ما تم حصره من كتب التاريخ ، حسب جهد المقل .

الباحث / ماجد الشلاحي

الشاعر خليف الرقيبا من شمر

خليف الرقيبا من النفقان من الأسلم من شمر ، شاعر كريم ، فقير الحال، أشار عليه أحد المحبين له بالتوجه للملك سعود بن عبد العزيز ، بعد أن تولى الحكم ، بقصيدة عسى أن ينفعه الله بسببها ..

وفعلاً قال القصيدة التالية ، وألقاها أمام الملك سعود ، فأثارت إعجاب الملك وأعطاه عطاء دفن فقره ، وتحسنت حاله :

والقصيدة يقول فيها :

يابا العدام[1] اقعد توجهت لسعود * مغني الفقارا كان ربي عطاني

الطيب من غيره رسيسات وعدود * وانته كما شطٍ بعيد المدالي

جدك عطا تسعين حمرا من القود[2] * ومن النضا ومكاظهات العناني

ولا شك أن الجدال يبرز الرجال

---

(١) يابا العدام : هذا اسم للفقر .

(٢) جدك : يعني بذلك الإمام تركي بن عبد الله آل سعود

يقال : تراهن اثنان من رجال شمر على ماراجت به الأخبار عن الإمام تركي بن عبد الله آل سعود ، حيث قيل أنه أعطا تسعين (قيل من الخيل ، وقيل من الإبل) وهذا في منتهى الكرم والجود ، حيث سارت بها الركبان في كل مكان.

واتفق المتراهنان على رجل يقضي بينهما هل هي من الإبل أو من الخيل ، ووقع الاختيار على الشيخ الشاعر خليف الرقيبا ، فركبوا إليه ، وقصوا عليه القصة وطلبوا الحل منه.

فقال : وصلتوا إلى خير ، أنا قد قلت في ذلك القصيدة أمام الملك سعود بن عبد العزيز ، وأملاها عليهما ، واقتنعا أن العطاء تسعين من الخيل ، وتسعين من الإبل.

لكنه لم يوضح لنا سبب العطاء ، وإلى من كان ذلك العطاء .

الراوي : الشيخ : عبيد بن ماطر السكني المزيني الحربي

مبادئ وابتكارات

لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز

لا شك أن هذه الابتكارات نادرة وفريدة ولم يسبقه عليها أحد ، وهي لائقة بشخصيته الفذة وصالحة لكل العصور، وكل الأماكن ، وتعتبر علاجاً ناجعاً لكل الأمراض الحسية والمعنوية ، ويأتي في مقدمتها الفقر ، فقد قام وخصص لهم رواتب شهرية بعدما كانت سنوية ، للفقراء والمسنين والمعوزين والمحتاجين وأوعز إلى جميع أمراء المناطق في أنحاء المملكة للبحث عن المحتاجين وبناء مساكن لهم والإشراف عليها ومتابعة صيانتها .

ثانياً : ابتكار الحوار لحل جميع المشاكل والتفاهم في جميع القضايا ووضع مايناسبها من الحلول بين الأسر والجماعات والقبائل والمجالس والهيئات والوزارات ، ووضع الحدود بين الدول والشعوب والأديان والمذاهب بجميع اللغات حتى أصبحت غاية مختارة مقبولة من جميع العالم .

ثالثاً : أصدر قراره الكريم إلى مجلس الشورى بمتابعة جميع الاقتراحات والابتكارات ودراستها بما يليق بها ، من أجل ترفيه المواطن ، وراحته وسد حاجته، والدفاع عنه لما يوفر رصيده ، بواسطة المراقبين القانونيين في الهيئات

التجارية والمحاماة القضائية ، وتوفير الشواغر الوظيفية وجميع مايعود على الوطن والمواطن بما يخدمهم .

رابعاً : ابتكار التسامح بدلاً من التشاحن بين الدول والأصدقاء والطوائف.

كما يعتبر الملك عبد الله ملك الإنسانية ورائد مبادرات الإسلام للقرن العشرين والواحد والعشرين، وهاهي اقتراحاته مطروحة للنظر والدراسة على طاولات مجالس وهيئات الأمن بالأمم المتحدة بجميع فروعها ، فمن أهدافه : الحث على الرفق وبذل الإحسان للعالم في كل مكان ، ويحث على مكارم الأخلاق بشتى الوسائل، علماً بأن هذه الأعمال موروثة لآل سعود من السلف إلى الخلف وللعالم الحق في الرجوع إليها لحل المشاكل وتوفير الاقتصاد وتعليق كل مايهدد العالم بتدميره .

ولقد بلغت الدولة السعودية في دورها الثالث قمة المجد ومنتهى الفخار ، وازدهر فيها الأدب ، وتغنى بها الشعراء ، وصارت قبلة لطلاب العلم الشرعي ، واشتهر حكامها بغيرتهم على الدين الإسلامي ، أدام الله عليهم نعمته وزادهم رفعه.

ولا يفوتني أن الدولة السعودية الأولى كان من أهدافها نشر الدين الإسلامي في أرجاء المعمورة كما كان عليه في بداية الإسلام ،وكان من أهداف الملك عبد العزيز طيب الله ثراه إرجاع الحقوق إلى أهلها في جميع العالم ، وكان جميع مايسعى

إليه الملك فيصل هو التضامن، وهو التعاون على إيضاح الحق، والألفة بين الشعوب وله مواقف بارزه ضد العنصرية في جنوب أفريقيا، ونرجو من الله أن يديم على مليكنا الصحة والعافية ويجزيه عن المسلمين خير الجزاء، ويجعل ما يفعله في موازين حسناته . ونأمل من الأسرة السعودية جميعهم أن يدعموه ويحذو حذوه.

وفي تاريخ ١٣/ ٧/ ١٤٢٩هـ افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله أعمال المؤتمر العالمي لحوار الأديان في مدريد على مدى ثلاث أيام وأكد فيها حفظه الله حملة رسالة من الأمة الإسلامية ممثلة في علمائها ومفكريها الذين اجتمعوا مؤخراً في رحاب بيت الله الحرام رسالة تعلن أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح وتدعو إلى الحوار البناء بين أتباع الأديان وتبشر الإنسانية بفتح صفحة جديدة يحل فيها الوئام بإذن الله محل الصراع.

الإمام عبد الله بن فيصل

كان مجلس الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود يعج بالوافدين من العلماء والأدباء والشعراء وشيوخ القبائل ، وكان يكن لهم أسمى آيات الاحترام ، وكان الشعب يدين له بالحب والطاعة،ويمجده على سائر الحكام،والشاهد قول " ساجر الرفدي لكثر غارات الإمام على القبائل ومن ضمنهم " العمارات" في مناطق الشمال :

الله من عين تزايد حزنها * والقلب من صكات الأيام مسمور
من شوفتي دار تغير وطنها * من عقب ماني داله القلب مسرور
دنوا لي الحمرا ومدوا رسنها * هاتوا ذلولي وانسفوا فوقها الكور
ياما حلا المسلاف باول ضعنها * مستجنبين الخيل يبراهن خور
يومنّها نجد وانا من سكنها * واليوم ما يسكن بها كل ممرور
شامت لعبد الله وانا شمت عنها * اللي يصبّح به على شقة النور
وانا احمد الله سالمٍ من شطنها * مكيفٍ ما بين عرعر وابا القور

والشاعر "زيد الخشيم الخالدي " يقول في مدح الإمام عبد الله الفيصل :

رجلي تسوج وشف بالي يقوده * الرجل ساجت ما درا وش بلاها
لكنها تصعد بعالي سنوده * لا عاد ما للرجل داع دعاها
إمام ابا اللي قلت لك وش ردوده * صد المغيره ضيقن من بطاها
طالبك تجبر خاطري من وجوده * وتجللن باتباع نفسي هواها

يـا معطـي سرده وجـرده وقــوده * خيــل ترمّــي بــالجراير حــذاها

لي ميمــر عيــا لـــساني يعـــوده * مــن كثـر مـا جيتـه نـدور عطاهـا

نجد كـما الـصيوان وانـتم عمـوده * مــا تــستقيم الا بـشلعة عــصاها

ويقال أن " الفارس " راكان بن حثلين" كان لدى حاكم البحـرين محجـوراً وترجّى فيه الإمام عبد الله فأطلقه ، وأنزله بالشمسية بالريـاض وأكرمـه ، وعنـدما علمت به شيوخ القبائل قاموا له بالزيارة ، ومن ضمنهم الفارس الشيخ " جمل بـن لبدة القحطاني" .

علم المملكة العربية السعودية

الأعلام والرايات التي ترفرف خفاقة على سواري القصور الرئاسية والمباني الحكومية والسفن ، وغيرها من المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة ، ما هي إلا دلالة لتبعية الجهات التي ترفع الرايات ، للدولة صاحبة العلم ، وقد تميز كل علم دولة عن غيره بحيث لا يمكن التشابه الكلي بين علم دولة وأخرى ، وغالباً ماتكون الرموز والدلالات التي يحملها العلم دالة على توجه الدولة أو إيحاء عن شيء من خصوصياتها التي تنفرد بها على الأرجح ، ونادراً ما يتم تغيير العلم ، ولكن في بعض الحالات قد يرجع تغييره لأسباب سياسية أو اجتماعية أو غيرها .

وعلم الدولة هو الرمز الذي يمثلها ، ويمثل كبرياءها وعزتها واحترامها ، ولا يحق لأي كائن أن يتعدى عليه بصورة أو بأخرى فهو من المقدسات والمحارم التي يذاد عنها بكل الطرق وتجب حمايتها والدفاع عنها على كل مواطن يحمل جنسية بلد العلم.

العلم السعودي :

أعلن في الحادي والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٥١ هـ عن توحيد المملكة العربية السعودية ، وصار ذلك التاريخ هو اليوم الوطني للمملكة يحتفل به كل عام، وأصبحت تواجه هدفاً ومصيراً مشترك ، مدركة ما لها من حقوق وما عليها من واجبات ، وموجهة كل قواها نحو رفعة البلد وعلو شأنه والعمل على تقدمه ونمائه وقد اختارت المملكة في عهد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز بن

عبد الرحمن آل سعود، الذي وحد المملكة، الشعار الحالي للدولة، وهو عبارة عن سيفين متقاطعين بينهما نخلة، أما العلم الذي يتم استخدامه بواسطة الحكومة السعودية منذ ١٥ مارس ١٩٧٣م، فهو علم أخضر اللون تتخلله كلمات شهادة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) مكتوبة بخط الثلث العربي وتحتها سيف، ولون السيف وكلمات الشهادة هو الأبيض، فاللون الأخضر والكلمات العربية لها دلالات إسلامية، كذلك فإن كلمات الشهادة تدل على الحكم الإسلامي للدولة بينما يدل السيف على القوة.

ويعرف أن حافظ وهبة المصري الجنسية، هو من صمم علم المملكة العربية السعودية الحالي في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، وكان وهبه قد لجأ إلى المملكة هرباً من المستعمر الإنجليزي لبلاده، وعمل مستشاراً سياسياً في ديوان الملك عبد العزيز، ثم سفيراً للملكة في بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، ومن الغرابة بمكان أن يتولى الرجل هذا المنصب بعد أن كان مطارداً من البلد نفسه، في دياره المصرية لأسباب سياسية، ولا شك أن في ذلك دلالة كبيرة على ما للملكة من مكانة واعتبار لدى بريطانيا التي امتد استعمارها شرقاً وغرباً وشمل معظم دول العالم.

وقد حظي علم المملكة بعناية خاصة كرمز للمملكة، وقد وضعت الهيئة العربية السعودية المواصفات والمقاييس مقياساً خاصة به ،وجدت أنه من الواجب وضعها. وهناك مجموعة من الأعلام والرايات التي تستخدمها المملكة العربية السعودية في شتى المواقع، وترمز بصورة أو بأخرى للمملكة، ومنها:

١- العلم ا لوطني :

هو رمز للمملكة يرفع على المباني الحكومية وعلى سفارات الدولة في البلاد الأجنبية، ويتم استخدامه من قبل الجهات الحكومية كرمز وطني.

٢- علم الملك :

هو علم خاص بجلالته يتم رفعه في الأماكن التي يتواجد بها الملك ، وهو نفس العلم الوطني، ولكن يختلف عنه في أبعاده إلى الأصغر ، ويحمل في الركن الأدنى منه المجاور للسارية شعار المملكة ، سيفين ونخلة ، مطرزاً بخيوط ذهبية اللون .

٣- علم شعار المملكة :

وهو علم يستخدمه المواطنون في المناسبات المختلفة بدلاً من العلم الوطني ويحمل في الركن الأيمن العلوي منه شعار المملكة ، وتكون ألوانه هي ألوان الجهة التي تستخدمه .

٤- العلم التجاري :

هو العلم الذي ترفعه السفن التجارية للدلالة على نسبتها للدولة التي تنتمي إليها، وهو مشابه في لون أرضيته للون العلم الوطني الأخضر ويكون مرسوماً عليه العلم الوطني ، في الركن العلوي المجاور للسارية، أما المساحات الفاصلة بين أرضية العلم والحافتين الداخليتين للعلم الوطني فهي باللون الأبيض .

٥- الراية الوطنية :

نفس العلم الوطني تحملها السفن الحربية للدلالة على جنسيتها.

٦ - علم القيادة البحرية :

هو علم يرفع على السفينة لاستدعاء قائدها وهو عبارة عن العلم الوطني بحروف بيضاء عريضة .

٧ - علم قائد السفينة :

يرفع هذا العلم على السفينة للدلالة على وجود قائدها على ظهرها ، ويتقاسم هذا العلم لونان هما الأبيض والأحمر.

٨ - علم الإبحار :

هو علم يرفع على سفن الركاب لتحذيرهم من أن السفينة على وشك الإبحار ولونه أزرق يتوسطه مربع أبيض .

٩ - علم القوات السعودية :

علم تستخدمه القوات السعودية المختلفة ، يحمل رمز الجهة التي تستخدمه، ويشمل اللون الأبيض.

١٠ - علم الإسعاف :

ترفعه هيئة الهلال الأحمر المسؤولة عن إسعاف وإنقاذ المصابين في شتى الحوادث في زمني السلم والحرب أرضيته بيضاء ومرسوم عليه في الركن الأيمن العلوي العلم الوطني للملكة وفي منطقة الوسط الهلال باللون الأحمر .

للعلم : نقلاً عن مجلة المستهلك والجودة العدد التاسع ذو القعدة ١٤٢٩هـ

رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأشراف

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي القلاع وذي عمرو إلى اليمن ، وكان ذي عمرو يهودياً ، فقال لجرير : (إن كان صاحبك صادقاً فقد مات اليوم ، فإني أجد في كتبنا أنه يموت في هذا اليوم من هذا الشهر آخر نبي على وجه الأرض) فكتبوا ذلك اليوم ، فأتت الركبان بنعي النبي صلى الله عليه وسلم أنه مات ذلك اليوم ، فأسلما ، ووفد ذو القلاع على عمر فأغزاه ولم يزل بها حتى قتل بصفين مع معاوية .

وأرسل صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر عظيم الروم ، فأخذ قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه على خاصرته ، ووصل دحية وقال: (لو كان في بلادي لاتبعته ونصرته) .

وأرسل حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فأكرمه ووصله ، وبعث على النبي صلى الله عليه وسلم بمارية أم إبراهيم ، وأختها أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، وبغلته وحماره.

وأرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وهو أصحمة ، فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وكانت قد هاجرت مع عبيد الله بن جحش زوجها، فتنصر ومات على النصرانية، وعصمها الله وتمسكت بالإسلام ، وأمهرها

النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار ، وبعث إليه بكسوة: قميص وسراويل وعمامة وعطاف سواني من قرية يقال لها : سوان ، وهي آخر مدينة بمصر للإسلام تلي درب النوبة ، وخفين ساذجين ، فتوضأ صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما.

وأرسل سليط بن قيس أخا بني عامر بن لؤي إلى أهل اليمامة ، وأرسل العلاء بن الحضرمي حليف بني أمية إلى أهل البحرين ، فأسلموا وبعثوا بخراجهم، وكان أول مال ورد المدينة خراج البحرين وهو سبعون ألفاً .

وأرسل عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعيد ابني الجلندي ابن المستكبر الأزدي بعمان ، فاسلما وغلبا على عمان ، وأرسل عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى بن هرمز ، فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : بدأ بنفسه قبلي ، فقد كتابه (أي مزقه) ، فقال صلى الله عليه وسلم: (مزق الله ملك فارس كل ممزق) ، فما أفلحوا بعد دعوته .

- كتاب المحبر للعلامة الإخباري النسابة : أبو جعفر محمد بن حبيب .

المختونين من الأنبياء

من خلق مختوناً ولم يحتاج إلى الختان من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، آدم وشيث ونوح وسام وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان وزكريا وعيسى وشعيب بن ذي مهدم وحنظلة بن صفوان نبي أهل الرس ومحمد بن عبد الله عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم أجمعين.

قال أبو سعيد: قال ابن حبيب ذكر ابن الكلبي عن أبي محمد المرهبي عن شيخ من ذي الكلاع قال: سمعت كعب[1] الأحبار يقول: وجدت في بعض كتبنا أن آدم وجد مختوناً وكذلك وجد أحد عشر نبياً مختونين وهم: شيث وإدريس ونوح وابنه سام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم.

(١) كعب الأحبار: عالم من علماء اليهود أسلم على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

* نقلاً عن كتاب المحبر للعلامة الإخباري النسابة أبو جعفر محمد بن حبيب، ص ١٣١.

عروة بن مسعود الثقفي

لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة راجعاً من تبوك ، قدم إليه في ذلك الشهر عروة بن مسعود الثقفي ، وكان سيداً جليل القدر ، رفيع المكانة عند قومه ، فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل المدينة ، فأسلم ، وسأل أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ، فخاف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه ، وقال له : إنهم قاتلوك ، وعرف النبي أن قبيلة ثقيف فيهم نخوة الامتناع والصرامة في التعامل حتى لو كان مع رئيسهم .

فقال عروة : يارسول الله إني أحب إليهم من أبكارهم ، وأبصارهم ، وكان محبباً مطاعاً فيهم .

فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه لعظم منزلته فيهم ، فلما وصل إلى ديارهم رقا على مرتفع ، وصاح بهم حتى اجتمعوا ، وهو سيدهم ، فدعاهم إلى الإسلام وأظهر لهم إسلامه ، وأخذ يردد " أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله" ..

فلما سمعوا منه ذلك ، صاحوا وثاروا أن يتركوا آلهتهم ، ورموه بالنبل من كل جهة، حتى وقع طريحاً رضي الله عنه، فأقبل إليه أبناء عمه ، وهو ينازع الموت ،

وقالوا : ياعروة، ما ترى في دمك ؟ يعني هل نأخذ بثأرك ونقتل من قتلك؟!!! فقال: "كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إلي ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا تقتلوا لأجلي أحد ولا تأخذوا بثأري من أحد" .

وقيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر مقتله ، قال فيه : إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه رضي الله عنه .

كتاب : (استمتع بحياتك) ، ص ٢٥٥ ، محمد بن عبد الرحمن العريفي .

فكاهة الملوك

يستصحب بعض الملوك بعض الأشخاص ، أهل الظرافة والفكاهة ، يمازحوهم وقت الفراغ، ليروحوا نفوسهم من هموم الأعمال وثقل المسئوولية .

فكان عند الحجاج شاب يقال له الغلام ، كان الحجاج يتحجج عليه ويتحداه فلم يستطع التغلب عليه.

سأله مرة : " أين وسط الأرض؟" فأجابه الغلام تحت حافر بغلتك"فقال الحجاج: "ومايدريك؟" فقال الغلام:" قس الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وستعرف صدق قولي؟" فأسكت الحجاج.

وسأله مرة:"كم عدد نجوم السماء؟" فقال الغلام: هي عدد شعر بغلتك" فقال الحجاج: " ومايدريك؟ فقال الغلام: " عد هذا وهذا وسوف تعرف صحة قولي، فأسكت الحجاج ، إلى غير ذلك من فكاهاته .

وكذلك الخليفة هارون الرشيد ، قيل كان يصحبه شاب يقال له أبو نواس ، كان ظريفاً سلس العشرة فكان الخليفة يروح نفسه بظرافته وفكاهته ، فله معه أخبار كثيرة .

فمر أوعز الخليفة إلى خدامه أن يشتروا سيف أبي نواس ، فذهبوا إليه وراودوه على بيعه عليهم ، فأعتذر بأنه يخشى أن يبطش به الخليفة إذا علم بذلك ، فقالوا له تبقي معك جفير السيف(الغمد) ولا يعلم الأمير بخلو داخله ، فقال:

لا بأس ، وباعه عليهم بثمن جيد ، ثم أخذ عصا من جريد النخل وأدخله في غمد السيف ، ولف طرفه بخرقة .

فلما أصبحوا وجلسوا حول الأمير على العادة ، أمر الأمير برجل يحضر من السجن، ثم أمر أبو نواس أن يقوم بقتله ، ليظهر مكنون السيف ، فقال أبو نواس : إنه مظلوم يا أمير المؤمنين ، فقال الأمير : إنه ليس بمظلوم فقد حكم بقتله ، ولكن قم فاقطع رأسه ، فقام أبو نواس : ثم رفع يديه وبصره إلى السماء أمامهم وقال : اللهم إن كان مظلوماً فاقلب سيفي جريدة ، ومشع السيف من جرابه ، ورفعه أمامهم جريدة ، وقال : انظروا إنه مظلوم ، فقد قلب الله سيفي جريدة .

ومرة أوعز الخليفة هارون الرشيد إلى خدامه ، أن يأتي كل واحد منهم معه بيضة دجاجة إذا أتى الصباح ، وأن لا يخبروا أبو نواس بذلك ، يقول لعلنا نحصل منه على غرة فنغلبه ، فلما أصبحوا وجلسوا حول الأمير ، وكل واحد منهم قد أخفى معه بيضة ، بدأ الأمير بتنفيذ خطته ، فقال : هل أنتم على استعداد لما نأمركم به ؟ أم أنكم لا تبالون ولا تستعدون ؟ ليقم كل واحد منكم ويضع مكانه بيضه، وإلا فعلت بكم وفعلت ، فقام كل واحد وإذا تحته بيضة، ولكن أبو نواس ليس معه بيضة. فرفع يديه وصفق بها ثم أذن أذان الديك ، فقال له الأمير : كيف فعلت هذا؟ فقال : هؤلاء دجاج وأنا ديكهم ، إذا لايكن دجاج بلا ديك .

ومرة قال له الأمير: ائتني بنادرة باردة ، في ليلة باردة ، وإلا فعلت بك وفعلت وذات ليلة باردة : أتى أبو نواس أثناء الليل ، بعد أن نام الخليفة وهدأ الناس فطرق باب القصر ، وأظهر الانزعاج ، وقال للبواب افتح وأيقظ الأمير بسرعة.

فقال البواب : وماذا حدث؟ فجعل أبو نواس يستحث الخادم ليوقظ الأمير بسرعة ، على أن البلد عليها خطر وأنه هو المسؤول عن ذلك إذا لم يستعجل الأمير

فخاف الخادم وانزعج وأخذ يطرق الباب على الأمير، فأزعجه ، فقام الخليفة يعدو ويقول: وما حدث في البلاد يا أبا نواس؟ فقال: أبو نواس: وهل رأيت البصرة يا مولاي؟ قال الخليفة: نعم ، قال أبو نواس : وأنا قد رأيتها، فقال الخليفة: وتزعجنا هذا الإزعاج من أجل هذه الكلمة الباردة ، فقال أبو نواس : أنت أمرتني أن آتي بنادرة باردة في ليلة باردة ، ولا أبرد من هذه النادرة وهذه الليلة .

ومرة كان الأمير يمشي في الشارع ومعه خدمه في الصباح ، في يوم شاتي (بارد) فلقي سقاء يحمل قربة الماء على ظهره ، والماء يتسرب منها على ثوبه ورجليه فرحمه الأمير وأراد أن يسبب له نفعاً من خدامه ، فاستوقف السقاء وقال له : أحد عشر أما تكفي واحداً ؟ فقال السقاء : إني أكد ديناً ، وأوفي ديناً ، وأذب في بحر.

فسار الأمير ثم التفت إلى السقاء وقال له : لاتبع رخيصاً ، قال السقاء : لا توصي حريصاً ، فمضى الأمير حتى جلس في مجلسه ، وقال لخدامه : ماذا قلنا للسقاء وماذا قال لنا؟ قالوا : والله مانعلم يا أميرَ المؤمنين ، قال : فما حضرتكم إذاً؟

ثم قال : اذهبوا وائتوني بعلم ذلك وإلا فعلت وفعلت ، فذهبوا للسقاء وتلطفوا له ، وسألوه ماذا قال لك الأمير وماذا قلت له ، فقال : هذا أمر بيني وبين الأمير لا أخبر به أحداً ، قالوا : أخبرنا ونعطيك ما تريد.

فما زالوا يسترضونه ويزيدونه من المال حتى رضي أن يخبرهم ، فلما أعطوه ماله قال لهم : أما قوله : أحد عشر أما تكفي واحداً ، معناه أن أحد عشر شهراً تعمل فيها أما توفر من محصولك لهذا الشهر البارد ، فأجبته بقولي : إني أكد ديناً ، وأوفى ديناً ، وأذب في بحر .

ومعناه أني أتعب بالكد لأنفق على أولادي براً بهم ، وهو دين لي عليهم ، كما أني أكد أيضاً على أبي وأمي أوفي دينهم علي ، وهو برهم بي صغيراً لأكافئهم كبيراً والفضل للأول ، وأذب في بحر ، هي الزوجة قيمة البيت فكلما أتيت بشيء للبيت أخبرتني أنه قد نفد الشيء الآخر ، هات هات ، كما تلقي شيئك في البحر ، فهو لا يمتلئ ولا يرجع عليك.

وقوله لا تبع رخيصاً ، معناه أن هؤلاء الخدم سيأتونك يطلبون منك حل اللغز فلا تخبرهم إلا مقابل كثير لتستفيد منهم ، فقلت لا توصي حريصاً ، أعني أني حريص على ذلك إن أذن لي انتهى .

---

* نقلاً عن كتاب طرائف وذكريات وعجائب لأبو عمار محمود المصري

جابر عثرات الكرام

كان في أيام سليمان بن عبد الملك رجل يقال له : خزيمة بن بشر ، من بني أسد بالرقة ، وكان له مروءة ، ونعمة حسنة ، وفضل وبر بالإخوان ، فلم يزل على تلك الحال ، حتى احتاج إلى إخوانه ، الذين كان يتفضل عليهم ، فواسوه حيناً ، ثم ملوه فلما لاح تغيرهم ، أتى امرأته – وكانت ابنة عمه – فقال لها : يا ابنة عمي! قد رأيت من إخواني تغيراً ، وقد عزمت على لزوم بيتي إلى أن يأتيني الموت ، ثم إنه أغلق بابه وأقام يتقوت حتى نفد قوته ، وبقي حائراً في حاله .

وكان عكرمة الفياض الربعي وآلياً على الجزيرة ، فبينما هو في مجلس وعنده جماعة من أهل البلد ، إذ جرى ذكر خزيمة بن بشر في مجلسه .

فقال عكرمة : ماحاله ؟

فقالوا : صار من سوء الحال إلى أمر لا يوصف ، فأغلق بابه ولزم بيته .

فقال الفياض : فما وجد خزيمة بن بشر مواسياً ولا مكافئاً؟

قالوا : لا ، فأمسك ، ثم لما كان الليل عمد إلى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد ، ثم أمر بإسراج دابته ، وخرج سراً من أهله ، فركب معه غلام من غلمانه يحمل المال ، ثم سار حتى وقف بباب خزيمة ، ثم أخذ الكيس من الغلام ، ثم أبعد الغلام عنه ، وتقدم فدفعه بنفسه ، فخرج إليه خزيمة فناوله الكيس ،

وقال أصلح بهذا شأنك ، فتناوله ، فرآه ثقيلاً ، فوضعه ثم أمسك بلجام الدابة ، وقال له : من أنت جُعلت فداك؟!

فقال : يا هذا ماجئتك في هذه الساعة وأنا أريد أن تعرفني!

قال خزيمة : فما أقبله إلا أن تعرفني من أنت.

قال : أنا جابر عثرات الكرام .

قال : زدني .

قال : لامزيد . ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس على امرأته ، فقال لها ابشري فقد أتى الله بالفرج والخير ، ولو كان هذا فلوساً فهو كثير، قومي أسرجي ، قالت : لاسبيل إلى السراج ، فبات يلمسها فيجد خشونة الدنانير ، ولا يصدق.

فرجع عكرمة إلى منزله فوجد امرأته قد افتقدته ، وسألت عنه فأخبرت بركوبه مفرداً ، فارتابت فشقت جيبها ولطمت خدها ، فلما رآها على تلك الحال قال لها: ماذا دهاك؟

قالت : يابن عمي ! غُدرت .

قال : وما ذاك ؟

قالت : أمير الجزيرة يخرج بعد هدوء الليل منفرداً مع غلمانه ، في سر من أهله إلا إلى زوجة أو سرية؟

قال : لقد علم الله ماخرجت إلى واحدة منهما .

قالت : فأخبرني فيم خرجت ؟

قال: يا هذه ، لم أخرج في هذا الوقت وأنا أريد أن يعلم بي أحد .

قالت : لا بد أن تخبرني القصة .

قال : فأكتميه إذاً.

قالت : افعل : فأخبرها بالقصة على وجهها ، وما كان من قوله له ورده عليه، ثم قال لها : أتحبين أن أحلف لك ؟

قالت : لا فإن قلبي قد سكن إلى ماذكرت فلما أصبح خزيمة ، صالح الغرماء ،وأصلح حاله ، ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك بفلسطين ، فلما وقف ببابه دخل الحاجب فأخبره بمكانه ، وكان مشهوراً بالمروءة ، وكان سليمان به عارفاً فلما دخل عليه وسلم بالخلافة ، قال ياخزيمة ، ما أبطأك عنا ؟

قال : سوء الحال .

قال : فما منعك من النهضة إلينا ؟

قال : ضعفي .

قال : فبم نهضت ؟

قال : لم أعلم ، بعد هدوء الليل إلا ورجل طرق بابي ، فكان مني كيت وكيت وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها .

فقال له : هل تعرفه ؟

فقال : ما عرفته يا أمير المؤمنين ، وذلك أنه كان متنكراً ، وما سمعت منه إلا " جابر عثرات الكرام " .

فتلهف سليمان لمعرفته وقال : لو عرفناه لأعناه على مروءته ، ثم قال : علي بقناة فعقد لخزيمة الولاية على الجزيرة التي عمل بها عكرمة الفياض ، فخرج خزيمة طالباً الولاية على الجزيرة ، فلما وصل إليها خرج عكرمة وأهل بلده للقائه فسلم عليه ، ثم سارا جميعاً إلى أن دخلا جميعاً ، فحوسب فوجد عليه فضول كثيرة، فطالبه بأدائها ، قال : ما لي إلى شيء منها سبيل ، فنزل خزيمة دار الإمارة .

قال : لا بد منها ، قال : ماهي عندي ، فاصنع ما أنت صانع ، فأمر به إلى الحبس ثم بعث إليه يطالبه ، فأرسل إليه : " لست ممن يصون ماله بعرضه ، فاصنع ماشئت"، فأمر به فكبل بالحديد وضيق عليه ، وأقام كذلك شهراً ، أو أكثر ، فأضناه ذلك وأضر به .

وبلغ ابنة عمه ضره ، فجزعت واغتمت لذلك ، ثم دعت مولاة لها ذات عقل ، فقالت ، امض الساعة إلى باب هذا الأمير خزيمة بن بشر ، فإذا دخلت عليه ، فاسله أن يخليك ، فإذا فعل فقولي له : "ما كان هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك أن كافأته بالحبس والضيق والحديد" ، ففعلت ذلك فلما سمع خزيمة قولها قال: "واسوأتاه وإنه لهو".

قالت : نعم ، فأمر من وقته بدابته فأسرجت ، وبعث إلى وجُوه أهل البلد فجمعهم وأتى بهم إلى الحبس ففتح ، ودخل خزيمه ومن معه ، فلقي عكرمة في الحبس متغيراً قد أضناه الضر ، فلما نظر إليه عكرمة وإلى الناس ، أحشمه ذلك فنكّس رأسه إليه، وقال : ما أعقب هذا منك ؟

قال : كريم فعالك وسوء مكافأتي .

قال : يغفر الله لنا ولك ، ثم أمر بالحديد ففك القيد عنه ، وأمر خزيمة بوضعه في رجله نفسه .

فقال عكرمة : تريد ماذا ؟ ، قال : أريد أن ينالني من الضر مثل مانالك .

قال : أقسم عليك بالله ألا تفعل ، فخرجا جميعاً إلى أن وصلا دار خزيمة ، فودعه عكرمة وأراد الانصراف ، فقال له : ما أنت ببارح ، قال: فماذا تريد ؟

قال : أغير من حالك ما رث ، وحيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك ، ثم أمر بالحمام فأخلي فدخلا جميعاً ، ثم قام خزيمة فتولى خدمته بنفسه ، ثم خرجا فخلع عليه فجمله ، فحمل إليه مالاً كثيراً ، ثم سار معه إلى داره ، فاستأذن في الاعتذار من ابنة عمه فأذن له ، فاعتذر إليها ، وتذمم من ذلك ثم سأله بعد ذلك أن يسير معه إلى أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ مقيم بالرملة ، فدخل الحاجب فأعلمه بقدوم خزيمة بن بشر ، فراعه ذلك ، وقال : والي الجزيرة

يقدم بغير أمرنا ؟ ماهذا إلا لحادث عظيم ، فلما أدخل عليه قال له قبل أن يسلم عليه : ماورائك يا خزيمة ؟

قال : خير يا أمير المؤمنين ، قال : فما الذي أقدمك ؟، قال : ظفرت بجابر عاثر الكرام فأحببت أن أسرك لما رأيت من شوقك إليه وتلهفك على رؤيته .

قال : ومن هو؟ قال : عكرمة الفياض ، فأذن له بالدخول ، فدخل وسلم عليه بالخلافة ، فرحب به ، وأدناه من مجلسه .

فقال له : يا عكرمة! ما كان خيرك لخزيمة إلا وبالا عليك ، ثم قال له : اكتب حوائجك كلها وما تختاره في رقعة .

قال : أو تعفيني يا أمير المؤمنين ، قال : لابد من ذلك .

ثم دعا بدواة وقرطاس وقال : اعتزل ، واكتب جميع حوائجك ففعل ذلك ، فأمر بقضائها جميعاً من ساعته ، وأمر له بعشرة آلاف دينار ، وبسفطين ثياباً ، ثم دعا بقناة وعقد له على الجزيرة ، وأرمينية ، وأذربيجان ، وقال له : أمر خزيمة إليك،إن شئت أبقيته وإن شئت عزلته .

قال : بل أرده إلى عمله ، ثم انصرفا جميعاً ، ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته.

---

* نقلاً عن كتاب ساعة وساعة نوادر وعجائب لأبو عمار : محمود المصري .

تسابق إلى الكرم والمكارم

سأل رجل حاتم الطائي ، فقال : ياحاتم! هل زاد عليك أحد في الكرم؟

قال : نعم ، غلام يتيم من طيء ، نزلت بفنائه ، وكانت له عشرة أرؤس من الغنم، فعمد إلى رأس منها فذبحها وأصلح من لحمه ، وقدم إلي وكان فيما قدم إلي الدماغ، فتناولت منه فاستطبته ، وقلت : طيب والله ، فخرج من بين يدي وجعل يذبح رأساً رأساً ، ويقدم الدماغ وأنا لا أعلم . فلما خرجت لأرحل ، وجدت حول البيت دماً عظيماً ، وإذا به ذبح الغنم كله ، فقلت له : لم فعلت ذلك ؟(١)

قال : سبحان الله ! تستطيب شيئاً أملكه وأبخل عليك به، إن ذلك لمسبة على العربي قبيحة.

قيل لحاتم : ياحاتم ، فبم عوضته ؟

قال: ثلاثمائة ناقة حمراء وخمسمائة رأس من الغنم ، فقيل: أنت إذاً أكرم منه ، فقال: بل هو أكرم ، لأنه جاد بكل مايملكه ، وإنما جدت بقليل من كثير.

---

(١) أي من العار

* نقلاً عن كتاب ساعة وساعة نوادر وعجائب لأبي عمار محمود المصري.

ستة أشياء

قال شقيق البلخي يوماً لتلميذه ، حاتم الأصم: ما الذي تعلمته منذ صحبتني (٣٠ سنة) فقال حاتم الأصم : ستة أشياء :

الأول : رأيت الناس في شك من أمر الرزق ، ومامنهم إلا هو شحيح بما عنده ، حريص عليه ، فتوكلت على الله لقوله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [1] لأني من جملة الدواب فلم أشغل قلبي بما تكفل به القوي المتين ، فقال له أحسنت .

الثاني : رأيت لكل إنسان صديقاً يفشي إليه سره ويشكو إليه أمره ، ولكنهم لايكتمون الأسرار ، ولا يدفعون مصادمة الأقدار ، فجعلت صديقي العمل الصالح ، ليكون لي عوناً عند الحساب ، ويثبتني بين يدي الله عز وجل ويرافقني في مروري على الصراط ، فقال له أحسنت .

---

(١) سورة هود أية ٦ .

* نقلاً عن كتاب ساعة وساعة نوادروعجائب لأبي عمار محمود المصري .

الثالث : رأيت لكل واحد من الناس عدواً فنظرت فإذا الذي اغتابني ليس عدوي ، ولا من ظلمني ولا من أساءني ، لأنه إنما يهاديني بحسناته ويحمل عني من سيئاتي ولكن عدوي هو الذي إذا كنت في طاعة الله أغراني معصيته ، فرأيت أن ذلك هو إبليس والنفس والدنيا والهوى ، فاتخذتهم أعداء واحترست منهم وأعددت العدة لمحاربتهم فلا أدع واحداً منهم يقربني ، فقال : أحسنت .

الرابع : رأيت أن كل حي مطلوب وأن ملك الموت عليه السلام هو الطالب ففرغت نفسي لملاقاته حتى إذا ما جاء ، بادرت معه بلا عائق ، فقال له : أحسنت.

الخامس: نظرت إلى الناس متحابين ومتباغضين ورأيت المحب لايملك لحبيبه شيئاً فتأملت سبب المحبة والبغضاء فعلمت أنه الحسد ، فنفيته عني بنفي العلائق التي بيني وبينه وهي الشهوات ، فأحببت الناس كلهم فلم أرض لهم إلا مارضيته لنفسي فقال له : أحسنت .

السادس : رأيت أن كل ساكن لا بد له من مفارقة سكنه ، وأن مصير كل ساكن إلى القبر ، فأعددت كل ماقدرت عليه من الأعمال التي تسرني في ذلك المسكن الجديد، الذي ماوراءه إلا الجنة أو النار ، فقال له : شقيق البلخي : يكفيك ذلك واعمل عليه إلى الموت .

قصة إسلام الهرمزان على يد عمر بن الخطاب

فلما أُتي بالهرمزان أسيراً إلى عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " قيل له : ياأمير المؤمنين ، هذا زعيم العجم ، وصاحب رستم ، فقال له عمر : أعرض عليك الإسلام نصحاً لك في عاجلك وآجلك !.

فقال : إنما أعتقد ما أنا عليه ، ولا أرغب في الإسلام رهبة ، فدعا عمر بالسيف فلما همّ بقتله ، قال: يا أمير المؤمنين شربة من ماء هي أفضل من قتلي على ظمأ فأمر له بشربة ماء .

فلما أخذها الهرمزان قال: " يا أمير المؤمنين أنا آمن حتى أشربها ؟" قال : نعم فرمى بها ، وقال الوفاء يا أمير المؤمنين نورٌ أبلج ، قال : صدقت ، لك التوقف عنك والنظر فيك ، ارفعوا عنه السيف .

فقال : يا أمير المؤمنينّ الآن " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وماجاء به الحق من عنده!"

فقال عمر : أسلمت خير إسلام ، فما أخرك ؟!

قال : كرهت أن يظن بي أنما أسلمت خوفاً من السيف .

فقال عمر : "آلا إن لأهل فارس عقولاً استحقوا بها ماكانوا فيه من الملك " ثم أمر ببره وأكرمه .

من كتاب ساعة وساعة نوادر وعجائب لأبو عمار محمود المصري .

الأحنف بن قيس سيد بني تميم بلا منازع

ذلك الرجل الذي بهر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عنه ((هذا والله السيد)) ، لم يكن الأحنف من أنفس العرب نسباً ، ولا من أغناهم مالاً ، ولا من أجملهم هيئة ، ومع ذلك استطاع بعقله الكبير وصبره الجميل وحلمه الواسع وحكمته المشهودة ، أن يصبح سيد العرب وسرهم وخطيبهم وصاحب الرأي فيهم حتى أن الأمراء والخلفاء كانوا يتواصون فيما بينهم بتقريبه ومشورته والاستفادة من رأيه وحكمته . وسوف نتعرض من خلال ما انتقيناه من أخبار وأحوال وأقوال هذا الرجل على نماذج مضيئة من فنون القيادة التي يحتاجها كل صاحب همة يريد نفع نفسه ومجتمعه ويخلدها للأجيال من بعده ، يجب الإمعان في هذه الجواهر الثمينة واللآلئ المضيئة التي خلفها رجل عاش في زمن الكبار واستطاع أن يحجز لنفسه مكان مرموق طيلة حياته وبعد مماته .

رجل أنضجته التجارب حتى أصبح وعاءً ملئ علماً وحكمة وفهماً ، رجل خاض الحروب وقاد الجيوش وعقد الألوية وفاوض وناظر وحل وربط وخطب واقنع واسكت وأحسن وأجاد .

انضبطت في الأحنف جميع الضوابط الشرعية في الكتاب والسنة ، فقلما تنطبق هذه النماذج في غير الأحنف القائد الإسلامي الفذ ، وإليك أخي القارئ جملة النماذج مفصلة :

١- الإيمان والصدق والتوحيد . ٢- الإخلاص لله في العمل

٣- سمو الهدف ووضوحه . ٤- الاستقامة والوقوف في حدود الشرع

٥- التوكل على الله ٦- القوة والصبر والشجاعة .

٧- الأمانة والثقة بالله والعلم . ٨- البصيرة والذكاء والفراسة والرؤية.

٩- الحنكة والتجربة والتعامل مع مختلف المواقف . ١٠- قوة العزيمة والإرادة .

١١ - الحلم والأناة والتحكم في النفس والرقابة والذاتية .

عن عروة ابن الزبير قال : حدثني الأحنف بن قيس أنه قدم على عمر بن الخطاب بفتح تستر ، فقال يا أمير المؤمنين إن الله قد فتح عليك تستر وهي من أرض البصرة.

فقال رجل من المهاجرين : إن هذا يعني الأحنف بن قيس الذي كف عنا بني مرة بن عبيد حين بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدقاتهم ، وقد كانوا همّوا بنا. قال الأحنف فحبسني عمر رضي الله عنه في المدينة سنة يأتيني في كل يوم وليلة فلا يأتي عني إلا ما يجب فلما كان رأس السنة دعاني فقال يا أحنف: هل تدري لما حبستك عندي؟ فقلت لا يا أمير المؤمنين. فقال عمر / إن رسول الله صلى الله عليه

وسلم حذرنا كل منافق عليم فخشيت أن تكون منهم ، فأحمد الله يا أحنف وارجع إلى قومك إنهم لا يستغنون عن رأيك ، وقربه عمر وأمر بتقريبه وعمل بمشورته .

* فنون القيادة والتأثير لدى الأحنف بن قيس التميمي تأليف / خالد أبو صلاح .

العلم قبل السيادة

قال الأحنف : تعلمت من عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن السيادة والشرف لا تكون إلا بعلم ، فإن الجاهل إذا ساد حصل من سيادته الفساد ، وقال الأحنف : قال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل أن تسودوا.

قيل للأحنف : من أين أوتيت الحلم والوقار ؟ قال بكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمعت عمر يقول : يا أحنف! من مزح استخف به ، ومن ضحك قلت هيبته ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه .

وقال الأحنف كنا نختلف إلى قيس بن عاصم في الحلم كما نختلف إلى الفقهاء في الفقه . وقال الأحنف جلست إلى أبي ذر وهو يسبح فأقبل علي فقال : إملاء الخير أليس خيراً ؟ قلت : بلى أصلحك الله ، ثم أقبل على تسبيحه ، ثم قال : والسكوت خير من إملاء الشر ، أليس كذلك ؟ قلت بلى ، ثم قال : والجليس الصالح خير من الوحدة. أليس كذلك ؟ قلت بلى ، قال : والوحدة خير من جليس السوء ، أليس كذلك قلت بلى

وهؤلاء الرجال هم الذين تخرج على أيديهم الأحنف ، مثل هؤلاء يصنعون قمماً شامخةً في سماء المجد تستضيء بأنوارهما وتعتز الأجيال بالانتساب إليهما طول الحياة وعبر التاريخ .

رأس سياسة الوالي

قال الأحنف رأس سياسة الوالي ثلاث خصال : اللين للناس ، والاستماع منهم ، والنظر في أمورهم .

ورأس مروءة الوالي ثلاث خصال : حب العلم والعلماء ، ورحمة الضعفاء ، والاجتهاد في مصلحة العامة .

غضب الولاة

قال الأحنف : لا ينبغي للوالي أن يغضب ، لأن الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة.

حزم الولاة

وقال الأحنف : احزم الولاة من لم يكابد عدوه بالقتال ماوجد إلى غير القتال سبيلاً .

فساد البطانة

قال الأحنف : من فسدت بطانته كمن غص بالماء ، ومن غص بالماء فلا مساغ له ومن خانه ثقاته أوتي من مأمنه .

بين معاوية والأحنف

عن عامر الشعبي قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية فأشار إلى وسادة فلم يجلس عليها .

فقال له : ما منعك يا أحنف أن تجلس على الوسادة فقال : يا أمير المؤمنين إن فيما أوصى به قيس بن عاصم ولده أن قال : لا تسمع للسلطان حتى يملك ، ولا تقطعه حتى ينساك ، ولا تجلس له على فراش ولا وسادة واجعل بينك وبينه مجلسه رجل أو رجلين فقال الأحنف / السلطان من تآبى عليه أذراه ومن لان له تخطاه.

* فنون القيادة في التأثير أبو صالح : خالد مصطفى.

السيادة (الإمارة)

قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته " .. وقال عبد الله بن عمر إذا كان الإمام عادلاً فله الأجر وعليكم الشكر وإذا كان الإمام جائراً فعليه الوزر وعليكم الصبر ، وقال كعب الأحبار مثل الإسلام والسلطان والناس مثل الفسطاط(١) والعمود والأطناب والأوتاد ، فالفسطاط الإسلام والعمود السلطان والأطناب والأوتاد الناس ولا يصلح بعضها إلا ببعض وقال الافوه الاودي :-

لا يصلح الناس فوض لاسراة لهم * ولاسراة إذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتني إلا له عمد * ولا عماد إذا لم ترس اوتادا

فان تجمع اوتاد واعمدة * يوماً فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وقال المأمون : الملوك تتحمل كل شيء إلا ثلاث القدح في الملك وإفشاء السر والتعرض للحرم .

---

(١) الفسطاط : هو المخيم الكبير ويسمى الصيوان.

السيادة (الإمارة) العقد الفريد لابن عبد ربه المجلد الأول

(طالب الإمارة لا يصلح لها)

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تقدم له رجل فطلب منه أن يستعمله (أي يجعله أميراً) فقال له إنا لا نستعمل على عملنا من يريده .

وقالت الحكماء مما يجب على السلطان أن يلتزمه العدل في ظاهر أفعاله لإقامة سلطانه وفي ضميره لإقامة أمر دينه وإذا فسدت السياسة ذهب السلطان ومدار السياسة كلها على العدل والإنصاف .

وذكر أعرابي أميراً .. فقال إذا ولي لم يطابق بين جفونه وأرسل العيون على عيونه فهو غائب عنهم شاهد معهم فالمحسن راج والمسيء خايف.

من هو الأحنف

قال زياد بن أبيه : إن الأحنف قد بلغ من الشرف مبلغاً لا تنفع معه الولايـــة ولا يضر معه العزل . وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) : الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين الأمير الكبير العالم النبيل أبو بحر التميمي، اسمه : ضحاك وقيل : صخر واشتهر بالأحنف لحنفة رجليه ، وهو العوج والميل ، كان سيد تميم ، أسلم في حياة النبي ، ووفد على عمر ، حدث عن عمر وعن علي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان ، وهو قليل الرواية

كان من قواد جيش علي يوم صفين ، قال الحسن : ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف ، وقال الحسن نعم السيدان : الجارود والأحنف حتى إن الناس عدوا المجلس الذي ليس فيه الأحنف لا فائدة فيه .

من صفات الأحنف

قال خالد بن قيس عن الأحنف : أنه كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع وكان موفقاً للخير معصوماً عن الشر وكان أقوى الناس على سلطان نفسه. وسأل معاوية الأحنف فقال له: بم سدت قومك ولست بأتمهم ولا أشرفهم ؟ فقال إني لا أتكلف ماكفيت ولا أضيع ماوليت ولو إن الناس كرهوا شرب الماء ماطعمته .

قيل للأحنف : ممن تعلمت الخلق ؟ فقال من قيس بن عاصم المنقري ، قيل وما بلغ من حلمه؟ فقال بينما هو جالس في داره إذ جاءت جارية له بسفود عليه شـــواء فسقط من يدها فوقع على ابنٍ له فمات ، فدهشت ، فقال : لا روعة عليك أنت حرة لوجه الله .

سكوت أبلغ من الكلام

كان زياد معظماً للأحنف ، فلما ولي بعده ابنه عبيد الله تغير أمر الأحنف قدم عليه من هو دونه . ثم وفد زياد على معاوية في الأشراف ، فقال لعبيد الله أدخلهم علي على قدر مراتبهم ، فأخر الأحنف ، لما رآه معاوية أكرمه لمكان سيادته وقال: إليّ يا أبا بحر ، وأجلسه معه وأعرض عنهم ، فأخذوا في شكر عبيد الله بن زياد وسكت الأحنف .

فقال معاوية : لما لا تتكلم يا أبا بحر؟ قال إن تكلمت خالفتهم، قال معاوية: اشهدوا إني قد عزلت عبيد الله . فلما خرجوا كان فيهم من يروم الإمارة ثم أتوا معاوية بعد ثلاث ، وذكر كل واحد شخصاً يريد ولايته وتنازعوا . فقال معاوية : ما تقول يا أبا بحر؟ قال إن وليت أحداً من أهل بيتك لم تجد مثل عبيد الله! فقال معاوية: قد أعدته!

ثم إن معاوية خلا بعبيد الله وقال له: كيف ضيعت مثل هذا الرجل الذي عزلك وأعادك وهو ساكت!! فلما رجع عبيد الله جعل الأحنف صاحب سره .

وعن الحسن قال : تكلموا عند معاوية والأحنف ساكت. فقال له معاوية:مالك لا تتكلم؟ فقال : أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت .

إشارة : وهذا يدل على إن الأحنف ليس من أهل المداهنة بالباطل وتحسين القبيح ولكنه في نفس الوقت يعلم كيف يتعامل مع الخلفاء والأمراء ويقدم إليهم النصح المحض دون أن يثير الناس أو يُحدث فتنة .

القائد وكراهة الفتنة والسعي في الإصلاح

عندما ظهر مسيلمة الكذاب وارتد عن الإسلام بسببه من ارتد ، مضى إليه الأحنف بن قيس مع عمه (المتشمس) ليلقياه ويسمعا منه وكان الأحنف يومئذٍ في بواكير شبابه فلما خرجا من عنده قال المتشمس لابن أخيه الأحنف : كيف رأيت الرجل يا أحنف؟ فقال الأحنف : رأيته مبطلاً يفتري الكذب على الله والناس. فقال له عمه ممازحاً له : ألا تخشى على نفسك إن أخبرته بتكذيبك إياه؟ فقال الأحنف : عند ذلك أحالفك عنده. فهل تحلف أنك لم تكذبه كما كذبته أنا؟ وتضاحك الأحنف وعمه وثبتا على إسلامهما. وقال الأحنف في مسيلمة ما هو بنبي صادق ولا بمتنبي حاذق .

ودارت المعارك بين ربيعه والأزد والمسلمين وجاء مجال للتفاوض بين الطرفين . وقام زياد بن عمرو بترتيب الجيوش بعد قتل ابنه مسعود بن عمرو العتكي وبلغ ذلك الأحنف وقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس يبالي أين يقذف بنفسه ، وقد اجتمعت بنو تميم ، وقال الأحنف : يا بني تميم لا تسرعوا إلى الفتنة فإن أسرع الناس إلى القتال أقلهم حياء من الفرار وقال إني طالب التفاوض ومرسل إلى الأزد وربيعه أهل البصرة .

وأرسل إليهم بالرسالة التالية قائلاً : (يامعشر الأزد و ربيعه من أهل البصرة ، انتم والله أحب إلينا من تميم الكوفة وأنتم جيراننا في الدار ويدنا على

العدو ، وإخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر ، وأكفاؤنا في النسب ، وأنتم بدأتمونا بالأمس ، ووطأتم حريمنا وحرقتم علينا ، فدافعنا عن أنفسنا ، ولا حاجة لنا في الشر ما أصبنا في الخير مسلكاً فتمموا بنا طريقة قاصدة .

فوجه إليهم زياد بن عمروا قائلاً : نخيركم في خلال ثلاث : الأولى أن تنزل أنت وقومك على حكمنا إن شئتم ، أو تخلوا لنا عن البصرة ، أو تدفعوا دية قتلانا وتهدروا دمائكم وليؤد مسعود دية المشعري[1].

فبعث إليه الأحنف : سنختار فانصرفوا ، فلما كان من الغد بعث إليهم الأحنف: إنكم خيرتمونا خلال ليس فيها خيار ، أما النزول على حكمكم ، فكيف يكون والكلم يقطر دماً؟ وأما ترك الديار فهو أخو القتل، قال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ..... الآية ﴾ سورة النساء ، ولكن الثالثة إنما هي حمل على المال ، فنحن نبطل دماؤنا ، وندي قتلاكم ، وإنما مسعود رجل من المسلمين ، وقد اذهب الله أمر الجاهلية ،

---

(١) الشعيرية : على نظام الملوك في الجاهلية إن الرجل إذا قتل وكان من أهل البيت أو شيخ قبيلة ودي عنه عشر دياته .

فاجتمع القوم على أن يقفوا أمر مسعود ، ويغمد السيف ، ويؤدي سائر القتلى من الأزد وربيعة فتضمن ذلك الأحنف ، ودفع إياس بن قتادة المجاشعي رهينة حتى يؤدي هذا المال فرضي به القوم ففخر بذلك الفرزدق فقال :

ومنا الذي أعطى يديه رهينة * لغاري معد يوم ضرب الجماجم
عشية سار المربدان كلاهما * عجاجة موت بالسيوف الصوارمي
هنالك لو تبغي كليباً وجدتها * أذل من القردان تحت المناسمي

ويقال إن تميماً في ذلك الوقت باديتها وحلفاؤها من الأساورة والزط والسبابجة[1] وغيرهم كانوا زهاء سبعين ألفاً، يعني ذلك أن بني تميم ليس قبولهم للصلح عن قلة ولا عن ذلة ولكن حب لحقن الدماء وكراهة الحرب بين العرب ، وفي ذلك يقول ابن جرير:

سائل ذوي يمن ورهط محرق * والأزد إذ ندبوا لنا مسعودا
فهاهم سبعون ألف مدجج * متسربلين بلامقا وحديداً

(١) السبابجة : قوم من السند والهند ، والأساورة هم قوم من العجم في البصرة

قال الأحنف بن قيس : فكثرت علي الديات ، فلم أجدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يبرين[1] فسألت عن المقصود هناك، فأرشدت إلى قبة ، فإذا شيخ جالس بفنائها مؤتزر بشملة محتبٍ بحبل فسلمت عليه وانتسبت له. فقال مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : توفي صلوات الله عليه ، قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوطها؟ فقلت توفي رحمه الله تعالى ، قال فأيُ خيرٌ في حاضرتكم بعدهما!! قال فذكرت له الديات التي لزمتنا للأزد وربيعة. فقال لي : أقم فإذا راع قد أراح ألف بعير، فقال خذها ، ثم أراح عليّ أخرى مثلها، فقال خذها ، فقلت : لا أحتاج إليها. قال الأحنف فانصرفت بالألف عنه ، و والله الذي لا إله إلا هو لا أدري من هو إلى الساعة.

(١) يبرين : قرية كثيرة النخل في بلاد البحرين تقع حالياً بين الخرج والخرخير في الربع الخالي.

* من هو الأحنف / فنون القيادة في التأثير أبو صالح خالد مصطفى

٦- من أسباب فساد الإدارة :-

إذا مد كبار الموظفين أيديهم للرشوة وحصلوا على مناصبهم بالواسطة أو الرشوة ومن ثم يكون هم الموظف جمع المال فقط فتسقط الثقة بين الحاكم والمحكوم ويزداد الحال سوءاً حتى تفشل الإدارة .

٧- من أسباب تفكك القوى العسكرية:-

أ- عدم وجود القائد الحازم المناضل .

ب- عدم وجود الحزم بالقيادة والمثل يقول (الرعية من الراعي)

جـ- عدم مواصلة فنون التعليم العسكري .

د- الميول إلى الراحة وعدم الاقتناع بالدخل الحاصل من الوظيفة وفتح عمل آخر .

٨- قال وهب سمعت مالك يقول (كان المغيرة بن شعبة يقول: (صاحب المرأة الواحدة يحيض معها ويمرض معها)

وصاحب المرأتين بين نارين يشتعلان ،، وصاحب الأربع قرير العين وكان يتزوج أربعاً معاً .

٩- يقال ان الايدي ثلاث :-

يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء ، فاليد البيضاء هي التـي تفعـل المعـروف وأما اليد الخضراء فهي اليد التي تكافئ المعروف وأما اليد السوداء فهي اليـد التي تنكر المعروف .

١١- قالوا في القلم :

أ - القلم يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة يسكن واقفاً وينطق سايراً ، (ابن المعتز)

ب - القلم بريق القلب يحب الخير وينظر بالبصر ،، (بن المقفع)

ت - القلم سفير العقل ورسول الفكر وترجمان الذهن أي الضمير. (ابن داود)

(معن بن زائدة حلمه وكرمه)

تذاكر جماعة فيما بينهم أخبار معن بن زائدة وماهو عليه من الحلم والكرم والشجاعة فقال احدهم من يستطيع إغضاب معن على وفرة حلمه فقال احدهم أنا أستطيع وجعل له مائتي بعير فقام وسلخ شاة ولبس جلدها مقلوباً وذهب لمعن ووقف أمامه طافح العينين كالخليع يقلب نظره شمالاً ويميناً وتارة إلى السماء ثم قال مخاطباً معن بالآبيات التالية:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة * واذنعلاك من جلد البعير

قال نعم اذكر ذلك ولا أنساه يا أخا العرب . فقال الأعرابي :

فسبحان الذي اعطاك ملكا * وعلمك الجلوس على السرير

قال معن سبحانه وتعالى فقال الأعرابي :

فلست مسلماً ماعشت حياً * على معن بتسليم الامير

فقال معن إن سلمت رددنا عليك السلام وان تركت فلا ضير عليك فقال الأعرابي :

سارحل عن بلاد أنت فيها * ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن إذا قمت فعليك الرحب والسعة وان رحلت عنا فمصحوبا بالسلامة

فقال الأعرابي وقد أعياه حلم معن .

فجدلي يا أبن ناقصة بمال * فإني قد عزمت على المسير

فقال أعطوه ألف دينار فأخذها وقال :

فـثن فقـد أتـاك الملـك عفـواً * بـلا عقـل ولا رأي منـير

فقال أعطوه ألفاً ثانياً .. فتقدم الأعرابي إليه وقبل يديه ورجليه وقال :

سـألت الـرب أن يبقيـك ذخـراً * فمالـك في البريـة مـن نظـير

فمنـك الجـود والافـضال حقـاً * وفـيض يـديك كـالبحر الغزيـر

فقال معن اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مـدحنا أربعـة آلاف دينـار فقال الاعرابي .(جعلت فداك مافعلت ذلك الا بمائة بعير جعلت لي على إغضابك فقال لاخوف عليك ثم أمر له بمائتي بعير ، نـصفها للرهـان والنـصف الآخـر لـه فانصرف الأعرابي داعياً شاكراً .

---

* معن بن زايدة / عن حلمه وكرمه

حسن المعاملة عبادة

مضيت أتأمل أساليب تعامل بعض الأشخاص وعشت معهم سنين ، لا أذكر أني رأيت منهم ابتسامة ، بل ولا حتى مجاملة بضحكة على طرفة أو تفاعل من متحدث ، كنت أظن أنهم نشئوا هكذا ولا يستطيعون تغيير طباعهم ، ثم تفاجأت برؤيتهم في مواطن معينة ، ومع بعض الناس من الأغنياء وأصحاب النفوذ تحديداً، يحسنون الضحك والتلطف فأدركت أنهم لا يفعلون ذلك إلا لمصلحة ، فيفوتهم بذلك أجر عظيم .

والواجب أن المؤمن يتعامل بأخلاق ومهارات حسنة مع جميع الناس ، لا لمنصب أو مال ولا لأجل مدح أو كسب خاص ، ولكن ليكسب محبة الله عز وجل ثم محبة خلقه ، فلو أنه اعتبر حسن الخلق عبادة ، لصار يتعامل بأحسن المهارات مع الغني والفقير والمدير والفرّاش ، فلو مررت يوماً بعامل مسكين يكنس في الشارع ومده يده إليك مصافحاً ودخلت يوماً على مسؤول كبير فمد يده إليك ، فهل هما متساويان عندك في احتفائك وتبسمك وبشاشتك؟ لا أدري .

أما الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان الجميع عنده سواسية ، وما يدريك لعل الذي تزدريه وتنتقصه يكون عند الله خير من ملءِ الأرض ممن تجله وتقدره ، قال صلى الله عليه وسلم (إن من أحبكم إلي أقربكم مني يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً).

---

* من طرائف وخواطر المفكرين

طريقة كسب القلوب

كل صاحب فن يتفنن في صيد مايريده ، عاشق المال يتفنن في جمعه وتنميته ، ويحرص على تعلم مهارات التجارة والربح ، ومثله مروِّجوا البضائع المختلفة سواء كانت حلالاً أم حراماً ..

وأصحاب القنوات الفضائية يتفننون في اصطياد الناس بتوزيع البرامج واختيار الأساليب المتجددة ، وتدريب مقدمي البرامج على المهارات لتجذب الناس لمتابعتها ، ومثل ذلك وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة ، كلهم يحرصون على إتقان المهارات التي تفيدهم في مجالهم الذي يحبونه .

وكسب القلوب فن من الفنون له طرقه وأساليبه ، افرض انك دخلت مجلس فيه أربعون رجل ، فمررت بالناس تصافحهم ، فالأول مددت له يدك مسلماً ، فبادلك بطرف يده وقال ببرودة أهلاً وسهلاً ، والثاني كان مشغول بحديث جانبي ، ففاجأته بالسلام فرد ببرودة أيضاً ولم ينظر إليك ، والثالث كان يتحدث بهاتفه فمد إليك دون أن ينطق أي كلمة ترحيب ، ولم يبدي أي اهتمام

أما الرابع ، فلما رآك قام مستعداً للسلام عليك ، وعندما التقت عينه بعينه ابتسم وأظهر بشاشة بلقائك ، وصافحك بحرارة واحتفى بقدومك وأنت لا تعرفه ولا يعرفك ثم أكملت سلامك على الناس وجلست ، فبالله عليك ، ألا تشعر أن

قلبك ينجذب نحو ذلك الشخص؟ بلى : ينجذب إليه وأنت لا تعرفه ولا تعرف اسمه ، ولا تعلم عن وظيفته أو مركزه ، ومع ذلك استطاع أن يسلب قلبك ، لا بماله ولا بمنصبه ولا بحسبه .

إذن القلوب لا تكسب بالقوة ولا بالمال ولا بالجمال ولا بالوظيفة ، إنما بأقل من ذلك وأسهل ، بحسن المعاملة فقدرتنا على أسر قلوب الآخرين وكسب محبتهم الصادقة تمنحنا جانباً كبيراً من المتعة بالحياة.

---

* من كتاب استمتع بحياتك لـ د. محمد بن عبد الرحمن العريفي

قصة وأبيات عن المبرد [١]

المبرد هو محمد بن يزيد بن الأكبر أبو العباس الأزدي المعروف بالمبرد، نحوي بصري إمام في اللغة، أخذ ذلك عن المازني، مات وقد جاوز السبعين في عام ٢٨٥هـ

قال: دخلنا يوماً على المجانين نزورهم، أنا ومعي بعض أصحابي في الرقة فإذا فيهم شاب عليه ثياب ناعمة حين بصرنا قال: حياكم الله، من أنتم ؟ قلنا: من العراق، فقال: بأبي العراق وأهلها، فأنشدوني أو أنشدكم .. قلنا: بل أنشدنا أنت، فأنشأ يقول:

الله يعلم أنني كمد * لا أستطيع بث ما أجد
روحان لي روح تضمنها * بلد وأخرى حازها بلد
وأرى المقيمة ليس ينفعها * صبر ولا يقوى لها جلد
وأظن غائبتي لحاضرتي * بمكانها تجد الذي أجد

قال المبرد: والله أن هذا طريف، فزدنا منه فأنشأ يقول:

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم * وحملوها فثارت بالهوى الإبل
وأبرزت من خلال السجف ناظرها * ترنو إلي ودمع العين ينهمل
وودعت ببنان عقدها علم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبهم * من نازل حين حان البين وارتحلوا
ياراحل العيس عجّل بي أودعهم * يا راحل العيس في ترحالك الأجل
أني على العهد لم أنقض مودتهم * فليت شعري لطول العهد ما فعلوا

فقال رجل من أصحابي الذين معي: ماتوا! فقال الشاب: إذن أموت، فقال: إن شئت .. فتمطى وأسند إلى سارية عنده ومات، ومابرحنا حتى دفناه يرحمه الله.

---

(١) من كتاب " عجائب القصص" للمؤلف: منصور بن ناصر العواجي.

ذكاء القاضي إياس

أودع رجلاً عند رجل مال ، وذهب إلى الحج ، وعند عودته طلب المال من الرجل فجحده ، فتقدم صاحب المال بدعوى إلى القاضي إياس ، فاستدعى إياس الرجل لكنه لم يقر بالمال ، فطلب إياس إثباتاً من صاحب المال فلم يجد ، فقال القاضي : أين عطيته؟! فقال تحت شجرة كذا في مكان كذا جلسنا وتغذينا ثم أعطيته المال عند انصرافنا .

فقال القاضي اذهب إلى تلك الشجرة ربما يكون المال سقط عندها فتجده ، فذهب الرجل مسرعاً لنفس المكان ، ثم تشاغل القاضي مع الأخصام والمراجعين ، وكان يلاحظ المدّعى عليه بطرف عينه حتى هدأ وغفل في أفكاره ، فقال القاضي : هل يمكن أن يكون صاحبك قد وصل لتلك الشجرة؟!

فقال المدعى عليه بسرعة : لايمكن أن يكون قد وصل إلى الشجرة.

فزجره القاضي وقال له : ياعدو الله أتعرف المكان وتنكر المال ، قم أحضر المال، فقام وأحضره ، وعندما رجع المدعي من مشواره وجد ماله عند القاضي .

امتحان إياس للشاهد

استشهد رجل برجل عند القاضي إياس على مزرعة يريد أخذ صك عليها،وبعد أخذ شهادته أراد القاضي أن يمتحن الشاهد،فقال له : كم عدد أشجار المزرعة؟!

فصمت الشاهد قليلاً ثم قال للقاضي:كم لسيدي القاضي يحكم بين الناس في هذه الغرفة؟

فقال القاضي : منذ عشر سنوات ، فقال الشاهد : هل يدري القاضي كم خشبة في سقف هذه الغرفة؟

قال القاضي : لا أدري ، ثم عاد القاضي وقال : قد أجزنا شهادتك.

سياسة القاضي مع الأخصام

ادعى عند إياس رجل على رجل في مال قد جحده ، فقال إياس : هل علم خصمك بأنك ستدعيه عندي؟ فقال الرجل : لا ، فقال إياس : اذهب ثم ائتني بعد يومين.

ثم استدعى إياس الرجل الجاحد للمال ، وقال له أن لدي مال أيتام وضعفاء أحب أن تأخذه وتتاجر فيه وتنميه لهم وتحفظه لديك ، فهل لديك مكان حصين لحفظه؟! فقال الرجل نعم ، فقال إياس ائتني بعد يومين بأكياس ودواب وعمال ، فذهب الرجل ، ثم جاء المدعي فقال له القاضي : اذهب لخصمك واطلب منه مالك فإذا امتنع أخبره أنك ستدعي عليه عند القاضي.

فذهب الرجل لخصمه وطلب منه ماله وأخبره أنه إن لم يدفع المال سيشكيه عند القاضي إياس ، فقام الرجل مسرعاً ودفع المال المجحود ، وأخذ صاحب المال ماله، ثم أخبر القاضي بذلك ، وفي اليوم الثاني جاء الرجل المدعى عليه يريد المال من القاضي فزجره وقال أنت الذي جحدت مال فلان ، اتخذت الدين وسيلة لأخذ حقوق الناس!! .

من نوادر الفراسة

من قصص الفراسة أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور نظر إلى الشارع من خلال الشباك في يوم شديد الحر فرأى رجلاً مضطرباً يروح ويرجع فظن أنه مجنون فدعا به فلما احضر إليه سأله عن وضعه ، فأفاد بأنه من المتاجرين يحضر البضاعة فإذا صرفها أخذ الثمن واستجلب به بضاعة ثانية ، وهكذا وهذه المرة فقد رأس ماله وكان في صرة فسأله أبو جعفر هل عنده عيال أو خدام ؟

فقال: لا ..

فسأله عن العناية بالأبواب فقال أنها جيدة الإغلاق .

فسأله عن أمانة الزوجة فأثنى عليها خيراً .

فقال له المنصور : خذ هذه القارورة (توله) من الطيب وضعها مكان الدراهم بعد أن تتطيب بها مرة أخرى(وكانت القارورة افخر أنواع الطيب ولها ميزة خاصة لا يوجد مثلها في البلد) ولا تخبر بذلك أحد .

ثم قال المنصور لحاشيته أن الطيب نفد ، وعليهم أن يبحثوا عن طيب مثله ، أو يتحروا رائحة مثله مع أحد .

وفي ذات مرة احضروا للمنصور رجلا معه نفس الرائحة فأخذه المنصور إلى المكان الذي يختصر فيه وسأله أن يدله على بائع هذا الطيب ، لأنه متميز وليس عند الخليفة مثله .

فقال : هذا طيب قديم عندي فقال المنصور أعطني بقيته لكي ابحث عن مثله فسلمه القارورة فلما عرفها المنصور بين للص حقيقتها.

وطلب منه المصارحة لكي يعفيه من العقوبة ، فأقر الرجل بسرقته للفلوس والقارورة معاً وذكر أن وسيلته إلى ذلك صداقه بينه وبين امرأة صاحب الفلوس، وأخذ المنصور منه المال المسروق ، وعفا عنه وحذره من العودة إلى مثلها ، لأنه سيتابعه ورد المال إلى صاحبة ، وأمره بمفارقة زوجته ، ونفذ الوصية لأنه علم بخيانتها.

صقر قريش

رجل ذو همة عالية ، أوتي صلابة كالفولاذ ، كأنما قد من صخر ، إنه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، سليل الأمويين الذي استطاع الفرار من العباسيين لينشأ في الأندلس دولة قوية ، أنه الرجل الذي لقبه داهية العباسيين أبو جعفر المنصور بـ" صقر قريش " ، ولم تلبث دولة بني العباس أن ظهرت وأخذت في قتال بني أمية ومن يتصل بهم ، بداية من سنة ١٣٢هـ ، وكان من ضمن الفارين يحيى بن معاوية بن هشام ، وأخوه الأصغر عبد الرحمن .

كان الأصغر يرقب الأحداث بحذر بينما استهان الأكبر بحياته ، وصدق حدسه في العباسيين الذين بذروا لأعدائهم بذرة الأمان ، عند نهر الفرات وهم يكنون في صدورهم الغدر ، وسرعان ما سقط الأكبر قتيلاً ، بينما انطلق الأصغر فاراً ، مجتازاً نهر الفرات يبحث عن ملاذ وأمان .

وبعون الله أولاً ثم من غلامه بدر وغلام أخيه سالم ، استطاع الفرار إلى أفريقيه حيث استقر عدد من الأمويين ، وأرسل مولاه بدرا بعد أن عبر إلى الأندلس ليتصل بأمراء الأندلس ، وكان من بينهم أبو عثمان عبيد الله بن عثمان ، وأبو عبد الله بن خالد رحب الأميران بالوافد الجديد ، ونشط الأميران أبو عثمان وأبو عبد الله ، إلى الصميل ابن حاتم أمير القيسيين ليشد من أزر عبد الرحمن ، فتردد ، فتركه أميراً بالمدينة وقررا أن يدعما عبد الرحمن بن معاوية ما وسعهما الجهد

لم يمض من الوقت إلا القليل ، وإذا بعبد الرحمن قد علا قدره بين الناس ، وأقبل الشبان ينضمون إليه ، لكن يوسف الفهري أمير الأندلس قرر أن يقضي على

الوافد الجديد وسرعان ما التقى جيش عبد الرحمن وجيش يوسف الفهري في الميدان ، وكانت الغلبة لجند عبد الرحمن سنة ١٣٩ هـ .

دخل عبد الرحمن قرطبة وأسس دولة الأمويين في الأندلس ، صالح عبد الرحمن كلاً من يوسف الفهري والصميل بن حاتم على شرط طاعتهما إياه ، وحين صالحهما دعاهما للإقامة معه بقرطبة وتعدهما بالرعاية والصلة ، حتى أنه أطلق لهما زوجاتهما وأولادهما وهاهو يوسف يفر من قرطبة سنة ١٤١ هـ ويجمع جيشاً ويعود للإجهاز على عبد الرحمن ، لكن عبد الرحمن سار إليه والتقى معه وهزم جيشه ، ففر يوسف ، ولكن أحد أصحابه قتله ، ومات الصميل في السجن وانتهت الفتنة.

ولعل أشد مالقيه عبد الرحمن من شدائد دعوة العلاء بن مغيث ، لأهل الأندلس إلى طاعة العباسيين .

خرج عبد الرحمن من قرطبة إلى حصن قرمونة ، وحاصر العلاء وفرق جيشه ، ثم كان العلاء من القتلى ، فعمد عبد الرحمن إلى رأسه وبعثها إلى أبي جعفر المنصور ، ترى ماذا كانت النتيجة ؟!

نظر المنصور إلى المرسول حامل الرأس وقال قولته المشهورة " إنا لله وإنا إليه راجعون عرضنا بهذا المسكين للقتل ، الحمد لله الذي جعل البحر بيننا وبين هذا الشيطان " ، وشهد له بقوة الحيلة وشدة البأس . وقال لأحد جلسائه " أخبرني من هو صقر قريش من الملوك ؟ ، وبعد أخذ ورد قال " صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلداً أعجمياً منفرداً بنفسه فمصر الأمصار وجند الأنصار ، ودون الدواوين وأقام ملكاً عظيماً بعد انقطاع ، بحسن تدبيره وشدة شكيمته.

ثم ثار اليمنية على عبد الرحمن بقيادة سعيد اليحصبي المطري بمدينة لبلة سنة ١٤٩هـ استولى سعيد وأنصاره على اشبيلية وتحصنوا بإحدى القلاع ، فسار إليهم صقر قريش ، وحاصرهم ثم ظفر برأس المطري وانتهت الثورة ، وإذا بالمهدي الخليفة العباسي يتآمر مع ثوار الأندلس للإطاحة بعبد الرحمن سنة ١٥٨هـ ، حرق صقر قريش سفن الثوار الراسية بساحل البحر، قرب بلنسية، وهزمهم فهربوا. ولقد دبر له ابن أخته واسمه " المغيرة بن الوليد بن معاوية" سنة ١٦٨هـ مؤامرة بالاتفاق مع ابن الصميل وحين انكشفت المؤامرة أمر عبد الرحمن بقتلها ، ولم يلبث عبد الرحمن بعد ذلك طويلاً ، فقد رحل عن عالمنا في جمادى الأولى سنة ١٧٢هـ ودفن بالروضة في قصر إمارته.

سؤال :" هل كان صقر قريش رجل حرب وكفى ؟"

كلا ، لقد كان رجل حضارة أيضاً ، فقد بذر جذور الحضارة الإسلامية في الأندلس وجدد حضارة أجداده الأمويين هناك ، وعمل على تنظيم الإدارة وطبقها عملياً في دولته ونجح أيضاً في إنقاذ الأندلس من الحروب الأهلية ، وأرغم عدوه اللدود أبي جعفر المنصور على الاعتراف به خصماً لا يستهان به لدولة بني العباس ، وهو الذي لقبه بصقر قريش.

أقام عبد الرحمن حضارة عمرانية ومعمارية ضخمة في الأندلس ومن ذلك بنى مدينة الرصافة شمالي غرب قرطبة وفيها بنا قصره المشهور " قصر الدمشق " وأعاد صقر قريش بناء جامع قرطبة ، سنة ١٦٩هـ كما أقام نهضة علمية بقرطبة .

من سلسلة التاريخ الإسلامي ، الجزء الخامس " الأندلس المفقود " إعداد : محمد رجب

من حكام العرب الذين احتفظ بهم التاريخ

أولهم الأفعى بن الحصين بن غنم بن رهم بن الحارث الجرهمي ، ويقال له (الأفعى بن الأفعى) ، وهو الذي حكم بين بني نزار بن معد في ميراثهم وهم مضر وربيعة وإياد وأنمار ، وكان منزله في نجران من اليمن. ومن ولده السيد والعاقب أسقف نجران اللذان أرادا مباهلة الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

* كتاب المحبر للعلامة الإخباري النسابة : أبو جعفر محمد بن حبيب ابن أمية عمرو الهاشمي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ.

* رواية أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ص ١٣٢.

صرخة امرأة : وامعتصماه

وقف رجل على الخليفة المعتصم فقال يا أمير المؤمنين! كنت بعمورية ،وإذا بجارية من أحسن النساء سيرة ، قد لطمها علج في وجهها ، فنادت : وامعتصماه ، فقال العلج : وما يقدر عليه المعتصم! يجيئ على أبلق وينصرك، وزاد ضربها ، فقال المعتصم : وفي أي جهة عمورية؟ فقال له الرجل وأشار إلى جهتها: هاهي ذي ' فأدار المعتصم وجهه إليها ، وقال : لبيك هذا المعتصم بالله أجابك.

تم تجهز إليها في اثني عشر ألف فرس أبلق ، وحاصرها وطال مقامه ، فشق عليه ذلك واغتم وخرج ليلة مع بعض حشمه متجسساً في العسكر يسمع ما يقول الناس ، فمر بخيمة حداد يضرب نعال الخيل ، وبين يديه غلام أقرع قبيح الصورة، وهو يضرب على السندان ويقول : في رأس المعتصم ، فقال له معلمه : اتركنا من هذا ، مالك وللمعتصم؟ فقال : ما عنده تدبير له كذا وكذا يوماً على هذه المدينة مع قوته ولا يفتحها، لو أعطاني الأمر ما بات غداً إلا فيها .

فتعجب المعتصم مما سمع ، وترك بعض رجاله موكلاً به ، وانصرف إلى خبائه، فلما أصبح جاءوا به فقال:ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك؟

فقال الرجل : الذي بلغك حق ، ولو وليتني الحرب فإني أرجو أن يفتح الله عليك ، فقال : قد وليتك ، وخلع عليه وقدمه على الحرب ، ففتح الله عليه ودخل المعتصم المدينة .ثم دعا بالرجل الذي بلغه حديث الجارية ، فقال له : سر بي إلى الموضع الذي رأيتها فيه ، فسار به وأخرجها من موضعها ، وقال لها : يا جارية ، هل أجابك المعتصم ؟ ثم ملّكها العلج الذي لطمها ، والسيد الذي يملكها ، وجميع ماله .

---

* من كتاب ساعة وساعة لأبي عمار

قصة ذو القرنين ونسبه ورحلاته

ولد ذو القرنين أثناء وجود موسى عليه السلام في بيت الملك فرعون -عم أخناتون المسمي ذي القرنين - ، وكان ملازماً لموسى طيلة فترة طفولته ، وتأثر بأخلاقه ، وهو الذي أنذر موسى حين قتل الرجل القبطي بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾(١) وكان مشتاقاً لموسى طيلة غيابه عن مصر ، وفرح به حين عودته في عهد فرعون والد ذي القرنين ، حيث أن الملك الذي تربى موسى في بيته توفي أثناء غياب موسى في أرض مدين ، وتولى بعده الملك أمنحوتب الثالث والد ذي القرنين وذو القرنين هو الملقب في التفاسير بمؤمن آل فرعون ، وكان له دور كبير في التصدي لوالده بقوله : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾(٢) ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾(٣) وعندما عزم والده على مطاردة موسى وجمع جيوشه واتبع موسى ، اعتزل أخناتون الفتنة وغرق فرعون وقومه .

---

(١) آية ٢٠ سورة القصص .
(٢) آية ٤١ سورة غافر .
(٣) آية ٢٨ سورة غافر .
- نقلاً عن كتاب فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج أصلهم وزمانهم وأوطانهم تأليف الدكتور: حمدي حمزة أبو زيد

وتولى ذو القرنين ولاية مصر بعد وفاة أبيه ، ودانت له جميع العلاقات التابعة لمصر وكان موسى في معزل عن مصر في أرض التيه(صحراء سيناء) وعندما بسط ذو القرنين نفوذه على جميع مصر ، واصل دعوته فيها لتوحيد الله وكان هو أول داعية لموسى في مصر ، وواصل دعوته في إفريقيا ، ووجد أن أغلب البشر يصرون على أن الله هو المتصرف في طلوع الشمس وغروبها ، ويوجد في ذلك المكان، فعزم ذو القرنين على الذهاب لمقابلة الواحد القهار في مقره حسب اعتقاد الكثير بما فيهم الكهنة والسحرة والمنجمين ،وعندما وصل ذو القرنين مغرب الشمس ، لم يجد طلبه ، واتجه إلى مطلع الشمس ، فلم يجده أيضاً ، فاتجه إلى الشمال الشرقي -أرض السدين - ، ووجد هناك دولتين متصارعتين ،دولة الصين ودولة الخيل -يأجوج ومأجوج - ، فاستنجدت به الصين على أن يجعل بينهم سد يمنع هجوم دولة الخيل عليهم ، فأنشأ ذو القرنين الردم الذي يبلغ ارتفاعه تسعة أمتار ، وطوله سبعة كيلو مترات ، وحين انتهى من الردم طاب له المقام ليواصل دعوته ، وتوفي ودفن في الصين وهو وزوجته الملكة نيفرتيتي عام ١٣٠٠ قبل الميلاد ، واستمرت آثار دعوته ثمانية قرون .

قد يستغرب البعض من شعوب الصين واليابان ودول الشرق الأقصى ، حكمتهم ومنطق عقولهم وكيف توفرت فيهم ا لأخلاق العالية والأناة وحسن التفاهم ، فلا غرابة على مثل هؤلاء الذين مكث عندهم الدين الحقيقي ثمانية قرون واعتنقوا التوحيد والإيمان ويؤيد ذلك عدم طمعهم في استعمار الدول المجاورة لهم ، وعدم الاعتداء على الآخرين إلى هذا التاريخ .

تم بناء السد في الفترة مابين ١٧٦٦ - ١١٢٢ ق.م

ثبت تاريخياً أن أخناتون (ذو القرنين) مـن الأسرة الثامنـة عـشر ، وقـد وتـولى حكم مصر من ١٣٧٠ – ١٣٥٢ ق.م

هذا ما أورده المؤلف الدكتور حمـدي حمـزة أبـو زيـد ، في كتابـه فـك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج ، وما وصل إليه من حقائق رغم إنني أعتقـد تمـام الاعتقاد بما ورد في القرآن الكريم ، وما نزل على سيدنا محمد صلى الله عيه وسلم ، وأؤمـن بـأن هذه اجتهادات فردية ، قد تخطئ وقد تصيب .

الملوك التبابعة

يقول الراوي :خلال إقامتي في بريطانيا التي امتدت نحو ثماني سنوات ، كنت أتردد خلالها على مكتبة المتحف البريطاني ، عثرت على مخطوطة هذه السيرة الملحميـــة الكبرى (للملوك التبابعة) الذين ورد ذكرهم بالقرآن الكريم بضع مرات ، ولا نعرف عنهم شيئاً إلى أن وقعت هذه السيرة بين يدي ، فعكفت على دراستها وتعرفت من خلالها على ذلك التاريخ الغابر لأقوام وكيانات وقبائل جنوب الجزيرة العربية في اليمن ودول الخليج وعدن وحضرموت وذي نسور ، لسير الملوك التبابعة الذين كانت لهم حضاراتهم الغابرة أو المندثرة ، جابوا ربوع الشرق الأقصى وأواسط آسيا ، ووصلت جحافلهم حتى تخوم الصين ، وأوصلوا التعريب إلى مناحي القارة الآسيوية ، متضمنة : شبه القارة الهندية وأفغانستان والباكستان وتركستان وأذربيجان وبلوخستان وعشرات الكيانات الإسلامية التي تنتهي بما هو متعارف عليه بكلمة (ستان) داخل منظومة الاتحاد السوفيتي القديم، كما نجدهم في الشيشان وغيرها .

ومن هنا وبلا جدال كان التعريب أسبق من الإسلام بل هو الذي مهد الطريق له ليواصل فتوحاته وانتشاره في المشرق والمغرب وعلى رأس من لعبوا واضطلعوا بهذا الدور هم ملوك التبابعة أو (التباعنة) الذين كان يحلو للتبع منهم القول (قد دعتني نفسي أن أنطح الصين) وبالفعل كان يعد الجيوش الزاحفة إلى

تخوم الصين ويواصل فتوحاته داخلها ، وهو ما كشفت عن الحفائر الاركيولوجية التي أثبتت بما لايترك مجالاً للشك ، وصول تلك الأقوام العربية المحاربة إلى تلك البلاد الموغلة في البعد ، والتي خلفت آثارها وتراثها الحضاري في هذه البلاد ، ويكفي القارئ معرفة أن من بين أولئك الملوك التبابعة (بلقيس ملكة سبأ) ومعاصرتها للملك الحكيم سليمان بن داود هذا في أحقاب لاحقة ، كما يكفي معرفة أن حضارات بكاملها كانت موجودة ومتعارف عليها في ربوع الشام وفلسطين ، وتعرف باسم (تدمر) وهو اسم إحدى الملكات اللائي ينتمين للملوك التبابعة فهي ابنة حسان اليماني المتعارف عليه شعبياً باسم (ذو اليمنين) وهو ما كان يطلق عليه .

كما أن من بين أولئك الملكات المنتميات أيضاً للملوك التبابعة الملكة المعروفة (زانوبيا) التي قاومت الإمبراطورية الرومانية طويلاً إلى أن وقعت في الأسر وسحبت كأسيرة هو وعرشها إلى روما في حوالي عام ٢٠٠ قبل الميلاد أما آخر الملوك التبابعة فهو الملك (ذو اليزن) المعروف بسيرته الكبرى ، وكذلك ابنه الملك (سيف بن ذي يزن) وهذا الملكان بالذات لعبا الدور الأكبر في التعريب داخل القارة الإفريقية ، بدءاً بمصر والسودان ، أو بالأصح بدءا بالقرن الإفريقي المتاخم لليمن وإثيوبيا والسودان ومصر وبقية ربوع القارة الإفريقية بشكل عام ، حتى إذا ماجاءت الفتوحات الإسلامية وجدت الأرض ممهدة لاستنبات وانتشار الإسلام في القارة الإفريقية أو جانبها الأعظم الذي لم ينحدر إلا مع بداية رحلات

الاستكشاف الأوروبية وما تبعها من رحلات تبشيرية وتحول بعض هذه البلدان والأقوام الأفريقية إلى مسيحية .

كذلك ترد مأثورات التبابعة في قصة أوفابيولة (زرقاء اليمامة) تلك الأميرة واسعة البصيرة والتي حذرت قومها من غزو الملوك التبابعة ، حين صعدت إلى أعلى أبراج المدينة وظلت تهيب بقومها صارخة: ياجديس ياقوم لقد مشت إليكم الأشجار وجاءتكم حمير . وبالفعل أنهى أولئك الملوك التبابعة حضارات وأقواماً أو كيانات سابقة مثل : قبائل عاد وثمود وجديس وطسم والعماليق ورائش ، أي حوالي اثنتي عشرة قبيلة وكيان ، فنيت بكاملها من الوجود في ذلك الوقت المبكر السابق للإسلام أو ما تعارفنا عليه بالجاهلية وإن كانت تلك الجاهلية تزخر بالعديد من الإحداث والحضارات والفتوحات الموغلة في القدم ، وفي العصبيات والتطاحن العرقي والقبلي ، واعتبار الحروب والقتال نوعاً من الرياضيات القومية انسياقاً مع مقولة الأب السالف لهذه الأقوام الحميرية ، وهو يعرب بن قحطان – أو يقطان – أبو العرب أو من تكلم العربية:

- أيها الناس إن لم تقاتلوا الناس قاتلوكم ، وإن لم تسبوهم سبوكم ، فقاتلوهم قبل أن يقاتلوكم فليس جمع خيراً من جمع ، ولكن جد خير من جد.

وفي الجزء الثاني من هذا الكتاب ، نتعرض لآخر الملوك التبابعة وهما الملك ذو اليزن وابنه الملك سيف بن ذي اليزن ، فلقد لعب الملك ذو اليزن وابنه الملك سيف الدور الهام في التعريب داخل ربوع القارة الإفريقية ، وتذكر سيرتهما إن كلا منهما كان يبحث عن كتاب النيل وهو ما يمكن أن يكون مرادفاً للبحث عن منابع النيل ذلك إنهما كانا متفوقين إلى أقصى حد في تلك الفترة الموغلة في القدم بالنسبة للسدود المائية والتحصينات الزراعية ، ويكفي أن نعرف أن سد مأرب كان واحد من بين ثمانية وثلاثين سداً منتشرة في ربوع اليمنين وبلدان الجنوب الغربي ، فقد كانت حضارة زراعية هائلة بما يسر لها من الحركة والتجوال والفتوحات ، وخاصة وأن هذه البلدان أيضاً هي التي كانت تشكل الجنوب العربي واتصاله بالمحيط الهندي . من هنا كان يطلق عليهم (فينيقيو البحر الجنوبي) .

فإذا ما كان فينيقيو البحر الأبيض المتوسط في الشام وفلسطين فأولئك كانوا فينيقي البحر الجنوبي وكانوا كشعوب بحرية - تمكنوا من التوغل في ربوع آسيا الوسطى والشرق الأقصى حتى تخوم الصين ذاتها. والأكثر أهمية ما يذكره التاريخ - المندثر - لأولئك الملوك (التبابعة) أن سبعة فراعنة خرجوا منها حكموا مصر ، أولهم يدعى (بيبي) وهو فرعون الأول ، في الألف الثالث قبل الميلاد[1].

ولعلني أسوق افتراضاً بسيطاً لا أعرف بالتحديد مداه وهو أن باليمن والجنوب العربي وعمان توجد جبال نحاس هائلة فهم يمتلكون إلى اليوم أكبر

---

(١) من كتاب موسوعة بلدان العالم ص٤٠ ومن كتاب سيرة الملوك التباعنة تأليف شوقي عبد الحكيم.

احتياطي نحاس في العالم كله بمعنى أن العالم يمتلك جزئية صغيرة ولكن الغالبية العظمى لاحتياطي النحاس في العالم مازال موجوداً في اليمنين والجنوب العربي، بما ستكشف عنه الأبحاث المستقبلية وهو ما كان يساعد على صناعة الأسلحة المستخدمة في ذلك الوقت من سيوف وخناجر ما تزال ماثلة إلى الآن .

خلاصة القول أن الملوك (التبابعة) هم أسلاف حضارة أكثر سبقاً وهي حضارة قحطان أو يقطان كما يذكر في العهد القديم ، هي حضارة لا أغالي إذا ما قلت : إنها انتقلت مبكراً ربما منذ الألف الثاني قبل الميلاد إلى أمريكا الوسطى والجنوبية وعرفت بنفس الاسم بين المكسيك وبيرو ، والملفت للنظر أن بها معظم الجسد الشعائري والعقائدي والفولكلوري أو التراثي • بعامة العرب كما أن بها أهرامات يبدو أنها نقلت بكاملها من مصر، وربما هذا مما دعا أحد المستكشفين أو الرحالة النرويجيين منذ حوالي عشرين سنة إلى محاولة إثبات كيف نقلت هذه الحضارة وبخاصة أهرامات مصر إلى أمريكيا الجنوبية وكان المقصود بها حضارة قحطان أو يقطان أسلاف الملوك (التبابعة) أما بالنسبة لسيرتنا عن هؤلاء الملوك طراودة متخذاً قراره القائل : (قد دعتني نفسي أن انطح الصين) وهكذا واصل الزحف كملك الملوك أجاممنون إلى تخوم الشرق الأقصى والصين ، إلا أنه وقع فريسة لخيانة أحد ملوك الصين الذي أوعز إليه بالمساعدة وتعرف الطرقات والمسالك ، بينما كان يضمر له خيانة كبرى أوقعت به وبجيوشه في الكثير من المآزق والخسائر حتى انه فقد أربعة من أبنائه في تلك الغزوة ، اعتاد كل مساء أن

يحضر رؤوسهم على صينية من الذهب الخالص مغطاة بالرماد ويضل يبكيهم نادباً قبل أن يأوي إلى فراشه .

وعندما تعرف على خيانة الملك الصيني استقدمه وقطع لسانه من دابره ثم وضعه في قفص ضخم من الذهب الخالص وأجلسه مقرباً من مجلس حكمه كما كان يتعامل معه من قبل في كل اجتماع من اجتماعاته حتى مجالس حربه ليصبح بلا فائدة تذكر ، فلا يتكلم ولا ينطق وجعل منه عبرة للخيانة على النحو ، إلى أن قرر مجلس حربه العوده بالملك التبع أسعد اليماني والانسحاب من مجاهل الصين والرجوع إلى اليمن والجنوب العربي ، وقبل أن توافي المنية التبع أسعد استقدم ابنه التبع الذي سيخلفه على عرش حمير وعلى عرش التبابعة وهو (حسان اليماني) الذي عرف في الوجدان الشعبي من المحيط إلى الخليج بذي اليمنين قائلاً له : لا تضجعوني فيضطجع ملككم ، بل ادفنوني واقفاً ليضل ملككم شامخاً. وهكذا دفن التبع السلف أسعد واقفاً في أعماق الصخور .

وحين مات استدعت البسوس حسان بن أسعد ليكمل مشوار التبع والده ، ضرورة الالتزام بوصيته وهي الذهاب إلى كاهنة (جبل ضهر) وتنفيذ كل ماتشير عليه من مشورة قائلاً : في كل ماتشير عليك به اسمع لقولها .

حتى إذا ما ذهب إلى كاهنة جبل ضهر بادرته قائلة : لقد تأخرت كثيراً .. فقال : عن ماذا؟ قالت : عن حكم حمير ، فمن مغارة جبل ضهر هذه خرج سبعة فراعنة عظام حكموا مصر ، وأجلسته على كرسي من الذهب الوهاج مغطى

بالحيات والعقارب قائلة له : اجلس ، فجلس ، وأشارت عليه بقتل أول من يصادفه حين خروجه من باب مغارتها خارجاً وكان أول من صادفه هو أخوه الوحيد المدعو(عمرو ذو الأزعار) إلا أنه تردد في قتله وأصابته حمى حاوطته إلى أيام وما أن أفاق منها حتى احتضن أخاه عمرو ووضع خنجره في جنبه وقتله .

وهكذا حكم ذلك التبع حسان اليماني ولقبه ذو اليمنين حمير وتوابعها ، واتخذ وزيراً له اشتهر بالعدل والحكمة يدعى (يثرب) فقربه منه إلى أن استقدمه ذات مساء وأنشد قائلاً:

يقول التبع اليمني المسمى * بحسان فما للقول زوراً
ملكت الأرض غصباً واقتدارا * وصرت على ملوك الأرض سوراً
يوطاعتني الممالك والقبائل * وفرسان المعامع والنسورا
وقد اخبرت عن بطل عنيد * شديد البأس جباراً جسوراً
وقالوا انه يدعى ربيعة * أميرا قد حوى مدنا ودوراً
تولى الأرض في طول وعرض * فكم أخرب وكم شيد قصوراً
فقصدي اليوم أغزوه بجيشي * واترك أرضه قفرا وبورا
أسير بهم إلى تلك الأراضي * واملك للقلاع وللقصورا
ويبقى الحكم لي براً وبحراً * ويصفي خاطري بعد الكدورا

وهكذا أمر ذلك التبع حسان بدق الطبول النحاسية العملاقة المعروفة لـدى (تبابعة) اليمن بالرجروج وهو أعظم الطبول ، كان يدقه عشرة من العبيد الفحول وهو من صنعة ملوك التبابعـة العظـام وهكـذا سـار بـالجيش إلى أن افتـتح الـشام وفلسطين.

وكما هو معروف تتشابك أو تتزاوج – هذه السيرة المندثرة على طول البلدان العربية والتي لم اعثر لها على اثر خلال سنوات جمعي للمأثورات الـشفهية والـسير على مدى أربعين عاماً ، مع سير أخرى سوى في مخطوطة مكتبة المتحـف البريطـاني تتشابك مع سيرة أخرى تؤرخ لحرب البسوس القبائليـة الـشهيرة ، التـي امتـدت ٤١عاماً على طول ربوع لبنان والشام وفلسطين. أما الجزء الثاني مـن هـذه الـسيرة فيتضمن تاريخ آخر التبابعة ، وهو الملك ذو اليزن وابنه سيف.

التبع حسان يفني قوم زرقاء اليمامة

سرى الخبر أول الأمر من جبل ضهر المتاخم لصنعاء ومنه إلى بقية بقاع حمير، في عدن وحضر موت وسبأ وذي الرحين وصرواح وإرم ذات العماد.

الآن أصبح حسان اليماني حقاً ، تبع حمير المهاب، ارتفعت الرايات والبيارق والزينات وامتدت حفلات الرقص والسمر ونحرت الذبائح من نوق جمال وشياة. كل ذلك كان يحدث مدوياً في أذني تبع جديد واحتفالاً باعتلائه عرش التباعنة (التبابعة)

إن الأميرة تدمر ، شاركت والدها كل ما يحدث من احتفالات تنصيبه ، وتوافدت الوفود مابين ملوك وأمراء و شيوخ وقبائل وفرسان من كل صوب وحدب باتجاه قصر الملك التبع حسان إلا إنه رفض استقبال الجميع .

وزين قصر عمته البسوس بالزينات البهيجة وعمت الأفراح كل كيانات حمير في اليمن والجنوب العربي لينعم الجميع بدفئ الأمان المعزز دوماً بسطوة التبابعة وملوكها منذ شداد بن عاد الكبير.

ومن هنا تجدد التحالف وبدأ فرسان القبائل يأخذون طريقهم إلى الميادين لمواصلة تمارينهم استعداداً لنصب الرايات التي نكست طويلاً منذ موت التبع اسعد ومبايعة ابنه ووريثه حسان لوصيته – المفزعة – أيا كانت ، حتى وإن تمثلت في قتله لأخيه الصغير عمرو .

فالآن يمكن لحمير أن تسلم قيادها للتبع الكبير الجديد القاسي ، ويقودها إلى حيث يشاء. فخرج على قومه أكثر تصلفاً وتجبراً ، وبدأ بإعطاء القسط الأكبر من الجهد لإعادة تنظيم صفوف قوات جيشه التي أوهنتها وأودت بمعظم فيالقه الحروب الطويلة المضنية التي خاضها والده في أواسط آسيا والشرق الأوسط .

واتخذ لنفسه وزيراً وحكيماً يدعى (حنظلة) أجمعت مشورة الجميع وأولهم ابنته ومكمن سره (تدمر) عليه ، وكان ذلك الوزير الحكيم حنظله على معرفة واسعة بقبائل وعشائر اليمن والجنوب العربي وتحالفاتها العلنية والسرية . كما كان حنظلة على معرفة بالأقوام والقبائل المجاورة والمتاخمة لحمير وما تطمح إليه في إضعاف الحميريين وتفكك تحالفاتهم بانتظار اليوم الموعود للوثوب عليهم ، وخاصة عقب كارثة إحباط جيوشها التي قادها التبع اليماني (أسعد) حين أوصله طموحه إلى (نطح) أسوار الصين التي كان يحلم بغزوها ويردد الكلمة التالية (قد دعتني نفسي أن انطح الصين) .

ثم انتهت إليه تلك الغزوة المغامرة التي تسبب ذلك الدليل الأسيوي الخائن الذي أسلم له الملك أسعد مشاورته وقيادته ، فأفقده اتجاهه إلى حد التيه الكامل هو وجيشه في غياهب تلك البلاد والوهاد تم اتخاذه قراراً للعودة إلى جزيرة العرب .

وانتهت تلك الحملة بانتقام التبع اسعد من دليله الخائن بقطع لسانه .

نعود لمواصلة سيرة التبع حسان ، وهكذا مضى ذلك الوزير حنظلة يسوق للتبع حسان ما يستجد من أخبار القبائل متعرفاً على مكامن ضعفه .

إلى أن نجح أخيراً في إقناعه بالتخلي عن عزلته ودفائن أحزانه واستبصار الأخطار المحيطة بأمن حمير ، وأهمها تلك القوة الضاربة التي بدأت تدب بين قبائل (جديس) وهم من العرب البائدة وأميرتهم الحكيمة عميقة البصيرة (زرقاء اليمامة) .

وكانت على الدوام مدركة خطر حمير وتبعها الجديد (الفتى) الذي لم يكن يرغب أن تعلو هامته أي دولة في جزيرة العرب أو فيما يتاخمها من أقوام في الشام ومابين الرافدين وأفريقيا .

وكانت زرقاء اليمامة لا تنام الليل منذ أن علمت ووصل إلى أسماعها أخبار اندحار الحميريين وتقهقرهم من أقاصي آسيا بعدما حدث من خداع لملكهم التبع اسعد .

لذا آثر التبع حسان اليماني ووزيره الأول حنظلة اللجوء إلى الحيلة ، وهما يعدان العدة لاجتياح اليمامة عاصمة جديس . خاصة وان قبائل حمير بجيشها لم تفرغ بعد من استكمال استعداداتها وتوحدها لاستئناف القتال ، بعد الخسائر التي منيت بها في حروب الآسيويين.

وخاصة أن هذه الغزوة أولى غزوات حسان كحاكم جديد لحمير وتوابعها .

لذا فمن الأرجح في مثل هذه الحالة ، مهادنة جديس وحاكمتها الزرقاء وإخفاء نوايا العدوان ، الذي آثر التبع حسان أن يجري ليلاً ، وبطريقة مفاجئة لا تسمح للعدو لشحذ قواته وكتائبه خاصة وأن قبائل جديس لا تزال تشرع أشرعتها ، عقب الانتصار الساحق على قبائل طسم .

وهكذا أجري الإعداد للعدوان سراً ، مصحوباً بالنوايا الحسنة المعلنة لسكان اليمامة وأميرتها الزرقاء وهو ما أدركته زرقاء اليمامة ببصيرتها النافذة .

ذلك إن جيوش الملك حسان وإمعاناً في السرية والمفاجأة منعت قرع طبول الحرب التي غالباً ما كانت تسبق زحفها .

حتى إذا ما شاهدت زرقاء اليمامة – خدعة – الجيش المدجج الزاحف أهابت بقومها صارخة متعلية أعلى قلاعها :

يا جديس .. ياقوم ! لقد سارت إليكم الشجر ، وأتتكم حمير .

لكن صرخات اليمامة المحذرة جاءت متأخرة وبعد فوات الأوان .

ويقال إن حسان اليماني أذل جديس إلى أن أفناها من الوجود.

وضاعت سدى تحذيرات زرقاء اليمامة لسنوات ويقظتها في التنبيه بالخطر الجاثم المهدد لقومها ومدينتها ، منذ أن استقام من جديد عرش تباعنة اليمن ، عقب الموت المفاجئ للتبع أسعد اليماني وتولي ابنه الأكبر حسان مكانه .

الهجوم الليلي والتخفي بأغصان الأشجار

على ذلك النحو المتآمر ، جاء اجتياح التبع اليمني ، حسان بن أسعد لقبائل جديس سكان اليمامة ، سهلاً ميسراً كمثل نصل سكين يقطع زبداً .

فمع الهزيع الأخير من الليل المظلم الدامس وبعده ، قام الجيش بالتخفي من الرأس حتى أخمص القدم بأفرع الأشجار وغصونها من دون بذل أي محاولة لقرع الطبول أو إحداث أي حركة ، وبالصمت الرهيب الذي كان يلف غابات وحشية مطبقة من كل صوب وحدب على الأسوار والبوابات والدور والمضارب ، وسيوف جند الملك حسان تعمل في الرقاب النائمة ، مشعلين النيران والحرائق أينما حلوا .

بل إن التبع حسان وجنده ، تعمدوا استدراج كلاب قبائل جديس بالاحتيال عليها فرموا اللحم المسموم لها ، حالما قاربوا مضارب أعدائهم وفرائسهم ليلاً ، مما ساعدهم على اقتناص النصر بأقل الخسائر. ذلك النحو الغادر من جانب ذلك الملك المتجبر ، وجيشه الزاحف الذي طحنهم طحناً على مرأى من أميرتهم(زرقاء اليمامة) التي أعيتها كل حيلة في تبصيرهم ، فلعلها الوحيدة التي اعتلت رأس فرسانها وحرسها الخاص ، وتصدت للحرب والقتال من جهة ، ومن جهة أخرى صارخة في بقية رجال جديس ومحاربيها النائمين والغافلين:

- ياجديس ، ياقوم

لقد سارت إليكم الشجر ،، وأتتكم حمير .

لكن من يمكن أنه يسمع ويعي تلك الساعات السابقة على انبلاج النهار ، وقد نفذت أسهم الحميريين ، وعملت سيوفهم في رقابهم ، عبر تلك المذبحة الليلية ، التي عمت كالطاعون ساحات مدينة اليمامة وباحاتها ومضاربها ومنازلها وخيامها دون رحمة أو شفقة

ورغم كل محاولات زرقاء اليمامة وثلة لاتذكر من فرسانها ووصيفاتها من النساء في التصدي والمقاومة لجيش الملك حسان العارم ، إلا أن الهزيمة كانت من نصيبهم.

فماذا تجدي كتيبة في مواجهة جيش غاز متكامل البنيان ؟

إلا أن مقاومة زرقاء اليمامة ورجالها أفزعت الملك حسان ذاته في تلك الليلة الحالكة الظلمة ، لدرجة دفعته إلى البحث بنفسه عن مصدر تلك المقاومة الخطرة ، برغم كل ما اتخذه من احتياطات سرية ، إلى أن تصدى لها بنفسه وصولاً إلى أن أوقعها جريحة تنزف وهي لا تزال تقذفه بأشنع سبابها ، تحت سنابك خيله المدججة .

ولكم كانت دهشة الملك الغازي حسان اليماني الكبرى وهو يرنو إليها من أعلى هامة جواده ، ليتعرف عليها في لباس الحرب :

-امرأة؟!

أجـل امـرأة أيهـا المتـآمر * المـدجج بالليـل والأشـجار
ضـحك التبـع حـسان طـويلاً * إلى ان اسـتلقى عـلى قفـاه

وحين حاول جنوده الاعتداء على زرقاء اليمامة والإجهاز عليها منعهم بنفسه :

- دعوها فإنها حليلتي!

فما كان من زرقاء اليمامة إلا أن زحفت إلى أن قاربته ، بعد أن راقت في عينيه نظراً إلى جمالها الباهر وذكائها المتوقد ، وذلك التحدي البديع الذي يغطي ملامحها وخجلاتها.

حتى إذا ماحاول التقرب منها ، طعنته بخنجرها إلى حد جرحه ونزف دمه .

عندئذٍ عملت سيوف حرسه وفرسانه في جسدها إلى أن قضت الزرقاء نحبها على تراب مدينتها اليمامة ترويه بدمها.

وجاء انتصار حسان اليماني الساحق على اليمامة المطلي بالخديعة والغدر وبالتالي كسر شوكة (جديس) على طول جزيرة العرب ، مجرد فاتحة طريق لشهيته المتعطشة للدماء والتفوق على الآخرين ، ومن ثم الحفاظ على سلطة أسلافه التباعنة .

فاجتاح نجران ودان له بحر العرب والعجم ، وأفنى أقوماً وقبائل من العرب – التي عرفت فيما بعد بالبائدة وكانوا اثنتي عشرة قبيلة وكياناً منهم جديس، وجرهم والعماليق وارئش وبقايا فلول طلسم .

ولم يكتف بهذا ، بل تطلعت أنظاره الشرهة التي لا تعرف الاكتفاء إلى مواطن الزرع والضرع أو أرض اللبن والعسل في الشام وفلسطين ، حرصاً منه على الإبقاء على رايات السبئيين ، ومن انحدر من نسلهم من التباعنة ملوك حمير وكهلان .

فمن نسل حمير جاء ملوك بني قضاعة والكلابيين ، أما من الشق الثاني للتحالف أي كهلان فقد انحدرت سبع بطون تضمخوا إلى قبائل وأقوام وهم : طيء ، ومذحج ، وهمدان ، وكندة ، ومراد ، وأنمار ، والأزد. ومن الأزد انحدر فيما بعد الغساسنة – ملوك الشام – عقب خراب سد مأرب . كما انحدرت منهم قبيلتا : الأوس والخزرج ملوك يثرب – أو المدينة – كذلك انحدرت قبائل خزاعة ، سدنة أو كهنة الكعبة

فيما قبل الإسلام.

فمن الأسلم التعرف على تلك البنية القبائلية القرابية التي انتظمت تحت رايات ذلك التبع الغازي حسان اليماني ، قبل إقدامه على نقل حروبه وفتوحاته خارج جزيرة العرب في الشام وفلسطين وإفريقيا التي ستكون من نصيب ذي اليزن الذي رأى مصرع أبيه وشهده بعينيه منذ أن كان رضيعاً بين أحضان أمه .

مصرع والده (عمرو) حين جثا أنفاسه أخيه الأكبر التبع حسان ، لاثـماً محتضناً في البداية، إلى ان استل خنجره من غمده وذبحه من الوريد إلى الوريد، وبعدها انقاد الملك التبع حسان ، لذلك الجنون الغاضب فمضى يمزق ملابسه الملكية ويهتك عرشه – عرش التباعنة –بعد ما امتدت يد الغدر والاغتيال لرقبة أخيه الوحيد المقرب عمرو .

ذلك الملك حسان ، وبعد ان انتظمت تحت راياته معظم تلك القبائل والأقوام ، بدأ يشاور وزيره الحكيم (حنظله) سائلاً ، بعد أن رضيت عنه حمير واعتلى عرش التباعنة كاملاً ودانت له أقوام وكيانات الجزيرة العربية :

هل هناك أعظم مني في الأرض؟

فأجابه وزيره حنظله متحرجاً :

يوجد خارج البحار عرب من أهل الشجاعة ، يقال لهم (بنو قيس) أو القيسيون وهم من بني مضر .

فاستشاط الملك حسان هائجاً قائماً عن عرشه ثائراً في وجه وزيره المنكمش الذي تراجع منزعجاً من صراحته للتبع حسان وهو الذي لم يضلله يوماً مخادعاً ، استرضاه لمروءته:

عفواً مليكي إنها الحقيقة ليست إلا .

أعاد حسان صراخه المدوي في ردهات قصره ، معترضاً على ما تجرأ وزيره على البوح به في مجلسه:

أتقول الحقيقة ؟

لحظتها لاذ العجوز بالصمت .

وحين حاول حنظلة الانسحاب ، استوقفه ليطرح عليه مدى أخطار ما هو مقبل عليه في تلك الحملة ، ذلك أن التغلبيين من بني ربيعة سكان تلك البلاد وكذلك أبناء عمومتهم (بني مرة) الذين عرفوا بالبكريين ، ما هم سوى شعوب بحرية ولن يتم الوصول إليهم سوى عن طريق البحر وهم سادته منذ أقدم العصور .

ومرة أخرى استشاط التبع حسان غضباً في وزيره المعارض لرغبته وطموحاته على ذلك النحو الصادم المحبط.

فما كان من الوزير حنظلة إلا أن شرح له أمر أولئك الأقوام ، ومدى وعورة الطريق إليهم ، وهم الذين جابوا ربوع العالم القديم ببحاره ومحيطاته شرقاً وغرباً بسبب تجاربهم الواسعة وعمق معرفتهم بالبحر وأسراره.

وواصل الوزير العليم إخبار التبع بكل ما يعرفه ووصل إلى علمه عن سكان الثغور ومدى تفوقهم واتساع علمهم بكل صغيرة وكبيرة في مجال البحر وأغواره .

يضاف إلى ذلك قدرة تلك الشعوب من تغلبيين وموارنة على القيام بالخدع والحيل التي أكسبتهم من قبل النصر على كل طامع في بلادهم وثرواتهم .

وفي النهاية تفهم الملك حسان مغزى حديث وزيره حنظلة ، وهو أهمية الإعداد البحري لتلك الحملة التي سيسرها إلى الشام وفلسطين لحصارهما ، بالإضافة إلى حاجته الملحة والضرورية في الاستزادة بالمعرفة اليقينية لظروف وطباع ومدى بأس تلك الأقوام التي هو مقبل على غزوها .

وأبقى الوزير الحكيم حنظلة على تحذيره من ذلك الخطأ الجسيم ، وذلك في الإقدام على غزو أقوام ومحاربتهم لا تكتمل معرفته بها ، كما حدث في حروب الأسيويين على مشارف الصين . ومدى ما تكبده الجيش اليمني من إحباط وخسائر .

وبهذا القول الحصيف تمكن الوزير من كبح جماح رغبات التبع حسان وطموحاته وحتى لا تقع الفأس في الرأس كما حدث في السابق .

ومن هنا أرسل حسان برسله إلى تلك البلاد ليأتوه بأخبارها ودقائق مسالكها وحكامها. كما أمر التبع حسان من فوره بالانكباب على تجهيز السفن والمراكب البحرية التي ستحمله وجنوده وعتاده الى رسل الملك محملين بالأخبار والمعلومات عن كل صغيرة وكبيرة في ربوع الشام وفلسطين ، وأرسل الملك حسان بنفسه إلى ابن أخته الملك الرعيني المعين من قبله على الحبشة والسودان ، يخبره بأهمية تجهيز المؤن والرجال لإمداد حملته في الشام وفلسطين ، وبعد ذلك

أصبح الطريق مفتوحاً أمام الملك للخروج بحملته بعد أن استقر رأيه الذي رجحته عمته البسوس ، بتعيين ابنه الأكبر الصحصاح بن حسان ليخلفه مكانه على حكم حمير في غيابه.

وانشغلت البسوس بتعليمه وتلقينه نصائحها وتعاليمها بما يسهل عليه ملء فراغ أبيه في غيبته وكانت البسوس قد أولت كل رعايتها لابن ابن أخيها الأمير عمرو المقتول وهو ذو اليزن الصغير.

* من كتاب سيرة الملوك التبابعة / لشوقي عبد الحكيم

قصة أصحاب الأخدود

قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((كان ملك[١] في من كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك : إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر .

فبعث إليه غلاماً[٢] يعلمه ، وكان في طريق الغلام إذا سلك راهب[٣] ، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه ، وكان يتأخر على أهله .

وسأل الغلام الراهب عن عذر يقنع به أهله فقال الراهب : إذا خشيت الساحر فقل : حبسني أهلي ، وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر، حتى أخذ من علم الراهب ما يبرئ به الأكمه والأبرص ، فبينما هو على ذلك إذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال : اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟

فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر هذا الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل الدابة حتى يمضي الناس ، فرماها فقتلها ومضى الناس .

فأتى الراهب فأخبره ، فقال : ما هنا لك أجمع إن شفيتني فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله ، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك ، فآمن بالله فشفاه الله

---

(١) الملك من سلسلة التبابعة يدعى يوسف ذو نواس كان على النصرانية ثم فضل اليهودية على النصرانية.
(٢) الغلام يدعى عبد الله بن الثامر وقد بلغ أعلى درجة الإيمان حتى أصبح مستجاب الدعوة .
(٣) الراهب عالم نصراني متمسك بالدين الحق.
- أصحاب الأخدود من كتاب عجائب القصص لمنصور العواجي .

تعالى ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال الملك : من رد عليك بصرك ؟ قال ربي.

قال الملك : لك رب غيري؟! قال : ربي وربك الله .

فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام .

فقال له الملك : يابني ، قد بلغ سحرك ما تبرئ به الأكمه والأبرص ، وتفعل وتفعل فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى ، فأخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب. فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك ، فأبى ودعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه .

ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه .

ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك ، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه . فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا الجبل فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت" فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك ، مافعل أصحابك ، فقال : كفانيهم الله تعالى .

فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقور (سفينة)) وتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه ، وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا جميعاً ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال

له الملك : ما فعل أصحابك؟ فقال : كفانيهم الله تعالى ، فقال الملك: أنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به ، قال الملك : وما هو ؟

قال : تجمع الناس في صعيد واحد ، وتصلبني في جذع ، ثم خذ سهماً من كنانتي ، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني.

فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه في جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال : بسم الله رب الغلام ، ثم رماه ، فوقع السهم في صدغه ، فوضع يده في صدغه فمات فصاح الناس وقالوا : آمنا برب الغلام.

فقيل للملك : أرأيت ما كنت تحذر ، وقد والله نزل بك حذرك ، قد آمن الناس .

فأمر بالأخدود بأفواه السكك ، فخدت وأضرم فيها النيران فقال :

من لم يرجع عن دينه ، فأقحموه فيها ففعلوا .

حتى جاءت امرأة ومعها صبي صغير لها ، فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام الصغير: يا أماه اصبري فإنك على الحق)) (رواه مسلم) .

الملك الفاتح حمورابي ملك مدينة بابل

يعود أصل مدينة بابل من حيث تاريخها وجنس أهلها إلى امتزاج الأكديين والسومريين حيث نشأ الجنس البابلي من تزاوج هاتين السلالتين ، أما تأسيسها فينسب للسلالة الأكدية ، التي انتصرت في الحرب وأسست مدينة بابل ، وكانت رمز الحضارة آنذاك، ومنذ ذلك الحدث، تطل علينا شخصية بارزة تربعت على عرش التاريخ تلك الحقبة الزمنية ، إنها شخصية الفاتح الذي دام حكمه ثلاثة وأربعين عاماً : حمورابي ، الذي عاش في الفترة (٢١٢٣ – ٢٠١٨ ق.م) .

ويبدو حمورابي كما صورته الأختام والنقوش البدائية ، شاباً عبقرياً متحمساً، استطاع أن يقطع الجبال الوعرة لينتصر في الحروب ، وينشر الإسلام في الوادي الأدنى ويقيم فيه الأمن والنظام ، بواسطة تطبيقه للقانون العظيم الذي وضعه هو .

أما قانون حمورابي ، فقد وجد في أنقاض مدينة السوس عام ١٩٠٢ م ، منقوشاً على اسطوانة من حجر الديوريت ، حيث نقلت إلى عيلام من بابل فيما نقل من مغانم الحرب حوالي عام ١١٠٠ قبل الميلاد، وهي الآن متواجدة في متحف اللوفر في فرنسا .

ويفتتح قانون حمورابي واحداً من أعماله كثيرة ، فهو من أمر بحفر قناة كبيرة بين كش والخليج الفارسي ، تلك القناة التي أروت مساحات شاسعة من الأراضي وكانت سبباً في حماية المدن من الجنوبية مما كان ينتابها من فيضانات نهر دجلة ، وقد

وجد هذا على نقش آخر .

وتمتاز أعمال حمورابي بأنها تهتم بالصبغة الدنيوية إلى جانب الدينية ، فكما شاد المعابد فقد شاد القلاع ، وأقام مخزناً واسعاً يخزن فيه القمح للعباد والكهنة ، واستخدم ما حصل عليه من الضرائب في تدعيم القانون وتجميل المملكة ، فأنشأ القصور والهياكل وبنى جسراً على نهر الفرات حتى تمتد المدينة على كلتا ضفتيه ، وأبحر فيه السفن صاعدة ونازلة ، حتى أصبحت بابل من أغنى البلاد التي شهدها التاريخ القديم والحديث.

أما سكان بابل فقد كانوا ساميين سود الشعر سمر البشرة رجالهم ملتحون، ويطيلون شعورهم سواء رجالاً أو نساء ، وكانوا كثيراً ما يتعطرون ، ويرتدون مآزر من الكتان الأبيض ويحملون العصي ذوات الرؤوس المنحوتة المنقوشة والأختام الجميلة .

كان حمورابي أعظم المحاربين والحكام من ملوك بابل ، مع أنه كان أمياً .

امتازت مدينة بابل بوجود برج مدرج من سبع طبقات زاد ارتفاعه على أهرام مصر، هو برج بابل، وعلى مقربة منه يوجد القصر الذي كان يسكنه حمورابي كما كانت تحوي حدائق بابل المعلقة التي كانت تسقى من نهر الفرات ، وهي إحدى عجائب الدنيا السبع.

اشتهر البابليون بالهندسة والفلك والطب، واستمر عصرهم مزدهراً حتى غزاهم الفرس.

وقد وصف الإنجيل في أكثر من موضع معارك البابليين، وذكر غيرها من مآثر عصرهم عبر التاريخ.

سقطت الدولة البابلية بعد أن تولى الحكم ابن حمورابي الذي كان ضعيفاً وقد أعطى لليهود حرية واسعة، وحد من سلطة رجال الدين حتى انتهى حكم بابل، ثم تعاقب على حكمها ملوك الدول المجاورة حتى الفتح الإسلامي.

نقلاً عن كتاب عجائب الدنيا السبع لعايدة أحمد الرواجية

من قصة بني هلال

هذه قصة توضح قصة رحيل بني هلال من الجزيرة العربية نقلاً عن عدة رواة منهم:

محمد بن يحيى ، ومنديل الفهيد ، وعبد العزيز بن جلعود من أهالي سميراء.

قيل أن بني هلال كانوا بادية كبيرة في نجد عندما نزحوا من الحجاز ، بعد أن تتابع عليهم الجدب ، وقد أرسلوا يبحثون عن بلاد خصبة صالحة لهم ولحلالهم ، واختاروا الشخص الذي يبحث عنه لهم فكان الشجاع أبو زيد الهلالي ، ويرافقه رجلان أحدهما يوسف والثاني مرعي، وعندما وصلوا تونس على ركابهم قبل إغلاق القناة ، استنكرهم التونسيون وسجنوهم عند زعيم البلاد الزناتي خليفة ، وكان له بنت يعتمد عليها في بعض الأمور لأن لديها نوع من الكهانة وهي تدعى الصفيراء ، فعرفتهم البنت ولكنها أحبت واحد منهم لجماله ، فأسرت لأبو زيد بمعرفتها لهم ، وبرهنت على ذلك بمعرفتها لبلادهم وأسمائهم ، وقالت: هل تعاهدني أن تزوجني ابن أختك إذا جئتم؟ وأنا أكون السبب في الإفراج عنكم من السجن ، فعاهدها وأوهمت والدها وقالت هذا عبد لأنه أسمر اللون ، وليس لرأسه شعر لكثرة لبس الدرع في الحروب، وهو ينقل الماء على رأسه لعمامته.

فلما اقتنع الزناتي بكلام ابنته أطلق أبو زيد مع مولى له يسمى العلام ليحفظه.

قال : العبوا على الخيل أمام هذا الأسود على صهوات الجياد ، واتركوا أبو زيد يوقد النار على القدور ، فإن انتبه للخيل فأخبروني ، ولما بدؤوا باللعب ترك أبو زيد القدور وانفعل وتأثر برؤية الخيل مع أن بنت الزناتي قد أنذرته بالحيلة .

فقال العلام: أنت زعيم ولست عبد ولكن عاهدني على أن تحضر فرساناً من قومك يشبعونني طراداً على الخيل على أن تقتلني أو أقتلك ، وسأحتال في إطلاقك ، فلما تعاهدا على ذلك ظل أبو زيد يدخل ويخرج على رفاقه في السجن ، وعندما غفل الزناتي هرّبوا أبو زيد وأصحابه بالليل فعادوا إلى نجد واستجلبوا بني هلال ومعهم الفارس الشهير ذياب بن غانم ، الذي كان صبياً ولم يظهر له أفعال إلا بعد التغريبة.

والدليل على ذلك قول الرواة أن سبب رحيل بني هلال الجدب والقحط.

يقول شاعر بني هلال :

ثمان سنين ماهوى نجد قطرة ❋ ولا مزنة غرا ولا بذار

لك الله صبيان النشامي تغيروا ❋ بناب ضحوك يعجب الخطار

أما أبو زيد الهلالي فقد سبق وأن قال أبياتاً عند ممشاهم يقول فيها :

يقول أبو زيد الهلالي سلامه ❋ تجار نجد هالني كبر زومها

يقولون ذا ونقول لا ثم نثني ❋ لحاجتنا ناطا الغلا من حكومها

عفا الله عني ليلة بت ساهراً ❋ بجو السميرا بت اساهر نجومها

بت لكني شارب قرقفية ❋ مدفقة فيه الأفاعي سمومها

نفسي تمنيني على ذبح خير * على غير حق اوهمه من وهومها
وهو يذبح الكوما الى قلص القرا * ولا قال يكفي درها عن لحومها
ولولاه ما بتنا بنجد عشية * ولا وقفت زلباتنا في حزومها
وهو حسن الشدة وحسن الرخا * وهو اميرنا في جميع علومها
ولو العجوز العامرية ما ارثت * لنا حسن كنا جميع نلومها

ومن قصائد بني هلال بعد شديدهم ورحيلهم من نجد قول شاعرهم:

رحلنا ولا ابقينا بنجد حسوفة * سوي عليهم بين اللوا وزرود
والفين ورد الما والفين صدره * والفين مابين العدام ورود
تراها بوادي الشري يا جاهل بها * عليها النواز النايفات شهود
ترد لها تسعين من جلد بكرة * وتسعين مع تسعين جلد قعود
لا زاد ورده زاد مياح جمه * عد الى حرك تراه يزود
دفناه عن ناس تولاه بعدنا * شحاح ولا بالطايلات تجود
بذرنا عليه الجود لين امحلت به * سنين القسا ما لجلجت برعود
وحلنا وعنه النفس ما هيب طايبه * عسانا إلى عاد السحاب نعود
عسانا نعود ونبتها يكسي الوطا * ومن عشب ترمسنا عليه ورود
غربيها زيزا بها الريم والمها * وشرقيها يذري عليه نفود
عسى إله العرش يسقي ترابها * وعليها بدهم المطرات يجود
حيث انها تالد بها شمخ الذرا * ونصيها للصافنات مدود

وعندما رحلوا مجملين ، ومروا في طريقهم بالخفاجي عامر في ناحية العراق، وهو شيخ وزعيم ومشهور بالكرم ، وقصره يسمى الأخيضر وهو قصر معروف، وقيل أن به ثعباناً يسمى عربيد يظهر حيناً ويختفي حيناً ، ولما رأى الخفاجي جمال بنات بني هلال تولع قلبه معهم وعاشرهم ولم يقدر على البقاء بعدهم ، فرحل معهم للغرب وترك قصره ، وفي إحدى الروايات قيل أن أمه كانت تتبعه وهو يعدها بالعودة إليها ، ولم يكن معه إلا فرسه وأصحابه وما يحتاج إليه من الزهاب والماء.

والدليل على صحة ما ذكر قول الكثير من الشعراء ومنهم الشاعر المعروف بإجادته ساكر الخمشي، يستشهد على روحة عامر ولد الخفاجي مع بني هلال، وتولعه ببناتهم وتركه لقصره ، وأن أمه في ساقته تشير إليه بعدم ذهابه معهم ، يقول :

ولد الخفاجي راح وامه تذوده * خذن قلبه بالمنى والمواعيد

يبي يوري مع هل الخيل جوه * وارث لنا قصر الاخيضر وعربيد

ويذكر الراوي عبد العزيز بن سعود بن هزاع، أن الخفاجي عامر مش معهم وصار له عندهم قيمة كبيرة ، وعندما أقبلوا على تونس تركوا مواشيهم وإبلهم بالأرض الخصبة مع ذياب بن غانم جنباً لها ، لأنه يعد عن مائة فارس ، وقالوا إما أن نجعل عندها ذياب أو مائة فارس ، وقال ذياب أنا أبقى وأحرسها ،فأرسلوا للزناتي وفداً للمفاوضة وحين سلموا عليه قال لهم الزناتي:

لا هلا فيكم ولا مرحبا بكم * من أين جيتوا ياضراب الشعابية

فقالوا :

جينا نبي المرعى ونسكن عندكم * والكل منا واقف دون واجبه

قال الزناتي :

ترى وعدكم من طلعة الشمس باكر * ومن ذل منا حسن الموس شاريه

لأن الزناتي خليفة رآهم بالرؤيا وتبين له خيانة ابنته الصفيراء ، فسألها عما سيجري، فقالت لا تخف من الجنود ، إلا إن كان شيء قد كتبه الله .

وعندما قالت الصفيراء لوالدها خليفة الزناتي لا تخف من الجنود ، وكان عبدهم بينه وبين أبو زيد الهلالي عهد ، وبدأت المعارك تجري كل يوم، وطالت الحروب بينهم ،وذكر الراوي عبد العزيز بن سعود بن هزاع، أن الخفاجي حارب معهم أكثر من شهر، ثم قتل وقتل أيضاً من بني هلال قوم كثير، ولهذا اضطر بني هلال إلى دعوة ذياب بن غانم، لأن حضوره للحرب أهم من حراسته للحلال ، فأرسلوا له رجلاً اسمه سعد وحين وصل إلى هناك بدأ ذياب يسأله عما حدث على بني هلال ويخص بالسؤال أعيانهم، يقول ذياب:

يا سعد خبرني ولا تكن ما جرى * عن الخيل والشبان من جا خيارها

يانشدك عن سابق بدير ابن وايل * هي من طوال الخيل ولا قصارها

قال سعد:

ياسيدي كل الثلاثة ذبحوا * ما جيتك إلا قد توافت عمارها

قال ذياب :

أنشدك عـن ولـد الخفـاجي عـامر ❋ عـساه سـالم مـن لاوي اخطارهـا

قال سعد:

ثلاثـين ليلـة حـامي الـترك عـامر ❋ لك الله مـا درى ليلهـا مـن نهارهـا

ومن ذبحتـه كـل النـسا زاد حزنهـا ❋ يهلـن عـلى قـبر الخفـاجي عبارهـا

قال ذياب :

لا حلكـم لا بلكـم وابـل الحيـا ❋ ويقطع وجوه ما ثنت دون جارهـا

وعندما وصل رسول بني هلال سعد إل ذياب بن غانم ، ودار بينهما النقاش والحوار عندما قال ذياب :

لا حلكـم لا بلكـم وابـل الحيـا ❋ ويقطع وجوه ما ثنت دون جارهـا

غضب ذياب وضرب سعد بعقب الرمح من شدة الغضب ، وعـاد معـه إلى بني هلال وتركوا الحلال ، فلما وصلا إلى هناك وجدهم ذيـاب في غايـة الـذل مـن فعال خليفة الزناتي هو ومملوكه العلام ، وكان والده كبير السن وليس له غيره من الأولاد هو غانم النواق ، فأوصى غانم ابنه أن يبتعـد عـن خليفـة ، وخوفـه منه ، فسمعت أمه ما جرى بينهما من الحوار، وهي أخت أبو زيد ، فقالت :

لاتـردي ابنـي ياهـداني مقـصر ❋ عـساك عـن بـرد الجنـان تغيب

عساك يا ابنـي وان تـداريت عـنهم ❋ شـلفاه تخطـيهم وفيـك نـصيب

أما الزناتي فوضع على الجاخور الذي يمتد إلى قصره كلاليب يعرفها هو ويبتعد عنها ودائماً تختطف فرساناً ، فيبقى الفارس معلقاً وتمر من تحته، حتى يأتي إليه الزناتي ويقتله وقد قال الزناتي خليفة أبياتاً من الشعر، ذكر فيها أنه أشار إلى قومه بالنزوح قبل الحرب الطاحنة ، ثم ذكر أسفه على ابنته الصفيراء، التي كان يعتمد على رأيها بعد الله في كل شؤونه ، كما عندما أشارت عليه بإطلاق أبو زيد من السجن ، وذكر أنه أشجع منه في قصيدة طويلة ، منها:

يقول الزناتي والزناتي خليفة * فنفس الفتى لا بدها من زوالها
حلمت والي ناشي من الشرق مزنة * يمطر كما شوك البلنزا خيالها
مشت خميس وأمطرت يوم جمعة * هلت علي قومي مقادم فعالها
مطرها الصبايا والسبايا وبرقها * سيوف تلظى في يماني رجالها
ياليتني ماصرت شيخ لقابس * وهني نفسي ما عليها ولا لها
هني نفس ماكلت مال مسلم * ولا خلطت مال اليتامى بمالها
نظرت بقومي نظرة ماتسرني * وجيه العذارى طلقوها رجالها
كبار اللحى لا بارك الله باللحى * صغار اللحى شبوا بقومي فعالها
ألا وا بلادي زينة الما مريفة * مدعوجة بالنيل تندى جبالها
مساس عن الرمضا دكاك عن الحصا * والبق والبرغوت ماجا بجالها
وا شيب عيني من عريب تنزلوا * على مجنب البطحا وبنوا حلالها

ينـو حــلال مـن حــلال قريبـة * بنـوا حــلال شـاق عينـي دلالهـا
تـرى خيلنـا تـسعين ألـف نعـدها * وتـذكر لنـا خيـل الهــلالي مثالهـا
ولو اجتمع خيـل الهـلالي وخيلنـا * فابـا زيـد يركاهـا ويركـا مثالهـا
وخان الصفيرا يوم خانـت بابوهـا * ولا بنـت الا فــان ابوهـا دلالهـا
تشير بربط القوم واطـلاق عبـدهم * واثـري عبيـد القـوم حـامي ثقالها
اثـر عبيــد القــوم زيـزوم سربـه * يجـر القنـا جـر الــسواني حبالهـا
يشل الدمي شـل الـدلي يـوم تمـتلي * لا ماحهـا الزعـاب ثـم ارتكـا لهـا
سيفه تعـايوا عنـه صـناع دمـشق * وإلى تــولى جمجمـة رأس شـالها
لكن عوى شامان في طوس روسـنا * عوى ذيبة تعوي لـذيب عـوى لها
وانـا شـاهد للعبـد في ربـع هدتـه * ثمانـين مـن قـومي قلايـع رجالها
هذا ولـو أن العبـد قـد هـد مثلهـا * عــلي كــان الــترك تيـتم عيالهـا
أثـره أمـير ولــد أمـير مجـرب * لاهــد تعطيــه الــسبايا كفالهـا
ترى مايجي عني مثل حذفة العـصا * واسرع مـن دور الرحـى باشـتغالها
ولولا بخط الرمـل شـيفت منيتـي * بسيف ذياب قد لا با زيد زالهـا(١)
هـو قـدم قومـه وأنـا قـدم قـومي * هـو فهـد القناصـا وأنـا غزالهـا
حذرا عن اللي كفيت القـدر وجهـه * لا جا جنوب الخيل صاروا شـمالها
الـلي قلـع حـدري ثمانـين سـابق * كبيـسات مـا في نجـد تلقـى مثالهـا

(١) يقصد رؤيا ابنته بقولها العرب مالك معهم من ينثر دمك إلا ذياب بن غانم.

واللي قلعت حدره من الخيل تسعة * والعاشرة بالسيف أنا زلت حالها
الى عقر له سابق جاه مثلها * والى عقر لي سابق جا مثالها
إن أمهلت دنياي وادركت هقوتي * لا ازيل الصفيرا عن حياة تنالها
مهبول يا مهبول من يامن النسا * ومن يامن الحرمة إلى اقفت بفالها
إلى بغت درب الردى ما يكودها * تاطاه لو انه حماقاً رجالها

صار ذياب بن غانم يزعج الخيل بصوته وفعله . وكان يهجم على الفرسان من تحت القصر ويرعبهم، ويهربون منه ، فرآه الذين سُجنوا مع أبي زيد في الرحلة الأولى من جماعته ، ومعهم الصفيراء ، فطلبوا منها أن تعرف هذا الفارس فقالت :

وقف نبي ننشدك يا شايع النبا * عن الخيل جتنا اليوم مومي شليلها

قال ذياب:

ما غير فارس الدهما ذياب بن غانم * حامي سباق الخيل ملحق هزيلها

فلم يصدقوا الخبر لأنهم تركوا ذياب صغيراً وليس له أفعال تذكر ، ولما عاد سألته الصفيراء ثانية:

وقف نبي ننشدك يا شايع النبا * هن الخيل جتنا بالعيال شرود

قال ذياب:

ما غير فارس الدهما ذياب بن غانم * وترى الشوف خرز والكلام يكود

وفي الحال عاد الزناتي مع قومه من الكمين ظناً أن الكلاليب اختطفت ذياب بن غانم، فتلقاه ذياب بضربة أجادته بعد أن لزم قصره أياماً، وقال ذياب قصيدته المشهورة، وقيل أن الزناتي شيخ القيروان وقابس، رأى رؤيا مفادها أن المزن تمشي من الشرق وتمطر شوك نيص ، ويسمونه البلنزا ، ولم يعرف تأويلها إلا بعد وصول بني هلال وحربهم بأسنة الرماح والسيوف ، أما أبيات ذياب فمنها:

يقول الفتى الزغبي ذياب بن غانم * عن الخيل جتنا اليوم مومي شليلها
ولي حربة سميتها سم ساعة * لي راي أقسى من حديد المبارد
حنا بلينا بالخلا بالف فارس * وحنا ثلاثين ولا زاد زايد
أهل عشر منا تنطح الخيل بالقنا * كزالي شروى هشيم الوقايد
أبا زيد بايمنهم وأنا من يسارهم * كما النار لا شبت ببعض الحصايد
وأهل عشر منا اهملوا روس خيلهم * واهل عشر منا موكدين الشهايد
ينخون خيال بهم ما عرفته * يقولون له يا وهق يابالعوايد
ضربني برمح تسعة أبواع طوله * وقنطاره اللي من ورا الباع زايد
ضربني وهق وانا مشيح لغيره * الا الدرع غاد فوق متني بجايد
سديته بدسمالي وثوبي ومشلحي * ايضاً ولا سده جميع السدايد
لكن طاحت الدهما وأنا طحت فوقه * يا طيحة ماهي لنا بالعوايد
لكن قامت الدهما تومي بعدته * وأنا كما شن على الجو بايد
وأنا رفعت الراس من بعد سدرة * الا الخيل يادبها سرور ابن قايد

علـى سرج قبـا عنـدل بنـت عنـدل * مرفعـة الـذرعان مـن خيـل قايـد
قـل عـشت يـاقرم ثنـا دون ربعـه * بيـوم بـه المـسناد والـرد كايـد
وحنـا عـصافير وابـا زيـد سـدرة * نلـوذ بـه عـن مرهفـات الحدايـد

وعندما توفى الزناتي خليفة بقي بعده غلامه العلام الفارس المشهور ، متزعماً للحرب والمعارك ، ولم يقدر الفارس أبو زيد على قتله حسب العهد الذي بينهما، وعندما ضاق بهم البر والبحر ذهب أبو زيد إلى عجوز طاعنة في السن ، فأخذ رأيها في قتله رغم ما بينهما من عهد، قالت اعقر الفرس ، ويقتله غيرك، لأن العهد بينك وبينه وليس بينك وبين الفرس، وفعلاً عقر الفرس وسقط العلام ، وحين سقط قال:

أبا زيـد بقـت العهـد بينـي وبينـك * تخـون عهـد الله يالغـدار

قال أبو زيد:

لـك الله يـالعلام مـاني ببـايق * ولا بيننـا والـسابقات جـوار

قال العلام :

أبا زيـد جـرن سبَق الخيـل جتنـي * عليهـا حمـاقي يـدعون بثـار

قال أبو زيد:

لـك الله يـالعلام مـاني بـشيخهم * علينـا كبـار ومقتفـين صـغار

قال العلام :

خذ السيف والـدبوس مني هديـة * من قبـل مـا اذبـح يوخـذن جهار

قال أبو زيد:

اهـب يـالعلام مـا قـوّى بأسـك * لـو هـي بغـيرك كـان عقلـه طار

قال العلام :

والله يالوبـه مـدفع مالحقـاتني * لـو رف مهـرك بالجناح وطـار

ولو دامت العباد تقرا مـصاحف * فيـوم دنـا مـا زودوه نهـار

أما عميرة بنت راشد ، من بني هلال ، فقالت ترثي أخاها عمير بـن راشد بعد وفاته تقول فيها:

قالت عميرة بنت مـن يمنـع الـتلا * قيـل حثاحيـث القبايـل رحايلـه

قيـل الأمـن عـد في وسـط مجلس * تعـالا بـه المهـام عـن اثـم قايلـه

عزاي لراع الغوج وان لحقـن اربـع * والخامـسه دز العكـا مـن سـلايله

علـيهن بـالجهلا عمـير بـن راشـد * اخوي الذي تشكي العدا من فعايله

اخوي الذي ما جابت البيض مثلـه * مـا هـو بغـر جـا يـوازي حمايلـه

مدمي خشوم الفوس من شمّخ الذرا * عمـير الى عيـا عـلى الحب كايله

الى هبـت النكبـا وقـل وابـل الحيـا * تلقـا عمـير كـاثرات نزايلـه

وحنـا الـذي نكتـال بالـصاع وافي * والـلي يعادينـا نهفـي مكايلـه

وحنا الذي نعزي الجنـين عـن امـه * وحنا الذي نعزي الفتى عن حلايله

قصة بني هلال / كتاب إبراهيم عبد الله اليوسف.

قصة وأبيات عن دولة بني لام

دولة بني لام دالت عبر التاريخ ، وكانت تحتل وسط وشمال نجد ، قبيل دولة بني خالد، وأصلها ينحدر من قبيلة طي العريقة، وكان يرأسها أميرها الشيخ:" وديد بن عروج" وأخوه "لزام".

صالت هذه الدولة وجالت حتى سما بها التاريخ وزالت كما كان غيرها، والمثل يقول :

يا كم دولة دالت وزالت ❋ وحكم غير حكم الله يزول

ولهذه القبيلة بقايا معروفة لا يستهان بها ، محافظة على أصالتها وتقاليدها، منهم: الفضول وآل مغير، وآل كثير ،وآل باني ، وآل طالب، وآل مظهر، وهذه الفروع متفرقة في نواحي وقرى نجد ، وغيرها وكثير ممن نجهل أسمائهم وأماكنهم.

اشتهر من هذه الفروع عدة شخصيات خلدهم التاريخ في صفحات براقة لأفعالهم وآثارهم، منهم مهمل المهادي الفضلي صاحب القصة والقصيدة المشهورة مع جاره مفرّج السبيعي، التي منها الأبيات التالية:

قال المهادي والمهادي مهمل ❋ لي حسة في القلب محد درا بها
إن جيت ابينها بانت لرماقة العدا ❋ وان جيت اتقيها ضاق الحشا بالتهابها
خمسين وضحا من عبيدة نقيتها ❋ غير الجنايب ما حسبنا حسابها
جزينا بها قتالنا في قتيلنا ❋ سوالف قدامنا من مشابها

ومنهم عبد الله ابن إبراهيم الفضلي أول منصوب للمدينة المنورة من قبل الملك عبد العزيز آل سعود، ومنهم عبد العزيز بن إبراهيم الذي تولى إمارة الباحة ردحاً من الزمن، رحم الله الجميع.

ومنهم الأستاذ الباحث والمؤلف: ناصر بن عبد الله المسيميري المظهري، الذي يقول فيه القائل الأبيات التالية:

يا الله يا خالق جميع العبادي * يا للي عمرت الكون بنظام واحكام
انك توفقنا طريق الرشادي * يا رازق طير الهوى كل ما حام
من بعد ذا دنيا الفنا للنفادي * من لا عمل للآخرة خسر الأيام
وطيب الفتى سلعة بسوق المزادي * بظاعة يطمع بها كل سوام
بغيت أخلي متعبين الشدادي * واعيش وحدي في هواجيس واوهام
صارت سوالفهم من أغلى اقتصادي * علاج وأغلى علاج في طب الأجسام
حب النشامى يعتلج في فوادي * أحبهم لله تقدير واكرام
يا ما لفيت ولا ندهني منادي * سيرت للي دلته رهن الاولام
ناصر ونيس أهل الأدب والسدادي * المظهري من لابة حظهم دام
مشرع بابه تقل باب نادي * شيخ على سلم العرب بالكرم قام
بيت الشعر يزهى فنا القصر بادي * وحدب الدلال برفة لابيت قدام
وله دلة منها يفوح القنادي * الذ وأحلى من لبن كل مرزام
فنجالها قصدي وغاية مرادي * يشفي العليل اللي من الهم قد هام

في مجلس فيه الطرايف جدادي * طرايف ما تخل في دين الإسلام
عنده موسعة الخواطر بوادي * الحضر واللي شفهم لفظ الأقلام
أبن الكرام اللي تقود القوادي * اللي لهم في صفحة المجد مرسام
مهمل اللي شاع باسم المهادي * امثال ابن عروج ووديداً ولزام
تشهد لهم صم الرمك بالطرادي * من شمخ العارض الى نقرة الشام
وتشهد لهم حدب السيوف الحدادي * ويشهد لهم من قال مقدم بني لام
كل بماله في نسبهم يفادي * ومعذور من يغلي نسبهم ولا يلام
في ظل حكام الحرم والبلادي * أهل العدالة من ثلاثة مية عام
بنوا لنا حصن بوجه المعادي * يفرح به اللي غايته عز الاسلام
حظوظهم ركبت على اهل العنادي * واحلامهم فاقت وسيعين الاحلام
عبد العزيز مدلل كل غادي * وحد جزيرتنا وهي قبله اقسام
هذا بفضل الله شي وكادي * ومن يعتصم بالله يكفيه الاطغام
هذا وصلى الله على خير هادي * هو خير من صلى وهوخير من صام

الراوي : أبو بدر

ماجد الشلاحي

أول من غزى حائل قبل ٦٠٠ سنة وجاء تقريباً هم بني لام منازلهم بين العارض والإحساء وشيخهم اسمه وديد بن عروج وكان بني لام شوكة في القرن العاشر وأواخر القرن التاسع ومما تقول إحدى نساء قبيلة بني لام تمدح أميرهم: ويقال أنها زوجة وديد

يا عارفين وديد يا وجد روحاه * يا ليت مارزوا عليه النثايل
لو حبيبي طاح يوم الملقاه * بن حور غلباء فوق قب الأصايل
لو حبيبي طير شلوى تعشاه * قطاعة المهجه سنا عيس حائل
عندي مثيله واحد كنه إياه * عليه من توصيف خلي مثايل
الزول زوله والحلايا حلاياه * والفعل ماهو فعل وافي الخصايل

وبعد مدة تزوجها أخوه لزام لكن ماهو مثل أخوه حبه للمغازي حيث المغازي يعتبرونه مصدر رزق لهم والشاهد قوله:

عندي مثيله واحد كنه إياه * عليه من توصيف خلي مثايل
الزول زوله والحلايا حلاياه * والفعل ماهو فعل وافي الخصايل

- وأخذت أربع سنين مانسيت وديد الشاهد قصيدته اللي تقول به...

يـا الله يـا عايـد عـلى كـل مـضماه * يـا مخضر الأرض الهشيم المحايـل
أنـت الكـريم ورحمتـك مـا ينساه * تـروف بـلي دوم عنـه الخـصايل
وأن ترحم الـلي تقـل عينـه مـداواه * إلى بقلبـه حاميـات المـلا يـل
ألوج مثل أيـوب مـن عقـب بلـواه * واسهر إلى ما يـصبح الـنجم زايـل
على حبيباً كـل مـا قلـت أبـا أنـساه * لـذكره تفطنـي مـن الهجـن حايـل
إذا نـسيته ذكرتنـي بطريـاه * شـبيه ظهـر عاصـيات الجلايـل
يلتـاع قلبـي كلـما أذكـر سـواياه * كـما يلـوع الطـير شبـك الحبايـل
لـوا حبيبـي أربـع سـنين فرقـاه * عليـه أنـا قظيـت كـل الجـدايل
لـوا حبيبـي يتلـف الهجـن ممـشاه * إلى بغالـه نيـة مايـسايل
لوا حبيبي يسقي العـرب مـن مـاء * دلـيلهن ان ضـيعوها الـدليل
لـوا حبيبـي يرعـي الهجـن بغنـاه * مـن كثـر مـايو حيـه ليـل وقوايـل
لـوا حبيبـي تـدري الـسمن يمنـاه * يا مـا ذبـح مـا بـين كـبش وحايـل
لـوا حبيبـي وافيـات سـجياه * عليـه فـضات الـصبايا غلايـل
لـوا حبيبـي دوم للعفـن مثقـاه * يـا مـا كلنـه مـدمجات الفتايـل
لـوا حبيبـي بـين زولـه وزولاه * خـلي بوجـه معـد لـين الـدبايل
لـوا حبيبـي طـاح يـوم الملقـاه * بن حور غلباء فوق قـب الاصايل

لـوا حبيبـي طـير شـلوى تعـشاه * قطاعـة المهجـة سـناعيس حايـل
يـا عـارفين ود يـد يـاطول هجـراه * يليتنـي بـود يـد مـابغى بـدايل
أخذت أخوه أبالعوض ذاك من ذاه * والبيـت واحـد مـن رفـاع الحمايـل
عنـدي مثيلـه واحـداً كنـه إيـاه * عليـه مـن توصـيف خـلي مثايـل
الـزول زولـه والحلايـا حلايـاه * والفعل ما هو فعـل وافي الخصايل

• ثم قالت قصيده ثانية أعاد زعلت رجله لزام أخو وديد بن عروج ...

يافا طرى يا ما جرى لك من العنى * مع دربك العيرات نشت لحومها
غدا عنك نواس العدى مرذي النضا * يجرها مع مابناء من حزو مها
غدا عنك وارث في مكانه زلابه * يروعه بالظلما تليلي نجومها
ياما حويتي جل ذود من العدى * أضحى عليه الغزو فرق سهو مها
وياما يثور عند عنيك من الذخن * معارك تدني الأرواح يومها
عليك مقدم لابه شاع ذكره * حامي تواليها مقدى يمومها

* يوم سمع القصيدة قال ترون غزو ويأمره بشد الذلوله ويمشون لغزوهم ويأخذون بغزوهم تسعين ليله ويضربهم من الحساء للقطيف لحولان لنقرة الشام على تدمر. والحرة يوم رجع بعد تسعين يوم لا والله الناقة غدت كبر المفروق من الهزل والتعب قال لزوجته روحي ودرجي الناقة قالها بنفس شينه لاسلام ولاكلام وعرفت إنه زعلان وتروح تدرج الناقة ويوم شافت حال الناقة أمار الحال اللي ماتسر ودرجه على شوي شوي ودلي تقصد..

يا بكرتي وش علم حالك ضعيفي * أشوف حيلك وانين عقب الاردام
عقب الفسق مهدرك بالنصيفي * ومصول القعدان من مر باعك العام
عقب الاباهر والسنام المنيفي * صرتي تقل مفرود من فعل لزام

قطـع عليـك ديـار قـوم تخيفـي * تـسعين ليلـة راكـب الهجـن مانـام
وتدمر وصلها وخمهـا مـزد خيفـي * ويشبع وضـاحك وقـديم الاقـدام
وعدوى العـارض ركيـب يقيمـي * يتلون ابـن عـروج مقـدم بنـي لام
زهـابهم حـب القرايـا النظيفـي * وسلاحهم صـنع الفرنجي والاروام
ياما انقطع من ساقته مـن عـسيفي * ومن فاطر مشيه على الجيش قـدام
عقب الشحم وملا فخه للـرد يفـي * قامت تسندر مثل مرهوص الاقدام
توي هانيـت وطـاب بـالي وكيفـي * من عقب ظيمي صرت في خير وأنعـام

- اثري لزام يسمعه قوله ورد عليها :

قل سلمتي أنا ابن عروج وهذي سـواتي * موصول سمان الهجـن شي مايجبنه
خمـسين يـوم والنظـر مزبيـاتي * مـع أربعـين وهـن عـلى وجهنـه
نمـشي النهـار ولـيلهن مانبـاتي * كـم ذود مـصلحا نـيس خذنـه
من ظـن فينـا الطيـب شـافه ثـابتي * واللي هقاء فينـا الـرداء ضـاع ظنـه
يـاكم حبيبـاً عـشقته للبنـاتي * عقب التعجرم بدل الـضحك ونـه
استخاذ المـذهول عـاف الحيـاتي * هـو مـا درى أن الهجـن يوصـلنه
من فوق هجن من فحلنهن خـواتي * غـيض الـصبايا الخافيـة يـضهرنه

جمع وترتيب : عادل بن محمد شمدين تركي ناصر القادر ال عروج .

آل أبو كاسب الكعبي

حكام دولة المحمّرة في الأحواز شرقي البصرة.

الشيخ مزعل بن جابر المرداوي آل بو كاسب الكعبي، تولى حكم المحمرة (في الأحواز شرقي البصرة بعد وفاة أبيه مؤسس الإمارة ١٨٨١م، واستمر في الحكم حتى توفي سنة ١٨٩٧م، ويقال أن لأخيه خزعل دور في وفاته.

ولد الشيخ خزعل بن جابر المرداوي سنة ١٨٦٢م بالمحمرة، وتولى الحكم بعد أخيه مزعل سنة ١٨٩٧م، وكان مقرباً لدى العثمانيين، ثم اتصل بالانكليز أيام الحرب العالمية الأولى، وترشح لعرش العراق فلم يوافق، وناوئ رضا خان بهلوي شاه إيران، فدعاه الأخير إلى مأدبة عشاء، وقبض عليه وأسره، وضم إمارة الأحواز إلى إيران سنة ١٩٢٥م.

وظل خزعل في طهران نائباً في المجلس النيابي حتى قتل بمؤامرة دبرها الشاه في ١٤ يونيو ١٩٣٦م، وكانت قتلة بشعة حيث خنق بمنزله ودق مسمار في جبهته، وصرفت مكافآت لقاتليه الخمسة.

المصدر / مجموعة صور للمصوّر البدوي، جمعها وأعدها إبراهيم الخالدي.

عمارة الرس وحكم الاستيطان فيها

تعاقبت الأمم على وادي عاقل وعلى موارد الرس ، باعتبارها مراتع وموارد فقط ، منذ العصر القديم ، وكثر عليها التناحر بين القبائل ، ولم يتمكن المؤرخون من معرفة الأمم والقبائل التي تعاقبت عليها ، إلا أنهم حددوه بين عامي ٨٥٠ و ٩٠٠ هـ، حسب ما يرويه الراوي العبودي عن تاريخ ابن ضويان.

ويقال أن أول من سكن الرس: آل صقيه من بني تميم ، وفدوا إليه من أشيقر في بداية القرن التاسع من الهجرة وجاوروا فيه قبيلة الدعاجا "مفردهم الدعيجي" وتشاطروا معهم ملكية الرس، وقدم إليهم من عنيزة: محمد بن الحصين، من آل الحصين من آل محفوظ من العجمان ، واشترى نصيب آل صقيه في حدود عام ٩٧٠هـ ، حاضرها وماضيها، وعمرها وحاول ابن الحصين شراء نصيب الدعاجا ، لكنهم امتنعوا عن البيع، واختاروا البقاء بجوار ابن الحصين ، وتحالفوا على أن لنا ما لكم وعلينا ما عليكم من الماء والكلأ وتكاثروا فيما بعد.

ويرجع نسب الدعاجا إلى المسفر من المشاعبة إلى قبيلة سبيع بن عامر.

كما استوطن منطقة الرس وما حولها بعض القبائل مثل الظفير وعنزة ومطير وحرب.

وبرز من أهالي الرس عدد كبير من الأبطال الذين ساهموا في الحروب التي دارت بين القبائل في تلك الحقبة الزمنية، مثل الحرب التي دارت بين عنزة والظفير عام ١٨٩٥م وحرب الجلاس مع ابن عريعر في القرن الحادي عشر .

ومن أبرز الأحداث : الدور البطولي الذي لعبه أهالي الرس ضد حملة طوسون باشا عام ١٢٣٠هـ (١٨١٤م) وحملة إبراهيم الباشا عام ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) .

واشتهر أهالي الرس بالكرم والشجاعة والتضحية والعزيمة عند اللقاء كما اشتهر منهم شعراء في السلم والحرب مثل الشاعر : إبراهيم بن دخيل الخربوش ومبارك البدري وصالح العوض والشاعرة موضي الدهلاوية ولهم مواقف مشرفة في توحيد المملكة إلى جانب البطل الفاتح المصلح الملك عبد العزيز، طيب الله ثرا الجميع.

ولا يزال الخير في أهالي الرس إلى هذا التاريخ فهذا المحافظ: " أبو مشاري". يسدد عن رجل في دين تراكم عليه ولم يستطع السداد وأصبح رهين السجن لعدم تنازل أهل الدين قام أهل الخير بجمع بعض المال ليسددوا عنه ، فعلم المحافظ بذلك وساهم بثمانون ألف ريال سعودي، وتسدد الدين عن ضيف الله وأطلق من السجن، فشكراً لمحافظ الرس وشكراً لكل من ساهم في فعل الخير والمثل يقول..

راع الحساني ينجزي بالحساني * ما ينجزي راع الحساني بسيئة

الراوي: ناصر بن عبد الله الدغيم.

بالإضافة إلى كتاب الرس عبر التاريخ.

للمؤلف: عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن العقيل.

الأمير منصور بن سيف العساف

صاحب رأي شجاع في الوقت المناسب

عندما أصيب في أثناء الحصار من قبل إبراهيم باشا على أهالي الرس كانت إصابته قوية من جراء إحدى القذائف، وحيث إن هذه الإصابة أجبرت الأمير منصور على التخلي عن إدارة المعركة ولكن قبل التخلي فكر الأمير منصور انه لا بد من إيجاد الخلف الكفئ لإدارة الرس ومن أجل ذلك طلب الأمير منصور اجتماع كبار الشخصيات من أهالي الرس وعلى رأسهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن القرناس إمام وخطيب جامع الرس والقاضي وطالب العلم، فأخبرهم الأمير منصور بأن إصابته شديدة وتعيقه عن إدارة الحرب والإشراف على المعارك المفروضة على القائد وطلب منهم اختيار من يرونه مناسباً لخلافته بالإمارة وقيادة الحرب، وأخبرهم بأن هذا الأمر يكون عاجلاً ولا بد من نتيجة قبل خروجهم من منزله لإحساسه بخطورة الموقف وكان المجتمعون على مستوى المسئولية فقرروا بالإجماع على ترشيح الشيخ الفارس قرناس بن عبد الرحمن القرناس، فكان هو القائد والشيخ والقاضي والإمام والخطيب، وكان ناجحاً في إدارة المعركة وكان يشد من عزم الناس ويذكرهم بالآخرة وبضرورة الصبر وقد كان قرناس محاوراً لامعاً أثناء عملية الصلح مع إبراهيم باشا الذي قال عن قرناس (قرناس خطيب وذيب)

من كتاب الرس/ صالح بن محمد بن عليان المزروع .

عبد الله العقِيِّل

هو عبد الله بن محمد بن صالح بن عقيِّل يرجع نسبه إلى الوهبة من بني تميم ولد عام١٢٩٥هـ في قصر ابن عقيِّل بمنطقة القصيم ونشأ وتربى في كنف والده حفظ القرآن الكريم على عدد من المشائخ.

تعلم الفروسية وهو صغير وساعده في ذلك الزمن الذي ترعرع فيه حيث كانت الحروب والمناوشات بين القبائل بعضهم مع بعض وبين ابن سعود وخصومه من جهة أخرى. وقد أبلى بلاءً حسناً إبان توحيد وتأسيس المملكة العربية السعودية يعتبر من أعيان ومشاهير أهل القصيم عرف بالكرم والشجاعة. بدأ إتصاله بالملك عبد العزيز رحمه الله قبل معركة الوادي[1] والمعروفة (بوقعة الشنانة) في رجب ١٣٢٢هـ واشترك فيها أثناء حصار قصر ابن عقيِّل والتي انتصر فيها ابن سعود على خصمه ابن الرشيد وهي المعركة الحاسمة في تاريخ التأسيس وعمل مستشاراً للأمير تركي بن عبد العزيز أمير القصيم- الابن الأول للملك عبد العزيز في ١٣ / ٢ / ١٤٣٤هـ، واستمر لمدة سنتين شارك في حصار بريدة عام ١٣٢٦هـ، قام بجباية زكاة قبيلة حرب. وفي عام ١٣٤٠هـ شارك في حصار حائل وفي عام ١٣٤٣هـ عينه الملك عبد العزيز أميراً على الجوف إلى عام١٣٤٥هـ

---

(١) أمين الريحاني : الطبعة ٣ ص ١٤٦ نجد وملحاقته. - نجد وملحقاتها / محمد سليمان العقيِّل.
- بولس سلامة : ملحمة عيد الرياض ١٩٦٦م

قاد خلالها عدة سرايا لتأديب القبائل العراقية على الحدود المشتركة مع المملكة وفي عام ١٣٤٦هـ تولى قيادة عدة جيوش في شمال المملكة للقضاء على الحركات المناوئة مثل: حركة أبو طقيقة حاكم ضبا، وتمرد بنو عطية في تبوك والحويطات وابن معتاد وغيرهم.

وفي عام ١٣٤٧هـ شارك في معركة السبلة وفي عام ١٣٤٨ هـ شارك مع الأمير عبد العزيز بن مساعد في معركة الدبدبة وفي عام ١٣٥٠هـ كلفه الملك عبد العزيز بجباية زكاة قبائل حرب وعتيبة ومطير وهتيم وما خالطهم من القبائل وهو من الرجال الموثوقين الذين يسند إليهم الملك عبد العزيز المهمات الصعبة ففي عام ١٣٥١هـ كلفه الملك عبد العزيز بالقضاء على حركة حامد بن رفاده وخاض معه عدة معارك حتى هزمه، وفي عام ١٣٥٣ ولاه الملك عبد العزيز إمارة جازان وأثناء تلك الفترة كلفه برئاسة الوفد السعودي بلجنة ترسيم الحدود اليمنية عام ١٣٥٤هـ، واستمر في جازان حتى ٢١ / ٥ / ١٣٥٥هـ حيث استدعاه الأمير فيصل بن عبد العزيز أمير الحجاز في ذلك الوقت لأداء بعض المهام هناك.

وقد كان كريماً وشهماً فتح بيته للقادمين من أهالي الشنانة وأهالي الرسيس والقوعي وقصر البطاح خوفاً من بطش ابن رشيد أثناء معارك الشنانة ومعركة الوادي وأكرمهم أياماً.

وكلنا نعرف أن استضافة عدة أشخاص تكلف الكثير فما بالك في استضافة الآلاف حتى أنه خلع أبواب المنازل لوضع الطعام عليها لعدم كفاية الأواني وكان

ابن عقيِّل يشرف بنفسه على ضيافة ذلك الكم الهائل من البشر اللذين حضروا لمساندة الملك عبد العزيز.

وبالإضافة إلى ذلك فقد استقبل الملك وجنوده وضيفهم وكان يبث الحماس في الجنود وكان له رأي صائب وكان دائماً بجانب الملك يعنيه ويشد من أزره حتى كتب الله له النصر وكان من أخلص رجالات الملك وكان مضرب المثل بالإخلاص والوفاء والكرم. بعدها رجع إلى بلده قصر ابن عقيل لتولي الإمارة هناك حيث كان يشغلها بعد وفاة والده عام ١٣٢٥هـ بتعيين من الملك عبد العزيز رحمه الله ، وفي عام ١٣٧٧هـ عينه الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله مستشاراً برئاسة الحرس الوطني واستمر حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٨٢هـ وبعد معاناة مع مرض ألزمه الفراش طويلاً سافر في رحلة علاجية خارج المملكة عام ١٣٨٣هـ ثم رجع بعدها وتوفي في ٢٠/ ٥/ ١٣٨٥هـ ودفن في مقبرة العود بالرياض رحمه الله وجزاه عما قدم لدينه ومليكه ووطنه خيرا الجزاء.

وبرز من آل عقيِّل محمد بن صالح بن عقيِّل والد عبد الله بن عقيِّل ويعتبر من أبطال الجزيرة العربية وله مواقف بطولية مشرفة وكان رجلاً شهماً كريماً كما برز من آل عقيِّل عدة شخصيات قاموا بأعمال مشرفة منهم: صالح العقيِّل وناصر بن عبد الله بن محمد صالح العقيِّل، وسليمان بن محمد العقيِّل والشيخ ناصر بن

سليمان العقيِّل، تولى القضاء في محكمة الثقبة إماماً وخطيباً وله سيرة طيبة كما برز عبد الله بن ناصر العقيِّل رئيس مركز قصر ابن عقيِّل حالياً.

ويرتبط قصر ابن عقيِّل بأمارة القصيم مباشرة تمشياً بما في وثيقة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، المؤرخة في ١٣٢٩ هـ أما قطاع قصر ابن عقيِّل من الملك، فقد منح للشيخ عبد الله ابن عقيِّل عام ١٣٥٥هـ.

الراوي: محمد بن سليمان العقيِّل

قصة وأبيات
محمد بن منصور الريس الضلعان

سافر الريس مع قافلة من أهالي عنيزة إلى الحج وفي العودة وبالتحديد عند جبل بلغة اشتد المرض على رجل من أهالي عنيزة يدعى صالح بن صالح بن عبد الله بن صالح فلم يستطيع ركوب راحلته وأمير القافلة يدعى صالح بن زيد بن رخيص من أهل المذنب فقرروا بعد التشاور أن يضعوا له مصاليب على الراحلة ولكن هذا مؤلم لرجل أنهكه المرض فاستنجد بأهل عنيزة والمذنب ثم قال تكفون ياصبيان الصلب مضر بي ابحثوا عن حل غير الصلب ، فهب ابن ريس وقال لابن رخيص أنا سأجلس عنده حتى يتعافى أو يموت فقال ابن ريس كلمته المشهورة والله ماأسود سمعة جماعتي بعد نخانا إما أموت معه أو نكسب العلم الطيب ونرجع سوا طيبين سالمين وجلس ابن ريس عند رفيقه في جبل فرقين في غار قريب من بلدة بلغة وكان الماء يبعد عنه ستة كيلو تقريباً وقام يسقيه ويطعمه من لحوم الصيد ويدفيه على النار حتى شفاه الله وجاء به إلى أهله وقد سبقت القصيدة إلى أهل القصيم مع ابن رخيص وكان عمل محمد بن منصور الريس من أسمى الأعمال الشريفة الفاضلة والباقية على رؤوس الأشهاد والمخلدة لعمل فاعلها على مر الأزمان.

قيل هيه ألا يا شايبات المحاقيب ✻ واقفن من عندي جداد الاثاري
واقفن بالرخصة كما يقفي الذيب ✻ لا طالع الشاوي بليل غداري

لا كـن لـسب اذيـالهن بالعراقيـب ❊ رقاصـة تبغـي بزينـه تمـاري
يابن رخيص كب عنك الـذواريب ❊ عمارنـا يـابن رخـيص عـواري
خوينـا مانـصلبه بالمـصاليب ❊ ولا يـشتكي منـا دروب العـزاري
ولزم تجيـك امـي بكبـده لواهيـب ❊ تبكي ومـن كثـر البكـا مـا تـداري
تنشدك بـاللي يعلـم الـسر والغيـب ❊ عـن ابنـه الـلي لـك خـوي مبـاري
قـل لـه قعـد في عاليـات المراقيـب ❊ في قنـة مـا حولـه الا الحبـاري
يتنى خويـه لـين يبـدي بـه الطيـب ❊ والا يجيـه مـن الـصواديف جـاري
وإن كان مـا قمنـا بحـق المواجيـب ❊ تحـرم علينـا لابـسات الخـزاري

❊ نقلا عن كتاب الرس، لصالح محمد عليان المزروع.

منصور الشريدة وشعيل الدباسي

بطولات وشجاعة وقوة وحلم وكرم

يروي لنا الشيخ علي بن إبراهيم العجلان، رواية رواها له رجل حنشل(قاطع طريق) في عهد مبارك بن ناصر بن مبيريك عندما تولى إمارة بريدة عام ١٣٤٢هـ إلى ١٣٤٦هـ[1] يقول العجلان رواية عن الحنشل:

بينما نحن في مجلس أنا ومجموعة من الجيران نتجاذب أطراف الحديث ، إذ أقبل علينا ضيف فقال: إنني أحب أن أشاركم فقلنا تفضل، فقال: إني كنت قاطع طريق ، ومعي مجموعة أنا رئيسهم، فلقيني مجموعة من (الحشاشين) في ضواحي بريدة فهددناهم وطلبنا منهم تسليم جميع ما معهم من طعام ومال وفعلاً سلموا جميع ما معهم من طعام حيث لم يكن معهم مال ، وقلنا هل يوجد غيركم أحد هنا فقالوا : هناك رجل خلف هذا العرق ومعه مبلغ من المال، ففرحنا به، وقيدنا أصحابه وأبقيت بعض رجالي عندهم.

فلما ذهبت إليه وهددته وطلب منه تسليم ما معه، فأظهر لي أنه خائف مني وبدأ يزحف على قفاه وفي لحظة غفلة مني التقط عصاه بقدمه وضربني بها حتى طرحني وسحبني إلى رفاقه، فأخذ بندقيتي وفك قيود رفاقه، وقيد رجالي ونحن

(١) وتولى أمير بريدة الإمارة مرة أخرى من عام ١٣٤٨ إلى ١٣٥٢ هـ .
- سواليف المجالس الجزء الثالث ، سلمان بن إبراهيم الطامي

نتوسل إليه أن يعفو عنا ويعطينا سلاحنا، فقال : نعفو عنكم وبندقك تلقونها عند الأمير،فدب فينا الخوف من أن حكم الأمير علينا سيكون شديداً، لأنه مشهور بشدته على المخالفين .

فألحينا على الرجل أن يعطينا بندقنا ونذهب بسلام، ففعل فطلبنا منه أن يعرفنا باسمه فقال : أنا شعيل الدباسي.

وفي حادثة أخرى ، قدمت إلى بريدة ومعي حطب أبيعه في مكان خاص ببيع الحطب، في وقت الليل فمر بي رجل عليه لحاف(معطف) وكان البرد على أشده، فطمعت في لحافه ولحقت به ومعي عود من الحطب فضربته عدة ضربات، ولكنه لم يلتفت إلي ، فتابعت أضرب بين كتفيه حتى التفت إلي فأخذ مني العود وضربني حتى غشي علي، فتوسلت إليه أن يعفو عني ، وقلت لنفسي هذا هو شعيل الدباسي فتركني ومضى.وبعد ساعة عاد إلي ووقف على رأسي ، وقال ، هل يمكن أن يكون قد مات؟ رددها أكثر من مرة. ثم قال: لا لم يمت، وعندما أراد أن يغادرني قمت إليه وطلبت أن أعرف اسمه فقال وماذا تريد مني؟ فقلت أعجبتني بطولتك وقوة تحملك ، فأحببت أن أعرفك، فقال أنا منصور الشريدة، فشكرته وانصرفت إلى حطبي.

سيرة وأعمال الشيخ صالح الحناكي رحمه الله تعالى

الشيخ صالح بن مطلق الحناكي ، من أسرة عريقة من بني ثور من قبيلة سبيع، وله العديد من الأبناء أكبرهم مطلق بن صالح بن مطلق ويعتبر اليوم هو رجل الأعمال والساعد الأيمن لوالده.

وصالح الحناكي رجل أعمال يوصف بالذكاء الحاد والفطنة ويتميز بالمقدرة على المتابعة الدقيقة ، ناجح في إدارته وله أسلوب متميز في التعامل مع العاملين لديه ويتعامل بثقة مع جميع الناس.

يتصف بالأمانة والخلق الحسن الفاضل وهو رجل كريم بكل ما تحمله الكلمة من معنى وتضرب به الأمثال بالكرم والتواضع في وقتنا الحاضر ، وهو رجل صالح قريب من الله ولا نزكي على الله أحد ، موثوق في أعماله وأقواله، عمل في مجال الزراعة واستيراد البذور والأسمدة له أكثر من ١٦ مكتب في أنحاء المملكة .

تعاقد كمقاول ومتعهد مع وزارة الدفاع والطيران لتأمين الإعاشة لمدة طويلة لا يمكنني حصرها.

له دور قيادي في تأسيس الغرفة التجارية بمنطقة القصيم ، وله جهود ملموسة في شركة معارض القصيم، قام ببناء العديد من المساجد بالرس وكافة مناطق المملكة كما قام بخدمات العناية المركزة، وإنشاء ست غرف خاصة بالمستشفى.

كما قام بتأمين بعض الأجهزة الطبية بالمستشفى القديم بالرس، وقام بإنشاء مركز الكلى بالمستشفى الجديد.

وقام برعاية كثير من المحافل التي تقام بالرس . وله مساهمات فعالة في مبنى الاحتفالات بالرس.

تبرع لافتتاح الغرفة التجارية بالرس. وأقام مركز ثقافي بكلية المعلمين بالرس. كما ساعد كثير من الشباب على الزواج، وكان داعم رئيسي لجمعية تحفيظ القرآن وكان يشجع حفظة كتاب الله ، كما كان داعماً لجمعية المعاقين بالرس، ويقوم سنوياً بتوزيع مواد غذائية لآلاف الأسر بضواحي القصيم.

بحث وجهود ماجد الشلاحي

وساعده في ذلك الكتاب القيم المؤلف عن محافظة الرس

لصالح بن محمد بن عليان المزروع

إمارة آل سليم في عنيزة

لاشك أن عنيزة بلد قديم وتاريخي يرجع ذكرها إلى ما قبل الإسلام وربما يعود إلى ما قبل الميلاد، وقد كانت قديماً ممر للقوافل ثم أصبحت ممراً للحجاج القادمون من العراق وتركيا وإيران وأفغانستان، وقد حظيت بعناية في عهد الدولة الأموية كحفر الآبار، وسقيا القوافل والحجاج، أما في عهد الدولة العباسية فقد اهتمت السيدة أم المأمون زبيدة زوجة هارون الرشيد بالعناية بالطرق وصيانتها وإنشاء البرك للسقاية.

وتعتبر أسرة آل سليم من آل زهري بن جراح من قبيلة سبيع المعروفة، أعرق إمارة توالت على مدينة عنيزة ، ويعتقد أن أول من تولى أميراً منهم يحيى بن سليمان الزامل من آل زهري بن جراح من سبيع عام ١٢٣٨هـ ، حتى عزله الإمام تركي بن عبد الله عام ١٢٤٦هـ وعين بعده المولد خير الله تابع للإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، وعين بعده محمد بن ناهض الحربي الذي استمر حتى عام١٢٤٨هـ وعين الإمام تركي بدلاً منه صالح المحمد القاضي من تميم إلى أن تنازل عن الإمارة للأمير الأول يحيى السليم عام ١٢٥٠هـ كان ذلك بعد مقتل الإمام تركي بن عبد الله إلى أن قتل في موقعة بقعا التي هزم فيها أهل القصيم على يد ابن رشيد عام ١٢٥٧هـ.

تولى بعده عبد الله السليم إلى أن قتل في موقعة الغريس عام ١٢٦١هـ بين عبيد بن رشيد وأهل عنيزة فتولى بعده إبراهيم السليم عزله الإمام فيصل بن تركي بعد غزو شريف مكة لنجد ونزوله عنيزة عام ١٢٦٣هـ.

فتولى بدلاً منه ناصر عبد الرحمن السحيمي من آل إسماعيل من آل بكر من سبيع وتولى بعده إمارة القصيم جلوي بن تركي من قبل الإمام فيصل بن تركي وجعل مقره في عنيزة حتى قيام حرب عنيزة الأولى عام ١٢٧٠هـ وولى الإمام فيصل بعده عبد الله بن يحيى السليم عام ١٢٧١هـ وهو ابن الأمير الأول، حتى توفي عام ١٢٨٥هـ.

تولى إمارة عنيزة بعده ابن عمه زامل بن عبد الله ا السليم إلى أن قتل في موقعة المليدا عام ١٣٠٨ هـ، أمام محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد، التي استولى فيها ابن رشيد على إمارة نجد كلها، وخرج الإمام عبد الرحمن بن فيصل من الرياض عام ١٣٠٩ هـ، استمرت ولاية ابن رشيد على نجد حتى قيام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وذلك لمدة عشر سنوات.

وقد تولى إمارة عنيزة عبد الله بن يحيى الصالح اليحيى من آل زهري بن جراح من سبيع وقد ولاه محمد بن عبد الله بن رشيد الذي كان أمير نجد حينذاك، حتى توفي عام ١٣١٢هـ فولى ابن رشيد بعده أخاه صالح اليحيى.

وعزله عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد الذي تولى حكم نجد بعد عمه محمد إثر موقعة الصريف عام ١٣١٨هـ وولى ابن رشيد على إمارة عنيزة بعده

أخيه حمد بن عبد الله اليحيى استمر حتى قتله آل سليم عام ١٣٢٢هـ، وتعرف تلك السنة بسنة السطوة وهو دخول الملك عبد العزيز وجيشه القصيم وبذلك خرجت عنيزة من حكم ابن رشيد لحكم آل سعود وتبعتها باقي القصيم.

وكان لعنيزة موقف مشرف في مناصرة الملك عبد العزيز ولها بيرق خاص اشترك في حروب الملك عبد العزيز في نجد وخارجها وتعتبر عنيزة مستقلة ببيرقها عن إمارة القصيم حتى تعيين الأمير فهد بن محمد بن عبد الرحمن عام ١٣٨٩هـ.

وتولى إمارة عنيزة من ١٣٢٢هـ إلى وقتنا الحاضر، الأمراء الآتية أسماؤهم:

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى السليم، ولاه الملك عبد العزيز إمارة عنيزة من ١٣٢٢هـ حتى تنازل لابن أخيه عبد الله بن خالد في عام ١٣٣٥هـ استمر إلى عام ١٣٧٤هـ وتنازل لابن عمه خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى السليم من ١٣٧٤هـ إلى ١٣٩١هـ وخلفه محمد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن يحيى السليم من ١٣٩١ إلى ١٤٠٣هـ، خلفه محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن إبراهيم السليم وخلفه...

الشيخ حجيلان بن حمد

كان الشيخ حجيلان بن حمد أمير بريدة إبان قيام الدولة التركية ، وكان له مواقف مشرفة في الإصلاح والعدل يحمد عليها، خاصة أثناء اعتداء الدولة التركية على بلدان نجد، حيث كان الأتراك إذا استولوا على بلد أو قبيلة ، يعتقلون زعيمها كرهينة لديهم، ثم ينتقلون لغيرها، وعندما استولت الدولة التركية على بريدة أخذوا حجيلان معهم ، وأمّروا مكانه ابنه عبد الله .

وكانت زوجة حجيلان أم عبد الله تدعى لولوة بنت سليمان ابن عرفج، وكان لديهم خادم لقيط يدعى عباد ، قد ربوه وغذوه ولهم فضل كبير عليه ، وفي غياب حجيلان قام أعداءه يحيكون الحيل لقتل عبد الله ، والاستيلاء على إمارة بريدة فاستعانوا بعباد الخادم لدخول البيت ونجحوا في ذلك ، ففتح لهم البيت وقتلوا عبد الله بن حجيلان ، واستحلوا الدور العلوي ، وجلسوا فيه ، فقامت أم عبد الله بإخراج البنات والصغار خارج البيت ، وكان في الدور السفلي غرفة مليئة بالذخيرة من الملح والبارود فأشعلت النار في الذخيرة ووقفت العرفجية بالسيف على باب السلم، وقتلت جميع من نزل ، بما فيهم عباد الخادم.

ولا شك أن هذا تصرف أجراه الله على يد تلك المرأة ، ويحسب لها موقفاً مشرفاً في التاريخ ،وحينها رأى حجيلان رؤيا أخبر بها الباشا ، وقال إن ابني قتل ، وقص رؤياه على الباشا ولكنه لم يصدقه ، لبعده عن القصيم ، وأرسل الباشا مركوب للقصيم ليتأكد من الخبر ، فوجده صحيح ، ويقول القائل في العرفجية

الأبيات التالية :

حسين يقول الحـرب للـهال النفـاد * أنشد مسوي السيف قل ليـه حانيـه
إن كان ما نرويـه مـن دم الأضـداد * كـــزوه يـــم العرفجيـــة تحنيـــه

نقلاً عن كتاب طرائف ، وعجائب الجزء الرابع ، لمحمد التويجري.

المعمرون من الناس

١. عاش نوح عليه السلام ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة وبعث بعد مائتي سنة ودعى قومه ألف سنة الا خمسين عاماً وبقي بعد الطوفان مائتي سنة وقيل ألف وسبعمائة سنة وثمانون عام (البداية والنهاية عن ابن عباس رضي الله عنه).

٢. عاش لقمان خمسمائة وستين سنة أي عمر سبعة (أنسر) كل نسر ثمانون سنة.

٣. عاش المستوغر أبو زبيد ثلاثمائة وثلاثين سنة .

٤. عاش معدي كرب الحميري مائتين وخمسين سنة .

٥. عاش عامر بن الظرب ثلاثمائة سنة .

٦. عاش أكثم بن صيفي ثلاثمائة سنة وكان من حكماء العرب وأدرك الإسلام واختلف في إسلامه .

٧. عاش قيس بن ساعده الأيادي ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب وحكامهم وهو أول من أقر بالبعث وأول من قال في الخطبة(أما بعد)

٨. عاش دريد بن الصمة دهراً طويلاً حتى سقط حاجباه على عينيه وشهد حنين.

٩. عاش لبيد بن ربيعة ولم يحدد عمره وخبره مشهور.

١٠. عاش عبيد الجرهمي مائتين وعشرين سنة .

١١. عاش معاذ بن مسلم مائة وخمسين سنة .

(المعمر من الحيوانات والزواحف)

١- القراد يقال أنه يعيش أكثر من سبعمائة سنة وهو دويبية تتعلق بالإبل.

٢- الضب ١٠٠٠ سنة ٣- الحية ١٠٠٠ سنة ٤- النسر = ٨٠ سنة

قصة وأبيات عن الكبر ودور المعمرين

قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر آية ٦٧ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾

فليس للإنسان حول ولا قوة إلا بـما شـاء الله فيـه ، فعليـه الـصبر والتـدبر، وهذه أطوار الحياة التي تجري على جميع مخلوقات الله، من بـشر وحيـوان ونبـات ، فمن واجبنا الحمد والشكر والتسليم لله عز وجل وحـده دون سـواه، وجـاء عـن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (خيركم من طال عمره وحسن عمله).

ويقال لا يمر جيل إلا ويلاحظ وينتقـد عـلى الجيـل الـذي يـسبقه، مـن أوهـام الكبر والعجز ويقارنونها بما كان لديهم من القدرة والعزم، واعترف بذلك كبار الـسن في أشعارهم وأخبارهم، وتبـادلوا في هـذا الجانـب الطرائـف والتـسلية في مجالـسهم، وإليك أخي القارئ البعض مما دار بين كبار السن ومعاصريهم في الزمن الماضي:

هذا الشاعر ناصر العبد الله التميمي أبو علي من أهل نفي كان معاصراً لعـدة شعراء، كان من أبرزهم عبد الله بن سبيل ، وماجد بن ربيعان والـراوي محمـد بـن صقر السياري ومحمد زبن بن عمير العتيبي وللشاعر محمد الحامـدي البـاهلي مـن أهل نفي أيضاً وغيرهم ، يرحمهم الله جميعاً.

يقول ناصر الأبيات التالية ملاحظاً على محمد الباهلي بوادر الكبر:

يا حيسفى يا الحامدي صاير عـود ❋ عقب الشباب الزين عجز تقـومي
من عقب سبعين السنة تطلب الزود ❋ والعمـر يـنقص بـين ليلـة ويـومي
لا تحسب الماضي من العمر مـردود ❋ ما فات لك هيهات مثـل الحلـومي
مـا عـاد بالـدنيا طرابـات وسـعود ❋ إلا رجـا غفـران رب رحـــومي
أشــوفها تبــدي غيــارات ونكــود ❋ ويبــين فيهــا كــل يــوم ثلــومي

فرد عليه صديقه الحامدي قائلاً:

يابو عـلي قـدامي اسـلاف وجنـود ❋ جيـل فنـى مـا بـاقي إلا الرسـومي
كان الكبر عند العرب فيه عذروب ❋ قد عذربوا قبلي صـلاب العزومـي
مسلط وابن هادي واركان وسـعود[1] ❋ اللي على فـيض البحـر لـه ختـومي
في شبتي ما انشد عن الهون والكود ❋ واليــوم في عرقــوبي آطــا بهــومي
وقنعت في مشيي عن الخـد بركـود ❋ وعند المقام اركي جموعي وشـومي
وإن كان منت بقنع فالحبـل ممـدود ❋ تشرف بمرقابـك وتلعـب وتـومي
إن مهلت لك تنحنـي حنيـة العـود ❋ وقوس الكبر يأتيك من غير سومي

وبعد وقت غير طويل طرقت أشعار أبوعلي والحامدي أذن الشاعر محمد بن زبن بن عمير العتيبي وقد بلغه إن ناصر التميمي لا يستطيع القيام من الكبر ، فقال الأبيات التالية:

---

(١) سعود بن عبد العزيز بن محمد الملقب بسعود الكبير

يا بو علي ماقلت للحامدي جاك * وهـذي سـواة ايامنـا والليـالي
ما قلت في مـاضي زمانـك توطـاك * وصارت عصاك انفع قريب مـوالي
ولاني باقوله فيك هزوة ولا أشناك * لا شك ابي تذكر خطات السوالي
اللي طرحته يـوم يعجبـك ممشاك * للحامـدي يومـه بـداه الهـزالي
شفت ان دورات الليالي والأفلاك * تثنيـك لـو عزمـك يهـد الجبـالي
وإن الشباب الحلو لـو أنـه اغراك * لا بـد مايـصبح سريـع الـزوالي

فأجابه شاعرنا أبو علي قائلاً :

يـا بـن زبـن عافـاك ربي وعـداك * شر الـسنين المقـبلات التـوالي
مـا مـرني لـو عنـه صـديت يلقـاك * ويمضي عليك من الدهر ما مضى لي
وتشوف باتلى العمر كان الله احياك * مـا شـاهده غـيرك عـلى كـل حـالي

والمثل يقول : (لا بد دورات الفلك تستدير) ، ويقول ابو زيد:

حنـا نعـد الليـالي والليـالي تعـدنا * العمـر يفنـى والليـالي جـداد

ويقول سبحانه وتعالى : (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا... الآية)

هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الراوي:

ناصر بن عبد الله الدعيجي

قصة وأبيات

قصة وأبيات تحتوي على ذكر ثلاثة من الشيوخ الفريس الذين برز ذكرهم تاريخياً.

وقع الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين في قبضة أمير البحرين لحدث ما. وترجى فيه الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود، وأنزله الرياض في حي الشماسية وسمعت به الفرسان وشيوخ القبائل وقاموا بزيارته للتهنئة والسلام عليه، ومن ضمنهم الشيخ الفارس جمل بن لبدة القحطاني، وعندما دخل عليه هو ومن معه قاموا للترحيب به والسلام، وعرف عليه أحد رفاقه بقوله هذا الفارس جمل القحطاني، فتكلم أحد الحاضرين من جماعة ابن حثلين قائلاً: أن كان في قومه جمل فعندنا حِق ، والحِق كما هو معروف ابن الناقة ويعتبر من صغار الإبل.

فعندما أكمل جمل السلام وجلس وأخذ الفنجال الأول، همس إلى راكان وقال له: هل صاحب الكلمة من أهل الأفعال المشهورة؟ فأخبره راكان بأنه ليس منهم، فقال جمل: الآن عذرته، وسأروي له قصة جرت على، أولاً: أفيدكم أن صاحب الرمح أجرأ من صاحب السيف، وأنا أصبت في معركة واحدة برمحي خمسة عشر رجلاً بين قتيل ومصاب ويوجد من فرسان العرب من هو أشجع مني وهو دخيل الفغم(يعني بذلك دخيل الله بن جاسر أبو فراس الفغم، من قبيلة الصهبة من مطير) ، الذي يقول فيه أخوه الشاعر جمعان بن جاسر الغغم:

يا من خبر عصر الهلالي وهاجيل * اللي نطح سبعة جموع تبارى

إلا دخيل المشتهر بالمفاعيل * من شبته ضاري لقصف العمارا

وقصة دخيل الله بن جاسر الفغم مشهورة تاريخياً :

أغار سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود على قبائل الشمال بسبعة بوارق، ومن ضمن قبائل الشمال الصهبة من مطير، وهم على المستجدة غرب حائل، عام ١١٩٦هـ، وعندما أحس الصهبة بالغزو عزموا على الرحيل لجهة غير معروفة وخافوا المباغتة أثناء الانتقال، فقال دخيل الله : أنا وخلف السنافي نحاول إشغال الغزو بالتصدي لهم حتى يتم الانتقال.

وفعلاً قاموا باعتراض البوارق والهجوم عليهم من مقدمتهم بالسيوف، وجرح وقتل من تمكنوا منه ، وعندما انتهوا كروا على الجموع والنار تطلق عليهم، ولكنهم أصيبوا في الكرة الثالثة،ولم يعلم أحد إصابتهم، وسقطوا في مكان بعيد، فتقهقرت الجموع وتفرقوا خوفاً منهم ومن هجوم غيرهم ، أما المظاهير فاتجهوا إلى جهة غير معروفة ويقال أنهم سلموا من الغزو، وبعد أن أطمأنوا على أنفسهم بحثوا عن الفارس دخيل الله وابن عمه خلف السنافي، فوجدهم مصابين وماتوا إثر ذلك.

ولدخيل الله أيضاً قصة مشهورة تدل على شجاعته، أغار عليه ابن هذال وهو عند إبله وحده، فلما أحس بالقوم اعتزى بعزوته المشهورة"خيال صبحا دخيل الله مريّح الحشاش" فعرفه الشيخ ابن هذال ولم يكن يعلم مسبقاً أن الإبل له، فصاح ابن هذال في قومه ومنعهم عنه، قائلاً: المغنم قليل والفارس شديد البأس ، ولو قتلناه فإن أمثاله ممن يؤسف به على الموت" وردوا إليه إبله.

إعداد : أبو بدر ماجد الشلاحي

- وردت هذه القصة في كتاب آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية بشكل غير مرتب.

أسرة القاضي بالعلا

أسرة القاضي أسرة عريقة من قبيلة الأحامدة من أهل الفقرة ، من بني سالم، من حرب نزح جدهم المدعو" سبع أو سبيع بن محمد القاضي" لشظف العيش، في سنة ٨١٢هـ من الفقرة إلى المدينة المنورة ثم إلى قرية العلا ، وكانت العلا سوق تجاري، ومحطة للقوافل الذاهبة إلى الشام والقادمة منه.

وكان سبع القاضي الأول على مستوى من المعرفة ، مما لفت أنظار أهل قرية العلا إلى الأخذ برأيه واستشارته في جميع ما يشكل عليهم، ويتحاكمون إليه ، مما دعاهم أن يلقبوه بالقاضي، ولا يستغرب في ذلك الوقت مسمى القاضي حيث يوجد في كل قرية وكل قبيلة قاضي ، وكان يتصدى لشيوخ القبائل وثقات الرجال وكبار الشخصيات ويستقبلهم ليكرمهم ويحقق معهم عن أنسابهم حتى تكونت لديه قاعدة كبيرة من أنساب القبائل العربية المنتشرة في أنحاء الجزيرة وأصبحت مرجعاً للاستفسارات حتى شاع ذكرها وتوارثها أبناؤه من بعده إلى العهد القريب، ثم فقدت مع انتقال كبار شخصيات أسرة القاضي من منازلهم القديمة إلى منازلهم الحديثة.

واستمر القاضي"سبع بن محمد" على ذلك حتى توفاه الله برحمته، ثم استمر أبناؤه من بعده، على نفس المنوال ، وانضمت على أيديهم الأسر الموجودة بقرية العلا وتسموا بالحلف وقام أسرة القضاة بجميع المهام والأعمال بقرية العلا مثل القضوة

لفض المنازعات، وإمامة المساجد وبناءها ونظافتها. ورئاسة مسيّر العيون الجارية بالعلا وتوزيعها على أهالي الأملاك الزراعية، وسقيا أهالي القرية ومواشيهم، بنظام عادل ودقيق

وكانوا يدفعون زكاة محاصيل قرية العلا للدولة التركية،ثم الدولة السعودية الأولى في الدرعية، ثم لحاكم حائل: ابن رشيد ، ثم لدولة الأشراف في المدينة المنورة بعد الدولة التركية ، ثم للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود"يرحمه الله" بعد فتح المدينة المنورة في سنة ١٣٤٤هـ، وكان قدر الزكاة المتعارف عليها من أهل العلا: اثنا عشر ألف صاع من البر والتمر والشعير.

نبذة عن مدينة العلا وموقعها التاريخي :

تقع محافظة العلا كنقطة اتصال بين عدة طرق: طريق العلا على تيماء إلى دومة الجندل وطريق من العلا إلى تبوك إلى العقبة إلى البتراء وطريق العلا من المدينة المنورة وطريق يربط العلا بالعيص وينبع النخل إلى مكة المكرمة وينحدر وادي العلا من الشمال إلى الجنوب ويعتبر أحد روافد وادي الجزل المعروف سابقاً بوادي القرى ويصب في وادي الحمض وكان وادي العلا ملتقى للقوافل القادمة من الشام واليمن وكان ممر رحلات الشتاء والصيف.

أُخِذت هذه المعلومة من مخطوطات أسرة القاضي بالعلا

منهم الأخ : إبراهيم والأخ محمد القاضي

الشيخ محمد بن زيدان بن ذاعر بن مطلق السليمي الحربي

الذي وافته المنية يوم الجمعة الموافق ٨ / ٥ / ١٤٢٨هـ عن عمرٍ يقارب المائة وخمسة أعوام، تغمده الله بواسع رحمته وألهم أبناءه وأحفاده وجميع ذويه الصبر والسلوان.

تعرفت عليه في عام ١٤١٤هـ وكان لي خير جليس وخير واعظ وخير راوي واعتبرته من خيار الأدباء إذا ناقشته في الأدب، كان شديد التحفظ فيما يمس القبائل وكان يردد علي المثل القائل "كل ديره فيها حقها من رجالها"

ويثني على ولاة الأمر ويدعو لهم بالبقاء ودوام الأمن، رثيته عندما توفي بالأبيات التالية:

للعز قصر العرف قصر ابن زيدان * قصرٍ لابن مطلق جزيل الفعايل
الطيب فيك يعج ضاري وذلوان * في سلالة المطلق خيار الحمايل
تعلّم التاريخ يخبر بما كان * تخبرك عن وقفات وافٍ الخصايل
تشهد له الأبطال في كل ميدان * وتهدى له النعمين من كل قايل
تشهد لوقفاته رياجيل الاتقان * ويشهد على قولي شيوخ القبايل
كيد الخصيم وللمهمات ميزان * يسبق هل الطالة لكسب الجمايل
اليا جلست بمجلسه قمت نشطان * جزل الرواية ما يجيب السمايل
يختم كلامه كل مرة بغفران * وينصح عن العيلة ليا شاف عايل
خويّ أخو نوره على العهد ما خان * يوم اشهب البارود والدم سايل

يبتـع مـع الحكـام علـمٍ بـضمّان ❋ ويفك مـن صـكّت عليـه الحبايـل
خمسة عشر مركز حفزها بالاحسان ❋ عـزٍ لربعـه يـوم هـرج الـصمايل
مرحوم يا من حط في بيض الاكفان ❋ عساك تبعث مـع جـزال الفـضايل
قولوا فبو عفاس ومن قال مـا هـان ❋ يـستاهل الطيّـب جزيـل المثايـل
وصلوا على المبعوث في خـير الأديـان ❋ اعـداد ماهلـت مـزون المخايـل

أبو بدر / ماجد الشلاحي

الشيخ حجاب بن نحيت والشيخ سعيِّد الذكري

أغار سعيِّد بن فالح الذكري على البعض من أفخاذ قبيلة مطير ، في وقت اختلاف الاخوان مع الملك عبد العزيز يرحمه الله، وبعد وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ ، وأخذ من حلالهم وكان يعتقد أن مطير كلها على اختلاف مع الإمام وهذا الاعتقاد خاطئ حيث كان الكثير من أفخاذ القبيلة قد انحازوا عن التدخل في الفتنة ، ومنهم ابن شرار وابن سحمان ، وبن مدلج وابن شلاح وغيرهم، والشاهد قدوم جهز على الإمام في الزلفي بعد السبلة بخمسة أيام، واستقبال الإمام له وقوله كلمته المشهورة، حيث قام وقال: مرحباً بجهز بن شرار ، يشهد الله إني أحبك من أجل الصدق، فرد عليه جهز بقوله:

ما أحببت إلا من يحبك، وبعد شرب القهوة قال عبد العزيز: طلبك يا جهز،قال جهز أطلبك عدم مطاردة قبيلة مطير ، قال عبد العزيز: إلا من أحدث ياجهز، قال جهز من أحدث شره على رأسه، فقام جهز مودعاً الإمام وشاكراً له، وكان الدبش المعتدى عليه لبعض أقارب ابن شرار، مما دعى جهز أن يستخدم الحكمة ليمنع الصدام في حل القضية، ويستبدل الغزو على سعيِّد وقومه بإرسال الأبيات التالية الموجهة إلى حجاب بن نحيت وسعيِّد الذكري:

يا بو سمير الفِرق وش رأيكم فيه * يسرح ويمسي مع دبشكم رعيه
سعيد يبي يديه وابنه طمع فيه * ما سيرت في الدين والجاهليه
إلى تردى الحظ ما فاد راعيه * يا لو يبيها طيبة جت رديه
حجاب اللي عليكم ضافيات حسانية * ماتنقطع حسناه تضفي عليه

وبعد وصول الأبيات لحجاب، ركب إلى سعيد واستشاره في الموضوع، واعادوا جميع مالديهم من الدبش، وانتهت القضية بسلام.

الراوي: مرزوق بن قيصان الجبيل

مواقف مشرفة بين الشيخ ثواب الجليدي والشيخ مفضّي الأحمدي

كان ثواب في الشعبة غرب رمان ، وفي يوم من الأيام نزل قريب منه الشيخ مفضي بن ولمان الأحمدي، وقد نفد ما لديه من الحلال بسبب الدهر ، وكذلك ثواب لم يبق عنده إلا أربعون رأساً من الغنم، ثم أخذ واحدة منها وذبحها ونادى جاره الذي نزل قريباً منه فقسم الغنم بينهما بالتساوي، واستمر الجوار بينهما مدة طويلة حتى أن ثواب تزوج بنت الشيخ مفضَي وحدث بنهما صلة وقرابة.

وفي أحد الأيام استضاف الشيخ محمد بن ثواب ضيوف ، ومعهم مجدور (مصاب بالجدري) فأنزلوه بعيداً عن المباني، حتى لايتسببوا بالعدوى للآخرين، فقال لهم محمد: أدخلوا أنتم ومريضكم المباني ، وقال عندها المثل المعروف: من لا يحمي الساقي ماينزل على درب الطراقي، وعالج المريض بدلكه بالشحم والملح حتى برد جلده وخف مابه.

* كان الناس يعرفون وجود ثواب بإشعاله لناره ، ويعرفون غيابه بعدم اشتعالها.
* كان ولده محمد بن ثواب يسمى معشي الجوعى ، وحفيده عبد الله بن محمد بن ثواب يسمى مزهب الطراقي، وكان يعرفون بين القبائل بهذه الألقاب حتى اليوم

الرواي: أبو نايف عبد الله بن ثواب

يا ناشدٍ عني وانا ضيف الله

كان ضيف الله الشامي من الهواملة من مزينة راجعاً بزوجته إلى قومه بعد الزواج بها، وفي أثناء عودته اعترضته قوم من الأعداء يقصدون قتله وأخذ المطايا التي يمتطيها هو وزوجته وعندما رأى القوم وعرف قصدهم نزل عن مطيته وترس لهم في مأمن من الرصاص وكانت زوجته تمانعه وتحرضه على الهرب من القوم قبل أن يتمكنوا من قتله وهو يرد عليها بقوله:

علي لأرمي كل ما بحزامي * واركض عليهم والسعد عند الله

وصوب إليهم بندقيته وكان لا يطلق طلقته إلا في لحم حتى انكسر القوم وهرب منهم القليل تاركين مطاياهم وجميع سلاحهم واستقفى عليها هو وزوجته قائلاً الأبيات التالية:

قال المزيني والمزيني شامي * يا ناشد عني وأنا ضيف الله
علي لأرمي كل مابحزامي * واركض عليهم والسعد عند الله
إن مت ماتوا ربعتي قدامي * ماتوا ربوع يحتمون الضلة(١)
والموت ما خلا شبيب وطامي * ولا كب حتى محمد العبد الله(٢)
إما احتمينا بنت ابن عزامي * يحرم علي مضاجعه بالخلة

الراوي محمد بن زيدان المطلق السليمي

---

(١) الضلة : هي العطفة

(٢) محمد العبد الله هو محمد بن عبد الله بن رشيد، وشبيب هو الشيخ شبيب بن نحيت .

قال نايل البشري في الشيخ شبيب بن نحيت في وقعة قارة الأسلاف:

يا سامعين الصوت صلوا على النبي * صلوا على محمد المختار
قال المزين وانبدا بالمثايل * مثايل على غير الفهيم عسار
ساروا وسرنا ونوخنا ونوخوا * والخيل تدب والجموع كبار
شاديت صوت الملح بينا وبينهم * رعود صيف والمزون غزار
ربعي بني سالم كما حبس ظالم * جموع على كل الجموع دمار
يا بدر بيت الحرب جبناه حنا * جابوه ربعي على العداه جهار
جابوه أهل العرفا على وسوق ضمر * شهب يودعن العظام كسار
يتلون راع الحيزا مطوع حريبه * إلى جا نهار وزاد فيه نهار
يثني بمذلوق العريني لسابقه * قفوا السرايا كنها بهجار
واردها لأهل الحظوظ الطيبة * ان كان ما قالوا فيما قلت قرار

الراوي : محمد بن زيدان المطلق

الشيخ عبد الله بن مسعود

الشيخ عبد الله بن مسعود من شيوخ التراجمة من الصواعد من عوف من مسروح من حرب. كان يتصف بالشجاعة والكرم وجزالة الرأي وصوب الحكمة وإصلاح ذات البين وكان يتميز بالتواضع بين المشايخ وخفة نفسه وسرعة تلبيته لطلب الحاجة منه وكان بيته منصى لشيوخ القبائل لاستشارته فيما يشكل عليهم وأخذ الرأي منه.

توفي رحمه الله في العشر الأواخر من شهر رمضان في عام ١٤٢٤هـ وله عدة أبناء أكبرهم: عبد الخالق : مهندس في الأمن ، وعبد المجيد عمدة في حي الرويس بجدة. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كانت لنا معه جيرة ومعرفة لأكثر من عشرين عاماً ، تأثرت به خلالها علمياً وأدبياً: فرثيته بالأبيات التالية:

الله من علم فجاني مع النود * خلى دموعي فوق خدي لها روج
دام القدر مكتوب ماهو بمردود * من خلقة الدنيا إلى جوج ماجوج
سهوم المنايا ما تجنب هل الجود * وحنا مع الدنيا سواعي على الموج
الله يبيحك يالفقيد ابن مسعود * ويسامحك أعداد ما الخط معروج
لكم عزانا شامل غير محدود * لكبار كم وصغاركم وأيضاً الزوج
ويجبر عزا اللي عندهم خير مفقود * فاللي قبل قوله من العرف ممزوج
اللي يحوز البيض ويجنب السود * اليا بلاه بمعضله كل مرجوج

أنـا أشـهد أنـه يعطـي الحـق ويـزود * ويقـدم الجـزلات ويعقـب العـوج

بيتـه لـشيخان القبايـل كـما الطـود * ورايـه الى يـسن الاريـاق مثلـوج

تحتاجه أهـل العـرف فالمـاقف الكـود * ويهابـه الـلي في دعاويـه مفلـوج

أمـضي حياتـه بـين الاتـراب محمـود * بوجـه ابـيض كنـه البـدر مبلـوج

طيبه شمل ربعـه وللاجنـاب مـشهود * وقدره على روس العرب ماهو بمسهوج

سـطام لطـام كـما الـسيف بـالود * يـصك بيبـان الـضماير عـن الهـوج

شـيخ بـرع في معرفـة كـل مقـصود * بحـر الجـواهر ناتجـه خـير متـوج

عشرين عـام بجيرتـه عـشت محـسود * وعـشرين ابادلـه الزيـارات مـاموج

الله يبيحـك يالفقيـد ابـن مـسعود * اعـداد مانبـت الـوبر فـوق ممهـوج

الله يحـرم كـل جـسمك عـلى الـدود * ولعل فالفردوس لـك بيـت منـسوج

هـذا وصـلى الله عـلى الـلي لـه العـود * جـر الحنـين بمنـبره غـير مطعـوج

إعداد : أبو بدر ماجد الشلاحي

قصة وفاء بين عبد الله بن مرعي ورجل رشيدي

عبد الله بن مناور بن مرعي هو أحد شيوخ قبيلة عوف من مسروح، وكان حنشولي يغير على القبائل المحادة وينهب منهم ما يمكنه أن ينهبه وفي إحدى المرات أغار على فريق من بني رشيد ليلاً يريد إبلهم وقام هو وبعض رفاقه يفك عقل الإبل وساقوها وفقد عبد الله ذلول من الإبل الأصيلة وقعت عينه عليه أثناء فك عقل الإبل ولكن لم يكن مع الإبل الذي استقفوا عليها هو ورفاقه، فرجع يلتمسه بين البيوت وكانت ليلة شديدة البرودة وعبد الله قد أضناه البرد وأثلج جميع أطرافه ورأى نار في كسر أحد البيوت وطمع أن يصطلي على النار ويواصل بحثه عن الحر الذي تاقت نفسه إليه، فبصر به الرجل الذي في بيته النار فقبض عليه وكبله، بعد أن عرف مقصده وأضفى عليه اللحاف حتى أصبح وأخبر قومه أنه بجواره وقام جماعة الرشيدي للبحث عن الإبل المفقودة ولكن لم يعثروا عليها ورجعوا خائبين، وفي مساء الليل التالي أحضر الرشيدي القعود الذي يبحث عنه عبد الله وشد عليه الرحال وقال لعبد الله هذا الحر وانج بنفسك قبل أن تقتل بجواري.

أما ما كان من رفاق عبد الله فتريثوا فلما استيئسوا من عبد الله وظنوا أنه وقع في قبضة القوم وقتل، واصلوا مسيرهم.

وعندما لحق عبد الله برفاقه تذكر ما حصل له من كرم الرشيدي وتدفئته من البرد القارص ، فقال لرفاقه مخبرهم بما حصل من عفو وكرم الرشيدي: أعينوني على الوفاء لهذا الرجل فما كان منهم إلا أن أعادوا الإبل وشكروا للرشيدي حسن عفوه وكرمه وكان ذلك منهم جزاء ووفاء وحمداً على سلامة عبد الله بن مرعي.

الرواي : عبد الله بن مسعود الترجمي الصاعدي

قصة وأبيات
الشيخ صامل أبو ربعة والشيخ شداد الأفشح

اشتهر الشيخ صامل بن رويفد بن فالح أبـو ربعـة الـسهلي العـوفي بـالعرف والكرم والشجاعة، وكان بيته مفتوح للعاني والضيف والجار، وتقصده القبائـل في قضاء اللوازم، مما دعا الشيخ شداد الافشح ينصاه ويطلـب خوتـه ليرافقـه لـسوق رابغ ليمتار لقومه جميع مايحتاجون ، ويقوم بحمايتـه حتـى يرجـع، وكـان ذلـك في بداية القرن الثالث تقريباً، وقام صامل بطلب شداد وابرز شداد لصامل جمـل حـر يركب عليه ذهاباً وإياباً أثناء السفر. وعندما أقبـل صـامل عـلى قريـة رابـغ تقـدم للشيخ ابن مبيريك شيخ قرية رابـغ واخـبره أن رفقتـي قافلـة مـن قبيلـة مطـير في وجهي وما في وجهي في وجهك وما في وجهـك في وجـه مـسروح فأرسـل شـيخ رابغ رجل ينادي في السوق أن قافلة المطران في وجه ابـن مبيريـك واقتـضوا جميـع مايحتاجون ورجعة القافلة وفي أثنـاء الطريـق أخـذ النعـاس بعـض الركـب ومـن ضمنهم الشيخ صامل أبو ربعة وكان الأفشح في قلق وخـوف مـن قطـاع الطـرق فقال الأبيات التالية:

لا واهنـي الـلي عـلى الزمـل نـايم ❋ وأنــا عيــوني نومهــا مــا يتمــي
يــالله يــا جــالي الهمــوم العظـايم ❋ يـا جـالي الهـم العظـيم أجـل همـي

فصحا صامل ورد على شداد بالأبيات التالية:

لا تحسب إن الموت في السوق حايم * إن جاك ضد من العرب لـد يمي

والله لاعدي عنك قوم الضلايم * واومي براس مثل راس الاصمي

وأحول من دونك برأي العزايم * وأصيح في مسروح وعيال عمي

وصدق صامل في قوله وحمى وجهه حتى وصلت قافلة الافشح وقومه بسلام.

الراوي : راضي بن فايز السهلي

قصة وأبيات للشيخ فرح بن مروى المخلفي

كانت القبائل ولا زالت تتزاحم على المراعي والموارد ويحدث ذلك بين القبائل المتحادة وإذا تجاوزت قبيلة حدود القبيلة الأخرى يحدث ذلك تشاحن وتنافس وربما يحصل بعض التهديد ، وتتخاطب القبائل بينها بلغة الأشعار ويتم التفاوض ثم الإصلاح على أيدي شيوخ القبائل، وقبيلة مخلف من حرب وقبيلة الهجال من بني عبد الله يحد بعضها البعض في مكان يسمى الخشيم الواقع على جنوب مفرق المهد شرق وجنوب قرية الأكحل وغيرها فقال الشيخ فرح بن مروي شيخ قبيلة مخلف بالحجاز على أثر نزول قبيلة الهجال في مراتع الخشيم:

يا مل قلبٍ واهج الهم يقلاه * قالوا لي إن الخشم فيه انقلابي
الودنه اللي عند حامد مسماه * توزعوها نازلين العذابي
لا واهني قبل ازرق الموت من جاه * ويرد عنها زايدات الحرابي

فرد عليه معيتق بن عتيق الهجلة من ذوي مرشد، حيث أنه يمثل قبيلة الهجال:

يا بو سعود[1] الخشم قبلك حميناه * يوم أشهب البارود والحرب صابي
كم واحد عند الرعايا طرحناه * يشلنه الضرمات سحم الذيابي
وحديدنا إن دور الحق يلقاه * على يدين قضاة والحق ثابي
إما خذيت الدار ولا خذيناه * ولا اقتسمناها ولا هو عيابي

وبالفعل انتهت على أيدي كبار شيوخ القبائل وصاروا على أحسن جوار إلى هذا التاريخ..

إعداد : أبو بدر ماجد الشلاحي

---

(١) هو الشيخ فرح بن مروي شيخ قبيلة مخلف أهل الحجاز

نويجع الشلياني المخلفي

يتذكر أيام الرفقة ومعزة الرجل بين رفاقه، وطـراوة الحيـاة، ويرثـي فقـدهم وينعت مقابرهم، ويذكر أن الموت يأخذ الطيب قبل الردي:

واربعي اللي ما تـشافى عـلى الـردى ❋ ألا وا وجود العين ألا وا وجودهـا
راحوا وخلـوني كـما سـاكن الخـلا ❋ عندي منازلهم ما باقي إلا حدودها
خلوا هل النمات والبغض والـردى ❋ ربــع تحــط أنيابهــا في عــضودها
ربــع تحــط أكثالهــا في ســبالها ❋ تقــدم لوايمهــا وتنــسى ردودهــا

الراوي : عِمْر بن مقبل الصغيري

العسوم والدولة التركية

كان للعسوم مكانة كبيرة في عهد الدولة التركية، ولهم مواقف مشرفة مع حكام الأشراف ولهم معهم مصاهرة"أنظر مذكرات: فايز البدراني" ..

ويقال إن قبيلة بني سليم كانت تبسط نفوذها على القرى المجاورة لهم من جهة البحر وتأخذ عليه الأخاوة بما في ذلك قرى قديد وخليص وعسفان، حتى نهوض الشيخ:رومي الأول، ورفع سيطرة بني سليم عن تلك القرى بعد صراع طويل ومعارك دارت بين الطرفين، استطاع رومي بعدها نيل المشيخة على قبيلة زبيد وأهل الحجاز من حرب، وامتدت مشيخته إلى نهاية حكم الشريف حسين بن علي أي إلى حين فتح مكة المكرمة على يد الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٣هـ، واشتهروا في بادئ الأمر بآل رومي نسبة إلى رومي الأول.. وأخيراً تحول الاسم والشهرة إلى العسوم نسبة إلى جدهم:عسم .

وكان للعسمي في الحجاز مهابة وشهرة لامثيل لها بين الحكام والقبائل وكان له حمى على حدوده مع بني سليم وبني عبد الله من مطير إلى قرا بني عمر، وكانت القبائل لا تجتاز حماه إلا بعاني منه(أي بمعاهدة وترخيص)

والشاهد قول الشاعر: صنيدح الهوراني العتيبي في الأبيات التالية:

وقت في حيد جديد النبت متغشي ردونه ❋ أبرح الديرة من القبلة إلى الحد اليماني

وانها دار خلا قد شدوا اللي بنزلونه ❋ يتبعون الصيرة معطيهم العسمي عواني

ثم مالوا في خليص وكل غالي يرخصونه ❋ ياخذون السعر من ثمنه بعد ظلا ثماني

ويقول العسمي موصي ابنه ناصحاً له ، ومحذره من منازل الوبـاء، ومحددها له في الأبيات التالية:

أنصحك ياولدي عما يرفع الشرى[١] * وما طمنت حربه وضلع زياد[٢]

تقصف شباب العمر قدام يومه * وتحط في الوجه النوير سواد

ورد اسم العسمي في قصيدة أحد شعراء حرب يستفزع فيها مشائخ حرب على أثر مقتل: بزيع بن ربيق من قبل شريف مكة في حدود عام ١٣٣٠هـ ، يقول في قصيدته:

يا حمود شب الحرب لا يبرد سناه[٣] * واركز بنا البيرق على ساق المنيع

يا ذيب ياللي يوقظ النايم عواه * يوحيه من بخليص من وادي النقيع

والسالمي يوحيه واللي من واره * وابن عسم عساه بالفزعة سريع

---

(١) هذه المنطقة هي منطقة الجحفة التي طلب الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أن ينقل الله الوباء من المدينة إليها عندما تضرر الصحابة من وباء المدينة وهي تقع من شرق مدينة رابغ "الواقعة على الساحل" إلى قرية االأكحل الواقعة على خط الهجرة السريع .

(٢) حربة وزياد : جبلين جنوب قرية الأكحل وغرب الخط السريع .

(٣) حمود: هو الشيخ حمود بن ربيق.

أربع قبايل تنثر الورد والكاد

آبيات ترحيبية بالشيخ: "طه بن مبيريك الغانمي"

شيخ قبائل زبيد ومحافظ محافظة رابغ

بمناسبة زيارته الأولى لوادي حجر (السايرة) لعام ١٤٢٤هـ

يـا مرحبـا ياهـل الوفـا والعدالـة * بضيوف وادي حجر من ذخر الأجواد

يـــا مرحبـــا ترحيبـــة بابتهالـــه * باسم الشيوخ وباسم خادمك حماد[١]

ترحيب فوق الروس مقدمك نالـه * أربـع قبايـل تنثـر الـورد والكـاد

ذولي بنـــي مثقـــب وذولي زبالـــه * وذولي بني يسلم وذوى أولاد عباد[٢]

خالص لك الترحيب باوضـح دلالـه * شيخ ولد شـيخ لـك الحـب يـزداد

البيـت بيتـك وانتـه أكـبر رجالـه * ويوم تقيمه فيـه مـن خـير الاعيـاد

حسين جـدك كـان قـصره قبالـه[٣] * أمضي ثلاث سنين والقـصر ميعـاد

(١) الشيوخ : يعني بهم شيوخ أهل وادي حجر: ابن شويش: شيخ قبيلة زبالة،
ابن حضيض: شيخ قبيلة بني يزيد ، وابن طماء:شيخ بني أسلم ،
وعويض بن سالم بن حزام : شيخ بني عبد الله الموجودين في وادي حجر..
وحماد: المنصوب بوادي حجر.

(٢) بني مثقب: هم بني يزيد وأولاد عباد أفخاذ من بني عبد الله في وادي حجر منهم: السبابحة، والقنينـات، والعساسيف، والعزايزة والصواغة من القمشان.

(٣) حسين : هو ابن مبيريك الغانمي من سلسلة شيوخ الغوانم من رابغ، كان له مجلس في وادي حجر وقـت صيف النخيل ، للحل والربط بين القبائل المتشاكلة .

حصن الزبارة قبل ما السيل شاله ❋ يشهد لماضين الفعايل والامجاد
شيوخ وادي السايره أبطال داله ❋ عراف جهال إلى زاد من زاد
واليوم نلت العلم وانته جماله ❋ منك ارتوت كل الفيافي والاكباد
والعود بيته راس عزه عياله ❋ وأهل المثل قالوا ذرى البيت الاحفاد
نلت الثقة من عند رب الجلاله ❋ حتى وضعها فيك من للوطن ساد
ذخر الملوك اللي ما نرضي بداله ❋ حامي حمى البيتين من قوم الافساد
سجل لك التاريخ ضمن الرساله ❋ صفحات بحروف الذهب باسم الاجداد
تاريخكم مع داله ثم داله ❋ ويوم الرغامة جا على روس الاشهاد
فا اليوم جا دورك يا راع البساله ❋ افعل وحنا لك كما طود الاسناد
لا شك املنا فيك قبل المساله ❋ تكمل لهذا الصرح في الحضر والباد
ثلاث تنقصنا يا راع الأصاله ❋ الكهربا والقرض والسد للواد
واللي ترى من راي حنا مثاله ❋ امرك مطاع وقبلكم بامر الأجداد
وصلوا على المبعوث للجهل ازاله ❋ ازال عنا كل ظلمات الالحاد

أبو بدر ماجد الشلاحي

الشيخ محمد بن مهلهل الأذن
من الشعلان من قبيلة عنزة

جرت على الشيخ محمد بن مهلهل الأذن قصة قتل من قومه، وجلا إلى الجزيرة، وبعد مضي عدد من السنوات، انتهت القضية وبعث شيوخ القبيلة إليه ليرجع، فرجع.

وذات يوم ، بينما كان في مجلسه على دلته، قامت فتنة على الجو الذي هو قاطن فيه وقام ليتعرف على من الفتنة، وإذا بأحد بني عمه ينطلق إليه ينخاه باسمه قائلاً: يفداك فلان فأغار محمد وقتل القاتل، وعندما انفلت الفتنة ، قام ابن عمه المصاب بعدما حسبوه قتيلاً، فأصبح المقتول بدون مقابل، وعزم ابن مهلهل على الجلاء للمرة الثانية وقال القصيدة التالية:

يا مل قلب كل هم يمسه * مست حبال مهاوزات الأظله
طس السبيل من اشقر اللون طسه * والشاوري يبري عن الكبد علة
لا شفت ظول الناس بالك تعسه * وإن جنبك شر المخاليق خله
شوف العبيس أرى الظوامى تنسه * والمزن عطشان الوطن مايبله
ولو عندنا من غيب الايام رسه * الادمى مصلوح نفسه يدله
واللاش يفعل والفهد صار بسه * تغيرت دنياك لما اضنكنه

فرد عليه راعي قرية الطوير بقوله:

لا جاك نصاب تنومس بحسه * غلطان عن سلم العرب ما يدله
خص العديم بشامت الزود خصه * إلى مايضيق الملح في مضنكن له
يثور مصقول إلى ثار حسه * ينجال عن كبدك صدى كل عله

الراوي : عبيد بن ماطر السكني المزيني

قصة وأبيات لخلف الأذن

تحاموا الشعلان على خلف الأذن مما جعله يتكدر خاطره منهم وأضمر على حربهم ولقلة قومه اتجه إلى الرشيد شيوخ شمر وعندما وصل حائل لم يجد الحاكم ووجد القائم على حائل، زامل السبهان خال أبناء الرشيد، وشكى عليه ماحصل بينه وبين قومه وطلب منه النجدة، ولكن زامل طلب من خلف الانتظار وتباطأ على خلف حتى مل من الانتظار، وظن عدم موافقة زامل على طلبه وكانت فرس خلف تسرح مع الرعاة طيلة انتظاره، وزامل كل مايزين له المجلس يطلب من خلف إعادة القصص عن الماضي ليتسلى على رواياته، فانتقد خلف كثر إلحاح زامل لطب الروايات واستأذن وقال الأبيات التالية:

امسيت مثل معايد القريتيني * لا فاد فود ولا معايد رفاقه
زامل ينشّدني وانا وين ويني * يقلعك يا هرج بليا لباقة
الشين شين وماكر الشين شيني * عدو جد ولا بقلبك صداقة
فنجال طيني منت فنجال صيني * تبرك مباريك الجمل وانت ناقة
اسمح لنا وارسل لسمحة تجيني * اعتاق عبد مشتهين فراقه

الراوي : عبد الله بن مسعود الصاعدي الحربي

قصة وأبيات

كان الشيخ هايس بن مجلاد له جار من الدهيم من ولد علي من حرب وكان الحربي فارساً، وأراد ابن مجلاد الغزو على قبيلة حرب، وغزا بالفعل ووعندما تلاقت الوجوه، وعرف جار ابن مجلاد أن المعتدى عليهم هم قبيلته طلب من الشيخ ابن مجلاد السماح له بالإنضمام إلى قومه، فقال ابن مجلاد له: نسمح لك ولكن مارأيك في الفرس إن أخذنها والأهل إن ذبحناك؟ قال له جاره: أما الفرس إذا أخذتها قلاعة فهي تفداك وأما الأهل فهم جيرانك وفي وجهك حتى يأتي لهم من يأخذهم وانطلق الحربي لقومه فإذا هم ولد سليم على رأي الشيخ ذاعر بن عبد الله بن مطلق وتم الهجوم من ابن مجلاد ودارت المعركة وكان النصر حليف ولد سليم على ابن مجلاد، وأخذوا العطفة وجملها وكانت بنت ابن مجلاد وتدعى الجادل عندما وصلت إلى منازل الحي اجتمعن عليها نساء الحي ينزعن ريش النعام المعمول لزينة جملها فانتبه لهن الحربي جار ابن مجلاد وصاح بهن يمنعهن عن جارته ويقول لهن العفو يابنات العم، وخلصها منهن وطلب من قومه إرجاعها إلى قومها معززة مكرمة ورجعت بالفعل.

وقال شاعر حرب: فرج بن شميلان القصير يصف المعركة:

قولوا لابن مجلاد مالي حسايف * جادل خذينها واخذنا جملها
بحدود بيض مصقلات الرهايف * غصب على خشم الشجيع من اهلها

الراوي: محمد بن زيدان بن مطلق

الشيخ الفارس شهاب الفقير

الشيخ شهاب الفقير من شيوخ الفقرا أهل العذيب ومدائن صالح شمال المدينة المنورة، اشتهر بالشجاعة والكرم والنخوة وعفة النفس وجزل العطاء والعفو، تصدى لمحاربة الدول العثمانية أثناء ثورة الأحرار عام ١٣٢٣هـ وألقت الدولة عليه القبض وقامت بسجنه في الشام وقام مشايخ القبائل على رأسهم سليمان بن رفادة شيخ قبائل بلي، والشيخ سعد بن غنيم شيخ قبيلة جهينة، قاموا بتهديد مراكز الدولة وأصروا على إخراجه من السجن حتى أفرجت عنه الدولة.

وقد طلبه جلالة الملك عبد العزيز في أواخر حياته للسلاح فوافق وتوفي في أثناء مسيره قبل أن يصل إلى الملك، رحم الله الجميع..

ومما قيل في رثاء الشيخ الفارس شهاب الفقير:

ياسين يا عدال ميل الجهامة * يا مدله الفاطر بقفر تنوسه
ياما ذبح من عين ناب سنامه * والزاد يشدا نابي من طعوسه
إلى ضرب يضرب على راس هامة * والاجنبي مهما طمع ما ينوسه
قمرا وغابت واغتشاها ظلامه * ولا اظن بالفريس يطلع جنوسه

الراوي: فارس حاكم الفقير العنزي

الشيخ عياد الخمعلي وأبو جملا

قصة طريفة وأبيات عن تبالد الشيم والمعروف الجميل بين كل من عياد الخمعلي العنزي وصديقه أبو جملا من أهل قرية الغزالة بقرب حائل، كان أبو جملا صاحب نخل وزارعة، وإذا حل صيف النخل نزل عنده صاحبه عياد فيعطيه من محاصيل النخل والزراعة، فيرجع عياد إلى مراتع إبله ومنازل أهله وماشيته.

وإذا حل الربيع وزانت خدان الأرض، توجه أبو جملا إلى صديقه عياد الخمعلي في باديته وقضى رغبته من الراحة والاستمتاع وأخذ هدايا صديقه وعاد إلى الغزالة.

وفي إحدى السنوات تأخر أبو جملا عن عادته وزيارة صديقه في الربيع، فظن عياد أن صديقه مريض أو أصابته صادفة من صوادف الدهر، ولما حل المساء وشب عياد ناره وحمس قهوته وساق الفنجال الأول، تذكر صديقه الذي كان يتقهوى معه ويتجاذب أطراف الحديث والأشعار والحكم ونوادر الأدب، فتمنى أن يكون معه على هذا الفنجال وقال الأبيات التالية:

أوي فنجال على الكبد محلاك ❋ مع الطعم يا زين نطعة حمارك
كثرت من حبك وقللت من ماك ❋ وعز الله اني تاعب في اعتبارك
لو ان ابو جملا على اولك واتلاك ❋ عز الله انه من كمالك وكارك
اللي إلى صكك من الوقت صكاك ❋ اما عطاك الراي ولا استشارك
الله يلومك يا بو جملا على ابطاك ❋ اخلفت للعادة وهذا دمارك

لـو بـك شـكية كـان حنـا عـذرناك ❋ ولو انـت عـاجز كـان طقيـت بابـك
الـلي تـود ويطـرب البـال لا جـاك ❋ الـلي جمـاره يجدعـه مـع جمـارك
دايـم عنـه رب المقـادير ينحـاك ❋ أبـداً تـشوفه كـود عقـب المـدارك
واللي عمى عينـك وهزمـه إلى جـاك ❋ دايـم يفـرك مقعـدك عنـد نـارك
مـع العـرب دايـم يـدورك ويلقـاك ❋ عينـه وراك وكـل ماخملـت عـارك

- من كتاب قصة وأبيات لإبراهيم اليوسف الجزء الأول .

من أشعار اللحيدي سرور

من المعتاد عند العرب أن حياتهم بالسلب والنهب كل واحد يزهد في مال أهله ولا يرضيه إلا ماكسبه بيده سلباً ونهباً ويعاب على من لا ينهب ويغنم بنفسه.

وقد حاول الشيخ أبو فهد عبد المحسن بن هذال كسر هذه العادة وعبد المحسن هذا هو جد أول من ملك الرزازة بالعراق فقسم على جماعته قطعاً من الأراضي ليزرعوها ويكسبوا منها فتنتهي فوضى السلب والنهب، ومن ضمن من منحوا أرضاً الشاعر اللحيدي سرور من الحبلان كان فقيراً ولم يوفق في زراعته فقال يزهّد قومه في الفلاحة ويتحسر على الزمن الفائت زمن الإغارات، فمن شعره في هذا المعنى قوله:

ياحسين زرعك فدوتك يالسنافي * من بد ربعك عد زرعي بصعنون
مضارب الفدان بيض نظاف * غير التعب ياحسين ماشٍ على لون

وقوله:

ياما حلا ياحسين وان صاح صياح * تجيك دقلات تروي السيوفي
خيل تنازي بالحبالين وسلاح * وشلف سهوم الموت فيها تشوفي
من عقب ماصوت لربعي بالأفلاح * على شلوخ منيلات الظلوفي
اليوم أنا ياحسين يابوك فلاح * انقل فدادين الخشب بالكتوفي

فعندما سمع الشاب بهذا الأبيات سروا ليلاً إلى البلاد المجاورة لمشاركة البادية في غزواتها فلما علم الشيخ عبد المحسن غضب على الشاعر وأقسم أن يرحل عنه، فلما غادر الشاعر المكان اتصل بصديق له من مزارعي الشيخ عبد المحسن بالرزازة اسمه حسوني فاستقضاه ديونه فقضاها عنه فقال سرور اللحيدي:

يا ناس ياللي للدعا تسمعوني ❊ بيضا وبيرقها مع الناس منشور
يستاهل البيضا شوراب حسوني ❊ اللي جدع عني من الهم طابور

وعندما رجع الشاعر ليأخذ أثاثه على الإبل بالكراء لأنه ليس عنده ابل مر الشيخ يودعه فقال في قصيده حين سمعها الشيخ سمح له بالبقاء على أن لا يعود إلى مامضى.

قال اللحيدي له جواب وكيدي ❊ أقولها والله شهيد عليها
أقولها بالشيخ ولد الحميدي ❊ زبن الطحوس اليا تردت يديها
ياشيخ والله ماشفاتي بعيدي ❊ ولاودي اسكن ديرة ما انت فيها
شفاتي ولا نعمتي عند سيدي ❊ مضمونة عند الولي ما عليها
شفي مع الحبلان فتخان الأيدي ❊ من خوف راعي قالة محتسيها

- نقلاً من آدابنا الشعبية الجزء الثالث لمنديل الفهيد

قصة وأبيات عن الشيخ خلف بن دعيجا الشراري

يقال أن محيسن العنزي تشاجر مع نسيب له وقام نسيب محيسن وأخذ ابنته من بيت زوجها وكان بينهما وفاق ومحبة تفوق الوصف حيث تزوجا على أثر معرفة وعشق قبل الزواج وعزم والد الفتاة على أن لاتعود لزوجها مهما كان الأمر فقام محيسن يتوسط بأهل الجاه من مشايخ عنزة وعندما كلت المساعي اتجه إلى الشيخ خلف بن دعيجان الشراري فتوسط به على والد الفتاة بالأبيات التالية:

يا راكب حمراً من النى تبني * مردوم من غير الدفوف السنامي
ترعى زهر نوار برق جذبني * مرباعها ما بين شرق وشامي
عيونها جمر الغضى يلتهبني * ولا سراج مروظين الكلامي
تلفي لبيت كنه الحيد مبني * راعيه قطاع الفرج والمظامي
لا ياخلف يكفيك هم ركبني * حيثك على الشدات رجل تحامي
غش العراق الله يجيرك ضربني * يسوق مابين اللحم والعظامي
علي حبيب بالمحبة سلبني * سلبت عباة في يدين الحرامي

فقال الشيخ خلف لمحيسن لك عندي رأي بالعنزي قال محيسن ما هو الرأي قال الشيخ خلف لك عندي قعود وبيت وإحدى بناتي وجوز من تلك الفتاة وأعفى من الجاه الذي يمكن أن أدركه أو لا أدركه وأنت تعرف كل ما وراء ظهور الرجال صعب وقد كلت مساعي شيوخ عنزة عن ذلك فقال محيسن أنت كملت ولا قصرت ولكن الحب قتال إذا قمت بالواجب وتعذر طلبك لك مني العذر والعرفان بالجميل وإذا جاء الطلب فهو المبغي ولك الشكر والعرفان بالجميل

فقال الشيخ خلف لابنه أحضر المطية والبس الشداد وجهزها للرحيل إلى والد الفتاة وقال الأبيات التالية:

ياراكب اللي للبلد ما جلبني * قطم الفخوذ معربات الأسامي
بنات هرش بالهدد له يجبني * يصلق عليهن يوم كل ينامي
تلفي على اللي من ربوعي جذبني * ياطيبين العرف دمتم ودامي
ابيات من صدر الفهيم انهذبني * لؤلؤ ومرجان ملاوي كلامي
يصلني في البير من لا جذبني * صل الرشا من فوق هدف المقامي
ان كان ذودي للحبيب يجبني * دونك نياقي قد لهن بالتمامي
مع بندق نعظات فمها يصبني * لها على صدر المناحر مرامي
ودونك قعود البيت والبيت وابنى * من طلبت العقله علينا حرامي
الحب قبلك يا محيسن سلبني * سلب الهواء لصخيفات الخيامي

وواصل الشيخ خلف رحلته إلى العنزي والد الفتاة وعندما وصل استقبله والد الفتاة استقبال حار وكان يعرف الشيخ خلف ويكن له أوفر التقدير وبعد أن استكمل واجب الضيافة تباحثا في موضوع زوجة محيسن وطلب خلف إرجاعها عليه فلبى والد الفتاة طلب الشيخ خلف وبعث الفتاة بصحبة أخوها على جملها مع الشيخ خلف وعندما وصل الجميع وجد أن محيسن العنزي قد فارق الحياة فقال الشيخ خلف البيت التالي:

محيسن على حياض المنايا عقبني * حثرب على الجمة قليل الرحامي

وعادت الفتاة وأخيها إلى والدهما وكانت هذه القصة من المناقب الشريفة للشيخ خلف بن دعيجاء.

- **من كتاب خلف بن دعيجاء .**

الشيخ محمد بن هندي بن حميد
يمدح الشجعان من قبيلة واصل من بريه وعلى رأسهم مناحي بن فدغوش المريخي على أثر وقعة بين العتبان و المطران :

عز الله انكم ياهل الخير كوخان * رحتوا يمين ودرب أهلكم يسارا

جاكم مناحي شوق سحاب الاردان * يحدكم حد الفهد للعفارى

ياولاد واصل ياطليقين الأيمان * شيبانكم واللي ركب من صغارا

واصل الى ركبوا على الخيل فرسان * شهادة تشهد بشمس النهارا

ان جا نهار فيه موفي وديان * إلى طار ستر مخبيات العذارى

مركاضهم يشبع به الذيب سرحان * إلمثلهم يصلح ركوب المهارا

مآثر من التاريخ والأدب لبجاد بن لهاب الجش المطيري .

الشيخ القاضي فالح اليمني الزراقي

الشيخ فالح بن حبيب اليمني الزراقي قاضي وشاعر، له مواقف مشرفة في الإصلاح بين القبائل كان من بيت معرفة ومشيخة يظهر ذلك من خلال أبياته التي يرثي بها والده الشيخ حبيب الزراقي في الآبيات التالية، يقول فيها:

أألا وأبوي قواد السرايا محتمي التـالي * كثير العرف راعي مرحبا للي يرودونه
ألا وأبوي حلال المشاكل بين الاجهالي * منق الدرب قدام الوجيه القشر يعمونه
أنا عهدي بهم نهار قفوا به من أشلالي * على وسق الجمل وانا طويت الياس من دونه
ألا ياليت وانه للشرا والبيع يا عـالي * ونعط المثمنات ومرخصين الحال من دونه
هنيك يالعزيلة ليلة أمسى فيك نـزالي * على جال الطريق وكل طرقيه يمرونـه

ويقول فالح اليمني معاتباً حظه:

ألعفو من حظي اللي مايخيرني في الاصحاب * العفو من حظـي الـلي مايـدور لي كمايـه
الله ولا الصاحب اللي صحبته تزرق كما الداب * تزرق كما الداب يوم يصير في حيد البنايـة
أدري وأداري صحيبي لو بدا لي فيه مضراب * واثر صحيبي يحاولني على سرقة حذايه

الشيخ مريع العبيدي والشيخ فالح الزراقي

احتاج فقراء ذوي زراق وتجمعوا في بيت الشيخ فالح بـن حبيـب الزراقـي، وطلبوا منه الامتيار من أحد الأسواق بوجهه إلى نزول الأمطـار ووقـت الإيسار، ووقع رأي فالح على أن يهبط بهم إلى سوق أبو ضباع، قرية الشيخ مريع بـن حسن العبيدي، حيث أنه مذكور بفعل الخير، والتف عـلى فـالح أكثـر مـن ستين جملاً، توجه بهم إلى مريع العبيدي، وطلب منه أن يقضي لهم بوجهه من سوق أبو ضباع، فأكرمهم العبيدي وقال: أنت غير معروف لدينا، فهل لديك رهن؟ قال فالح نعم، لدي خـاتمي هـذا ، وناولـه مريـع فتبـسم وقـال بعـد الغـداء يكـون خـير، وأمر

بضيافتهم، وقام يفكر في الموضوع وقال الأبيات التالية ليقيس غور فالح بها:

أالخاتم اللي في يدي ويش أبي به * مغير أفكر فيه والفايدة ماش
واللي ورى شط البحر من يجيبه * واللي معلق في السما كيف يناش

فرد عليه فالح:

أاللي يسوي الطيبه من نصيبه * يلقى بها قدمه بساتين وفراش
والبعد ما ينحى الفتى عن صحيبه * والقرب ما ينفعك في الصاحب اللاش

فقام العبيدي وبعث لتجار السوق ليقضوا لفالح جميع متطلباته.

وجرت على الزراريق الروقة حادثة قتل، من أحد فروع الروقة، فاجتمع الشيخ فالح اليمني بقومه، وأمرهم بطلب الصلح، ودفع الدية عن طريق المفاوضات بين الطرفين، فامتنع البعض منهم ووافق البعض الآخر، وأخذ الذين وافقوا على المتقاعسين بالأبيات التالية بشكل ملفاً ووجاهة، لربما يعيدوا النظر في رأيهم:

أألاد زراق يا زبن الدخيل * البينة غلقوا طلابها
النبي للسيل قدام المسيل * قبل المسايل تفيض شعابها
ترى حقوق العرب ماهي سبيل * حل الصعيبات قبل انشابها
وإلى تعدوا طواريق الدليل * العز في أيمانكم وارقابها

فوافق الجميع بعد سماع الأبيات، وواصلوا طلب الصلح وانتهت القضية صلحاً، وهذا يدل على بعد نظر الشيخ فالح اليمني[1] الزراقي، ومعالجته للقضايا بالحكمة.

الراوي : العميد سعد الذيابي

---

(١) اليمني لقب درج على فالح بن حبيب عن طريق والدته، بنت أبو جراعيد النفيعي، والذي يسكن جنوب الطائف.

ومن الأبيات التي تنسب لفالح ولم تكتمل، والبحث جار عن تكملتها

يا لله يالايام لا يبليك الا كل صبار * يوم تبكين لعابك ويوم تضحكينه

عزي لكم يا مدورة الجميل بدون خسران * أنتم جميل بلا خسران كيف تحصلونه

واليوم يالله تعوض بخير يا علام الاسرار * من يوم طاحت قرون اللي يفكنه قرونه

ويقال أن الشاعر : صيندح الزحيمي السلمي قال الأبيات التالية يرثي فيها صديقه عدوه الشيخ: فالح بن حبيب اليمني الزارقي الروقي:

لا وا صديقي عدوي يا قمر بواج الأظلام * عدوا به اللي يشلون الفرنج ام الفتيلي

يا ليتني حاضره وابمنعه في دين الإسلام * لو كان مسقيني السم السقطري والغليلي

ويقول أحد شعراء الزراريق هذه الأبيات يرثي فيها أحد كبار جماعته، ويحث ربعه على أخذ الثأر:

الادمزرق يا مولعة الفتيلة * واشيخنا اللي راح من دونه قبيلة

عند الشبيشيري وعيني ماتنام

ورد عليه الشبيشيري قائلاً:

أانسلت عن فالح قضى فابو جميلة * ما تستوي عدله تشال بلا عديلة

في اللي على الحسيان يمّ أيمن نعام

راوي الحجاز العميد سعد الذيابي

العميد سعد بن عبد العزيز بن نايف الذيابي العتيبي من مواليد ١٣٦٧هـ في قرية أم الدوم من ضواحي الطائف، درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، تخرج من جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، أعاد في الجامعة دارسات عليا وتخرج بامتياز.

التحق بالسلك العسكري كجندي بالأمن العام شرطة منطقة جازان عام ١٣٨٦هـ وترشح من رتبة وكيل رقيب وتخرج برتبة ملازم واستمر في تسلسل الرتب إلى رتبة عميد، وشغل عدة مناصب آخرها مدير التحقيقات الجنائية بشرطة العاصمة المقدسة' ثم تقاعد.

باحث ومطلع اطلاع واسع على الكثير من المراجع والتخصصات الدينية والتاريخية والطبية والمعاجم الأدبية، شارك في عدة مؤتمرات ومحافل وأمسيات وفتح مجلسه للأدباء والباحثين والشعراء بمنزله بمكة المكرمة، وينتقل في الصيف بهم إلى استراحته بالطائف بالسيل الصغير، والأخ العميد سعد شاعر، وله عدة قصائد اخترنا منها المقاطع التالية:

يا سامعين القول أنا عندي كلام مجمعه ❋ مثل الثمر يجمع لكن لقولي اختار السمين
أنا إلي مني بنيت البيت أعزه وأرفعه ❋ وأصون قولي عن كلام ما يفيد السامعين
أقول قول أهل الوفا اللي يعجب اللي يسمعه ❋ بيوت منظومة سوا تفيدهم دنيا ودين
بيت القصيد إلى نظمته فالبيوت عن أربعة ❋ والأربعة عندي تثمن عند غيري باربعين
الأكلبي لو سمع قولي كان وقع باصبعه ❋ ورشيد بن زيد الزلامي يدرس العقد الثمين

والّلي سمع نبذه عنه يقول بالله اطبعـه * الله يكافيكم شرور الناس وإبليس اللعين
شعر الكرام يميزونه عن كلام القعقعـة * ما هو كلام ينشرونه من نظم متمشعرين
بعض الكلام أخبث من الزقوم ما احد يبلعه * وبعض الكلام أحلى من السكر لذوق الذايقين
الشاعر اللي عن حياض الدين ذاد أنا معه * أشجعه واسانده لو البحر يغد طحين
الشعر يوصف بالبحر من لاسبح ما يقطعه * والدين والاخلاق لاهل المعرفة حصن حصين
والعلم نور ومن ترك دينه وأخلاقه دعه * وحافظ على دينك وخاف الله رب العالمين
ومن لا تعلم مع رجال المعرفة صار امعـة * وترى الفصاحة يالنشاما ما تشابه للرطين
والرجل يااهل المعرفة مفروض يمشي في سنعه * واللي بعيد عن الوطن مفروض يجذبه الجنـين
دنياك يابن آدم كما قالوا ترى ضيق وسعة * وترى الردى طبع الردي والطيب طبع الطيبين
وختامها ما غاب نجم وما طلع من مطلعـه * صلوا على المبعوث فيكم رحمـة للعـالمين

وهذه القصيدة نصيحة وتوجيهات في مكارم الأخلاق:

يابن الكرام ان كان تبغى النـصيحة * أوصيك بالتقوى وأوصيك بالدين
اسـمع وصـاتي يـا خيـار الـشريحة * الطيـــب مـــايبرز بليـــا بـــراهين
وخلك فليح مـن الوجيـه الفليحـة * أهل الوفـا الـلي يحفظـون القـوانين
ولوالـــدينك كـــون مثـــل المنيحـــة * ارفـق بهـم هـذاك خـشم وذا عـين
وصلتك للأرحام خطوة صـحيحة * وربعك ذراك إلى حـدوك المعـادين
أجـزل لهـم مـدتك قبـل الذبيحـة * وعطوف فوق الأرملـة والمساكين

وترى الوفا طب الكبود الجريحة * ودين وكرم وأخلاق تلك العناوين
وممشاك مع بعض الفياض الفسيحة * أخير من مجلسك بين الرديين
ولا تقتدي باهل اليدين الشحيحة * ما يفلحوا لو يرصدون الملايين
وابعد عن أصحاب الفعول القبيحة * ولا تحترمهم لو من الربع الأدنين
وإلى بغيت النسب دور مليحة * واظفر بذات الدين بنت السلاطين
واحذر من المتردية والنطيحة * الحنظلة ما تنغرس بالبساتين
وادعوا لك الله قبل اتم القريحة * يكفيك شر الإنس هم والشياطين

الراوي العميد: سعد الذيابي

قصة الثعالية مع جارهم القعياني

ثار الثعالية في جارهم المطيري في عام ١٢٦٣هـ، كانت ديار مطير مجدبة وديار عتيبة مريفة، مما جعل بعض أفراد قبيلة مطير يطلبون النزول في ديار عتيبة بحلالهم، وكان من ضمنهم شخص اسمه بطي القعياني المطيري وكان في البداية قد نزل بجوار الكراشمة وبعد مدة من الزمن انتقل إلى جوار الثعالية جاراً لعايش بن عويد الثعلي، وطلب من عايش أن يسمح له بالتنقل في ديرة الروقة، وقام عايش ووضع وسم العضيان على عصى المطيري، وقال له: (إذا جاك أحد دعه يرى الوسم، وقل أنا في وجه العضيان) وأخذ القيعاني ينتقل في ديار الروقة مدة من الزمن، وذات يوم نزل في منطقة اسمها القرين في حرة الروقة بالقرب من مدركة، وبعد عدة شهور أتى إليه ثلاثة أشخاص من قبائل الروقة وسألوا المطيري عن كيفية دخوله ديار العتبان، فأخبرهم أنه كان جاراً للكرامشة ثم أصبح جاراً للثعالية، فذهبوا وتركوه ثم عاد إليه أحدهم في اليوم التالي وقتله! وأخذ جميع مواشيه وتوجهت زوجته وأولاده مشياً على الأقدام حتى وصلوا ديرة الثعالية بعد ثلاث ليال، حيث قدموا على ضيف الله بن معجب قاضي الروقة، وكان نازل على الحفاير وأبلغته الخبر، فأمر إحدى نسائه بإخلاء بيتها والخروج منه دون أخذ أي شيء مما بداخله من أرزاق، وسلمه لزوجة المطيري وأبنائها، وفي الصباح أعطاها بعيرين وخمسة وثلاثين رأساً من الغنم، وأرسل معها اثنين من أخوته حتى أوصلوها إلى جماعتها في ديار مطير وأرسل إلى جماعة الروقي القاتل وأخبرهم أنه سدد المطران في الحلال، وأن عليهم دفع دية المطيري الذي ذبحوه وهو في وجه

الثعالية، وردوا عليه بأنه ليس بينهم وبين مطير مخاليص، وإن كان يطالب بالحق في جاره عند إبن عيبان قاضي مطير وعند ابن شـلاح قاضي العبدلية أيضاً من مطـير، فثارت ثائرة الشيخ ضيف الله القاضي وجماعته وجهز نفسه ومعه ثمانيـة أشـخاص من جماعته، واتجه لمنازل القبيلة التـي قتلـت جـارهم في مكـان يقـال لـه مـسيحه، وقتلوا القاتل، وقتلوا معه شخص ثاني، والمعركة موصوفة بقصيدة للـشاعر مفلـح بن عويد الثعلي، حيث يقول:

يقوله من تهيض يوم عدى راس مزبـاني * يغني له جوابن ما يخجل من يغنونه
جواب حلو واحلى من لبن حلوات الالباني * ليا شربت قرار الصيف من بسيان وركونه
وأنا هيض على الأسعدي هو والعبياني * بعد شربو لهم من مارد زادوا يعافونـه
تمدى الاسعدي يوم الله أمرله بميذاني * يحسب أنا نكب الوجه مثل اللي يكبونـه
غزيناهم غزى يقطع طنامن كان طنيـاني * نصينا الوادي اللي من على أولهم يحلونـه
بدينا فالرهو وليا بيوت وحوم رعياني * وقلنا اكمنوا والليل يمسيكم وتمسونه
حبرناهم ولا لا حس طاحون وطحـاني * وثرهم بارزين وما هرجنا به يخمنونـه
وجينا عندهم بين البيوت وبين الأظعاني * لياهم يفرزون المال والراعي يوصونه
وخذنا عندهم لان الضحى امن كل شـفقاني * على طاري شديد وعندهم زمل يردونه
تناخينا ولا حنا عيال العم واخواني * صقور قادنا صقر صبر ما انباح مكنونه
وقسّمهم وجا للدلو جذاب وشـطاني * مضاريم يبي كل يعمر راس غليونه
يبون اللي يدرجه النصيب ويومه الداني * اثنين ولو لهم ثالث ورابع مايخلونـه
وجوهم واحترك قوس المنادي حسب الاكـواني * من ايمان العيال اللي قطرها ما يخونونه

وطاح اللي يطيح ونحسب انه يوم ميـداني ❋ عيال لابسين اكفان روح ما يصونونه
ولجوا بالصوايح يوم جا للملح دنداني ❋ مشاريف علينا كل مشراف يعدونه
وقلنا يا هل البندق ترى عمر الفتى فاني ❋ نهار اليوم لا تدرون لا عسره ولا هونه
وقمنا من مكان ليا مكان فيه مزباني ❋ زبنا ابن خليل [1] حرز قصر مـا يروزونـه
زبنا ابن خليل ما لنا خامس ولا عاني ❋ كمن اللي يحطون الزايد هم يعدونه
نشدناهم نبي ندخل وجانا ابن صوباني ❋ وحنا ما نعرفه مير جونا اللي يوفونه
وجينا ابن جهيمي[2] من عزاة شانها شاني ❋ عليه البيض كبر منا وكبر اللي يحجونه
وقام دخيلنا ماهي بقومة واحـد واني ❋ جولا يا حظ عين المجرم اللي لاذ بمتونه
وقمنا ثم واجهنا منيع[3] الشيخ عجـلاني ❋ وقال الله يذل اللي ما يحميكم وتحمونه
وجانا ابن الهميش[4] وقال من جا ما تعـداني ❋ يقولون القصير والقصار اللي يسمونه
وباورنا جميع الاربعة علـم بـضماني ❋ معصبة عمايمهم بعلـم مـا يدسـونه

---

(١) ابن خليل من المقطة .
(٢) الجهيمي عواد بن صويبان الذيابي .
(٣) منيع بن صويلح الزلامي .
(٤) ابن هميش هو عبد الله بن عويض بن سليمان الذيابي

هذاه الا هذاه وروسهم فيها الحميداني * على ماكر صقور أو ماكر اهله يعدونه
وحنا بعد بارونا نخزي كل شيطاني * نرد ابليس واللي يستجن نرد مجنونه
ليا شفنا من الباطل بشيمة فوق صواني * يثورها الشرار وتاكل اللي شان قانونه
مزاحمة عراب وجدنا الادنى عضياني * ومزحم جدنا الثاني وابوهم روق يردونـه
نقا في جارنا واللي بقى من جاره الثاني * عساهم ياخذون اللي بقي ولا يخلونـه
ما قلنا رح لابن شلاح ولا لابن عيباني * ترى حنا موامين النقا لا غاب مامونه
صواريف عوارف للرفاقة بيتنـا عـاني * عياة مع هل الباطل ان شار اللي يشورونه
ولا يا طيب كبدي بالنقا من بايق العـاني * يا نصر الله يا نزال القرين اللي تعمدونه
لك الله يالبعير انا جزاعي ان كنت جزعـاني * لكن الله ليا امر حال خلقه ما يردونـه
تسير في مسيحه صابغ ثوبك برماني * وحنا لابسين الثوب الابيض ما اختلف لونـه

الراوي: منير بن حمد بن نما الثعلي

قصة وأبيات

يقال أن مستور العازمي اشتهر بين قومه بالشجاعة والكرم ومن المعروف أن كل من يسمع في بسالة الرجل يشتاق لرؤيته وفي يوم ورد مستور على مورد يسمى رس عواد في عالية نجد ونزل يغرق في الدلو من قاعة الرس وورد الورود من ضمنهم فتاة لا تعرف مستور وتتمنى شوفته وعندما قيل ان الغراف مستور اشرفت على قاعة الرس فرأت مستور الذي تتمنى رؤيته فإذا هو رجل شائب.

فقالت : اثريه شائب فسمعها وعندما خرج قال الأبيات التالية:

الشيب ما هو عيب يا غض الانهاد * كم شائباً يفري دم الجوف فريباً
وكم شائباً يرجح بشجعان الاولاد * ان قلت الوزنة وعمس الاريا
يا بنت ماقضوك في حبل الاوراد * على صهاليج من العام صريا
من غرس عبد الله[1] الى رس عواد * تدرين لك عمرا مغير يتدريا
ما ذوقك الحرب زائد وشداد[2] * ولا اسقوك في الفنجال مراوشريا[3]
ولا حا ربوك سليم وولاد عباد[4] * عكفان الايدي موردين الشبريا[5]
ان جت نكايفهم[6] على رؤس الاشهاد * على العدود اللي من العام صريا

---

(١) عبد الله زوج المرأة المراد ذكرها.
(٢) زائد وشداد من المسيفرات من الضبطان من الشلالحة من بني عبد الله.
(٣) الشري - الحنظل.
(٤) أولاد عباد - بني عبد الله من مطير.
(٥) الشبريا - سلاح شخصي.
(٦) النكايف الركائب بعد العودة من الغزو قد نحلت وضعف حالها.

المثل يقول: "كل ديرة فيها حقها من رجالها"
وأنا أقول: كل قبيلة فيها حقها من رجالها

الشيخ الفارس " بقيران بن راجح بن ضاحي الشيباني" من الجفل من ذوي عبد الله ، اشتهر بالكرم والشهامة والشجاعة، أيام العداوات والنهب والسلب، وهو قائل الأبيات التالية:

يازين حث الركايب من ورا بيشة * في رقرقٍ ما يقصك في خر عاني[1]
حنا نبا الستر والخاطر يبا العيشة * والعلم يا زريب يوم الدول يا طاني

أغار على الدواسر وأخذ قطيع من الإبل، يقال إن عددها ثمانية عشر ناقة، وعندما علم راعيها بالغزو وأخْذ الإبل، عزم على طلب الثأر من الغزو، إذا لم يكن الغازي بقيران الشيباني.

أما بقيران، فليس فيما يأخذ عقلان، حيث أنه عقيد عنيد في وسط قبيلة عتيبة، لا يستطيع الغازي الوصول إليه، فقال الدوسري راعي الإبل الأبيات التالية:

يا علي ولم على زينات الاقراني * حيل تبوج الفيافي من سماريها
فيهن رجا ان كان ما جاهن بقيراني * إن كان ما اقفا بها والعج قافيها

وعندما وصلت القصيدة إلى بقيران ، أخذته النخوة العربية فقام بإعادة الإبل إلى صاحبها وعندما رآها الدوسري وعرفها، قال له من أنت؟! فقال: أنا

---

(١) خرعان: قصاص مري في مدينة الدوادمي .

بقيران الشيباني" فقال الدوسري: وما جاء بك ؟ قال : جـابتني القـصيدة، فقـال : مادام القصيدة أثارت نخوتك ، وأعدت الإبل، أقسمت على نفسي عـلى أن تأخـذ النصف منها!!"

فقبل بقيران، واستاق تسع ، وترك التسع الباقية، وكانت عربون صداقة بـين الطرفين إلى الأبد.

الرواي : عبيد بن ماطر السكني المزيني

والراوي العقيد : سعد الذيابي

قتيل الحب" أو قتيل الهوى كما يقال"

المثل يقول:

الهــوى قــد قتــل لــه شــمري ✽ والــدجيما عــلى موتــه شــهود

وبيــت الــشعر هــذا دارج عــلى ألــسنة العــرب في مجالــسهم وفي روايــاتهم وطرائفهم،والكثير من لا يعلم عن تفاصيل قصته شيئاً، إلا أنهـم يـسمعون عـن الحـب العذري، وعن عشق امرؤ القيس بن حجر، وعشق ليلى، وهـؤلاء لهـم كتـب وقـصص وأشعار جاهلية قبل الإسلام، ومن قول امرؤ القيس:" البيت التالي من قصيدة طويلة:

يقولــون لــيلى بــالعراق مريــضة ✽ فيــا ليتنــي كنــت الطبيــب المــداويا

أما ما نحن بصدده الآن، فهو قصة الـشمري والـدجيما يقـال أن رجـلاً مـن شمر عشق فتاة من قومه كانت بقربه ثم رحلت مع قومهـا إلى أرض بعيـدة، وأراد الشمري زيارتها وأهلها، فاصطحب رجلاً من خيار قومه، وعندما قاربوا منازلهم، وقابلوا بعض الرعاة، سألوهم عن الفتاة ومنازل أهلها، فأخبروهم بأنهـا مرضـت وماتت، فقال دلوني على قبرها، فدلوه، فقام يحتفر قبراً ملازقاً لقبرها، حتى انتهـى منه، فقال لصاحبه: إنني سأطرح نفسي في القبر فإذا استويت فألحـد عـلي وادفنـي فيه ، فطرح نفسه في القبر ، وقبل أن يتم صاحبه اللحد عليه، وافاه الأجل، فأكمـل صاحبه اللحد ودفنه.. وروى القصة للناس ، ووريت لنا.

أما قصة دخيل الله بن عبد الله الدجيما، فيقال أنه من الثعاليـة مـن العـضيان من الروقة من قبيلة عتيبة، فهو رجل شاعر ، ومن أسرة عريقة، اشـتهرت بـالكرم والشجاعة والمعرفة عاش في أواخر القـرن الثالـث عـشر أو أوائـل القـرن الرابـع

عشر، وتوفي عام ١٣٢٠هـ خطب دخيل الله فتاة من قومه محجرة من أبناء عمومتها، فأبوا عليها ، وأخيراً استعان ببعض كبار قومه، وحصل على الموافقة من والد الفتاة، مقابل قطيع من الإبل غير قليل، ليعجز عن دفعها لكن ربعه قاموا معه وجمعوا له العدد المطلوب من الإبل ، لكن أبناء عم الفتاة امتنعوا عن فك الحجر ، فمرض وقال القصيدة التالية ، ومات على الفور:

وا تل قلبى تل لادنى الغصوني * غصون سدر جرها السيل جرا
على اللذي مشيه تخطى بهوني * والعصر من بين الفريقين مرا
يا ليتهم بالدرب ما واجهوني * ويا ليتهم ما زادوا الحر حرا
ويا ليتهم بالحب ما ولعوني * كان ابعدو عنى بخير وشرا
يا ليتهم عن حاجتى سايلوني * يوم اني اقعد عندهم واتحرا
ويا ليتهم من زادهم ما اطعموني * وانا على زاد الحبيب اتجرا
واهله من اول بالورق يورقوني * على غدير حدره الما يقرا
لا مبعد عنهم ولا قربوني * ولا عايف منهم ولاني مورا
ويا ليتهم يوم انهم ولعوني * خلوني اقضى حاجتى واتدرا
لا والله اللى بالهوى هوجروني * هجر به الحيلات عيت تسرا
ادعج غنج يذبح بسود العيوني * ذبح الا منه هنف واستمرا
الخد برق في علو المزوني * تقول براق من الصيف سرا
ان مت في دافي حشاه ادفنوني * في مستكن الروح ماهو ببرا
قد النهود وبين روس القروني * عن الهبايب مستكن مذرا
وقفت عنده شايهات عيوني * كنى غرير باللهاوي مضرا
يا عز حالي من تفرق شطوني * ويعزلي ارمى السلب واتعرا

من كتاب ألفه حسن الدجيما ، حفيد الشاعر) .

مخلد القثامي

مخلد بن مسفر القثامي من فحول شعراء قبيلة عتيبة، عاش في أواخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر ، له قصائد عدة اخترنا منه القصيدتين التالية:

يا راكب أربع من سراير مريفيع * أسداس حيل ما تلاها الرضيع
يزوعن بطلعة النور تزويع * ولها بغذاي اليتامى وديعي
عوص النجايب ما هوتها المراقيع * تاطي الحثار وسبتهن منيعي
وإن زفزفن مع الحزوم القراويع * يا زين وإن ضفن الأربع جميعي
شيب شلاهيب تشق المخاويع * ما نوخوهن للشراء والمبيعي
يبرونهن مثل الذياب المجاويع * من دل سبر في المكان الرفيعي
شربن من قلبان حاذة قراطيع * ما يشربن من البديع الرجيعي
وناحرت لخشوم كشب المهاضيع * ادروا عليهن عقب مسرى شنيعي
ومقيالهن قوع الطلوح المهانيع * ولموا حطبها من خميد جظيعي
وقسم لأهلها صبة الكيف تنقيع * لين السوالف بين أهلها تريعي
وهنه على شق المسيلة مخاويع * وارسالهن فاللواحي قريعي
واليا عليها من الثريا تهاميع * وعشبه من الودان غادٍ صديعي
عليه من نوء الأوايل تناقيع * مِشتي ومّقفي بنو الربيعي

وهذه هي القصيدة التالية والأخيرة لمخلد القثامي:

سـميت بـالرحمن وابلـيس زايـل * في راي أبـو فيـصل مـشينا مناديـب[١]

حولـت وأنقـى كـل قبـا وحايـل * عوص النجايب من كبار الأعاليب

حنــا دلايلهــا بليــا دلايــل * من كثر ما نـدهل ديـار الأجانيـب

واليــا سرينــا نقتــدي بالاوايــل[٢] * والى سرحنـا نقتـدي بالمـشاذيب[٣]

ويـا مـا قطعنـا مـن قـصير وطايـل * ومن عقلة يعوي على جالها الـذيب

نـصيت أخـو نـورة زبـون القبايـل * زبن الدخيل ومدهل الفطر الشيب

شـيخ إلى جاتــه ركــابي نحايــل * يرفع مقامي مـع طـوال الأشـانيب

---

(١) يعني عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

(٢) الأوائل السبع من النجوم يهتدى بها ليلاً .

(٣) المشاذيب الجبال يهتدى بها نهاراً.

آراء ودراسات مستفيضة عن المعجزات القبلية لشيوخ قبيلة مطير

أجمع شيوخ قبيلة مطير ومثقفيهم وباحثيهم ومؤلفيهم وجميع منتدياتهم، أجمعوا على أن جميع المعارك الطاحنة التي تدور مع الدول تعتبر من معجزات القبائل إذا نالت الغلبة والنصر، وتم ذلك بعد تشاور ودراسة مستفيضين، من خلال المقابلات.

وقرروا بأن معركة الأباهي الواقعة في عالية نجد بين الدولة التركية وقبيلة مطير عام١٢٦٨هـ، كما ذكرها الباحث منصور بن مروي الشاطري في كتابته تاريخ قبيلة مطير، تعتبر أول معجزات قبيلة مطير، والشاهد ما قيل فيها من قصائد وقرروا أن كل معجزة لم تتوج بقصيدة في وقتها لا تعتبر معجزة، وشاهد وقعة الأباهي قصيدة زويد بن شلية الوسمي الذي توفى عام ١٢٧٢هـ، التي تحدثت عن الوقعة بالتفصيل:

يا ذيب عيد في الأباهي إلى الحول * وإذا ظميت اشرب من الحشورية
وإذا سألت غليم صادق القول * قله تراي زويد بن شلية
جونا جنود الترك فرسان وخيول * الموت معهم دايرات رحيه
عساكر الباشا يدقون بطبول * جموعهم وردوا حياض المنية
جبنا لهم جمع من العرض والطول * والكل منا عزوته عبدلية
تسعين في العبلة طريح ومقتول * وخمسة عشر غرب الحميمة شوية

عبادل صلفين ولفين وزحول * على مهار سرد وبواردية
ربعي تطوع كل صاحي ومهبول * لكن ما نجزي الحساني بسية
وادي المخيط من الدياحين منزول * ومعهم صعوب أقل منهم شوية
ومن غيرهم معنا ثلاثين ناجول * عوني وميموني ومعهم بقية
لو ما حمينا الدار والعار والشول * يحرم علينا عشق جال الثنية

كما قرروا أن المعارك التي تدور بين القبائل لا تعد ضمن المعجزات، وقرروا أن معركة مشذوبة ضد دولة ابن رشيد هي المعجزة الثانية في عام ١٣٢٢هـ، كما ذكر الأديب عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه "أحاديث السمر".[1]

كما اعتبروا معارك هدان ضد دولة الأشراف، في عام ١٣٢٧هـ، أي بعد حادثة الأباهي بأكثر من نصف قرن، المعجزة الثالثة للقبيلة، لما حصل فيها من الغلبة والنصر والشاهد قصيدة العتيبي الحاضر الناظر مع قوات الشريف، وغيرها الكثير من القصائد التي تصف وتصور لنا كيف دارت تلك المعركة الطاحنة.

يقوله من بدا راس الرقيبة هاك الأيامي * سبور للشريف اللي يلم كل منقيه
يليم له جرود من بلاد مالها أسامي * بعضهم من سبيع وبعض من ولد العتيبية
يليم له جرود وصبح المطران بتهامي * تفرق عن خشومه هدان عمدان التهامية

(١) الغزو على رأس عبد الله بن حسين بن علي من مكةومعه عتيبة والشلاوي والبقوم ومايه من اهل بيشة وهم من صف الشريف/ عن المؤرخ محمد علي العبيد. مخطوطة النجم اللامع عن كون هدان.

على شان الزكاة اللي لها خمسة عشر عاماً ❋ يـردون المزكـي مـايعرفون المحقيـة
ضربنا في جهام مطير يوم الحظ ما قـامي ❋ مقابيس الزنود اللي تواشى نارها حية
ومن طب العشاير جوفها مطروح مقامي ❋ ولا عادت عشايرهم ولا هاك الضحيوية
تناخوا بالجدود اللي عساها مالها نامي ❋ ولا راحم ولا مرحوم كل طير نكرية
تقاعوا دون مالٍ يوم يرسي كانه إقـدامي ❋ يمدون السهوم اللي على العدوان مدعيه
تطلق من حلوق السرد مثل البقعي إلزامـي ❋ حديد كأنه الهيمان من ميري وهندية
وخضران المطيري يوم يشلع رمحه الشامي ❋ يحول مع سنان الرمح كانه الدم شرقيـة
إلى حاس السرب مثل القطا وإن حاسه إقطـامي ❋ دويح فوق سرد الخيل والعزوه مطيرية
يطبح بالقنا من فوق صفرا حايل العامي ❋ محيلها ثلاث سنين حاسي قصته ذيه
وقلنا ياشريف الحكم لله ماش حكامي ❋ حصيلك من حلال مطير ذوق الموت زندية
ولا عاد الشريف ولا نهار سير أقدامي ❋ شرايدنا من الباكر مع الجرة طريقية

الشيخ سلطان بن مطلق بن مهيب

حدثني أحد شيوخ "بني ثور" قصة لبادي بن مناحي القريشي السبيعي، وتفيد الأخبار بأنه "مات جوعاً" داخل خيمته في الدهناء.

وتقول القصة بأنه كان يتجول في المراعي حتى وصل إلى الحدود السعودية - العراقية وكان ذلك في الخمسينات.

فسجنته وما كان منه إلا أن يتذكر أحد جيرانه في الدهناء، والصمان وهو سلطان بن مطلق بن مهيلب المطيري(١) أمير الوساما(مطير) لينقذه من هذه الورطة، لما لسلطان من جاه، خصوصاً وهو رجل معروف في تلك الجهة، وكذلك صاحب شيمة وكرم وشجاعة، فأرسل له بادي هذه القصيدة:

يا راعي البكره العسيف * سلم على نجع سلطان
لعل دار الوساما ريف(٢) * لا من تذكرت جيراني
خذيت معهم ربيع وصيف * ما مثل ذربين الإيماني
بيوتهم مدهل للضيف * مربحة تاجر الضان

وهكذا يتوسع بادي في قصيدته ويتوجد على جيرانه، وأرضه ويشكو حاله على ابن مهيلب الذي أنقذه من هذه القضية، وبهذا تظهر ملامح الكرم العربي والترابط والتعاون بعيد عن الشكليات والمجاملات التي لا طائل منها.

الراوي: نايف بن عوض بن كليب بن غبن

---

(١) آل مهيلب: فيهم إمارة الوساما بنجد والشرقية والكويت ومقر شيختهم الآن: أبو قعر بحفر الباطن.
(٢) قبيلة الوساما من واصل من فروع بريه من قبيلة مطير.

الشيخ حمود بن قاسي الحميداني

اغار قوم وأخذوا إبل وأغنام أهل العين والأسياح في القصيم، واستغاثوا بالشيخ الفارس حمود الحميداني وجماعته ففزع الفارس حمود ومعه عشرة من جماعته ولحقوا بأثر القوم وأدركوهم بموضع يسمى بلعوم وقبل غروب الشمس دارت بينهم معركة وتراجعوا بعد إصابة قائدهم وتركوا الإبل والأغنام تحت جناح الظلام وقال الشيخ حمود الأبيات التالية :

حمراً تومي بالشليل * كن المخايل ذيلها
لاقابلت خيلٍ لخيل * تفك تالي خيلها
وان صاح صياح بليل * الله يقوي حيلها

وفي أثناء المعارك قالت الشاعرة لؤلؤة العبد الله السليمان الفهيد الاسعدية الأبيات التالية :

صاح الصياح ومن على السطح طليت * وأشوف شوقي مع جلوس العذارى
اشوف شوقي جالس بأوسط البيت * جالس بعذره مع جميع الكسارى
النفس شامت عنه وأقسمت وآليت * رزقي على المعبود مغني الفقارى
شفي مع المطران كسابة الصيت * عيال الفهود أهل المهار السكارى
فكوا قصيرتهم قرارٍ بتثبيت * بعريق بلعوم أرخصوا للعمارى
سند وقع من بينهم طايح ميت * واللي سلم منهم على الوجه نارا

- من كتاب: مآثر من التاريخ والأدب لبجاد بن لهاب الجش المطيري.

قصة عن العبادين الصعران

أغار ابن رشيد على العبادين الصعران ومن معهم في العرج على عهد شيخهم ابن عجلان وهو على آخر عمره وقد كف بصره، وفاجاءه النذر من عابر طريق بكلمات على نمط السجع يقول فيها :

يـــــابن عجـــــلان * حـــــط العمـــــدان
فـــــوق القعـــــدان * واذبـــــح ذلـــــوان

وبينما هو يستثير قومه ويشحذ هممهم ويسرج فرسه، باغته الغزو، فركب خلف ابنه... ونجو بأنفسهم وكان الطرد خلفهم فيقول لولده : ما لون الفرس التي خلفنا؟ فيقول له ابنه: صفراء، فيقول لابنه : اضرب الحثر(١) .

والتفت ابنه مرة أخرى.. وقال لحقتنا السوداء قال اضرب الدعث(٢)

والتفت المرة الثالثة وقال لحقتنا الحمراء: قال ابن عجلان: حمرا حمرا والمنجي الله.

وتزبن الشريف بالسويرقية ومعه البعض من رفاقه، وقال : الباقي منا شوفة عين الشريف، وقد قاتلوا الصعران ومن معهم قتال المستميت وافقدوا ابن رشيد الكثير من رجاله.

واستقفا ابن رشيد على جميع ما وقعت عليه أيديهم من الإبل والأغنام والمباني، وذبحوا البعض من الرجال وتركوا النساء والأطفال .

---

(١) الحثر: جلاد الأرض: يصعب على صفر الخيل العدي معها.
(٢) الدعث : رقاق الأرض يصعب على سود الخيل العدي معها. أما الحمراء .. فلا يكيدها شي .

فرحب بهم الشريف وأكرمهم وصاح فيمن حوله لتعويضهم في جميع ما فقـدوا مـن حطام الدنيا... ولا زالت فخذ العابدين تحتل تلك الـديار إلى هـذا التـاريخ حـول قـريتهم الغمر الواقعة جنوب وادي العرج، وينقسمون إلى ثلاث اسر، ذوي مشخص وذوي شـداد وذوي الحنتير يرأسهم اليوم : شعوف بن عيد الحنتير.

مواقف قبيلة مطير مع حكام الكويت

وذلك قبل قيام الدولة السعودية للدور الثالث بزعامة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود..

خاض فيصل الدويش ست معارك للدفاع عن ذمار وحدود الكويت أولها: مناخ أبو دوارة ، وعندما خرج ابن رشيد من حايل لمهاجمة الكويت ونوخ غرب المطلاع جاء فيصل الدويش وقيل والده سلطان بن الحميدي ونوخ أمام قصر دسمان وفي ذلك اليوم قال الدويش الأبيات التالية :

يا سابقي زان الطرب والكيف * من يوم ابو جابر ظهر
نبي نطارد مكرمين الضيف * شمر هل البوش العفر
أما خذيناهم بحد السيف * ولا حدونا بالظفر

وأعاد ابن رشيد إلى حائل، والشاهد قول شاعر الكويت حمود البدر في قصيدة مطلعها البيت التالي:

مرحوم يا من زارنا واستخارا * أعذر وعاف من السهم وابد الاعذار

ووقعة الرخيمة في عام ١٣١٨هـ ضد شمر برئاسة الشيخ حمود البدر والشيخ جابر بن مبارك الصباح ومعه الدويش.

وفي كون الشرايع على أهل العراق برئاسة : حمود الصباح والدويش فيصل بن سلطان.

ويوم الصريف ضد ابن رشيد ، برئاسة مبارح الصباح وابن سعود ومعه الدويش.

Scanned with CamScanner

وفي ذلك قال حمود البدر في عام ١٣١٩هـ:

علـوى يمـين وكـل يـامٍ يـسارى * ان كنت شره اشرب قراطيع الامـرار

عـلى الى دك الهـوا واسـتدارا * اهل الـشرا والبيـع بالموسـم الحـار

ويـامٍ مشـورت الجمـل بالغبـارا * انحاز الضديد ان كان سو الدخن ثار

مهـدين والله مرخـصين العـمارا * من دون عز الدار شـاكوم الاشرار

وبعدها وقعة هدية على سعدون المنصور شيخ قبايل المنتفق برئاسة مبـارك الصباح وعبد العزيز بن سعود معهم الدويش عام ١٣٢٨هـ، ووقعة مزبورة ضـد السعدون برئاسة مبارك الصباح وفيصل الدويش بعد معركة هدية بنصف سنة.

- من كتاب: مطير وتجارة اللؤلؤ للمؤلف منصور بن مروي.

الكويت وعلاقتها بقبيلة مطير
هجر وآثار لقبيلة مطير

أول أسرة ورد اسمهم في تاريخ الكويت هـم أسرة المـزين مـن الأعنـه مـن الجبلان من علوي من مطير ، عاشت في بداية القرن التاسع عشر المـيلادي تقريبـاً، وأولهم عبد الوهاب حامل بيرق ابن صباح ، ثم ابنه محمد ثم حفيده عبـد الله كـان حامل راية ابن صباح قتـل في وقعـة الـصريف عـام ١٩٠١ وتبعـه في حمـل الرايـة الشيخ خليفة الصباح وقتل وتناوله إبراهيم المزين وجرح.

وللمزين مواقف مشرفة مع حكام دولة الكويت ولهـم بـاع طويـل في بنـاء دولة الكويت واشتهروا بحمـل الرايـة في خـوض المعـارك والإقـدام والـشجاعة وأخيراً بالكرم والأخلاق الحميدة والصدق والأمانة وعدم الخيانة ، والدليل عـلى بروزهم احتفـاظ تـاريخ الكويـت بهـم إلى هـذا التـاريخ بالإضـافة إلى عـدة أسر وشخصيات منهم الشيخ هلال بن فجحان الديحاني.

ولا تزال الكويت تحتضن أحـد عـشر أثـر لأعـلام الشخـصيات البـارزة في الكويت منها:

- محافظة الفروانية التي تحمل اسم سرور بن فروان الرخيمي المطيري.
- والعارضية ضاحية تحمل اسم محمد بن دغام العارضي المطيري .
- والعبدلية ثميلة ماء سميت بذلك نسبة لبني عبد الله من قبيلة مطير .
- ورجم الجهطان نسبة لفخذ الجهطان من علوي يقع غرب الصبحية .

- وضليعات ابن مناحي السور غرب الوفرة .
- وبوابة عبد الرزاق البريعصي(دروازة) من بوابات مدينة الكويت القديمة.
- وآبار العضيلية حفرها عبيد العير من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله ،
- والصبيحية عد يقطنها الدوشان في الكويت
- وملح عد ماء يقع بجوار المقطوعة يقطنه الجبرة من علوى من مطير .
- والشقيحية قليب لشريد الشقيحي العفاسي من برية من مطير.

- من كتاب مطير وتجارة اللؤلؤ لمنصور بن مروي نقلاً عن كتاب تاريخ وأمجاد تأليف عبد الله سالم المزين .

الشيخ مسعود بن عبد الله البريعصي
الملقب بحصين إبليس

البراعصة فخذ من علوى من قبيلة مطير، أسرة عريقة لها مواقف مشرفة عبر التاريخ ولها آثار متعددة في أنحاء الجزيرة العربية، وفي دولة الكويت الشقيقة ، مثلاً الدروازة المعروفة بدروازة عبد الرزاق البريعصي إحدى بوابات الكويت القديمة ، وضليعات ابن مناحي السور الواقعة غرب الوفرة وكان لهم آثار بقرية الفريع الواقعة في عالية نجد بين المحاني وحاذة ، قصر مبني بالحجارة السوداء إلى هذا التاريخ، يثبت وجودهم ضمن قبيلة علوى قبل تحولها إلى الموية والحفر ومران.

وبرز منهم الفارس المغوار : مسعود بن عبد الله بن سلطان ، الملقب بحصين إبليس، قتل هو وأخوه سلطان وأبنائهم في معركة العدوة بقرب حائل عام ١٢٠٥هـ على يد الأمير سعود بن عبد العزيز الملقب بسعود الكبير في الدول الأول للدولة السعودية.

ولا يزال فخذ البراعصة يرأسهم بيت السور ولهم عدة قرى من أشهرها قرية الشفلحية(السورية) في المنطقة الشرقية .

الراوي :ماجد الشلاحي.

خطأ وتصحيح في معجزات قبيلة مطير

كان الشيخ الفارس : فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان من أكبر شيوخ وفرسان قبيلة بني عون من بني عبد الله من مطير ، وله مواقف مشرفة مع الحكام ومع شيوخ القبائل المجاورة بالإضافة إلى مواقفه المشرفة مع قبيلته قبيلة مطير ، وهو صاحب المعجزة الثالثة لقبيلة مطير لموقفه الحازم والمشرف مع محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد أمير نجد آنذاك .

كانت القبائل لا تجتاز مواطنها في ذلك الوقت إلا بإذن وشاء الله أن تربع منطقة حائل ويستأذن الفارس فيصل بن سقيان وجَماعته من ابن رشيد للمرباع في شمال حائل ، ثم أغار مشائخ وفرسان قبيلة عنزة على شمر، ودارت المعارك بينهم ثلاثة أيام ، وتغلب فرسان عنزة على شمر وأخذوا ما وقعت عليه أيديهم من المال، بما في ذلك عطفة شمر.

وعندما علم الشيخ ابن سقيان بذلك وكان منحازاً عن الحرب أخذته النخوة والحمية لجاره ابن رشيد واعتزا وصاح في قومه والتف عليه عشرة من الفرسان منهم : عمه علوش بن سحلي، وأخيه محمد الحميدي وسلطان بن محمد وسالم بن حمدي وعمر بن موهق وغيرهم..

وأغار ابن سقيان وفرسانه وراء فرسان عنزة ، وقد أنهكتهم الحرب، وعثا فيهم ، ودارت بينهم المعركة وارتد العطفة على جملها وقرر فرسان عنزة عدم

مطاردة الفارس اللاحق بدون أن يعرفوا انه ابن سقيان وفضلوا السلامة بعد ما حصل لهم.

وأعاد ابن سقيان العطفة لأهلها وعندما وصلت استغرب والدها وقومه وأخبروا ابن رشيد بذلك، فقال : ابحثوا عن الفرسان المغيرة على فرسان عنزة واعرفوا كيف استعادوا

العطفة وجملها؟!

وعندما استبان الخبر وعرف انه ابن سقيان وقومه سأل ابن رشيد عن عدد فرسان ابن سقيان فقيل له : عشرة ، فقال كلمته المشهورة(عليه الله وأمان الله ما يرجع عطفة شمر من فرسان عنزة أقل من تسعين فارس ، وأجاز فيصل بخمس من الخيل وخمسين وضحاً مع جزيل الشكر، وتعميم البيضا له مع القبائل.

وشاع الخبر بين القبائل ووصل إلى ملك العراق : الملك غازي بن عبد الإله الشريف فأوعز الملك غازي إلى جميع رعاياه في العراق بأخذ الحيطة لمثل هذا الفارس وقومه، ووضع اسمه على كل دروازة في بغداد خوفاً منه واستعداداً لحربه.

- أخذت هذه الرواية من عدة مصادر من قبيلة شمر ومن قبيلة مطير ، ومنهم الشيخ متعب بن فيصل بن سقيان .

فرع الموازين من بني عون من بني عبد الله

للموازين دور لا يستهان به في عهد الدولة التركية وحكام الأشراف في الذود عن الديار والذمار ، وحقوق الجار ، حتى لقبوا "بالدويلة" لشجاعتهم وكثر صولاتهم.

برز منهم: الشيخ فاضي بن بخيتان بن مدلج بن عايد بن ملفي بن مسلم من الدلاقين من الموازين،ويلقب (بغمامان) لكرمه وشجاعته ودماثة أخلاقه، اشتهر بالحلم وسداد الرأي، عاش في نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الهجري ، في حكم الدولة التركية وكان على علاقة مع الأشراف.

وكان الشيخ فاضي حسن العلاقة مع جميع القبائل المحادة وعلى اختلاف مع الحكام وقد استنجدوا به شيوخ الدلابحة الروقة وعلى رأسهم ابن عصّاي في رجل مسجون يدعى حميد الدلبحي لدى منصوب السوارقية من قبل الشريف، وترجى فاضي بن مدلج المنصوب في اطلاقه، وأبا أن يطلق السجين، فحرض ابن مدلج مجموعة من فرسانه . الذين اقتحموا السجن وأطلقوا الدلبحي المسجون وأركبوه إلى قومه:

وقال الشيخ فاضي الأبيات التالية:

يالدلبحي جبناك من حبس الاشراف * جبناك بخشوم النمش والشلافي
حتيش لو دونك طوابير واسلاف * جيناك والبيبان دونك اردافي
يومنّ خطو اللاش عن ماقفه خاف * نارد حياض الموت والله يكافي
عاداتنا ناقف مواقيف تنشاف * الى اقبلت خيلٍ وخيلٍ مقافي

نتقل سيوف بالدما ترعف ارعاف * من ناشته فاخت طريق العوافي

تلقى سوالفنا بعد غبّ الانكاف * غبّ النكيفة يجدعنّ الغدافي

من غبن شيخ جادعينه بمشراف * ولا ناخذ الا كل شيخٍ سنافي

والناس فيهم مثلنا طبع واوصاف * لكن حنا من بغانا يخافي

وتولى الشيخة بعد فاضي ابنه الأكبر عوض الذي يقول فيه الشاعر هو وبعض اخوانه الأبيات التالية:

يا راكب حمرا من الهجن وخيار * سبق الفريد وزيّنت بالزيوني

ملفاك ابن مدلج على بن وابهار * وكبش يقلّط في وساع الصحوني

يا زين تالي الليل الى شبت النار * على الدلال برفته يجلسوني

عقيد قوم حزبوهن بالاكوار * وان طالعوا ذود عليه يعدوني

وتقول شاعرة من ذوي ميزان في عوض:

كلكم ياقوم رحتوا في صرية * وربّعن شهب النسور الحايماتي

غير ابو سلطان تخطيه المنية * رد غوجه لين اصابوه الرماتي

وتولى الشيخة بعد عوض أخوه عايض بن فاضي بن مدلج في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل.

وطلب عايض من جلالة الملك الاستيطان في ضرية، وأعطاه الملك طلبه، واستوطنوا فيها الموازين والكثير من بني عون وعقد له الملك لواءً للجهاد سمي

بلواء ضرية ، وشارك عايض باللواء في فتح الطائف وفتح مكة المكرمة وحصار جدة ورابط بالرغامة لمدة سنة وقتل يرحمه الله تحت لواء الإسلام.

ومما قيل في الشيخ عايض بن فاضي بن مدلج الأبيات التالية:

واشيخنا مركي على القوم الامرار * من غبّ كونه مثل سمٍ كنيني
عايض إلى حوّل على القوم جبار * ياما يفرق من وليف وجنيني
مقدام فرقانٍ لهم فعل واذكار * واليوم من فرقاه متفرقيني
اقفا وقفت به صواديف الاقدار * من عقبه الفاطر تجر الحنيني

وتولى شيخة ذوي ميزان بعد عايض ابنه الشيخ خالد بن عايض بن فاضي بن مدلج الذي يقول فيه القائل:

يالبيض ياوصف الادام المراتيع * بيض العذارى وامهات الرضيعي
شوم لخالد عن جميع الخواميع * صميدعٍ مثل الحصان الطليعي
شومن لخالد يا البنات المفاريع * شيخٍ ظهر ذكره وصيته يشيعي

وللموازين في عالية نجد من القرى أكثر من ثلاثين قرية، من أشهرها قرية ثرب، وقرية ديم ، وقرية الظاهرية...

وبرز منهم عدد كبير من الشخصيات منهم "رئيس مركز الظاهرية، وله مساعي عديدة في قول المعروف وحل المشاكل بين الناس.

الراوي الباحث : بدر بن ناصر بن خالد بن مدلج

الشيخ حمد الحمر الميزاني

أغار حمد الحمر الميزاني على بعض القبائل المحادة وأخذ اباعرهم، وكانت الإبل للشيخ صنيدح بن دخيل الله الهمرقي المقيطي، وكان بينه وبين حمد الحمر جوار ولزمة ، فلحق الهمرقي يطلب تأدية الإبل وقال الحمر الأبيات التالية:

يــاالهمرقي في عـــز رب قرنّـــا * من اليمن ونـا رفيقـك مـن الـشام

قال صنيدح:

يـا حمـد لـو جزتـوا لنـا عـن جملنـا * والله لبيض كـل ماجيـت الاسـلام

رد حمد:

وش عذرنا مـن واحـد عنـد اهلنـا * الجـادل الـلي تـردع الخـد بوشام

رد صنيدح:

مــاهي بعمهـوج جعـوده تثنـا * ديريـة تـردج قفـا البيـت برضام

فرد حمد الحمر جيمع ما يطلب صنيدح وجماعته من الابل.

ويقول صنيدح الهمرقي في قضية بينه وبين القثمة يطول شرحها:

يـا مـل عـين مـا تـداني النـوم * تـسهر وبـاقي الغـانمين رقـود

مـن يـوم حطونـا عتيبـة قـوم * مـال الحريـب الا أشـهب البـارود

الراوي/ ابو ساري منور بن ماطر العقيلي

العساسيف من بني عون من بني عبد الله

العساسيف قسم عريق من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله يسكنون جبال السروات وأغوار تهامة فيما يسبل على أودية حجر (السائرة) وما بين قرية الفارع وقرية الأكحل بالتحديد ويعتبر هذا الفرع بقايا من بني عون التي كانت تسكن تلك المنطقة منذ ثمانية قرون ومعهم البراكتة والقنينات من بني عون.

وقعت عليهم عدة وقعات من بني سليم ، وغيرهم حيث يقول شاعرهم: عايد بن مسلط العسافي الأبيات التالية التي تحدد بعض منازلهم:

أنا هيض علي العدوه اللي جت من السلمان * سواة العسكر اللي مايعرفون القوانينا
عدوا بالنزله اللي يمت البطّح ورا ذيبان * وزفوهم مع البعصوص حامين الثقيلينا
ويبراهم مع الماسوق سته كلهم ورعان * يرمّون العمار واقي الاعمار والينا
وصاح لنا المصيّح في مهدّ شعابة الصبيان * بعد غاب القمر غبشة وهم من ليل سارينا
عطوا درب العويدي والتقفناهم مع الحلقان * وصابحنا المحلل وان ماسوقه يبارينا
خذوا عياد منا والتقطنا سبعة الهمعان * كما لقط الجلب من سوق بندر للسكاكينا
ترى لا تحسب إنا يالشفق مصروف للعربان * تصالحنا الحميّم والصدر تبي تعادينا

كان يرأس العساسيف حماد بن سمران بن سمّاح الذي قام بالتوقيع على وثيقة عامر بن هجار شيخاً على أهل وادي حجر عام ١٢٣٩هـ ، وجاء بعده على العساسيف عتيق بن زايد بن محقن وخلف عتيق ابنه ضيف الله ولا تزال رئاسة

العساسيف في أبناء ضيف الله إلى هذا التاريخ، وبرز من العساسيف عدة شخصيات منهم عيد بن فهد بن لويفي وأبو بطيان مبرك بن ماطر بن شوشان وعويض بن عطية وسماح بن مبروك بن ضحيان وفيهم حالياً عيد بن بركة بن فهد ومضحي بن ناجم بن ضحيان وزويد بن ضيف الله وغيرهم.

وبرز منهم عدة شعراء منهم : مبرك بن شوشان ، وابنه بطيان بن مبرك بن شوشان، وخليفة بن شحيبان بن فهد.

إعداد : ماجد بن رزق الله الشلاحي

فرع بني شطيط

فرع بني شطيط من الفروع البارزة ، ومن الأسر العريقة، من ذوي وصيمع بن علي من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير ، لهم مواقف مشرفة، منهم الزواريط والجنازة وذوي هادي ، ويشيخهم الشيخ ابن مزنان.

أغار عليهم ابن رشيد في عرق الدسم[1]، الواقع بين وادي الرمه وبين مسكة وضريه وأراد الله أن ينتصروا عليه بقيادة الفارس ابن سقيان وابن مزنان ويكسروا جيشه ، في ذلك الموقع والشاهد قول الشاعر:

يوم جرى للنضى قبل امس * في لبة العرق من غادي
الخيل تحمس عيلنا حمس * والجيش للحرب ينقادي
يالبيض يا مخضبات الخمس * شومن لبرجس ولد هادي
كسبه من الخيل عشر وخمس * من غير شعوان الاولادي

وفي نفس الغزوة كان ابن رشيد يهدد المظابرة في جبل أبان الأحمر ، حتى وفد عليه شاعرهم الشاعر هادي بن شمهليل المظيبري بالأبيات التالية يترجى فيها

---

(١) عرق الدسم: وردت أخبار المعركة في العرق والبعض ينسبها إلى عرق سبيع ولكن عرق الدسم هو الأقرب إلى منطقة ابن رشيد ، من عرق سبيع، وتكررت غارات ابن رشيد على تلك المنطقة منها غارة على الحسو ، غارة على أبانات عندما تصادم مع المظابرة.

الأمير متعب بن رشيد عندما غزا على الشطايطة أهل العريق والمظابرة أهل أبانات يقول فيها:

لا بد ما تخضر جوانب عموادان ❋ يحماه أخو نوره عن اللي يبونه

يا أمير ما حنا نحايا وعربان ❋ حنا براس الضلع مثل الزنونه

خشيرنا بالضلع بس(ن) ووبران ❋ وساعي المناحي مرتع(ن) مايبونه

يا أمير يا معط(ن) طويلات الأرسان ❋ نبي السلامة منك وهي المعونه

فتركه عطفاً عليهم.

الراوي/ الشيخ سلطان بن بجاد بن مزنان

مواقف مشرفة لمشخص المندهة

في سنة من السنوات جرت مشكلة على سعيد الهضاع العزيزي ، أراد الله له أن يعتدي على امرأته بعصا، مما دعا أصهاره يجلوه إلى قبيلة مجاورة ، وعندما أحس بالغربة والانقطاع عن قومه ، أرسل إلى الشيخ مشخص المندهة شيخ بني عزيز ، وكبار جماعته الأبيات التالية يطلب منهم السعي في حل مشكلته مع أصهاره:

يا مشخص اركب فوق مامونة الساس * بنت الهجين اللي سريع المقامي
تنصى غوينم شوق عطرات الالباس * حامي البكار اللي غشاها العسامي
وتنصى مفوز شوق منقوش الالعاس * زيزوم ربع يقطعون اللغامي
اما قنوني زود حشمة من الراس * ولا على المجلى حزمت الحزامي

وفعلاً قام الشيخ مشخص والشيخ غوينم والشيخ مفوز بحل القضية، والصلح بين الطرفين بدفع مزرعة الهضاع الواقعة في وادي حجر ، وبندقيته وانتهت القضية .

قصة وأبيات

اعتدى رجل من المشاريف يدعى سرور ، على رجل من بني عزيز يدعى سليم بن حميدان ولجأ المعتدي إلى اقصى قبيلته من الصعبة ، وتسلل إليه رجل واقتص منه بعد سنة، ولم يعرف المعتدي، ولكن الرصاصة بقيت في رأس المرمي، فتقدم المشاريف بدعوى ضد العزايزة، يطالبون بدم المرمي، وبني عزيز ينفون اعتدائهم ولكن القاضي أمر بتأجيل القضية لمدة سنة.

وبعد سنة طلب القاضي إحضار رأس المرمي وأخرج منه الرصاصة وتعرفوا على السلاح الذي أطلقت منه ، وعرف أنها بندق محمد أبو رماد الخماسي، فقضى القاضي برجل في رجل وانتهت القضية، ويقول شاعر بني عزيز الأبيات التالية، قبل الأخذ بثأر سليم:

واصاحبي سليم عيد القوايا * عيد القوايا في معانيه ممدوح
مالوا عليه صعيب قوم النحايا * لعل ذباحه على الحول مذبوح

وفعلاً استجيبت دعوة الشاعر بالاقتصاص بسرور على الحول.

الراوي: عايض بن سليم القرشي العزيزي

أبيات لمزلب بن حميدان العزيزي

يقول مزلب بن حميدان القرشي العزيزي الأبيات التالية في بندقيته يتوجد عليها، بسبب انفجارها في يده أثناء الرماية:

وجدي على بندقي وجد الخلوج اللي على الضير * ولا وجود العمى ان فارقه لام الجماعة

لديت مع زرقة الدخان ولياها شعاثير * ثم اصطفق خاطري واخذ رزين العقل زاعه

فردت عليه البندق:

خلك على الهون لا تخلفك صفقات المقادير * ذا فعل الايام واتلى العهد خذ مني وداعة

ترايه اطري عليك ان جات لمات المحاضير * خلك وسيع البنايد لا تجي فيك الجزاعة

ثم ذهب ببندقيته إلى علي ابن حلاوة مهندس السلاح ليصلحها له ، وقال:

يا ابن حلاوة بندقي سوها لي * ويا عبد علي الحق عليها بتوثيق

يستاهل الغالي من الزين غالي * كم مرة تدفق دم الجوف تدفيق

حاسي بها يوم له اول وتالي * في ساعة بين الرماة الصعافيق

الراوي: عايض بن سليم القرشي العزيزي

أبرز شيوخ العضيلات

الشيخ : مذكر بن غالي بن سحمان بن خاتم اشترك في حرب الشنانة مع الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ضد ابن رشيد في عام ١٣٢٢هـ، واشترك في الرغامة عام ١٣٤٣هـ ولا يزال أبناؤه وأحفاده وأبناء أخوته يرأسون أغلب القرى التابعة لهم في منطقة القصيم.

والعضيلات هم الذين ادخلوا العارضي عن زوائد مطير وكتبت بوجب ذلك وثيقة العارضي المؤرخي في عام ١١٨٠هـ ووقع عليها سعد بن سافر ضمن مشايخ واصل وبني عبد الله.

ووقع هشال بن سافر عن رجال العضيلات ضمن مشايخ بني عبد الله على وثيقة تحالف بين بني عمر وبني عبد الله في عام ١٢٠٩هـ ووقع سعد عن العضيلات على وثيقة اختيار عامر بن هجار شيخاً على وادي حجر من حرب وبني عبد الله في عام ١٢٣٩هـ . واشتهر من العضيلات: الشيخ سحيمان الذي كان له قصة دفعته للجوار مع الهمعان من بني سليم حتى تزوجوا ابنته زهمولة وأنجبت منهم خمسة أولاد اشتهروا فيما بعد بالمغازي ضد بني عبد الله والشاهد قول شاعر بني سليم الأبيات التالية:

هيض على الوسيق اللي ورا فرقين العين ❋ بقيل في ساقته والاد ملك يذرعونه[١]
والاد فرجه[٢] نـصوه وعـازمين ورمـيهم ❋ لكنه مطير حمران العيون تحول دونه
أحصيت فزعة سليم ولنهم خمسين واثنين ❋ ثابت عددهم يا لو أرادوا يجحدونه
ياليت حضروا بنيخيهم على براك وحسين[٣] ❋ ولا بقي العرب درب الخطر ما ياصلونه
عيال زهمولة اللي يحرزون الزين والشين ❋ الطيب يعطي حقوقه والمعادي يذبحونه

الراوي : معيض الموسمي

---

(١) بقيل قبيلة من قبائل سليم .. والاد دملك قبيلة من قبائل سليم .
(٢) الاد فرجه هم الفقها من بني سليم منهم مبرك بن فرجه اشتهر في عدة وقائع
(٣) براك وحسين من الهمعان من أبناء زهموله بنت سحيمان العضيلة.

العبادين[1] من العضيلات

العبادين فخذ عريقة من العضيلات ، اشتهروا بالكرم والشجاعة، برز منهم"سعود ابن سعدون العبداني" رئيس الأحوال المدنية بالرس منذ عام ١٤١٢هـ وحتى تقاعد في عام ١٤٣١هـ واشتهر منهم العميد "علي بن راشد العبداني" في وزارة الدفاع والطيران عرف بالحكمة والسياسة والإخلاص في أثناء اشتراكه في القوات السعودية المرابطة في شرق الأردن.

وبرز منهم عدة شعراء مثل: الشيخ"هذال بن نفيع" الذي جرا بينه وبين جلالة الملك "فيصل" أكثر من محاورة وكذلك والده "نفيع بن نجيم العبداني" الذي عاصر وقعة"جبل هدان" بين الشريف "ابن عون" وقبيلة بني عبد الله في عام ١٣٢٧هـ، ويقول فيها:

يا ضبعة العاقر وذيب هدان * لا تاكل الا لابسين الجوخ

الله من يوم على الشردان * من مات مات ومن بقي مفنوخ

وبرز من شعرائهم أخيراً: "ماجد بن مشيخص العبداني" و"سعد بن سلمي العبداني" الذي تولى تقديم برنامج البادية في تلفزيون القصيم. "وفرح بن هذال بن نفيع" صاحب المساجلة التالية مع الشيخ"هلال بن بركة بن سويكت الجبيل العضيلة":

يا هلال كف الحكي مالك ومالي * ذكرتنا شي منوّل نسيناه

يوم انت عند البل بروس المفالي * والصيد ترهي به الى جيت مرماه

---

(١) العبادين: عبادين العضيلات غير عبادين الصعران الذين منهم الشاعر "معجب بن محسن العبداني"

اليوم خلك عند بنت الحلالي * وان قام جابت له نعوله ومقداه
وانا بعد مثلك على قد حالي * لو جيت اخيل البرق ماني بوياه
المرجلة عنا خذوها العيالي * كل ابلج تلّ المراجل بيمناه
حنا نطالعهم بروس الزوالي * ويا بعدهم عن مثلنا اليوم بعداه
شربوا قراطيع القراح الزلالي * وحنا نحرّث بالثرى ما لحقناه
وفي كل ليلِ عرس يا هملالي * وكهارب فوق البيوت المبناه
عنهنّ قلّت حيلتي واحتيالي * حصيلنا بس العشا وان حضرناه

فرد عليه الشيخ هلال بن بركة:

وش باح سدك يا كريم السبالي * ويش الذي قد جاب سدك من اقصاه
سوق المطايا فاليمن والشمالي * ان كان ما يكفيك جسر عبرناه
تبي بعد سبعين نرجع عيالي * ونبينا ستين من عمره اكفاه
حتى ايش لو طالت علينا الليالي * لا اصفرّ عود الزرع ما ينفعه ماه
حنا شربنا بالقدح والمدالي * واهمه يبون اللي منول شربناه
قدامهم يفتل جويد الحبالي * راع المثل قاله وحنا لقيناه
ودنياك ما دامت لزيد الهلالي * ولا دامت الدنيا لسعدون وابناه
اللي يفكون الركاب التوالي * بالقول ولا فعلهم ما حضرناه
وحلاوة الدنيا قفاها الزوالي * ولا خير في شي زواله تقفاه

للراوي/ جبيل بن عايد بن حبيني الجبيل

الشيخ مرزوق بن قيصان الجبيل

الشيخ مرزوق بن قيصان الجبيل، راوي وله معرفة واسعة في القبائل، ويحب الاطلاع ويحافظ على العادات والقوانين السائدة بين القبائل، مثل حقوق الجار وحقوق الضيف وحق الرفقة، والتي تسميها القبائل الثلاث البيض[1] له الأبيات التالية في نفس المعنى:

الجار ليا صكت عليه الدروبي * نطلعه لو تكثر عليه النواشيب
وخوينا ما نحط فيه العيوبي * ولا يشتكي منا هروج العذاريب
والضيف نكمل له جميع الوجوبي * حقه مع الواجب كثير التراحيب
ورفيقنا له عندنا حق محسوبي * ندمح له الزلة ونقدم الطيب
هذي عوايدنا وهذا اسلوبي * مع درب ربع كاملين المواجيب
كسابة للطيب من كل صوبي * عاداتهم يوم الليالي شلاهيب
ضرب الهنادي مثل نار اللهوبي * ترمي العشا لمعكفات المخاليب
هذي هروج الصدق ماني كذوبي * هرج منقى من جميع الذواريب
ويا الله يا غفار تغفر ذنوبي * يا غافر الزلات يوم التحاسيب

الرواي / ماجد الشلاحي

---

(١) الثلاث البيض قانون يفرض على كل فرد توفير الحماية لهؤلاء الثلاثة، مدة لا تقل عن ثلاثة أيام ولا تزيد على سنة وشهرين، حق من الحقوق المتعارف عليها بين القبائل.

أمير القصيم وبن قطيم

قصة على يد أمير القصيم فهد بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود

يروي لنا الشيخ محمد بن زيدان بن مطلق من شيوخ ولد سليم من بني سالم يقول: كنت ذات مرة في مجلس سمو الأمير فهد بن محمد عندما كان أميراً على القصيم وكان في مجلسه الشيخ نايف بن قطيم بن هاجد بن ضمنه وأراد سمو الأمير ان يتجاذب أطراف الحديث معه وبدأ يقول أتحفنا يابن ضمنه من طرائف إخبارك يوم المغازي والمصافق بينكم وبين القبائل الأخرى

فأول كلمة تكلم بها بن قطيم قوله هذيك أيام كنا نعتبرها نوماس واليوم اعتبرها ندم وعماس وأطلبك أن تعفينا منها يا طويل العمر، قال الأمير فهد: أن أكبر الذنب الشرك وتجبه التوبة وأنت تائب ومتندم وارجوا من الله أن يتوب علينا جميعاً، وأتحفنا بما تيسر من طريف أخبارك فقال الشيخ نايف إذا كان ولا بد فأغرنا على الدواسر وأخذنا الطرش ولحقونا وتقاسمنا الإبل وذبح عندها ستة عشر رجلاً ، ثمانية منهم وثمانية منا، وأغرنا على بن نحيت وقومه وسلموا منا وسلمنا منهم، وأغرنا على ولد سليم وسلموا منا وسلمنا منهم ،وأغرنا على بني علي وذبحنا ابن فضليه وكان ولد ابن فضيلة حاظر في مجلس الأمير فالتفت إليه سمو الأمير فهد قائلاً: هل هذا صحيح يا بن فضيلة؟ قال : نعم.

قال سمو الأمير فهد للشيخ نائف من خير القبائل يابن قطيم.

قال بن قطيم: مثلك ما تنشدني عن ذلك يا الأمير، كل القبائل فيها الخير ولو تراخت قبيلة عن واجبها وعن الدفاع عن نفسها وديارها وذمارها لكان انتهى أمرها واختفى وجودها ولكن القبائل دون حالها والخير فيها موجود إلى يومنا هذا...

إعداد أبو بدر ماجد الشلاحي

الراوي الشيخ/ محمد بن زيدان بن مطلق

فخذ الشطر من الصعبة

فخذ الشطر من الصعبة من الكوامل من بني عبد الله من مطير، اشتهر الشطر بالشجاعة والكرم ، ولهم مواقف مشرفة ضمن بطون الصعبة، وبرز منهم الرزيني الذي وقع على حلف العارضي في عام ١١٨٠هـ ضمن مشايخ واصل وبني عبد الله، كانت له الشيخة على الشطر في الحجاز وعالية نجد، وكان علي الرزيني منصي شيوخ القبائل ، ويقول فيه القائل:

الا يامل عين ما تعلمني بطاريها * تعلم عن عرب علي الرزيني كل طرقية

وهو القائل:

أنا لو جيت ابطرش ماطر الحرقان قدامي[1] * بني عمر الدياقا يلحسون الرنق دوميه

وبرز منهم الدراويش ، ومن أبرزهم الفارس علي بن درويش الذي يقول فيهم ابن سعيدة :

لا عدت يا يوم على تالي الجيش * بأيمن شعيب الحسو فوق الثمايل

جونا كما الكتفي جموع ابن درويش * وابن شرار وسمو كل القبائل

وبرز فيهم الرواي الكبير شداد بن فرس وأخيه الشاعر مصلح بن فرس القائل:

آلاد شاطر يا حماة المزبر * إن جاء على التالي صياح وضبابة

أما الحقوهم واقهروهم عن الشر * وإلا ترى من صابه الموت أصابه

---

(١) ماطر الحرقان من الجوابر من بني عمر بن مسروح .

وبرز فيهم قاعد بن درويش، ونايف بن سلطان بـن درويـش وفيحـان بـن درويـش، وللـشطر قـرى عديـدة مـن أشـهرها قريـة العمـق في عاليـة نجـد، والارطاوي، والمطاوي، وشوقة الواقعة بين ساجر والعمار.

بحث وإعداد / ماجد الشلاحي

بطولات مشرفة للشطر

أغارت سرايا الدولة التركية على الشطر حول العمق ، واستمرت المعركة لمدة يوم، قتل فيها الكثير من الطرفين واعتقلت الدولة التركية بعضاً من رجال الشطر ومنهم رشيد الدبيديب.

ودافع الشطر دفاع المستميت واستطاعوا إطلاق رجالهم وجميع ما لدى الدولة من الحلال ، إن دل ذلك على شيء إنما يدل على شجاعة رجال الشطر وكما هو معروف أن الرجال أثناء القتال كل منهم مشغول في حاله ، ولما انتهت المعركة وصفى الجو للشطر ، وتقابلوا في مجلسهم على القهوة ، قال رشيد الأبيات التالية ممازحاً الشيخ مصلح بن فرس:

يا ليت مصلح شافني يوم قفيت * أبرى الوسيق وموثق لي كتافي
ونيت يومني على الميتة أرهيت * لين ادبحن الخيل عني مقافي

فرد عليه مصلح قائلاً:

اشره علي ان كان عنك ا ستخليت * دافعت من دون الخدود السهافي
وأخذت أتابع خيلهم لين مليت * لين ادبحن الخيل عني مقامي

الراوي/ مرزوق الجبيل

الهجال من الصعبة من الكوامل من بني عبد الله من مطير

للهجال مواقف مشرفة مع الدولة السعودية الثانية برئاسة الشيخ مطلق بن لو يحق ثم مع الدولة السعودية الثالثة برئاسة أبناء الشيخ مطلق وهم: عويض وعواض ورؤساء الهجال، ولقد اشترك الشيخ عويض في حرب الرغامة ومحاصرة مدينة جدة.

والهجال سباقون للأخذ بحظ وافر من الثقافة والتعليم بحكم اتصالهم بمنطقة المهد وكذلك اتصالهم وتوغلهم في منطقة القصيم مما جعل فيهم نخبة من العلماء وحملة الدكتوراه والمراتب العالية.

ويرأس الهجال بعد الشيخ عويض بن مطلق ابن أخيه فهيد بن عواض بن مطلق بن لويحق بإيعاز من الشيخ عويض نفسه قبل وفاته حيث أنه أكبر رجال أسرة اللواحقة، أما القسم الكبير من الهجال المتوغل بالقصيم فكان برئاسة عوض بن عويض وهو المؤسس لقرية العبدلية قبل وصول والده من عالية نجد وخلفه برئاسة قرية العبدلية شقيقه رفاعي بن عويض ومن أكبر قراهم اليوم قرية العبدلية بالقصيم، وقامت العبدلية على تخطيط معتمد على أحدث النماذج للمدن والقرى المجاورة لها وحظيت بمجمع تعليمي متكامل من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الثانوية لكل من البنين والبنات وتسع إدارات حكومية بما فيها المستوصف ومكتب البريد،وتميزت العبدلية عن غيرها بقصور استقبال للضيافة والحفلات والاجتماعات العامة والخاصة لأهالي القرية مما لفت إليها أنظار الشعراء وقصدوها بالزيارة بالإضافة إلى الخدمات البلدية والزراعية.

أما سبب تسمية قرية العبدلية بهذا الاسم فقد تم بناء على اجتماع كبار شخصيات الهجال وبعد دارسة مستفيضة عن قبيلة بني عبد الله بن غطفان. وقال مؤسسها بعد اختيار الاسم والموافقة عليه:

اجتماع الربع في شهر الضحية * بالحقيقة جمعهم وافق منايه
سميت من بعدهم بالعبدلية * واستقر الرأي في دور النهاية

ومن ما قال فيها مؤسسها عوض بن عويض بن مطلق الأبيات التالية عبارة عن دعوة لجماعته:

من بغى له فلة بارض نظيفة * لا تفوته قطعة بالعبدلية
جامعة بين الزراعة والوظيفة * والدارسة لين ينهي الجامعية

وقامت قرية الرويضة بواحة بيضان الواقعة جنوب المهد وقام الشيخ عامر : عضو مجلس الشورى بتوصيل الخط المعبد إليها على نفقته الخاصة مما خفف من وعورة الطريق ويسر للمواطين التنقل لتلك الأماكن بسهولة، جزاه الله خير الجزاء ، وكثر من أمثاله..

ومما قيل في العبدلية: قول الشاعر أبو بدر ماجد الأسحم:

يا هل الوفا هيا نبي العبدلية * اما مسا ولا نجي فيه غدوة
نلقى الشحم والعود والشاذلية * يركض بها المامور من غير ندوة
وسوالف بين الوجيه النقية * لا خذ النقى ولا عن اخبار عدوة
تروى لشيخ ما يعد الزرية * ساطي الضرايب لا هل العرف قدوة

شيخ الهجال عويض ان جت قضية ❋ الله يبيحه من صفى القلب هـدوة

ومما قال الشاعر عيد الغراء العنزي في العبدلية الأبيات التالية :

سلام أحلى مـن لـبن عفـر وابكـار ❋ عفـرا تـشم حـويره وتغنجلـه

مربعـات في الخـلا عقـب الامطـار ❋ تشبه هنوف تلتفت وهـي خجلـه

يـــا ليتنـــي بالعبدليـــة ولي دار ❋ ويـا ليتنـي مـن هالقبيلـة وهجلـه

تنصى الهجهال وخص وافين الأشبار ❋ والـلي وطـا روس الحيايـا برجلـه

مطير قـوم تكـرم الـضيف والجـار ❋ مـا همنـي هـرج المنـافق ودجلـه

مطـير حمـران النـواظر لهـم كـار ❋ موصي بها الشايب على الطيب نجلـه

ماقلته اطلب عن جزا المـدح دينـار ❋ موسى دعا الله فالبحر وانفـرج لـه

ومـن لا يقـول الحق عـساه للنـار ❋ ولا تـصيبه غـبر الايـام عجلـة

والآخـرة مـا بـه ملفـات وأدوار ❋ والواسـطة مـا تنفعـه وتهـرج لـه

وقال الشاعر غنام بن راشد الشاطري يمتدح أهل العبدلية بالأبيات التالية:

مــذكورة بـــالخير يالعبدليـــة ❋ الديرة اللي ماها وصـف واجنـاس

مـن كـل واحـد تـستحق التحيـة ❋ والبيض تغشى اللي نزلها من الناس

اعلنتهـا واجـب وحـق عليـه ❋ للربعـة الـلي فعلهـا يرفـع الـراس

أهل الكرم والجـود واهـل الحميـة ❋ وبيـوتهم فيهـا معـزة ونومـاس

بانينهـا للطيـب والـشاذلية ❋ ودلال مجذيـة عـلى النـار جـلاس

وصحونهم هيف الغنم والمطية * وجلساتهم فيها السعادة والايناس
ما فيه طاري للعلوم الردية * ولا فيه واحد شفت عن دربهم هاس
النار تشعم كل صبح وعشية * مشبوبة وقت الظهيرة والأدماس
ريف الضيوف ومن نصاهم عنيه * ربع صقور وقايد السرب قرناس
حطوا قصور للضيافة هدية * يلفي بها طرقي وزاير وعساس
عطاهم المعبود جزل العطية * ملك ثمين اغلى من اللولو والماس
هجرة بنوها بالعزوم القوية * واللي معارض مكسبه صار الافلاس
عن حدهم ردوه رد الرعية * حتى كلامه راح حبر بقرطاس
وان قيل منهم قلت مني وفية * عبادل وصعوب من عال الارواس
ربع عن التعريف دايم غنية * هم الهجال اللي على الطيب من ساس
في نجد مسكوا ديرة عالمية * متمركزة بين البدايع والاطعاس
قامت مبانيهم بذيك النحية * يصفق عليها من هوا الزرع نسناس
حيث المزارع عندهم دايرية * وبوسطها الرشاش يرزم له اضراس
اهل الشجاعة والحياة الطرية * الله يجنب عنهم الهم والباس
وان كان في قافي قصور وخطية * المعذرة من كل ناقد وحساس
هذا قرار شعوري الداخلية * للي غلاهم ماله حدود وقياس
تمت بذكر الله باعث نبيه * للحق والاسلام داعي وغراس

إعداد / أبو بدر ماجد بن رزق الله الشلاحي

الشيخ عواض بن لويحق

الشيخ عواض بن مطلق بن عوض الله بن لويحق من شيوخ قبيلة الهجال من الصعبة من بني عبد الله من مطير، له مواقف مشرفة ضمن شيوخ بني عبد الله ويعتبر من دهاة الرجال وهو شاعر حكيم في قول الشعر.

أوردنا له الأبيات التالية التي يسندها إلى ابنه محمد:

ألا يا محمد خل قولك على الاوكاد * تأكد ترى عقل الفتى راسى وكدانه
الى ماكتب لك رزق لو ضاقوا الحساد * ترى الرزق عند الله مفاتيح ببيانه
الى باد ثوبك لا تقول ان ثوبي باد * بياد الفتى من خلقته مثل خلقانه
الى شفت متعدي تعدى مداه وزاد * لا تدري نهار فيه ربحه وخسرانه

وجرت محاورة بين عواض ومحمد العرافة ، يقول العرافة:

غد يا عواض والراعي مكلف بالرعية * وش يجيب الخربشة بين الجماعة والهجالي
وانت أمير وعارفه والعارفه ماهو بعيه * ليش أمير إن كان ما تاطا على أرقاب السفالي

رد عواض:

جابها اللي مايعرف كمر من حزم الحويه * ربعت معزاه وهو منبطح جوف الدحالي
وان منعت اسفالنا مالت سفايلهم عليه * والخطا منا ومنكم مثل رشراش الخيالي

رد العرافة:

أنت يا عواض قالوا لي أبو عشرين نية * ما سمعتك مير يا عواض جاني من حكا لي

رد عواض :

من حكا لك يا محمد درجه بالحق ليـه * عند ابن شلاح لين يطيح في البقع الموالي
والله إني عارف ما قول مكتوب عليـه * يوم انزل فالكفن وأحط فالحفرة لحالي

قال العرافة في قاف آخر:

تـرزم يالجمـل مالـك دحاليـل * وأنـا خـابرك مـن هـاك الـسنيه
وهذي بنت عمي وانت طربيـل * ولا هــي بنـت عمـك وايليـه

رد عواض:

ثـمان سـنين وانـت تحـط وتـشيل * تبـي تقلـب مـساماتك عليـه
إلى جـوك الفـوالح والمـساليل[1] * تبـي تطـردك مـع عيـد الـضحية

---

(١) الفوالح والمساليل أفخاذ من الهويملات ، أجبرته القافية على ذكرهم بدون قصد.

مراد بين كلاً من الشيخ عواض بن مطلق بن لويحق ومطلق بن مريضي بن نحاي

قال عواض بن لويحق

يا سلام الله على اللي كل معنى فاسرينه ❋ ردة تضفي على اللي فاسرٍ بيت امعناها
من شقح درب الشكالة لا نطويله لين أهينه ❋ ومن مشى درب الشكالة لو علي عيني مشاها

قال مطلق:

مرحباً بالطرقي اللي جاء ماحنا كارهينه ❋ والسلام يخصبه والناس الآخرى وش عطاها
مانت راعينا رعانا ربنا اللي عابدينه ❋ والمحير ليش يوم يطش للضبعة عشاها

قال عواض بن لويحق:

مشتهي يلعب علينا مطلق الله لا يهينه ❋ يالعلك للحيا ياديرة مطلق رباها
ياحصاة الروز أحيلي عن خويي لا تجيني ❋ ثم اسقط لك لغم صابون ويفجر حصاها

قال مطلق:

الأمير يضدني يالربع أنا ماني سنينه ❋ والعيون من المحفة سيلت مظنون ماها
أنت مثل اللي الى وجع الجمل يكوي سنينه ❋ وجعت الملحا وقام ونوخ العفراء كواها

وقامت قرية الجرنافة الواقعة على خط الهجرة السريع الموصل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة التي حظيت بالسفلته المؤقتة والإنارة وكذلك حظيت بقصر استقبال للضيافة وخدمات متكاملة من البلدية، ومدارس تعليمية بجهود رجالها وعلى رأسهم الأستاذ علي ابن خلف الصغيري، وياحبذا لو كل أهل قرية يحذون حذوه.

ولعواض بن مطلق دور كبير ومواقف مشرفة لا يستهان بها من إصلاح وتمكين الهجال من تكوين هجرهم في قرا بني عبد الله وحثهم على تقدم منطقتهم وجعلها حافلة بالزراعة والعمران.

وللصغايرة من الهجال دور تاريخي لا يستهان به.

ووقع مسعود على وثيقة قطع العاني بين أهل صفينة من الوساما والعوارض أهل السوارقية في عام ١١٧٣هـ وبرز في نفس الوقت سعد بن غنايم من المخارشة، الذي وقع عن الهجال وثيقة تحالف بين بني عمر وبني عبد الله ضمن مشائخ بني عبد الله في عام ١٢٠٩هـ.

وبرز سعود ابن مسعود الذي قام بالتوقيع على وثيقة عامر بن هجار اليزيدي حين اختياره شيخاً على أهل وادي حجر من حرب وبني عبد الله في عام ١٢٣٩هـ، وبرز مرزوق بن لويحق وعويد بن شاكي بالشجاعة.

وذوي غنام الإخوان، كما ورد في البيت التالي:

يا ذيب سلتك بامانه عن ذوي غنام الاخوان * ان كان ذقت العشا منهم عسى كبدك هنية

ومما قال صاحب ملحمة قبيلة مطير في الصعبة عامة ومن شاركهم وفي الهجال خاصة الأبيات التالية:

لاد الصعيبي مثلهم مثل ميمون * ويم الشتاوى في نسبهم يضدون
هاجد وابن درويش منهم يعدون * وابن لويحق مطلق افتك عانيه
ابن لويحق وابن نيف اهل الثار * قطاعة الخيفة على فج الازوار
تشهد لهم بيض الصحايف بما صار * الكل منهم حقق الثار في ابيه
يوم القبايل شاركت في الحديدة * في جيش ابن مقرن روتها القصيدة
ابن صغير له فعول حميدة * ورزيق ابن مضحي شهوده باياديه

قصة وأبيات عن الشيخ مبشر الهجلة

الشيخ مبشر بن نويجم من المضاحية من ذوي رشيد من الحزمان من الهجال، تحمل دم من الهجال مما دعاه إلى أن يجلى إلى الشوامين من بني عمر من مسروح من حرب هو وبعض من جماعته منهم أبو صادر: مرزّوق بن عامر ومكثوا معهم عشرين سنة، بعثوا فيها إلى قومهم قصائد كثيرة يطلبون منهم التدخل في القضية وحلها بالصلح.

ويطلب مبشر من أبناء أخته خاصة أن يشيلوا له العاني طيلة التفاوض، وهم الذين وردت أسماؤهم في بعض القصائد:"منجي" و"مرزوق" "أبناء"نميان" من السحمان من الهجال وقاموا فعلاً بالعاني لخالهم وتدخل كبار القبيلة بالصلح على رأسهم : مطلق بن عوض الله بن لويحق"ومرضي بن نحاي بن سعد".

حصلت هذه القضية في بداية القرن الرابع عشر حيث أن ابنة مبشّر لا تزال على قيد الحياة ومبشر له عدة قصائد قالها في غربته كلها تتسم بالحماس، والإلحاح على قومه لطلب الصلح ، اخترنا منها هذه الأبيات:

من دون منجي لا يمر المعازيب

يا راكب اللي يوم تمشي كما الذيب * بنت العمانية وابوها العماني

ركابها اللي مايسج المواجيب * دسم الصحن لو شان تالي الزماني

من دون منجي لا يمر المعازيب * لو عارضوه مسيحين الدهاني

قله ترانا من ديار الأجانيب * من يم خالك طالب منك عاني

ان كـان شـاله لي بنـاخيّ ماخيـب * وان كـان عيّـا مـر مـرزوق داني
ان كان شـالوا لي عليهم مواجيـب * واجـب عليـه وواجبـه مـا عظـاني
وان كان عيّوا ما عليهم تغاصيب * نركـز عـلى الـلي مـا يخلي العـواني

وله أيضاً:

ما عاد لي في دار الاجناب مجلاس

يا راكب من فوق مامونـة الـساس * مـصطكة الفخـذين حمـراً سـميني
تجفل جفيل الظبي ان شاف الاوناس * لـولا لواحيهـا وحبـل جلـيلي
ركابها الـلي حـافظ القـول قرنـاس * ولا فوقهـا الا المـزودة والـصميلي
تسرح من الروزة [1] على فذة الناس * وعصير مـن عنـد الـضليع البتـيلي
منصاه منجي من ورا ذيـك الارواس * قله تـرى خالـك نطحكـم دخـيلي
ما عاد لي في دار الاجنـاب مجـلاس * عشرين عام وعقبها وش بقى لي؟!

وله أيضاً:

من بعد ربعي مايجيني خبرها

يامـل عـين دمعهـا مـن حجرهـا * يزعج بها القلب الشقاوي اليا ضاق
وان جيت اعذل العين هلت عبرها * مثل المطر ينـزل مـن المزن الادراق
مـن بعـد ربعـي مـا يجينـي خبرهـا * لا زايـر منهم ولا خـط بـاوراق

---

(١) الروزة: موقع شمال قرا بني عمر.

وعلوم يا راشد[1] على الله خبرها * يدري بها اللي محتسينا بالارزاق

ولاني بداري ربعتي وش خبرها * ابطا علي القول والقلب مشفاق

وله أيضاً:

أشره على اللي له علينا لباقة

الله من صبري وروحي حراقه * تحريق بنٍ حرقته المحاميس

عقب الحرق خلاه نجره فحاقه * وفاحن به أرقاب الدلال المكاويس

ويا راشد اركب فوق صفراً دقاقه * مجذوب ابوها من طوال النسانيس

ما اطيب رسنها والعقيلي لياقة * وسفايف تبري حقبها ملابيس

من عندنا تسرح وتمسي الرفاقة * ربعي ذوي مسعود من غير تشخيص

وربعي ذوي مرشد حمى كل ساقة * وان لهموها القفش جاله تضاريس

عشرين عام الشوف منهم شفاقة * يشدون برق فالسحاب الغواطيس

قله ترى ما دون راسي دراقة * ويمنّى وحيدة ما تحيش النواميس

اشره على اللي له علينا لباقة * مطلق ومرضي والرجال القرانيس

الراوي / نايف بن عبد الله بن فليح الهجلة

(١) راشد: أحد رفاق مبشر في الغربة.

مرزّق بن عامر هو أبو صادر

الشيخ أبو صادر مرزّق بن عامر أحد المضاحية الذين جلوا مع مبشر الهجلة، تغير اسمه في الغربة إلى مرزوق بن عامر من المضاحية من ذوي رشيد من الحزمان من الهجال، قضوا في الغربة عشرين سنة، وكان أحد الشعراء الذين جسدوا نفس القضية في قصائدهم،اخترنا له الأبيات التالية:

ألا وا وجودي وجد من صابه العمى * بعد كل مبريّه يعدي سنودها
والا وا وجودي وجد راعي زراعة * زرعها على حزب وحدّد حدودها
وجاها من المنشا خيال وشالها * من المزنة الغراء ترزّم رعودها
أقوله وأنا في دار الاجناب منتحي * بعد كنت مع ربعي مجالس فهودها
اثر ما يعز الخمسة الا كبارها * واثر ما يقل الخيمة الا عمودها
والارشاد تدنيها الوجوه الفلايح * والاسباب تدنيها لقوم قرودها

وبعد وصول القصيدة قاموا شيوخ القبيلة بالسعي بين الطرفين وانتهت القضية بالصلح وعاد المضاحية لنفس القبيلة.

وبرز من المضاحية:رزيق بن مضحي ، أبو عامر ، في عهد سعود بن مسعود بن صغير في عهد الدولة السعودية الثالثة، وصادر شاعر له عدة محاورات منها محاورة مع الشيخ عواض بن مطلق بن عوض الله بن لويحق تتسم بالحكمة والمعرفة ، منها الأبيات التالية:

صادر:

يا ضلع ياللي محيـدة عليـك الجبـال * أمسى خلاوي بعد صكت عليه الحيود
من يظهر الناشب اللي ناشب في الحيال * اليوم طش العباة وطش كل الشنود

عواض:

تراك مالك دخيل ولثقة في السـبال * تراي سالم بوجهي واضمنوا يـالقعود
مدك فالأكحل وانا نزال يم الـذبال * وما تثبت القالة اللي ما عليها شهود

صادر:

والله ما اعذرك بعد انك تجر المجال * يا كود من عند ابن شلاح حاض الورود
عميل خلص عميله بالوفا والكمال * أشهد الله على البايق خيار الـشهود

عواض:

اعجبك يوم امهل لك طول الحبال * لكن روح وخل ذياب يلحق حمـود
ماني موالفك عقب اثنين يا ابن الحلال * والطيب ما جيت به والخبث شوك الكبود

صادر:

حمود عنده حصيله خل عنـك الهـوال * اشرف الله واشرف كل من فيـه جـود
كيف الجنازة بعد صكوا عليها تـشال * من يبعث الميت اللي حط بين اللحـود

عواض:

تراي ما اطلبك دم اطلبك عشرة ريـال * خصوص عندك وراحت زنقرة راس عـود

صادر:

وا طيري اللي بعد عدا العـلالي ومـال * يكسر جناحه بعد ضوى عـلي الفيـود

الراوي/ عمر بن مقبل الصغيري الهجلة

إعداد المؤلف: أبو بدر/ ماجد الشلاحي

القمشان من الشلالحة من الكوامل من بني عبد الله

اشتهر القمشان بالكرم والشجاعة، والعدل بين الخصوم وحل المشاكل بين القبائل، والتمسك بالعادات والقوانين السائدة بين القبائل ويتصفون بالحكمة ويتحلون بالصبر والحلم وعدم التسرع بالانتقام إذا كان الحق لهم، ويُخشى بطشهم إذا عزموا على الانتقام ويعرف عنهم دائماً وأبداً بأن النصر حليفهم وأنهم لا يعتدون إلا على من يعتدي عليهم تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ الآية ١٩٤ من سورة البقرة.

ويقول أحد شيوخ القبائل المعادية ويحلف بالله العظيم أنه كان يعتقد أن القمشان سباع مفترسة حسب ما يسمع من قومه كل ما حل ذكرهم حتى رآهم بأم عينه فوجدهم رجال مثل الرجال ، فيقول لقومه والله العظيم انهم رجال مثلكم ليقنع قومه ويهدئ من روعهم، ويقال عن رجال القمشان أنهم (ورّادة شرّادة) يعني لا يهابون إذا عدوا ولا يقبضون إذا هربوا.

وكانت الشيخة على القمشان لمبرك النصافي الذي يقول فيه القائل:

عينت أخو طفله عمود القبيله ❋ اللي منول حوله الناس صولات

سيرة جنوده مثل نوّ المخيله ❋ لسليم والروقه بوارق وغارات

وخلف مبرك الشيخ عويض بن بهش الذي قام بالتوقيع على وثيقة المصالحة بين الروقة والبراعصة ضمن مشايخ بني عبد الله من أجل أملاكهم في الفريع والمحاني عام ١٣٠٧هـ على يد شريف مكة .

وخلف عويض ابنه عباد بن شلاح الذي يقول فيه القائل:

عباد ابن شلاح قاض الصعيبة * يوم الصعاب تساق للغير وتعيب
منه الحكم توخذ ثمينة عجيبة * وتبقى مثل لمكلمين المواجيب
كم واحد حاول بحيلة يجيبه * واصبح مبدل حيلة السو ترحيب
انشد سليم القوم وانشد عتيبه * من قبل لا تنشد مطير الاقاريب
فيه الذرى لاهل البيوت القريبة * ومثل الجبل بالحق ضد الاجانيب
والرجل لو لا سمعته وش نبي به * اللي ما يدرى فالقبيلة عن العيب

وخلف عباد شقيقه صقر بن عويض بن شلاح رئيس قرية الحمنة الواقعة على خط الهجرة السريع الموصل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويقول القائل في صقر:

ابن عويض صقر لا بد تلقاه * له بيت من بين المباني يبيني
دايم رياجيل المواجيب تنصاه * وعنده رجال للطلب حاضريني
شيخ ولد شيخ على راس مشحاه * ما قال ابنزل في رقاق البطيني
تشهد له شيوخ القبايل وتنخاه * فاللازم الغصاب لو يستديني
نهار جا من يم بيضان يبراه * خمسين هدوا كل شامخ متيني

منهم صديق له محبه وينهاه * ومنهم عدو له وسمه دفيني

بالعزم نال اللي بحلمه تمناه * قرمٍ سهر يوم العرب نايميني

ومحسود منزال القرا عقب سواه * يالله لا تكثر من الحاسديني

ويقول القائل فيه:

والصقر ابن شلاح يسلم ومشكور * علاّ بناها والقبايل تخزي

وبرز في القشهان عدة رجال منهم : مرشد بن شريهة الجد الخامس لصقر بن شلاح الذي قام بالتوقيع على وثيقة حلف بني عمر في عام ١٢٠٩هـ ضمن مشايخ بني عبد الله، واشتهر فيهم: مدسوس بن مرشد بن شريهة الذي قام بالتوقيع على وثيقة حلف العوارض ضمن مشائخ واصل وبني عبد الله في عام ١١٨٠هـ، وكانت لهم القضوة.

وخلف مدسوس ابنه العذيبي الذي انتزع لقب ابن شلاح من الملقب به سابقاً وهو عوادة بن حبيليص الحبلوصي الرحيمي، وقام بحل عدة قضايا منها : قضية بين بني عزيز اشتهرت بقصة الاملس وقام بحل مشكلة تركي السمني وضمه إلى القشهان علماً أنه من الرحامين أخذاً بالمثل القائل(ولد الجد الى انهد ماينرد) وقام العذيبي بحل قضية بين العوارض والوساما في عام ١٢٨٥هـ، وقضية في عام ١٢٠٥هـ وقضية في عام ١٢٣٥هـ وقضية في عام ١٢٣٦هـ.

واشتهر من القشمان عم العذيبي ، جريم بن مرشد الذي قام بالتوقيع على وثيقة الاتفاق بتنصيب عامر بن هجار شيخاً على وادي حجر وقام معه بالتوقيع :موسى بن مخضار بن زايد المدنه في عام ١٢٣٩هـ.

واشتهر بهش بن جريم الذي توفى في سجن أجياد بمكة المكرمة في عهد حكم الأشراف من أجل دفع زكاة القمشان، حيث أن الشريف لا يبعث عامله لجلب الزكاة ومن سياسة الأشراف القبض على كبار شخصيات القبائل إذا تأخروا عن دفع الزكاة.

ومن مشاهير القمشان: زامل بن مقبل اشتهر بعلم الفلك، وعلم الأنساب أخذ عنه فيما بعد:

عبد الله الكريع وبركي بن سهل.

واشتهر كذلك عواد بن وصيوص بن جريم بن مرشد بالنجدة وفك العاني وكان مهيب الجناب ويقال انه دخل عليه دخيل من القعوان قد قطّعت عنه جميع العواني، فأدخله وثنى دونه حتى تم الصلح بين الطرفين ويقول القائل مستنكراً على أهل الحق وعدم عزمهم على أخذ الحق من دخيل عواد في البيت التالي:

يا كيف يحداكم عن الحق عواد * عواد يحدا له ثلاثين رامي!

واشتهر مبروك بن فرح الكفا وهو أول من طلب الأمان للقمشان من نائب الحجاز الأمير فيصل بن عبد العزيز بعد فتح الطائف ومكة وجدة والمدينة المنورة

في عام ١٣٤٥هـ وأول من جاء بالكوفة (العمة) البيضاء شعار الأخوان ومعه عياد الرويس الصاع.

واشتهر العديد من القمشان منهم ونس بن رشيد امتاز عن غيره بالسبق والشجاعة والكرم، وكان قدوة يحتذى به بالعزم والإقدام وكان يعد سلاحاً لقومه حين الأخذ بالثأر ويقول القائل فيه البيت التالي:

أنا قبل أمس سارح من مسايل نصع من غادي * وممسايه ونس ذباح للخطار عتقية

ومنهم ذياب بن عامر وعبد الله الكريع وغباش بن مهدب وبركة بن سهل لهم مواقف مشرفة بين القمشان ومنهم حتارش بن صالح الذي كان يعد شاعر لمبرك النصافي له الأبيات التالية في حل قضية بين القعوان والقمشان:

الله من حر يجر أسبابه * يومي براسه لين يكسر نابه

يومي براسه لين يكسر نابه * ثم انحرف يمي يبي ياكلني

ان جيت اكبه للعدا تشتده * تقطع بطانه ثم تثعل بده

تقطع بطانه ثم تثعل بده * ولياه غابني وعده مني

وكذلك: سفير بن عطية بن حتارش الذي يقول فيه القائل:

قضه سفير شوق مريوش الاعيان * بولايتية حطها فالحساني

أحلامكم أعلامكم لو كنتم تعلمون

كان الشيخ عويض بن بهش بن شلاح على جانب كبير من الشجاعة والكرم والدين الحنيف وتطبيق السنة النبويةويؤمن بالدعوة السلفية التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة ولكن كان عويض من أهل الحجاز وكانت بيعتهم مع حكام الأشراف كلما تم لهم الأمر وكانوا الناس يخشون بطشهم ومن سياستهم أنهم لايبعثون لجلب الزكاة من القبائلة عاملة ولا يراسلونهم بالكتب بل يفاجوهم بالقبض على كبار شخصيات القبيلة حين يقدمون إلى أسواق مكة ويلقى بهم في السجن حتى يتم السداد أو يموت المقبوض عليه في السجن ومن ضمن ضحايا تلك السياسة : موت الشيخ بهش بن شلاح والد عويض بالسجن، وحج عويض في ذات سنة وفي أثناء الحج قام بالسلام على حسين الشريف في صيوانه المعد له في منى وكان عويض يحف الشارب ويعفي اللحية وفي أثناء التسليم لاحظ الشريف على عويض حف الشارب وأنكره عليه بحيث أنها من علامات تطبيق السنة التي قام بها السلفيون بنجد وأعتقد الشريف أن عويض مناهض لتلك الدعوة وأضمر القضاء عليه وانتهره بكلمات يشير فيها إلى حف الشارب وبعد التسليم انصرف كبار الوفود إلى منازلهم بمنى وأرسل الشريف لهم عوايدهم من الذبائح والقهوة وغيرها حسب العادة وفي المساء نام عويض وفي أثناء نومه رآى مايرى النائم يخبر بقوله جاني منبه يندبني باسمي ويقول عويض عويض هل أنت نائم أم صاحي فأقول بل صاحي فيرد علي المنبه بقوله:

نادى المنادى يا غريب بلادك ❋ من دون دارك لا تبات الليل

وتكررت الرؤيا الى ثلاث مرات في نفس الليلة وعويض يقوم ويتعوذ من الشيطان كلما صحا ويصلي ما تيسر له وأخيراً قام مذعوراً من يومه وعزم على الرحيل وغادر منزله في منى وفي الصباح الباكر جاء المنادي يبحث عن عويض من قبل الشريف للقبض عليه فلم يجده وتابع البحث في المساء التالي والصباح الثاني فلم يجده. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ايمان عويض بن شلاح واكرام الله له وانذاره من الخطر بالرؤيا الصالحة.

رواية صقر بن شلاح

مواقف مشرفة للشيخ "زياد بن زايد النصافي"

اشتهر الشيخ زيّاد بالشجاعة والكرم وتحمل العاني، وحل المشاكل، ويقال كل من تقطعت عنه العواني ولم يجد من يعنيه ينصي الشيخ زياد النصافي، ويعنيه ويحميه طيلة سنة وشهرين ومن الطرائف على سبيل المثال:

تحمل خاله جبار الذوبي القعياني دم من إحدى أفخاذ الشلالحة بعد أن صدر فيه الحق وانقضى الطلب بالصلح ومثل تلك الحادثة تعتبر خارقاً للقوانين ولا يُدخل فاعلها فالوجيه، لكن زياد أدخل خاله في وجهه عنوة على طالبيه فأغاروا على زمله(جماله) وثنوها عند أحد كبار القبيلة ' ليتخلى عن عاني خاله، ولكن زياد ترك زمله في عقلها حتى هلكت، فركب العاني بعد فوات الجمال في عقلها حسب القوانين السائدة.

وبعدها أغار الهجال على رجل من قبيلة بني عمر من حرب كان ضيفاً عند"غوينم العمري القميشي" فنهبوه وأخذوا مطيته بدون سبب، وكان الفاعل "راضي بن نحاي الصغيري"، ثم قام مطلق بن لويحق بطلب العاني من أقارب غوينم ، ولكنهم لم يحصلوا عليه لنهبهم الضيف الحربي بدون سبب.

وأخيراً ذهبوا إلى زيّاد وأعطاهم العاني سنة وشهرين فقال شاعر الهجال الأبيات التالية:

ليه البناخي كيف مايدخل خواله ❋ يدخل خواله لين يحداه المصيب

سواة زياد النصافي دون خاله ❋ يوم احتمى عانيه بالرأي الصليب

فصاح أقارب المنهوب للقمشان لأخذ الثأر في ضيف غوينم.

وبعد سنة وشهرين أغار القمشان ورموا راضي ابن نحاي الهجلة على مطيته فكسروا فخذه وذبحوا الجمل تحته وحُمل راضي المكسور إلى أبيه نحاي بن سعد الصغيري فجمع الصغايرة من الهجال حتى اكتملوا عنده وقال ترى القمشان في وجهي سنة وشهرين"

فتحسر الكثير منهم لهذا الرأي وكانوا يظنون أن جمع نحاي لهم للغارة على القمشان فقال نحاي:"ولدي كسير ، ان مات ممديكم على الثار، وان تعافى هذا ما اريد"

ثم تم الصلح خلال السنة والشهرين بين الهجال والقمشان إلى هذا التاريخ.

الراوي / علي بن زياد النصافي

قصة وأبيات عن عواد بن وصيوص الجرمي

قصة جرت بين القعوان[1] بين كل من "بركي بن بطي" و"عالي" وصلت إلى حد التهديد بالقتل مما دعا بركي إلى أن يدخل(يتوزى) على "عواد بن وصيوص بن جريم القميشي الشلاحي" وقام"عواد" بمنع القعوان عن بركي طيلة عشرة أيام فقط، حتى جلا إلى قبيلة الروقة من عتيبة وبقي عندهم إلى أن تم الصلح وانتهت القضية.

وعواد من أسرة تعرف بالشجاعة والكرم والمعرفة، وفيهم الرياسة لفخذ الشراهين وفيهم القضوة من عهد الجد الرابع لعواد(مرشد بن شريهة) فلا غرابة أن يكون لعواد ذلك الموقف الحازم المشرف بين قومه.

ويقول الشاعر في عواد حين منع القعوان عن بركي الأبيات التالية:

ما دوروا بركي ذريفين الاولاد * وادينهم عنده غدا له عوامي
اشوفهم جوف المحلات رقّاد * عن اللزوم يفضلون المنامي
يا كيف يحداكم عن الحق عواد * عواد يحدا له ثلاثين رامي

الراوي: عوض الله بن عويد بن عواد عن عوض الله بن مبطي القعياني

---

(١) القعوان: فخذ من قبيلة الشلاحة اشتهروا بالشجاعة والكرم .

مواقف نادرة للشيخ بركة بن سهل الكفى

نشأ بركة يتيم بين عمه فرح بن جبري وابن عمه فريح بن فرح الكفى وكان يتحلى بخصال المروءة ويمتاز بالذكاء الخارق ولا ينكر المعروف ولا ينسى ما قد يحصل له من العثرات ويذكر لنا أنه حضر قسمة وليمة فجلس ينتظر نصيبه منها وكان الليل مظلم والمقسم يميز في القسمة بين الحاضرين وإذا أعطى كل واحد يندبه بقوله:من أنت للتأكيد وعندما وصل التقسيم إلى بركه قال المقسم من أنت، فقال بركة:أنا بركة، فمنع عنه بعد أن لامس يده، وأعطاه غيره فاستنكر بركة عليه، وقال لماذا تمنع عني قسمي قال المقسم ابوك عيا ، فغضب بركة واحتفظ بها في نفسه.

وعندما أرشد بركة واحتزم اشترك في بعض الوقعات وكان من أبطال تلك الوقعات وحصل على بعض القلائع وعدد من البواريد والحزم وغيرها ، فاعترضه الرجل المقسم للوليمة في صغره، وطلب منه الحذية وكان المحتذي لا يرد صفر اليدين، ولكن بركة رد عليه بقوله: والدي عيا، نفس الكلمة التي قالها لبركة فرد الرجل على بركة بقوله،عثرة ما تذرب سابق، يابركة فرد عليه بركة بقوله لا ردك الله خايب خذ الحزام والبندق.

وكان بركة في سن الزواج ولم يتزوج بعد، وخطب من الشيخ مطر بن ساري الشبيشيري اخته فرد عليه بقوله عيو عليها أبناء عمومتها ، يابركة، فسكت بركة وفي تلك السنة أغارت إحدى القبائل المعادية على الشيخ مطر بن ساري وقومه،

وقتل منهم الكثير وأحدق الأعداء بمطر ومن معه، وحتى أيقن بالهلاك فإذا بالمدد من بني عبد الله ومن ضمنهم بركة بن سهل فكان هو أول من أطلق النار على ميمنة الأعداء فقتل بعضهم وهرب البعض الآخر، تاركين مواقعهم المسيطرة، على الشيخ مطر وقومه فخرجوا من المأزق الذي كانوا فيه وقام مطر يتعرف على الذي انقذه فعرفه انه بركة بن سهل ، فقال:أبشر بالبنت يابركة ، فانتهت المعركة وبنى بركة بزوجته .

- **بعض المواقف الدالة على ذكاء بركة :**

كان بركة في رحلة مع البعض من قومه إلى مكة المكرمة فأغارت عليهم القبائل المعادية على قوم بركة، وقتلوا منهم وبلغ تلك القبيلة المعادية غياب بركة عن قومه وأنه مسافر إلى مكة فرصدوا له طريق الرجعة ونذروا عليه ثلاث من الإبل إن قبضوا عليه فعلم بركة بالوقعة وماحصل فيها والرصد له على الطريق ، فغير الطريق المعتاد إلى طريق أكثر أمناً ونجا بتوفيق الله.

وحيث أن الشيخ بركة يحس بما تحس به القبيلة من الأفراح والأتراح، وصادف أنه تألم لسجن البعض من ربعه، قال الأبيات التالية يرثي فيها زوجته التي توفيت وتركت ابنه الرضيع مبرك ، علماً أنه ليس بشاعر ولكنه نطق بحكمة من واقع الحدث:

يا طير يا اللي في الخضيرا مراوق * عينت ربع راحوا من قبيل أمس

تتابعوا مثل الجمال السوابق * كله عرض سدران من راية العمس

Scanned with CamScanner

وقلبي غدا من حال مبرك حرايق ❋ سواة بن محرقينه على الحمس
وعليك ياللي ما مشى بالدقايق ❋ ولا فرقت بين القريبين بالرمس
عن قولها ما جاني الجار ضايق ❋ إن كان أخذ عامين ولا بعد خمس

مواقف مشرفة للشيخ بركة بن سهل الكفا

وفي إحدى الليالي استضاف القمشان الشيخ عنيزان المستوري السلمي ، وكانت العدواة على أشدها بين الطرفين، فقاموا بإكرامه وبالغوا في ضيافته، وأراد عنيزان المسير تحت ظلام الليل فطلب خوي من معازيبه ليدله الطريق، ويحميه من الخطر حتى يصل أرض قومه، فاتفقوا على أن يختاروا بركي بن سهل أخو بركة ، فاتفق بعض ضعاف النفوس على أن يسبقوهم وينتظروهم في الطريق ليقتلوا عنيزان ويفسروا وجه خويه، ودرست الخطة في بيت أحدهم، فسمعت صاحبة البيت بخبرهم وهي مباركة أخت مبروك الكفا فأخبرت بركة بن سهل فسبقهم على مكان الخطة وجلس فيه فلما أقبلوا عليه ووجدوه قالوا ماذا تريد؟ فقال:أريد حماية ضيفنا وبياض وجيهنا وتراه في وجهي حتى يصل إلى قومه، فرجع الرجال ووصل عنيزان إلى قومه بسلام.

الرواي/ دخيل بن بركة الكفا

الشيخ سويلم بن حضاض

من الشخصيات البارزة في قبيلة الشلاحة

الشيخ سويلم بن حضاض بن حضيض بن العذيبي بن مدسوس من فخذ القمشان من الشلاحة من الكوامل من بني عبد الله.

نشأ سويلم بين أبوين كريمين متدينين فاضلين من أعلى أنساب قبيلته تعلم الرماية في سن مبكرة من عمره قبل الخامسة عشر، وكان من هواة الصيد والمولعين به في شبابه، وكان غالب طعامه وطعام أهله من لحوم الصيد، يقطن في مرتفعات جبال السروات في قرية الحمنه، في قرا بني عبد الله المتاخم لعالية نجد، والواقع بين الحرمين المقدسين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

تزوج في السادسة والعشرين من عمره، من امرأة عريقة النسب من أشهر أسر فخذ الشباشرة من الهويملات من الكوامل من بني عبد الله، بنت الشيخ بركي بن عيادة النكري[1].

ورزق منها بثلاثة أولاد وبنتان ولا يزالون على قيد الحياة من خيرة الرجال.

اشتهر سويلم بين قومه بالشجاعة والكرم والمعرفة وحل المشاكل والخصومات التي تحصل بين قومه ومعارفه، وعاش فقير الحال لإفراطه في الكرم وعدم مزاولته

(١) النكري: شيخ من شيوخ الهويملات من بني عبد الله، يقوم بحل المشاكل بني عبد الله خصوصاً القضايا المستعصية، وسمي بالنكري لإنكاره للباطل وأهله.

التجارة وانشغاله بالصيد وكان غالباً يطعم ضيوفه من لحوم الصيد، ولم يخلو منزله من التفاف فقراء قومه ومعوزينهم ، حيث كان يقوم بسد حاجتهم رغم فقره.

تعلم هندسة وإصلاح السلاح لكثرة ممارسته ومعرفته بالبواريد، حتى نال شهرة مهندس السلاح،أكسبته في آخر حياته دخلاً قليلاً سد بعض حاجته.

أبيات لسويلم بن حضاض بن حضيض بن العذيبي يسندها لابن عمه ماجد رزق الله الأسحم:

ول يا مل قلب فيه عشرين هم * في قديم الليال بروج والهم تالي
مع همومٍ كثيره سمت الروح سم * ما يجيني منام العين والدار خالي
قالوا انت علامك قلت لي ابن عم * جعل فيه العوض ماهم رجال السفالي
ومن مسافة ربوعي تبكي العين دم * من يمنها سليم وحرب تهم وشامي

كان يقرض الشعر، إلا أنه مقل جداً ويتسم شعره بالحكمة والصدق وسلاسة المعنى ودقة الوصف، اخترنا من شعره الأبيات التالية التي يصور فيها حوادث الأيام وقساوة الوقت وفراق الأحبة:

يا مل قلب همومه تعتلج من كل ما كان * يبي دروب الشكالة لو يجداها القليلي
يقوله ابو سليم يوم جاه العصر ضيفان * يالله يا رازق اللي ما ادرق سد البتيلي
دورت كبش سمين ولا حصل من راعي الضان * وقلت يالله توردها على الحبل الجميلي
وعديت راس الحجا واطلب من الله رب الأكوان * الله يجيب العشا لضيوفنا صيد جليلي

ولديت وليا الجوازي جافلة من صوب رعيـان * وليا انها مقبلة من قسمة الوالي جفيلي

مديت فرخ اليماني بالذراع ورمي حفظان * أسرع من الرمش وليا ان الصويب مع القتيلي

منها تعشى الضيوف الحاضرين وجمع جيران * ثلاث من جل عنق الريم ما فيها هـزيلي

وسوالفٍ تطرب على جال رسـلان * فنجانها يشفي عـن الكبـد الغلـيلي

ويقول سويلم الأبيات التالية واصفاً الديار الممحلة لقلة نزول الأمطار:

مـديت نـاظور طـوى كـل ديـرة * وليـا البلـد خـالي وتقنـب ذيابهـا

يـالله لا تـامر بيـوم الحـشيرة * طول عليها الوقت وابطا سـحابها

الـبر والبحـرين وأقـصى الجزيـرة * مـن قلـة الأمطـار شـايب غرابهـا

نظـرت وليـا المـوت في كـل شيرة * حتى الجـوازي مـدهرة في هـضابها

وقلت من هـذي البـداوات خـيرة * خـل المـواشي بعـد يخـلي جنابهـا

تعطـي حكومتنـا فلـوس كثـيرة * متكفلـة شـيبانها مـع شـبابها

الراوي / ماجد الشلاحي

ومن طرائف القصص

يقال إن القمشان من الشلاحة من بني عبد الله ربّعوا في عالية نجد حول فخذ العوازم من الروقة ، وفيهم الشاعر منيف بن شدة العازمي ، وتواردوا على عد الدلبحية في علو الشبرم قرب سجا وقام الشاعر منيف بن شدة بن مليفي العازمي يتمثل الأبيات التالية(يستثير مشاعر شعراء القمشان) علماً أن المشاكل كانت قائمة بين الروقة والشلاحة على الموارد ومراتع الأدباش، حتى انتهت في عهد جلالة الملك"عبد العزيز آل سعود" يرحمه الله:

"يقول منيف":

يالقميشي وش تبي بالدلبحية * ما تعود في منازلك القدايم

عام الأول يوم ضرب النافعية * يمت الريعان مزهبك القظايم

فرد عليه الشاعر: دخيل بن سفر من القمشان من الشلاحة بالأبيات التالية:

عام الأول يوم وقت الجاهلية * ربعتي منكم يعشون الحوايم

بام خمس اللي مضاربها قوية * مع عيال مطير يوم الحظ قايم

في نهار القرن من جر النشية * انت لا تنسى مطيرة العمايم

الراوي/ دخيل بن سفر الشلاحي

قصة وأبيات عن العقيد تركي السمني

برز العقيد تركي بن محسن السمني الماعزي الشلاحي ، في نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر الهجري بين قومه بالكرم والشجاعة وأصالة الرأي، وكان من أسرة عريقة من الشلاحة يدعون (المعوز).

يقطنون قرا بني عبد الله وحدث بينهم وبين بعض أفخاذ الشلاحة بعض المدامي، مما اضطر المعوز إلى الانقسام إلى قسمين، قسم انحدر لعالية نجد وواصلوا انحدارهم في نجد حتى استقروا أخيراً بالكويت.

وقسم فضل البقاء بالحجاز والانضمام لفخذ القمشان من الشلاحة ، اتقاء للشر، برئاسة : تركي السمني، في عهد القاضي : العذيبي بن مدسوس بن مرشد، والشاهد قول شاعر المعوز مشيداً بقيادة تركي لهم قبل الانقسام :

جينا على تركي ندور ديننا * وتركي سواة الذئب بواج الغداري
جينا معوز ولا غريب بيننا * والماطري[1] معنا ومذلوق الشباري

وكان تركي يقتني اثنان من العبيد لحفظ ماليه من الأدباش الإبل والغنم ، وكان له بنت تدعى: حسون تكره وجود العبيد عند ابيها فقامت بقتل أحدهم وتهريب الآخر.

---

(١) الماطري بارودة العقيد تركي .

فغضب والدها عليها وتركها بدون زواج لتحفظ الأدباش، بدلاً من العبيد وصارت مضرب المثل عند الناس، فيقول أحد الشعراء الأبيات التالية، عندما فوجئ بصرخة امرأة أفزعت الناس ولم يكن هناك ما يدعوا للخطر:

لعل من عنا الركايب والفزوع * يقعد كما مقعد حسون الماعزية

اللي منول في قدايمها تنوع * ما عقبت مثل الصبايا نار حية

الراوي / شديد بن راجي السمني

الضبطان من الشلالحة من الكوامل من بني عبد الله

الضبطان ينقسمون إلى خمسة أقسام: المسيفرات ، وذوي راضي ، والمصارية والصلافيح والمنافيخ، اشتهروا بالكرم والشجاعة وأصالة الرأي، ولهم عدة مواقف مشرفة للدفاع عن الذمار والديار ضمن الشلالحة، واشتهر الشيخ الفارس: حميد بن حجيل الراضي في حل المشاكل بين الناس وله مواقف مشرفة مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وكان ضمن الجيوش التي فتحت الطائف ومكة المكرمة في عام ١٣٤٣هـ ورابط في الرغامة لمدة سنة لمحاصرة جدة حتى استسلمت عام ١٣٤٤هـ وكان من رجال الملك المكلفين بجمع الجباية السنوية في منطقة القصيم في عهد عبد الله الفرحان حتى تقاعد ولديه وثائق وشهادات تثبت مواقفه المشرفة وخدمته للدولة، وبرز بعده ابنه خلف بن حميد في أصالة الرأي وحل المشاكل ويرأس مركز قريته بدايع الضبطان الواقعة على خط ضرية- الرس.

وبرز من الضبطان عبر التاريخ عدة شخصيات منهم: زايد وشداد المسيفرات الذين يقول فيهم مستور العازمي ضمن قصيدته الأبيات التالية:

الشيب ما هو عيب يا غض الأنهاد * كم شايب يفرا دم الجوف فريا
كم شايب يرجح بشعوان الاولاد * ان قلت الوزنة وعمسن الاريا
يا بنت ما حاربك زايد وشداد * ولا أسقوك في الفنجال مر وشريا
ولا حاربوك سليم وآلاد عباد * عكف الأيادي موردين الشبريا

وبرز منهم مجدول الذي وقع عن الضبطان على وثيقة الشيخ عامر بن هجار في عام ١٢٣٩هـ واشتهر في الآونة الأخيرة: خويشان بن عبيد الله بالكرم، ويروي عنه: نشا المسيفري يقول: (كنا - ويحلف بالله- إذا اشتد علينا الزمان وتباطأ نزول الأمطار نتوازره كما يتوازر الأطفال أمهم وكان لا يدخر عنا شيئاً مما يملك جزاه الله عنا خير الجزاء).

ولهم عدة قرى من أشهرها قرية القاعية وبدائع الضبطان ورفايع اللهيب والسليسية بمنطقة القصيم والغاشية والسراقي وبيضان بقرا بني عبد الله بمنطقة المدينة المنورة.

واشتهر منهم الشاعر الرواي: بركي السحرتي الذي كان أول من اختط مزرعته في وادي أرن واعتدى عليه من يطلب ازالتها فيقول الأبيات التالية في شكواه على الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب الحجاز:

يا فيصل بن سعود يا حاكم الحكام * ابي خادم قطاع ما فيه ماويه
قعور النخل تقطع مطاليع قبل العام * وهدوا رقبة البير لعانة فيه
وأنا ماني إلا وصل بين اليمن والشام * أكافي لحالي فالخلا كل طرقيه

الراوي: خلف بن حميد بن حجيل

إعداد: ماجد بن رزق الله الشلاحي

القعوان من الشلالحة من الكوامل من بني عبد الله

القعوان كما هو معروف عنهم شديدين البأس صعبين المراس في الحرب مع القبائل المحادة لهم سريعين الحماس ثقيلين الجفال قويين المحال لا يزعزهم التهديد ولا يروعهم الوعيد يسكنون ضمن الشلالحة بجنوب قرا بني عبد الله الواقع بين قرا الروقة وقرا بني عمر بشريط الحرار المحاذية لجبال السروات ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، برز منهم عدد لا يستهان به من الأبطال وصفوا بالكرم منهم عويد بن هتيم الزابني الذي كانت له الرئاسة على القعوان ويقول فيه القائل:

القعيــاني عويــد يذكرونــه * يـوم لاذ الـسعر يقـري بالـدهاني

ويقول الشاعر يرثي عويد والبعض من رفاقه :

الله يـادون الحسك مـن جهـامي * بـين الحسك وحليـه الـلي تواليـه
فيهـا قعـد عـواد حـامي التـوالي * وعويـد الـلي كـل جيعـان يهجيـه
وابن الكفـى يـا محتمـي كـل تـالي * حمـاي للهيبـات وان كنـت ناصيـه

وخلف عويد في رئاسة القعوان ابن عمه هديريس بن بنيّه الحبتري ثم عادت الرئاسة بعد هديريس إلى أحفاد عويد بن هتيم ولا شك أن هذا يوافق المثل القائل:

إن كـان الجـود مـن أصـل جـدود * لا بــد الجــود مــن التــالي
وان كـان الجـود مـن راس العـود * لا بــد العــود وانــه بــالي

من مناقب القعوان : التعاطف مع الأقارب في القضايا والشاهد أنهم تداموا هم والشباشرة من الهويملات من بني عبد الله وجلوا الشباشرة إلى جبل عوف والشاهد قول الشاعر :

يا جبل عوف ياللي تبرح الدار كلـه * يا مويق على الـديرة وكـل القبايـل
الجلاوي يبي ينشدك عـن ديـرة لـه * هـي عليهـا حيـا ولا سـنين محايـل
ولو عليها حيا ما عاد أنا حاسب له * حال من دونهـا حـي يـرم الحبايـل

قامو بعدها القعوان بالغزو على الشباشرة في جبل عوف ولكـن مـن حسن الحظ وقعـوا في الأسر وكـان في الأمـر خـيرة ، اتفقـوا عـلى أن يتـصالحوا ويقبلـوا السوق فيما بينهم من القتلا وعادوا الشباشرة إلى ديارهم بعد الصلح.

ومن مناقب القعوان أنه قتل منهم رجل قتلـوه القـشمان عـن طريـق الخطـأ وطلب منهم العاني سنة وشهرين وفي أثناء مدة العاني اجتمع القمـشان والقعـوان للعيد واتفق القمشان على أن يأتوا للقعوان بحـديا (عرضـة) بتوجيـه مـن الـشيخ مبرك النصافي، يطلبون فيها من القعوان قبـول الـصلح دون الـنفس وعنـد سـماع القعوان للحدايا تعاطفوا مع القمشان وقبلوا الصلح والديـة وقـد كـانوا مـصرين على ألايقبلوا إلاالقتل ، ويقول الشاعر :حتارش بن صالح العطيفة الحدايا التالية:

الله مـــن حـــر يجـــر أســـبابه * يـــومي براســـه لـــين يكـــسر نابـــه
يـــومي براســـه لـــين يكـــسر نابـــه * ثـــم انحـــرف يمـــي يبـــي يـــاكلني

والثانية:

إن جيـت أكبـه للعـدى تـشتده * تقطـع بطانـه ثـم تثعـل بـده
تقطـع بطانـه ثـم تثعـل بـده * واليـاه غـابني وعـده منـي

ومنهم سالم بن خلوي القعياني من الشلالحة ، شاعر مبدع له عدة قصائد تتسم بالحكمة وسلاسة المعنى ومن شعره المثل السائر:

البدو وإن جو ديرة الحضر عجلين * رجالهم كانه بنار تمله

وله بنت شاعرة وتدعى مدة هي القائلة :

ليت الهوى مربوط راس العناقين * حتى ان ما ياصله غير الذريف من العيالي

اللاش ما ياصله لو كان يربط له بحبلين * واليا وصل عالي المشراف تنجذ الحبالي

ومنهم عطية بن قريمل بن منصور كان هو الرجل الثاي في القعوان على عهد العقيد مبرك النصافي.

ومنهم سليم بن سلمان الجردي القائل عندما عرض عليه السديري أمير المهد شيخة القعوان (الشيخ يالسديري لا بد تتوفر فيه ثلاثة شروط: أن يكون له بد يحميه ، وله مال يكفيه ، وله عرف يرغب فيه ، وأنا رجل وحيد ويشهد لي على ذلك : عباد بن شلاح وكان حاضراً في الملجلس) ، فقال عباد (صدق فيما قال)

وبرز منهم : زنيفر الذي وقع على وثيقة عامر بن هجار في عام ١٢٣٩هـ.

ومنهم الشيخ ا الشاعر حسين بن سعيد الفهراني الزابني القائل للبيتين التالية:

اصبر على كية ربي عطاكيها * حساب دنيا وحق الأخرة باقي

عاداتنا نتبع الجرة باثاريها * بغيت احرك لكنّ الله الواقي

رداً على البيت التالي :

حسبي على اللي خوف الله يكويها * كله يابي يشرب الموية من الساقي

الشيخ شديد العقيلي

اشتهر الشيخ شديد بن أحمد بـن سـعد العقيـلي بالمعرفـة والـشجاعة وحـل المشاكل بين قومه والقبائل المحادة لهم ، وكان منصى للوفود والركبـان القاصـدين لبيت الله الحرام، بحكم منزله على طريق المنقّى المار بقريـة العقاليـة حـاذة ، وكـان دائماً مرتدياً لامته، لامة الحرب استعداداً للغارات المفاجئة، حيث أن حاذة تقـع في نهاية حدود قرا بني عبد الله من الجنـوب، ومحـادة الأعـداء، والـشاهد قـول أحـد جيرانه من قبيلة الروقة في الابيات التالية:

لولا شديد لابس الـدرع والطـاس * ولا غـــدينا للقبايـــل نهابـــة
لـولاه قلنـا الـدار مـا فيـه مجلاس * مـن حدتـه غـبر الليـال التجا بـه
يهوي كما يهوى على الطير قرنـاس * يرمـي العـشا لمجموعـات الذيابـة
ولـو الفعايـل بالمقـاييس تنقـاس * قلنـا شـديد رجـل مالـه مـشابه

وشديد له عدة قصائد، منها قصيدته في قصر حاذة التي منها:

يا قصر بيض لـين الابـلاي يبليـك * بـيض علينـا لـين تغـدي حـرابي

ويقول حفيده : طالع بن عبد الله بن شـديد الأبيـات التاليـة بعـدما أقفلـت الطرق على العقالية دون الأسواق، بسبب الفتنة التي جرت بينهم وبين الرحامين، مما دعاهم أن يدخلوا على الشريف محمد بن عون:

سلام يا ابـن عـون يـا زبـن المجنـا * يا زبـن مـن مالـه مـع الأمـة رفيـق

أمـا بحكمـك رجـح الميـزان عنـا * ولا نزلنـا بـين مكـة والمـضيق

مزبائنـا باملاكنـا ومـذخور أهلنـا * القصر يهدم والنخـل غـاد حريـق

فاستجاب الشريف محمد بن عون لوفد العقالية ، وأدخلهم في وجهه من أي اعتداء بعد أن استدعى كبار الرحامين، وأبلغهم بذلك.

الراوي / حمود بن عطا الله بن بنش العقيلي

ومن العقالية فرع ذوي حسين من الهويملات من بني عبد الله

فرع ذوي حسين من الفروع التي لا يستهان بها قوة وشجاعة وكرماً، اختط لهم جدهم "حسين" موقع الجديدات في القصيم بين المليدا والبدائع ، غرباً عن بريدة وشرقا عن البكيرية، قرية قديمة بموجب قطاع من جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه.

يرأسه الشيخ عوض بن عبد الهادي بن هضيبان بن حسين العقيلي، ويتبعها سوق للإبل أسسه الشيخ صاهود بن محماس العقيلي.

الراوي / الشيخ عوض بن عبد الهادي العقيلي.

قرية حاذة خصبة التربة

قرية حاذة، خصبة التربة وفيرة الماء، طيبة الزراعة، لذيذة الثمر حلوة التمر، تقع في آخر قرا بني عبد الله من الجنوب، تحدها قبيلة الروقة من عتيبة من الغرب والجنوب والشرق، تمثل رأس من الحرة يفصل بينها وبين الفريع الدحو، ويفصل بينها وبين كشب قاع النجيل الذي تصب فيه جميع أودية قرا بني عبد الله وقرا الروقة الشرقي، مما جعلها خصبة التربة وافرة الإنتاج، وعلى درب المنقى درب الحاج القادم من العراق ونجد والشام.

وكانت القبائل تغزو وتهاجم تلك القرية طمعاً فيها، مما جعل أهلها يصمدون ويدافعون عنها بكل قوة وشجاعة إلى هذا التاريخ ومما جعل الشعراء يتغزلون بها ويتعرضون لها في أكثر اشعارهم ويقول الشاعر مخلد القثامي الأبيات التالية:

أخذت من غدران حاذة قراطيع * ما خذت ماها من الغدير الرجيعي

دق البهار ونطع الكيف تنطيع * لين السوالف بين أهلهن تريعي

ويقول سمران بن رشيد العير في حدود حاذه:

من الجنوب يحدنا الضلع الطويل * اللي توايق من ورا راسه عتيبه[1]

متراكي ما بين حاذه والنجيل * سواة ضلع طويق شامخة هضابه

ويقول عجاب بن مبارك الغيداني من قصيدة طويله:

الدرب عانه يقسم الزملتيني * زملة هدان ان كان للدرب عراف

---

(١) يعني بالضلع الشيخ عطا الله بن بنش.

وخشم الستار ان كان قلبك فطيني * وايمن شعار وعندك الدرب ينشاف
تمسي بيوت فوق حاذه قطيني * وبيوت في حزة العسر تنضاف
لا زم يقلط لك فناجيل صيني * وكبش سمين مقدم له بمنساف

ويقول الشاعر ابو ساير منور بن ماطر العقيلي:

الغرس عانه طلع العنق يا منير * عاين شماريخه قلايد رقابه
يصفق عليه الغرب من جمة البير * كنه عليه من الثريا سحابه
داره حميناها بعكف الشناكير * في ملكنا ولنا عليها مهابه
ولولا الظفر ومجودات المسامير * راحت لطُماع القبايل نهابه
حنا عقيل ومجمع الشر والخير * ومطير ربعي لابة سد لابه
غربيهم يم الجبال المشاهير[1] * وشرقيهم يم الحفر واللهابه
وحنا زبون الضيف وقت المعاسير * اللي لفانا الضيف قلنا هلا به
والجار له حشمه ووزعه وتقدير * وعاداتنا في الجار نكرم جنابه
وعدونا نسقيه مر الامارير * نسقيه من سم الشرى في شرابه
ما نحتري بالراي عذال ومشير * مثار بارود تقابس شهابه

الراوي / أبو ساير منور بن ماطر العقيلي

---

(١) يعني جبال السروات.

الحمايين من الهويملات من الكوامل من بني عبد الله

يعد الحمايين من أبسل الهويملات شجاعة ويعرف عنهم أنهم لا يؤخذ لهم حق، ولا يسلم منهم ديان إلا أخذوا حقهم منه ، واشتهر منهم رجال ببطولات نادرة منهم مزيد بن جبير الذي عدوه بني عبد الله في بعض الوقعات عن خمسين رامي، ويقول فيه القائل:

مزيد الحمياني على القوم نايف * كما نايف الضلعان باعلى حيودها

ويعرف مزيد بسداد الرأي والحكمة ، يقال أنه في إحدى الوقعات عندما أحدق الأعداء به وبربعه، أشار عليهم بالانسحاب قبل التطويق بهم، فرفض البعض وقالوا: هل تريد أن نري الأعداء الذلة، فرد عليهم بقوله: إن الذل في بعض الحزات فرج، وانسحب ونجا هو ومن معه وقتل الذين رفضوا الانسحاب عن آخرهم .

ويعرف مزيد أنه شاعر ، يقول بعد انتصاره على قاتل ابنه مصلح الأبيات التالية:

الله يا محلا شراب شربناه * محلا شراب الري عقب الحيامي

يا من يبشر مصلح انا نصرناه * بمسلبات يكسرن العظامي

ويقول مزيد عندما مر على مقتل البعض من ربعه وأولاده الأبيات التالية:

لقيت في الساعد منازل وعربان * واطرت عليه يا مزيد المعاني

لقيت فيها دم صالح ورثعان * لقيت حذف الروس والدم حاني

وقضوا ذوي ناجم ذريفين الايمان * عيد الضيوف الى اشرهب الزماني

ومن دونهم قضوا شوارب ثنيان * قضوه من عال الحجا للطماني

قضة سفير شوق مريوش الاعيان * بولايتيه حطها بالحساني

واشتهر شديد بن زايد الحمياني بالشجاعة وبالغزو على الأعداء وكان ذات مرة مع غزو وعندما شارفوا على مراتع بعض القبائل المعادية، اختير هو ومعه رجل للسبر وتحديد منازل الأعداء وفي أثناء طريقه التقى بثلاثة من الأعداء وتهادوا الشباري وقتل شديد قرينه وقتل خوي شديد بأيدي الرجلين الآخرين ، وكان يشهر باسمه أثناء الاشتباك مع الأعداء، وتخلص شديد من خصمه ولحق بإحدى الإثنين وقتله وتقاسا هو والثالث كاد شديد يتغلب عليه ، لكن الرجل طلب المنع من شديد فمنعه بشرط أن يتخلى عن جميع سلاحه، ولا يخبر عنه إلى الصباح الباكر فقبل الرجل الشرط ونجا بنفسه وأخذ شديد جميع السلب والسلاح، بالإضافة إلى سلاح خويه ورجع لقومه وبلغهم الخبر ورجعوا لفشل الخطة ولكن البعض من جماعة خوي شديد أضمروا له الاتهام بقتل خويه من أجل السلب والسلاح الذي جاء به وبعد سنة من القضية وصلت إلى شديد الأبيات التالية :

يا مرسلي فوق نابية القرا حمراً جموحي * تنصا شديد وحذرا لا تبات الليل دونه
تلقاه في مدهله له منزل حول السروحي * ثم انشده عن خويه وين حال العهد دونه
عز الله انه تهيم ولا تبريه البروحي * يقاع من عند ابن عمار يوم يحرفونه

فرد شديد بالأبيات التالية :

يالله ياللي فرجك أسرع من البرق اللموحي * يا رازق اللي خويه ما نواه انه يخونه
عديت في المرقب اللي ما بدا فيه السنوحي * خطر على من بداه ان العيال يعزبونه

في مرقب ما بديته لين أنا عنيت روحـي * في سد حقبين غادي قد خشم الفرق دونه
ثم انطحونا شريق الشمس قدام البروحي * والكل منا من الثاني يبي يقضي ديونـه
والصدق بين مطاليعه كما النجم القزوحي * والكذب خايب ولا بد الرجال ينقدونه
أنا نصرته بخلب مرهفه والسمع يوحي * يوم ان خطوالردي عن ماقفه تصغر عيونه
ولعل منهو ظلمني عند عطبات الجروحي * عساه يلحق عزيبه لين ربعه يفقدونـه

وبعد مارد شديد على الأبيات المرسلة إليه اختلفت الرواية يـروي أن شـديد طلـب منهم الذهاب إلى الملحس في المدينة المنورة وفي أثناء الطريق التقوا بركب من القبيلة المعاديـة وفيهم خصم شديد وتعارفوا وتجاذبوا أطراف الحديث وقصته ، واتـضحت الحقيقة للكل وحصل شديد على البراءة من ذلك الموقف.

والرواية الثانية تقول أن شديد أخذ أربعـه مـن ثقـات الرجـال وعـرافهم ، وذهب بهم إلى القبية المعادية وتسللوا إلى الرجل الذي منعـه شـديد، وطلـب منه عرض القصة على مسامع هؤلاء النفـر الـذين اصـطحبهم شـديد وقـص القـصة وكانت البراءة لشديد وأنا أرجح الرواية الأخيرة والله أعلم .

ويرأس فخذ الحمايين اليوم الشيخ عبد الله بـن بطـي بقريتـه بـدائع الحمايـين الواقعة بعالية نجد بين الرضم وعقلة الصقور.

إعداد / ماجد رزق الله الشلاحي

أبيـــــات
في مزيد الحمياني وذياب بن عامر وبطي القعياني وسالم الربعي

مزيد الحميـاني عـلى القـوم زائـد[١] ❋ كما زائد الـضلعان بـأعلى حيودهـا
وذياب ابن عامر خـشيرة شـويرة[٢] ❋ خشيرة شويرة في الـسرايا وقودهـا
وبطي ما نذمه لو دخـل في هميـدة[٣] ❋ دخل بـين سـوقتها وعـالي نفودهـا
أنـا اشـهد انـه ظفـر مـاني بظالمـه ❋ يكود العيال اللي ما واحد يكودهـا
لكـن أصـابه عـود وانـه عبيلـة ❋ أصـابه برجلـه والتخطـي يكودهـا
ونادوا يا سالم وان سـالم طـريقهم[٤] ❋ وان العيـال مـسبحة قـدم عودهـا
لـولاه مغـذي مـن أول شـبابه ❋ عنـد العيـال الـلي حناسـا كبودهـا

الشاعــر / سعدون البلادي

الراوي / فرح بن عويض القرن

إعداد : أبو بدر

---

(١) مزيد بن جبير من شيوخ الحمايين .

(٢) ذياب بن عامر من القمشان .

(٣) بطي القعياني .

(٤) سالم الربعي شيخ من شيوخ الهويملات .

اليبس من الهويملات من الكوامل من بني عبد الله

كانت مشيخة اليبس لجبير بن جبر بن ضفيدع وخلفه بعد وفاته الشيخ سعيدان بن ضاوي راع المحامة وخلف سعيدان ابنه عبيد بن سعيدان شيخ شمل اليبس حالياً.

كان اليبس شديدين البأس وحدث بينهم وبين الموايق من الشلالحة بعض الخلاف كان للموايق لزمة عند اليبس وتداعوا عند قاضي وقضى القاضي باللزمة للموايق وقام اليبس بقتل القاضي وبعض رجال الموايق مما دعا اليبس أن يجلوا عن قرا بني عبد الله وينقسموا إلى قسمين: قسم التحق بقبيلة الجعافرة من عنزة إلى هذا التاريخ.

والقسم الآخر التحق بقبيلة الروقة من عتيبة برئاسة : بطي المسحل، ومكث معهم عدة سنوات ولم يطيب لهم المقام مع قبيلة الروقة مما دعا بطي المسحل أن يبعث لرؤساء الهويملات بالأبيات التالية:

يا راكب من عندنا فوق شقران * يفز لولا بالرسن يقذعونه
فوقه عقيلي وخرج وحقبان * والميركة عليه تزها متونه
فوقه عيال تقطع الخوف ظفران * يطيعهم من حيث ما يحرفونه
منصاك ابن راجح ومنصاك سمران[1] * وابن محترش[2] لازم تاصلونه
وان سائلوا عنا مع الطيب حقران * وحال الوحيد المنتحي تعرفونه
قل طيبين وطيب الاجناب منان * طيب مع الأجناب راس المهونه

---

(١) ابن راجح وسمران : رؤساء الهويملات .

(٢) ابن محترش قاضي من الوساما .

واديـرتي مـا بـين بركـة وحيـضان ❋ وما كفت الرصنة الى ادنـى مغونـة

الـلي مـضى فيهـا قبايـل وسـلفان ❋ واليــوم فيهــا رودنــا ينكرونــه

يا عيال جدي ويـن ابـصبر الى وان ❋ ....

المـايقي مـاهو عـن الحـق قنعـان ❋ قبـل الوقــوع اذنكـم تمكنونــه

وان كان عاف الحق ظافر وحمدان[1] ❋ قــدامهم حبـل الــشقا يذرعونــه

عابي لهم صنع الفرنجـي وسـلطان ❋ بمنومــل فارقــابهن يقطعونــه

قام رؤساء الهويملات بعدها بالسعي وطلب الصلح من المواتق ولكن تعذر الصلح.

قال لهويملات علينا الانضمام إلى جنوب قـرا بنـي عبـد الله ليـتم للمـسحل وربعه الدخول بوسط الهويملات ليقوموا بحمايتهم من المواتق.

ولكن المواتق أحسوا بالخطة ورصـدوا لليـبس في الطريـق وبالفعـل تواجـه الطرفين ودارت بينهم معركة أصيب فيه حمدان بن ونيـان بـن حمـدان مـن المواتـق وبعض رفاقه ، وأصيب من اليبس جردان ودخـل البـاقين مـن المواتـق في المنـع ، واستضافوهم اليبس ، واحتضنوا المصابين وأكرموهم لمدة ثلاثة أشهر حتـى بـرت الكسور واندملت الجروح.

وعندما أحس المواتق بالعطف والكرم من اليبس فتحوا باب التفاوض والـصلح على يد القضاة وانتهت القضية وصار الوفاق وأعادوا اليبس على ما كانوا عليه.

---

(١) ظافر وحمدان : رؤساء المواتق من الشلالحة .

ولليبس عدة مواقف مشرفة مع بني عبد الله والشاهد قول الشاماني الجابري[1] الحربي في الأبيات التالية :

عديت في قنة عرينة ورا زار * وعلي من لذع الهبايب وقودي
امسيت في قطر الاجاويد محتار * من الظما ما حيرتي من بدودي
والبيض تنصا عيد مع كل مرار * وتظفي على جالي خزام العنودي
والبيض لليبس عدد حرب ومطار * وعداد من يبني الذرا بالعمودي
يوم الردي يردم على البير بحظار * قالوا لي اشرب قبل راي الحسودي

واشتهر من اليبس : صقر اليابسي، الذي يقول فيه القائل:

الصقر صقر اليابسي صقر من جد * صقر اللحم ما هو بصقر الغمامي
اللي الى جا الجمع للجمع يحتد * يروي معاطيش الرصاص الحيامي

واشتهر ابنه ساعد ابن صقر ، الذي افتك إبله من القوم بعد أصابوه، وكان برفقته شاب بدعى : شلوه وبرز محسن الذي قام بالتوقيع على وثيقة اختيار الشيخ عامر بن هجار على من في وادي حجر من حرب وبني عبد الله وذلك في عام ١٢٣٩هـ ضمن مشايخ بني عبد الله.

واشتهر في الحقبة الأخيرة جمل بن ختيم وجبير بن جبر ونوار بن سافر ورهيدل بن نهير.

---

(١) الشوامين من الجوابرمن بني عمر لهم مواقف مشرفة منهم الشاعر الاويفا .

واشتهر اليبس بنحت الآبار في الصخور واشتهروا بالطب ومعالجة الكسور واستخراج الرصاص من أجواف المصابين حتى مشت بأخبارهم الركبان ولليبس من القرى المحامة والعقيلة وفرحة وام المدابغ والمزرع في عالية نجد وام سدره في منطقة الأرطاوية ويرأس الضفادعة فيها فيحان ابن جبير الذي يقول فيه القائل:

فيحان صقر نالت الطيب يمناه * يشهر إذا ضاقت عليه المسالك

يقضي لزوم العبدلي كل ما جاه * ما يقول غير أنا ومالي فدالك

بحث وإعداد / ماجد الأسحم

الشيخ فيحان بن جبير اليابسي

الشيخ فيحان بن جبير أحد شيوخ قبيلة بني عبد الله من مطير أسندت إليه الأبيات التالية لما بذله من جهد لخدمة أفراد قبيلته، خاصة الفقراء منهم وتكوين قرية لهم وهي قرية أم سدرة الواقعة على طريق المجمعة الأرطاوية.

ومن أجلهم دعى قبيلته إلى المساهمة بالنهوض في بناء القرية ولكن البعض منهم تقاعس مما دعاه إلى أن يتحمل أعباء تلك القرية على كاهله وحده بما في ذلك بناء جميع المرافق.

يقول في القصيدة المعنونة بشط البيت التالي:

إلى طرا طاري على القلب قلت آه * والى فطن لي واحد قال مالك؟

قلت انشغل فكري بعد جاه ما جاه * ومثلك ما تسأل واحد ما شكالك

كيف الوحيد اللي توحد بمبناه * قاطن لحاله ما حصله مشارك

ابن الذي عن ربعه الظلم عداه * ابيض طريقه فالليال الحوالك

فيحان صقر نالت الطيب يمناه * يشهر الى ضاقت عليه المسالك

يقضي لزوم العبدلي كل ماجاه * ما يقول غير أنا ومالي فداك

النته بذلت الجهد باقصاه وادناه * وان قام حظك باع لك واشترالك

والرجل ما ينزل معه غير شرواه * وابوك جوّد سابق الوقت خالك

ربعك مطير اللي من المهد واقصاه * لو كلهم يدرون ثلثين جالك

كـل بنـي بيتـه واعـزك بلامـاه * الـلي عـلى يمنـاك والـلي شـمالك

ويا كثر من في سـاعة الامـن ننسـاه * ويا كثر من في ساعة الضيق جالـك

ويـاكم واحـد واللـوازم تعـداه * واللي تحاول رفقتـه مـا صـفا لـك

والعزم يبراه النجم يـا هـل الجـاه[1] * فالسلم ولا تحت خـوض المعـارك

الرجـل لا بـده يغـامر بـدنياه * بالجـاه ولا المـال تبلـغ منالـك

والى زمالك حـزم حـاول بمبـداه[2] * تـرى الـشرف والعـز فـيها زمالـك

والى زمـا رجـل تـشرف بملفـاه * واقطـف ثـمار العـرف ممـا بـدالك

والـلي كتـب لـه رزق لابـد يلقـاه * واللي كتب له موت لا شك هالـك

---

(١) يعني بذلك قول الشاعر المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

(٢) الحزم : المرتفع من الأرض .

رباح أبو لحم المهلكي

الشيخ رباح أبو لحم قاضي من قضاة العرف وشاعر له قصائد عدة اخترنا منها الأبيات التالية لما تحمل من المعاني الجمة، ويصف فيها تزاحم الأخصام في حال انفعال الخصم أمام الخصم، ويحث ربعه على الحزم والعدل بين الأخصام، ويحذرهم من الزواج من خضر الدمن، كما ورد في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويشرح لهم عن مضاعفاته:

جونا يبون الحق والحق مرضاة * والحق زين وفيه عدل ومايل
وتراوسوا مثل الجمال المثناه * اللي بروك ويحترن الحمايل
وألاد مهلك يا حماة المغذاه * أوصيكم الجملا وراي الصمايل
ووصيك عن بنت الرخوم المهباه * لو شعشعت بالزين والقرن مايل
يجي ولدها حضرته مثل فرقاه * إن جت عوايد موردين الجمايل
إن جوه حمران النواظر صفا ماه * يجحد صوابه وأدغلوا له دغايل

الراوي / عمر بن مقبل الصغيري

نسب قضاعة

قول ابن حزم: قال قوم : هو قضاعة بن عدنان ، وقال قوم هو قضاعة بن مالك بن حمير وقال آخرون منهم الكلبي: هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير والله أعلم.

وبعض النسابين يجعلون قضاعة جذماً مستقلاً مثل جذم قحطان وعدنان وأصل هذا الاختلاف يرجع إلى عوامل سياسية أثرت تأثيراً كبيراً في تصنيف الأنساب، لا سيما في أيام معاوية وابنه يزيد الذين بذلا أموالاً جسيمة لرؤساء قضاعة في سبيل حملهم على الانتفاء من اليمن والانتساب إلى معد لكونها قوة كبيرة في بلاد الشام في ذلك العهد لاسيما أن منهم بني كلب، وذكر أن زعماءها وافقوا بسبب هذه المغريات على الانتساب إلى معد، غير ان الأكثرية رفضت ذلك وأبت إلا الإنتساب إلى قحطان ذكر ذلك جواد علي في كتابه ص ٢٣٨.

ويقال إن قضاعة كانوا ملوكاً في بلاد الشحر، ثم ملكوا نجران ، فغلبهم عليها بنو الحارث بن كعب بن الأزد فهاجروا إلى الحجاز من جراء ذلك ودخلو في قبائل معد ومن أجل ذلك انتسبوا إلى عدنان.

والصحيح أن أم قضاعة مات عنها مالك بن حمير وهي حامل بقضاعة فتزوجها معد وولد قضاعة في حجره ذكر هذا في تاريخ العرب القداما، وإذا كان الأمر كذلك فقضاعة من الجنوبيين من نسل حمير، وتناسل من قضاعة الفروع الآتية:

١) مهره: ومواطنهم في ناحية الشحر من اليمن ببلاد العنبر على ساح البحر.

٢) بهراء : وهم حي لقاح لا يدينون لأحد ، وهم أهل سدد وعز، ومن بينهم بني نهب وبني قاس وشبيب وهم الذين يقول فيهم الشاعر علقمة:

وحارب من غسان أهل حفاظها * ونهب وقاس جالدة وشبيب

٣)بلي : ويقول عنها الحمداني أنها ممن تطرقت إلى بلاد طي على مقربه من تيماء، بين مواطن جهينة وجذام ، أي في المنطقة التي كانت لثمود.

٤) عذرة: ومنهم الشاعر جميل بن معمر ، صاحب بثينة وتقع منازل عذرة في الصعيد من مصر ومن منازل عذرة في أعالي الحجاز في جوار نهد وجهينة وكلب وبلى في جوار أرض غطفان ومن مواضعها:واد القرى وتبوك حتى إيلة.

٥) جهينة: ويقول عنهم الهمداني أنهم تطرقوا إلى بلد طي ،وأرضهم يندد ومثغر ووادي غوى ويقال له وادي رشد وفي وادي إظم، وكانت ديارهم في الأصل في نجد ثم هاجروا فسكنوا قريباً من يثرب بين البحر الأحمر ووادي القرى.

٦) نهد : وهم من أولاد أسلم بن الحافي ابن قضاعة وقد سكنت أكثر بطونها منطقة نجران.

٧) الحارث بن سعد ومنهم هدبة بن الخشرم الشاعر.

٨) حلوان بن عمران وامه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد وإليها ينسب حمى ضرية.

٩) جرم : ومن أولاده جدة الذي ولدته أمه بجدة فسمته جدة ويقول الهمداني أن ديار جرم متفرقة بين العرب منها باليمامة ومنها بالبصرة، وحضرموت وصعدة ومابين صنعاء ومأرب ومن جرم كان عصام حاجب النعمان.

١٠) تنوخ: وهم بنو فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة وكانوا عن يسار بهراء بديار الفضيض.

١١) بنو القين ابن جسر: واسمه النعمان حضنه عبداً له يقال له القين، فغلب اسمه عليه وكان للقين جمع عظيم،وثروة في أكناف الشام.

١٢) كلب : يقول ابن حزم: ان من نسل كلب هؤلاء : امرؤ القيس بن الحمد بن مالك بن عبيدة وهو ابن الحمام الشاعر ،الذي يقول فيه بعض الناس ابن خذام وقد قيل انه من بكر بن وائل وهو الذي قال فيه امرؤ القيس:

عرجا على الطلل المحيل لعلنا ❋ نبكي الديار كما بكى ابن حمام

- نقلاً من كتاب : في تاريخ الأدب الجاهلي ، تأليف :د/ علي الجندي، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة صـ٣٥ - صـ٣٨

من مغازي الفارس مسند المنقرة البلوي

أغار المنقرة عل جيش محمد بن عبد الله الرشيد الحاكم في عام ١٣١٧هـ حول قرية السليمي ، وكان وكيل الإبل عيادة بن زويمل وأطلقه المنقرة وقال له : إذا وصلت لعمك ابن رشيد قل له (يقول لك الذي أخذ الجيش بعيد المناطيس إنا أخو سند) فلما بلغ بن رشيد ماقاله منقرة قال : بعيد المناطيس انا وانا أخو نورة ثم قال هذان البيتان من نهار الغد:

يـابن زويمـل مـا هنـاني نـوم * مـن يـوم جـاني علـم غـزوالجيش

مـا حـسب ذروه يأخذونـه قـوم[1] * وراسي عـلـى الـدنيا يعـيش

ثم بعد ذلك جمع جنوده وغزا في أثر الجيش وكان غزوه من كل قبيلة بدوا وحضرا ومن ضمن من غزا معه سطام بن شعلان وابن عمه النوري وقد روى لنا : صالح اليحيا الصالح أمير عنيزة قائلاً: إني كنت في تلك الغزوة.

فصدف يوماً وأنا أمشي خلف النوري وابن عمه وكان إذا أطلقت نظرك لم تبلغ للقوم أو لا ولا أخراً ولا أيمن ولا أيسر من كثرة الكتائب فسبحان المداول بين عباده وفي تلك الساعة وسطام يسأل ابن عمه النوري يقول له: هل ترى من فشل لهذا الجيش؟ فرد عليه النوري بقوله: نعم يفشلها بطنها إذا جاها الدبور وقد صدق ظنه فغلبوا على قوتهم قد مكث ابن رشيد متعباً بعدها لمدة ثمانية أشهر ولم يخرج من حائل.

- **نقلا عن مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيد آل حميد.**
- **من كتاب :أخبار الملك عبد العزيز ص(٨٩): تحقيق فائز البدراني.**

---

(١) ذروة ابل الرشيد .

قصة وأبيات عن قبيلة بلي القضاعية

قبيلة بلي ، قبيلة عريقة الأصل عاصرت بداية دولة الإسلام ثم تفرق أكثرها في الفتوحات اشتهر منهم عدة رواة بين الصحابة والتابعين وأكبر فروعها هم "المخلد"ويرأسهم الرفادات والمناقرة وتنقسم المخلد إلى ستة فروع منها "البركات" الذين يرأسهم شيوخ المناقرة ولهم عدة قرى من أشهرها"الجديدة" في وادي الجَزْل، و"الفقير" بوادي الحمض جنوب وغرب محافظة العلا، على ضفاف وادي الحمض بين المدينة المنورة والوجه.

منذ القدم اشتهروا بحماية القوافل المارة بهم من المدينة والوجه ومن العيص إلى العلا. تناقلت القبائل أخبارهم ، واشتهر منهم الفرسان: سند ومسند وغيرهم، كان لهم مواقف مشرفة مع الدولة التركية ومن خلال حكم ابن رشيد ثم مع الدولة السعودية في دورها الثالث تحت حكم الملك"عبد العزيز" طيب الله ثراه. وبرز فيهم الشيخ راشد بن سنيد المنقرة وأبناؤه الذين اشتهروا بالكرم والشجاعة والمعرفة والحكمة. وحل المشاكل بين القبائل المتحادة واشتهر فيهم من الشعراء:أحمد بن سليمان بن رفادة والشاعر معوض التلفية، وغيرهم ويرأس البركات حالياً : الشيخ حماد بن راشد بن سنيد المنقرة.

ومن القصص الطريفة التي رواها لنا حماد بن راشد المنقرة: سافر حماد إلى تبوك لمراجعة بعض حقوق جماعته في المالية وكان يرأسها مشعل بن عوض المشيعلي الحربي وعندما دخل عليه في مكتبه كان يوجد لديه مجموعة من المراجعين

فقال حماد للمشيعلي: هل لديك في المالية من حقوق ربعنا شي؟ وقبل أن يـرد نطـق أحد الحاضرين وقال: لاشك أن هذا الرجل ملقوف!.

فرد عليه المشيعلي بالأبيات التالية:

عيبـه لاجـوه المسايير وضـيوف * يـذبح خـروف مـدورين التجـارة
يذبح سمان الحيـل مـاهو بملقـوف * القلب الأصمع ما يخاف الخسارة
مناقره عنهم صدى الشك مصلوف * حـربي ولا لي مـن وراهـم نظـارة
لا راجي منهم ولا خـايف خـوف * كـم رأس شـيخ علقـوه الجبـاره
مقـامهم عنـد الأجاويـد معـروف * جـده وأبـوه الـلي تجينـا ذكـاره

ونتحف القارئ بأبيات الحكمة التالية للشيخ حماد المنقرة:

يــالله يــا عــلام سري وســدي * يـا واحـد ضـافي عـلى الخلـق مـده
تجـبر عـزا الـلي لـه سـنين محـدي * عـلى الوفـاء مـع قـوم هاتـه ووده
أشـوارهم لـو جمعـت مـا تـسدي * وعيب اختلاف الرأي بالفعل هـده
يا كيف أجي لك وانت عني تصدي * وتـشاور الـلي مـاقفى مـا يـسده

والشيخ حماد شاعر وراوي ، ومـن روايتـه أبيـات الحكمـة التاليـة للـشاعر عايض بن شجاع الشلوي الحارثي:

الصاحب اللي صحبته بـس يـومين * مغـير يقـضي بـك لزومـه ينـساك
تفعل جميل وهـو يجازيـك بالـشين * دب الدهر دايم بحسب خطايـاك

يكره ليا شافك على المستوى الـزين * والا ليا شافك على الجـرف دربـاك
عـز الله انـه مـا يعـرف القـوانين * مثـل الحـمار الـلي إذا أكرمتـه أذاك
ترى الرجال الها فـروع وعنـاوين * والفـرق بـيّن في يمينـك ويـسراك
احرص على رفق الرجـال المـسمين * الـلي يعينونـك بـدينك ودنيـاك
جماعـة تـصبر عـلى العـسر واللـين * ما يختفي فعلك ترى النـاس تلقـاك
وان كان ما تدري ترى الناس دارين * مـا تفـتهم ومقـيط برشـاه دلاك

قصة وأبيات

أغار الفريس المناقرة وعلى رأسهم مسند وسنيد أبناء الشيخ سليم البلوي على قبيلة العواجي من ولد سليمان من عنزة في منازلهم ، شمال الجهراء . حول جبلي برد ورواف ودارت رحى الحرب بين الطرفين وكانت الحرب سجال وقال الشاعر معوض التلفيه البلوي يصف لنا تلك المعركة في قصيدته التالية:

يا برد لا هبت عليك النسانيس * لا جاك من نوا الثريا نزيه
البارحة بارض السطيحة[١] مراميس * واليوم اغرنا غارة جرهدية
غرنا على وضح تقول البرانيس * وضح يلالي واسمها جعفرية
لحقوا هل البل ثم راحوا مفاليس * واللي قبال العين ماهي غبية
لا هم غياب ولا مربط محابيس * حضروا جميع ولا بقي كود عيه
من شاف ضو الملح مثل المقابيس * على لقط[٢] ياما دنت من منية
سلمان فرشناه باربع ملابيس * والعصر وسدناه بنت العبية
واربع من النمران ما هم هلابيس * مثل القليب اليا انهدم ركن طيه
ياسين يا ذيب النعاج المعابيس * حامي عقاب الطيبة والردية
من طاح منا تقل طايح من الكيس * واليا غدا هذا طلع ذاك زيه
من ذودهم ياما وسرنا من الكيس * من ذود ابو عسكر[٣] حماة الونية

الراوي / فرحان بن راشد المنقرة

---

(١) السطيحة وادي شمال برد ورواف .
(٢) لقط مورد من موارد قبيلة ولد سليمان شمال الجهرا .
(٣) ابو عسكر هو الشيخ مشل العواجي .

قصة وأبيات

أغاروا ولد سليمان وعلى رأسهم الشيخ قالط العواجي على قبيلة المخلد من بلي في منازلهم وقد أرسلوا السبر[١] ليحددوا منازل القوم المغار عليهم واستضاف السبر الشيخ : غبن القحم البلوي. ثم رجع السبر وقد حدد منازل بعض القوم وشنوا الغارة في الصباح الباكر وأخذوا الإبل ومن ضمنها إبل الشيخ غبن القحم، الذي استضافهم سابقاً وصاح الصائح لقبيلة المخلد من بلي، ولحقوا وعلى رأسهم الشيخ مسند المنقرة، وردوا الإبل وقال الشاعر معوض التلفيه الأبيات التالية يصف فيها الغارة:

ممدنا من جيدة[٢] اللي تعرفون * وعلى اللبيدي[٣] مطلقين النطيرة
ساقة عقيد لا مشى تقل مجنون[٤] * يمد من ديرة ويصبح بديرة
يصبح على كبد العدا تقل طاعون * في جمع كنه لابة مستديرة
الوضح أخذناها ونمشي على الهون * عود مكيس وحرها في ضميره
يا جاهلين بحربنا ما تعرفون * البل لا غرنا وراها عسيرة
ماهي مراجل قالط اللي تقولون * ضاف القحم والصبح قاد المغيرة

الراوي : فرحان بن راشد المنقرة

(١) السبر : هم مجموعة من تقاة الرجال ، يبعثهم قائد الغزو لتحديد منازل القوم المغار عليهم .
(٢) جيدة : قرية وعدود .
(٣) اللبيدي : مورد .
(٤) يعني بذلك الشيخ الفارس مسند المنقرة .

قصة وأبيات عن وادي الحمض

وادي الحمض من الأودية الفحول في الجزيرة العربية ينحدر من عالية نجد وأهم أودية الحجاز مثل وادي الشعبة الذي ينحدر من كشب. ووادي العقيق من الطائف وشرق قرا الروقة. وشرق قرا بني عبد الله وشرق قرا بني عمر، ووادي الحناكية من قرا بني رشيد وتشترك في سكن تلك المساحة أربع قبائل:

الروقة من عتيبة، وبني عبد الله من مطير، ومسروح من حرب وقبيلة بني رشيد ، وتجتمع تلك الأودية في منطقة العاقول مروراً بالمدينة المنورة.

وبعد أن يجتاز الوادي منطقة المدينة تشترك في سكناه خمس قبائل :قبيلة بني سالم من حرب وقبيلة قوفة من جهينة وقبيلة المخلد من بلي وقبيلة ولد علي من عنزة وقبيلة بني رشيد.

ويشكل وادي الحمض فيما غرب وشمال المدينة منطقة زراعية غنية بالمياه خصبة التربة وقد اتفقت تلك القبائل على أن يكون مجرى السيل حداً فاصلاً بينها ومن يتخطاه يعتبر معتدياً على القبيلة الأخرى، وحدث بعض الخلاف بين قبيلتي جهينة وحرب في عهد المغفور له الملك عبد العزيز وانتهت هذه الخلافات بالصلح من المحاكم الشرعية الذي يستمر إلى هذا التاريخ.

وقد قال شاعر جهينة راشد بن مبارك العنيني الأبيات التالية :

سعود[1] يوعد في مزين وسواه * وأرسل على اللي غايب في حضاره

وأرسل مراسيله ومن غاب ناداه * ولا طاب كيفه لين طير غباره

---

(١) سعود شيخ من شيوخ بني محمد من حرب .

والصبح كل عاف نفسه وخلاه * وظلا لعطبين الاهاوي صهارة
كنه غريب ومنقطع له بمظماه * اقبل عليه الليل واقفاً نهاره
حرم عليه الي بعقله تمناه * قطعه مسيل الحمض يوم الزبارة
ما يشر فيه البيت ويدق مرساه * ولو شر فيه البيت مايشب ناره
عندك هميلة[1] حدها لا تعداه * كاد ان الايدا كبها لك زواره
واللي غدا من عندنا ما فقدناه * وان فكنا الله محتسينك بشاره
ويعقبن البيض مثله وشرواه * والنمر تصبح في مكانه نماره
حنا صبرنا واخو الأنور[2] تولاه * خلاه في نفسه يشوف العبارة
يشرب من الحنظل ويصبر على ماه * حتى يتطعم في الضماير مراره

الراوي/ حمد بن مسعد العنيني

(١) هميلة موقع في حدود قبيلة ولد علي من عنزة.
(٢) أخو الأنور يعني به أخو نورة يقصد به الملك عبد العزيز.

قصة لطيفة

يقال أن رجلاً من جهينة تزوج تسع وثلاثون امرأة وشاع ذكره في المجتمع لكثرة زواجه من النساء وكثرة طلاقه لهن مما دعا شيخ القبيلة ابن غنيم أن يستدعيه ويتناقش معه فلما حضر لديه قال له: أما تستحي يافلان من أخذك للنساء والطلاق لهم بهذا الشكل والإسراف المفرط اتق الله في نفسك واعلم أن هذا العمل لا يجوز شرعياً.

فرد عليه الرجل : إنني أبحث عن امرأة توجد فيها ثلاث خصال ياشيخنا.

فرد عليه الشيخ قائلاً: وماهي الخصال الثلاث ، قال الرجل: إنني أبحث عن سريعة المقام وفهيمة الكلام ولذيذة المنام قال الشيخ ابن غنيم: وهل يوجد في التي عندك شي من هذه الخصال قال الرجل : نعم يوجد فيها اثنان فقط... انتهى.

قبيلة بني سليم

بني سليم قبيلة عريقة لها ثقلها بين القبائل ، يرجع نسبها إلى سليم بن منصور بن بهثة من القيسية من العدنانية .

كان يرأسها عباس بن مرداس في عهد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، اشتركت مع الرسول في كثير من الفتوحات كفتح مكة والطائف وميز الرسول عباس بن مرداس بمائة ناقة بعد فتح الطائف كانت قبيلة بني سليم تحتل عالية نجد: منطقة المهد والعرج والشعبة وابلى وصفينة والسوارقية والحرار من قنينة حجر إلى جبلي منور وزار. واندفعت أخيراً إلى موقعها الحالي في منطقة شمنصير وذرة وأودية ساية وستارة .

كان الضحاك حامل راية بني سليم في عهد الرسول، وعقدت له الراية في حرب الردة وهو الذي يقول فيه العباس بن مرداس :

ان الذين وفوا بما عاهدتهم * جيشاً بعثت عليهم الضحاك
امّرته ذرب اللسان كأنه * لما انكشف العدو يراك

ومنهم يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جزا بن زعب بن مالك، عقد له الرسول عليه الصلاة والسلام يوم الفتح وشهد بدراً هو وأبوه وابنه معن.

كتاب : جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٦١

ويرأس قبيلة بني سليم في عهد الدولة التركية وحكم الأشراف، وعهد الدولة السعودية الدور الثالث:قانون يديروه القضاه أهل الحل والربط ومن أشهرهم الشيخ عطيه بن جفين، الذي رآ موته في منامه وضمنه في أبيات شعرية وعرضه على مفسري الرؤيا،ومن ضمنهم الشيخ عبد الله بن ثواب أبو يابس الحارثي الشريف.

أبيات الرؤيا:

حلمت حلماً يا حسين التدابير * يا دافع سيات بقعا وراها
حلمت واني غارق بجمة البير * مطوية الجيلان ما حق ماها
واليا النسور اثنين جنّي مغاوير * تناشلت كبدي وعيني تراها

الراوي/ عقيل بن عقل السلمي

قصة عيد الفني

عيد الفني من مشايخ قبيلة بني سليم، اشتهر بالدهاء والحنكة والشجاعة كان يستوطن قرية الكامل في وادية ساية من أودية تهامة، وهو القائل أنا عيد الفني لا علي من الناس وعلى الناس مني.

وكان له قصر ومكانة بين قومه، وله مزرعة من النخيل والفواكه تجري عليها العين وكان محسوداً بين قومه لقلة رجاله وحرصه على ماله والناس تحاول النوال منه، وعندما اشتد التنافس بينه وبين قومه أضمر لهم الشر وعزم على مغادرة الديار إلى غيرها أخذاً بقول الشاعر:

إن جفتك الدار بدلها بدار * وان جفاك الخل بدله بخليل

فقام ببناء ديوان واسع، وجعل سيسانه من الملح ، وبناه من الطين وأدخل في سقفه جذوع النخل وردمه بالحجارة، وقام بعمل وليمة وعزم عليها مكابر أهل القرية في نفس الديوان الجديد، وأشار للعبيد أن يطلقوا ماء العين على سيسان الديوان حين تقدم السفرة للطعام، وفي أثناء تقديم الطعام، وفد عليه غريب كان يعرفه في قديم الزمان وأراد أن يخرجه من الديوان خوفاً من إحاطة المبنى عليه ضمن المعنيين فقال الفني للغريب :

غريب حل له في دار قوم * في قصر وسيسانه غرور

ففهمها الغريب ورد عليه بقوله:

المدخال فالقالات هين * ولكن التخرج في الظهور

وخرج الغريب ثم انهدم المبنى على من فيه بعد تقديم المائدة، وخرج الفني مغادراً الوادي هارباً ومعه أسرته محتميين بالسيوف والرماح وبعد مرحلتين وفي أثناء المبيت اختبر جميع من معه فوجدهم قد عزموا على ماقد عزم عليه من مواصلة السير والانتقال عن دار الهوان وقال الأبيات التالية:

المقام بعز مع شربة هنية * آحسن من مقام الذل في دار الهوان

وزهر المرخ في الدار الخلية * احسن منك يا تمر اللبان

وقال أحد شعراء بني سليم ناقداً على ما فعله الفني ومذكراً بقرابته وساعياً بالصلح في قضيته بالحداية التالية في إحدى المناسبات:

وا فكرتي من هالزمان الجني * قاض الوديعة راح عند الفني

ان قلت مني وانه ابعد عني * وان قلت عني وان أصله مني

ومكث عيد الفني بعيداً عن بلاده حتى توفاه الموت وعاد أبناؤه من بعده إلى موطنهم بعد تحسن الوضع وسعت القبيلة بالصلح بين الطرفين وهاهم أسرة الفني يعيشون ضمن قبيلة بني سليم في قرية الكامل الواقعة شرق مدينة خليص بالساحل الغربي للجزيرة للعربية.

الشيخ أحمد القايدي

الشيخ أحمد بن عايض القايدي، شيخ قبيلة الهمعان من حبش من قبيلة بني سليم بن منصور عدنانية الأصل اشتهرت هذه القبيلة مثل غيرها عبر التاريخ بالحكمة والشجاعة والذكاء الخارق وسرعة البديهة وإتقان الشعر وكثرة الشعراء حتى لقبوا ببني فهم لحدة ذكائهم وسرعة فهمهم.

عاش وترعرع الشيخ أحمد على حرار ومرتفعات القرا، وعلى قمم جبال السروات الواقعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، في جو نقي معتدل يحسد عليه غير المسلم لشرف المكان واعتدال الجو حيث يعتبر أحد مصائف تلك المنطقة مما أمتع الشيخ أحمد وغيره برجاحة العقل والحلم والحكمة وسرعة البديهة والأخلاق الفاضلة وبعد النظر.

والشيخ أحمد القايدي رجل قيادي واجتماعي، ومصلح ديني ، وهو ممن تأثر بالدعوة السلفية وطبق العقيدة، وممن ساهم في توعية الناس، ونبذ الخرافات الشركية والتبرك بالقبور، والتحذير من المشعوذين والسحرة في منطقة قد انقطع عنها العلم والتعليم وكان مجلسه يعج بالوافدين من الشعراء والرواة وشيوخ القبائل وملتمسي المعرفة والحكمة والشاهد قوله:

ما دام أنا حي شب النار واجبها عليه ❋ والا إلى مت واجبها عليكم يا حبيبي

الضيف قدم له الترحيب واكثر بالتحيه ❋ رزقه ورزقك على اللي من لجا به ما يخيبي

ووالتمر حطوه للافين قدم الشاذلية ❋ والشرط الآخر تحط الرز تحت ام العصيبي

والشيخ أحمد القايدي ممن أنكر اختلاط النساء بالرجال وأمر بمنعه.

والشاهد قوله في إحدى المناسبات :

يالله جنبنا الركاب المرتعات * اللي نظرهن كنه النار اللهيب

أدخل على الله من هذي المتقاطرات * تقطع من الجنة كما قطع النصيب

ورد عليه احد الشعراء قائلاً:

سلفي وسلفك في السنين الماضيات * إن طاب لك ولا لعله ما يطيب

والشيخ أحمد القايدي يعتبر من دهاه قبيلة بني سليم على اللحام، وامتاز بحسن الجوار حيث تقع منازل قبيلته بين ثلاث قبائل، ويحدث بين القبائل بعض المصادمات حين هطول الأمطار وأثناء التزاحم على المراعي، ويحصل بعض السلب والنهب وقد تصل إلى القتل وغالباً ما يقوم القايدي بالتدخل في الصلح والتفاهم بين الأطراف المتصادمة وإرجاع بعض ما يسلب وينهب والشاهد إليك أخي القارئ البعض من مواقفه المشرفة:

عندما حدثت بعض المصادمات والضرب بين قبيلة بني سليم وقبيلة محادة، وكان له منهم جار يدعى رويعي بن رجا الله بن جويبر" واعتدى بعض من بني سليم على إبل القبيلة المحادة ومعها ابل"رويعي "جار القايدي فقام القايدي بالسعي بين الطرفين حتى ارتد ابل جاره وكان "رويعي" في حالة قلق وخوف من بني سليم بعد نهب إبله فقال له القايدي :(لا تقلق ، ولا تخف، ان بقيت معنا فأنت

في جوارنا وحمايتنا ان شاء الله ، وإن أردت اللحاق بقومك، فعلينا حمايتك حتى تلحق بهم.) فاختار رويعي أن يلحق بقومه والشاهد قول أحد شعراء بني سليم:

اٰاخذوا حم الذرا ربعي شهيرين الاسامي ❋ رحلة القعوان ورويعي بقى فقري بلاها

يوم ثار الملح الاشقر وانجلى عنها العسامى ❋ انت ويش انجاك من بقعا ومن طبقة رحاها

فرد عليه القايدي بقوله:

يوم شبت نارها وانته مشاهد في نعامي ❋ تنظر أعيانك ونار الحرب ما تقرب سناها

ابل جاري يوم راحت ما تهنيت المنامي ❋ لين جات المرزمات اولاف ما فرق حداها

الراوي : سعود بن سعيد بن عقيل السلمي

الشيخ عوض الله بن أحمد القايدي

هو الإبن الأكبر للشيخ أحمد بن عايض القايدي ولـد في عـام ١٣٦٣هـت ، تولى مشيخة قبيلة الهمعان من بني سليم، في حياة والده"بإذن منه" واشتهر بدماثـة الأخلاق، وحسن الإدارة وإصلاح ذات البين حيث أنه على قدر لائـق مـن العلم والتعليم والثقافة، التحق بالخدمة المدنية بهيئة الأمر بالمعروف والنهـي عـن المنكـر لعدة سنوات، عمل خلالها رئيس لأحد مراكز الهيئة بمحافظة جدة.

وعمـل جاهـداً عـلى تطـوير مجموعتـه التجاريـة حتـى توفـق في مـد يـد العـون للمحتاجين والجمعيات الخيرية بمنطقة مكة المكرمة والمحافظات التابعـة لهـا، وهـذا إن دل على شيء فإنما يدل على العطف على المحتاجين وفعل الخير، والمساهمة في الإصلاح.

ومع ذلك انه لم ينشغل عن واجب قبيلتـه بـل يـشاركهم في جميـع أفـراحهم وأحزانهم، ويلبي دعواتهم ويحضر مناسباتهم وصـار قـصره ملتقـى للزائـرين مـن البادية والحاضرة والمستفيدين من توجيهاته العلمية والأدبية والفكرية، وخـصص البعض من وقته لملتمسي الحلول للمشاكل القبلية، ولـه عـدة مـساهمات في تنميـة محافظة الكامل في وادي سايه وقراها وفتح الطرق لها.

الراوي : سعود بن سعيد بن عقيل السلمي.

قصة وأبيات عن ذوي فرجة

ذوي فرجة من ألفقها من الجباريت من ذوي بركة[1] من بني سليم بن منصور من القيسية من العدنانية. ومن الجباريت الأديب المؤلف المؤرخ الرحالة المدعو بالجبرتي، ومنهم الشاعر الكبير محمد بن شريف الجبرتي[2]. القائل:-

سلامي عليكم من كبير الجباريت * من الهاجس اللي فيه بايع وشاري

أنا حاكم الشعار حكم العفاريت * كما الصقر يوم انه يحكم الحباري

ومن الجباريت جد ألفقها، حماد الملقب بالفقيه حيث كان متعلم ويقرأ ويعالج بالرقية الذي تزوج حفيده مبارك، فرجه [3]الدلبحية التي كان اسمها سبب ليكون لقب لذوي فرجه، ومن ألفقها: ذوي فرجة الذي علا ذكرهم بمواقفهم المشرفة، ومنهم مبرك ومطر ابناء مبارك بن حميد بن حماد الفقيه، الذي يقول فيهم القائل:-

ما ذم بن فرجة إلى جات حرجة * من دونهم مثل القعود المثنا

هذا بناخي روق ساق الجمل سوق * ساقه إلى تالي النهار وزبنا

علماً أن مبرك ومطر معهم أخوتهم بركي ومبروك وكلهم أصيبوا إصابات خفيفة في معركة القرن، وشفوا كلهم ومن أحفادهم الشيخ فارس بن وصل الله بن مبرك الذي كان يهتم بطلب العلم، والتحق بالدراسة والتعليم بمكة المكرمة،

---

(١) ذوي بركه فرع من فروع قبيلة بني سليم لهم ثقلهم ضمن الفروع الأخرى .

(٢) يذكر لنا الشيخ فارس بن وصل الله بن مبرك ان لديه وثائق تثبت نسبهم وتلحقهم بنسب عقيل بن أبي طالب.

(٣) فرجه أمهم من الدلابحة من الروقة من عتيبة تولت كفالتها أبنائها بعد وفاة زوجها مبارك وبرز اسمها لحسن تربيتها وتصرفها حتى ارشدوا أبنائها.

وكان يعتاد مجلس الشريف عبد الله بن ثواب أبو يابس الحارثي، ليستفيد من طرائف آداب المجالس،وأخيراً أراد الله أن يكتشف ما تحتاج إليه قبيلة بني سليم من التعليم وفتح الطرق، واحس فارس بضغوط إمارة أبو يابس على قبيلة بني سليم، في عهد قيام الأمير فيصل بن عبد العزيز بنيابة الحجاز عن والده،وطلب هو وكبار قبيلة بني سليم نقل وفصل بني سليم عن امارة أبو يابس والحاقها بامارة مدركة ومنها انتقلت الى مركز مستقل في الكامل وربطه بمكة المكرمة، والحوا في طلب مدارس التعليم لوادي سايه عام ١٣٧٣هـ هو وكبار مشائخ بني سليم الذين كانوا يدعمونه بالرأي، منهم الشيخ أحمد القايدي شيخ فرع الهمعان وابن جفين قاضي شمل قبيلة بني سليم وعويضه بن حضيض شيخ ذوي مستور من البقلة وحسين بن هندي شيخ بني نوال من بني سليم وغيرهم.

الراوي/ حميد بن حويمد بن بركي بن مبارك الفقيه الجبرتي

سـيرة حياة
الشيخ فارس بن وصل الله بن مبرك الفقيه السلمي

نشأته :

ولد الشيخ فارس في عـام ١٣٥٠هـ، في وادي سـاية بالحجاز، عـاش يتـيماً وترعرع في كنف جديه لوالديه "مبرك بن مبارك" وعمه مطر بن مبارك.

تعليمه :

كانت بداية تعليمه في الكتاتيب حيث حفظ القرآن الكريم منذ الصغر، وأول مدرسة تعلم فيها هي المدرسة الليلية بمكـة المكرمـة، في مـسجد التيـسير في الإبتدائي كان يدرس بالليل ويعمل بالنهار لدى الوزير "عبد الله السليمان" يرحمه الله، إلى السنة الرابعة الابتدائي حيث أمضى فيها مدة أربع سنوات.

ثم في عام ١٣٧٥هـ دخل معهد إمـام الـدعوة وأكمـل الابتدائيـة فيهـا، ثـم المتوسطة والثانوية في نفس المعهد، وبعـد ذلـك التحق بكليـة الـشريعة بالريـاض وتخرج منها سنة ١٣٨٦ - ١٣٨٧هـ.

حياته العملية :

بعد تخرجه من كلية الشريعة عين مدرساً في مدرسـة دار التوحيد المتوسـطة بالطائف، ثم عين موجهاً في عام ١٣٩٠هـ ثـم انتـدب للعمـل بدولـة الإمـارات العربية المتحدة وعمل لمدة أربع سنوات ثم نقلت خدماته مـن التعليـم إلى الـوعظ والإرشاد في رئاسة الإفتاء للبحوث العلمية.

ثم عمل نائب مدير الوعظ والإرشاد في دولة قطر لمدة عام واحد ١٣٩٦هـ،

وبعد ذلك رجع إلى أرض الوطن وصار في طبيعة عمله في الوعظ والإرشاد بالمنطقة الغربية وواعظاً ومرشداً لقرى ومدارس بني سليم وغيرها من القبائل المجاورة ثم طلب لرئاسة التفتيش في هيئات المنطقة الغربية وتوابعها من نجران حتى تبوك وكان هو رئيس التفتيش.

ثم بعد ثلاث سنوات طلبه سماحة الشيخ "عبد العزيز بن باز" يرحمه الله للرجوع إلى عمله السابق ، وعينه رئيس المنطقة الغربية للوعظ والإرشاد وبقي فيها حتى بلغ سن التقاعد سنة ١٤١٠هـ.

جهوده في نشر العلم في ديار بني سليم:

في عام ١٣٧٢هـ ذهب لسمو الأمير: خالد بن عبد العزيز يرحمه الله وأبدى رغبته في نشر التعليم في ديار بني سليم فشكره سموه على طموحه وقدمه لسمو ولي العهد آن ذاك: الأمير "سعود" يرحمه الله ، وعندما قابل سمو ولي العهد بالدوادمي وهم في طريقهم للرياض قدم له طلباً لافتتاح مدارس في قرى بني سليم وإيفاد واعظ بتوعية الناس بأمور دينهم فأعطاه خطابين الأول للشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة، والخطاب الثاني للشيخ" محمد بن مانع "مدير المعارف يرحمه الله، كان مقره آن ذاك مكة المكرمة وكانت المعارف إدارة قبل أن تكون وزارة.

فأرسل معه مندوباً وهو "سليمان بن سليم الغانمي" مدير مدارس رابغ آن ذاك، لإحصاء القرى في ديار بني سليم ، فتقرر افتتاح مدرستين مبدئياً في وادي ستارة وودي سايه وثم اعتماد وتعيين معلمين من الأخوة الفلسطينيين وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ.

والآن يوجد ولله الحمد أكثر من مائة مدرسة في كافة ديار بني سليم من الابتدائي والمتوسط والثانوي ، من البنين والبنات، وهذا بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة أدام الله عزها وأيدها بنصر من عنده.

في أثناء دراسة الشيخ قام بعمل جليل بمشاركته في اللجان التي شكلت بأمر ملكي بتكوين فرق بالحرس الوطني، وشكلت لجنة من كبار أمراء القبائل وطلب من إمارة الكامل في عهد أميرها"محمد بن هويدي الشريف" والذي كتب لوزارة الداخلية بموجب خطاب رسمي ، وصدقت من شؤون الموظفين بالوزارة وتم إرسالها لرئاسة الحرس الوطني بأن الأمير"فارس بن وصل الله الفقيه السلمي" هو أمير قبيلة بني سليم في هذا الغرض.

حيث كان المصطلح القديم يسمى شيوخ القبائل بالأمراء، وكان ذلك في عهد النائب الثاني لرئيس الحرس الوطني"عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري" وبعد ذلك طلب من الأمير"فارس بن وصل الله السلمي" من قبل رئاسة الحرس الوطني لهذا الغرض النبيل. وتم تشكيل لجنة واحدة بعضوية كلاً من الأمير نايف بن حميد العتيبي ، عن عتيبة والأمير" عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الدويش المطيري" عن مطير وفارس بن وصل الله السلمي"عن بني سليم".

وكان رئيس اللجنة آن ذاك" علي بن نفيسة بن عمعوم" ثم انتدب رئيس اللجنة لوقعة وديعة باليمن وخلفه"حسن بن غشيان" وثم بعد ذلك خلفه"عبد العزيز الثنيان" وشكلت في ذلك الوقت الفرقة الرابعة والفرقة السابعة والفرقة التاسعة.

زامل الشيخ فارس شيوخ حرب من أهل نجد، مثل "ابن نحيت" والفرم

والذويبي ومن الأعمال التي قام بها الشيخ "فارس" أنه أخذ معه مجموعة من رجال القبيلة وتقدم للملك "فيصل بن عبد العزيز" رحمه الله وطلب منه بناء مساجد في ديار بني سليم فأمر رحمه الله ببناء واحد وعشرين مسجداً دفعة واحدة كلها جوامع، للحاجة الماسة، كان ذلك في عام ١٣٨١هـ.

وللشيخ فارس أعمال كثيرة مع القبائل المجاورة لقبليته مثل "عتيبة" ومطير وحرب ، وكان رجل خير يحب الخير ويتوسط في إصلاح ذات البين لقبيلته والقبائل المجاورة وحل المشاكل بينهم.

له من الأبناء: "خالد ، أحمد ، تركي ، فيصل ، سلمان، فهد، عبد الوهاب وائل". قيل فيه الكثير من القصائد في مدحه والثناء عليه بأفعاله الحميدة نرفق بعضاً منها.

يقول فيه الشاعر" مرزوق بن غازي السلمي":

بامدح كريم الساس ذخر الكراما * الشيخ فارس كاسب المجد والطيب
لو كان ما يحتاج مني كلاما * فعله شهد مافيه شك ولا ريب
باسم القبيلة قام نعم المقاما * جاب المصالح ثم جاب الكتاتيب
بالمعرفة والعلم علق وساما * وتنشر له البيضا بروس المراقيب
رجال له عند الرجال احتراما * من شبته حتى غطا راسه الشيب
ولا هو بعيد اليا مدحت النشامى * من يمدح الانذال هذا هو العيب

وقال الشاعر "عزام حزاب السلمي":

والنعم ابو خالد من اول وهالحين * ومن قبل تطلع صورته فالجريدة
رجل من اهل الخير فالعسر واللين * كريم وأيضاً له مواقف عديدة
يشهد لفعله عام خمسة وسبعين * يوم ان بعض الناس بارد حديده
ما همه الا ينشر العلم والدين * للعلم والتعليم يصرف رصيده
يا ليت مثله فالمشايخ ثلاثين * شيخ يدور للعلوم المفيدة

يقول فيه الشاعر "هديبان بن عمران":

فارس كما حيد عسير مرقاه * يمناه لمن ينصاه ماهي بخيلة
انشر كلام الصدق ماهي مناجاة * شيال حمل اللي عجز ما يشيله
هذا الجبرتي كل عين تمناه * في حزة الضيقات بأيا وسيلة
يستاهل البيض الجبرتي وشرواه * بيض ورى بيض صفوف تجيله
حر شلع وادلى على الصيد يمناه * صيده من الجزلات ماهي هزيلة
طير السعد مفهوم من وين مقناه * قانيه جده من مواكر جزيلة
وابوه قبله جود البيت في بناه * بيت رفيع وكل نادر يجيله
عساه للجنة مكانه وماواه * في جنة الفردوس من الله فضيلة

ورد عليه الشاعر عوض بن نامي الحجيري السلمي بقوله:

(لقد اطلعت على قصيدة الشاعر "هديبان بن عمران" في مدح الشيخ "فارس بن وصل الله بن فرجه السلمي" و والشيخ فارس أهل لما قيل فيه بل أكبر من ذلك كما أشكر الشاعر "هديبان" على صدق شاعريته) وأجابه بالأبيات التالية:

حي الكلام اللي على الصدق مبداه * والصدق شيمة فالرجال الأصيلة
هيض هواجيسي بسبكه ومعناه * مثل الدوا يشفي الكبود العليلة
يالشاعر الموهوب ما قلت قلناه * في مدح ابن فرجه منجي دخيله
وانعم بابو خالد ليا حل طرياه * شيخ تقدى به شيوخ القبيلة
انتم تعرفونه وحنا عرفناه * ما يجهله غير العقول الهبيلة
يسعى لمصلحة الوطن لا عدمناه * عسى حياته بالسعادة طويلة
طالب بنشر العلم والجهل عاداه * بذل جهود فيه ماهي قليلة
ويوم ان ابو يابس بلانا بعوجاه * وقالوا كبار سليم ما فيه حيلة
فارس تزعمهم وقام وتحداه * بقوم ترد الزود ماهي ذليلة
واهفوه ربعي هفة مقيط ورشاه * ودع ديار سليم يومي شليله
بجهود ابن فرجه عسى اللاش يفداه * بيت ظليل ومن بيوت ظليلة
كل العلوم الطيبة من سجاياه * لحمه ودمه من هذيك الفصيلة
جده حمى ربعه برمحه وشلفاه[1] * والماس الأشقر والسيوف الصقيلة
عز الصديق وسم قتال لعداه * لا قرب البارود خشم الفتيلة

(١) "جده حمى ربعه برمحه وشلفاه": يعني بذلك مبرك بن فرجه والبيت المقيول فيه :
ولا اذم ابن فرجه اليا جات حرجه * من دونهم مثل القعود المثنى

وليا نـصيته يبـذل المـال والجـاه * معـروف شـيال الحمـول الثقيلـة

وكل بجوده فـاول الوقـت واتـلاه * والهـرج يكفـي عـن كثـيرة قليلـه

وقال الشاعر"سعد بن دخيل الله السلمي":

في مجتمع ربعـي عـريبين الانـساب * حـضرت اشـارك حفلهـم مجرياتـه

على شرف شيخ للامثـال مـضراب * مضرب مثل من طيب فعلـه وذاتـه

شيخ شهر مابين ربعـه والاجنـاب * مـن الخلـيج الى الحجـاز وسراتـه

ومن الخميس اللي ورا شعب نـصاب * ومن لا يعرفه عنـه الاخبـار جاتـه

النـادر الـلي مـاكره راس مرقـاب * حـر شـهر فـوق الحـرار بـصفاته

مفراس ماس اليا اضرس الناب بالنـاب * العلـم سيفه والـشجاعة عـصاته

للعلـم طـلاب وللمـدح كـساب * تعـب ورا كـسب المعـالي وجاتـه

للدين بـاب وللمراجـل ميـة بـاب * لا شـك مـا منهـا ولا بـاب فاتـه

حلال عسرات المشاكل والانـشاب * العرف والحكمـة سـمة مـن سـماته

ريف الضعيف اللي من الوقت منـصاب * هيـف الـسمان الى بـدت موجباتـه

جزل العطا يعطي بلا عد وحساب * ما سـال عـن فقـر الزمـان وغناتـه

دمـثٍ جنابـه للجماعـة والاقـراب * يـدفع مـساوي لابتـه بحـسناته

الراوي :فهد بن فارس بن فرجه الفقيه الجبرتي

شيم ومواقف مشرفه
بين كلاً من عنيت الله البنيد ومبرك بن فرجه

كما هو معروف على وقت نعرات القبائل أن هناك قوانين تعتبر ويمشي بها، فإذا سار الرجل أو الجماعة من قبيلة إلى قبيلة لابد أن يرافقه(خوي) يحميه من خطر تلك القبيلة حتى يتجاوز حدودها، إذا لم يكن هناك اتفاق ومعاهدات متعارف عليها تسمح للكل بالمرور في جميع الممرات، في أرض القبيلتين بأمان، لوقت محدود، إما طيلة المرباع أو طيلة القيظ لشرب الماء.

غزا الشيخ عنيت الله بن مشيشل البنيد الخرصي العزيزي على بعض القبائل المعادية ومعه البعض من رفاقه من قبيلة مطير منهم البطل المغوار سايف بن رشيد واعترضهم الشيخ مبرك بن مبارك الملقب بابن فرجه الفقيه السلمي ، بظعينة قادم بها من ديرته شوان ديرة بني سليم ومتجه نحو خواله الدلابحه الروقه في حرة كشب، وقيل العكس انه قادم من حرة كشب إلى ديار بني سليم، وتآمروا عليه المطران لقتله وسلب مامعه،فأطلق عليهم النار من بندقيته ، وأصاب اثنتين من الركائب، وأطبقت[1] بندقيته وأحاطوا به، وطلب المنع منهم فمنعه الشيخ عنيت الله البنيد مقابل ما معه، ولم يعلم أن بندقيته لم تسعفه في الرمي وعندما عرّف بنفسه، واتضح انه من قبيلة معادية أصر البعض على قتله، ولكن الشيخ عنيت الله قام بمنع

---

(١) وأطبقت بندقيته: الكثير من السلاح القديم ، إذا احترت تطبق على القفش، وتمتنع عن الاستمرار في الرماية حتى يبرد الحديد .

أبو نزال

رفاقه عن مبرك بن فرجه،وأوصله إلى قصر بن ثعلي(قصر المحاني) وأعطاه جميع ما اخذ منه،إكراماً لشخصيته، واستمرت بينهما المعرفة والأيادي البيضاء فيما بعد.

وفي سنة من السنوات ، جرى على سندان بن عنيت الله البنيد حادث تحمل دم من بني عمه وجلا عن ديرته إلى مبرك بن فرجه، واختفى عنده حتى تم التفاوض في القضية وانتهت بالصلح، ورجع سندان إلى والدة وقبيلته، وهذه تعتبر من ثمرات المعروف والمثل يقول:-

راع الحساني ينجزي بالحساني * ما ينجزي راع الحساني بسيه

الراوي/ هلال بن سندان بن عنيت الله البنيد

قبيلة دميح من بني راشد من بني سليم

قبيلة عريقة الأصل وتنقسم إلى أربعة فروع، وهم :الدمالكة، والثوابت، والمثالية والوبران.

وتنحدر مشيخة دميح من فرع الدمالكة ويقال أن أول من اشتهر منهم بالكرم والشجاعة والمعرفة والشيخ:"لافي بن ربيع بن نابت بن خاتم بن عمور". أنجب لافي: مليف ولفاي ولفيان الذين يقول فيهم القائل:

تنـصى ذوي لافي ثلاثـة دياقـا * كسابة النومـاس يـوم الملاقـا
من دون لازمهـم شـحاح وعـشاقا * ما هم من اللي كبهـا راس مـضماه(١)

مليفي أنجب: ذياب وملفي، وذياب أنجب: جود الله وعقيل وخلف وعبد الله وملفي أنجب: لافي وزعل ولويفي.

وبلغت مشيخة قبيلة دميح إلى أعلى مستوى لها في عهد الشيخ ذياب بن مليفي، لسعة معرفته ودماثة أخلاقه وحسن جواره مع القبائل المحادة، وهو الذي بايع الملك عبد العزيز بعد فتح الطائف ومكة المكرمة وانتقلت المشيخة بعد وفاته إلى ابنه الشيخ جود الله ثم إلى "لافي بن ملفي" الحي الموجود، كشيخ شمل لقبيلة دميح .

ولقبيلة دميح من القرى: المعالي والنهيمية والراضم وودغان، وقرية الشرع الواقعة في مستوى مرتفع ومناخ معتدل بين قمم جبال السروات وحرار القرا،

(١) القصيدة لها تكملة: والبحث جاري عنها وعن قائلها .

تتبع لمحافظة الكامل ولها خط معبد يربطها من الجنوب بمكة المكرمة عن طريق قرية رهاط ومدركة والبرزة ويربطها من الجهة الشمالية بخط الهجرة السريع، واللشيخ لافي جهد لا يستهان به لتمهيد الخط قبل التعبيد.

يقال أن "ذوي لافي": مليفي ولفاي ولفيان" عيال تويلية بنت عبدان العازمي وخالهم حامد بن تويلي بن مليفي العازمي الروقي [1] وقام تويلي بزيارة إلى ابن أخيه الشيخ "ذياب بن مليفي" وكان وجود القهوة نادراً بين الناس وكان "حامد بن تويلي" من مدمني شرب القهوة وعند وصوله لإبن أخيه"ذياب" تباطأ شبة النار للقهوة(لعدمها) وقال الأبيات التالية:

يا ما حلا بالعصر ضو نشبه ❋ الى استوى المجلس وزان الشرابي

في مجلس اللي مجلسه ينصب به ❋ عيد الضيوف الى كبا كل هابي

فرد عليه ابن أخيه"ذياب":

الكيف للظفران سمنٍ نصبه ❋ وحيل الى من جابها الفال طابي

كم شيخ نعني به وشيخ نذبه ❋ الى تقلل فوق روس الحبابي

الراوي: عقل بن عقيل الدملوكي السلمي.

الراوي: دخيل بن سفر العطيفة الشلاحي.

(١) العوازم: فرع له ثقله وقيمته بين أقسام الروقة ولا يستهان به كرماً وشجاعة ومعرفة وشهرة.

بين بني سليم وبني يزيد

كانت العداوة قائمة بين القبائل على أشد ما يكون، وإذا وقع أحدهم في يد الآخر يصبح لقمة سائغة قابل للانتقام منه.

ووقع الشيخ حضيض بن عامر بن هجار الشرابي اليزيدي في أيدي بعض من رجال قبيلة بني سليم وهم لا يعرفونه وعندما سألوه ممن يكون، قال: أنا من قبيلة بني يسلم" وهي قبيلة محايدة ليس بينها وبين بني سليم أي عداوة، فاطلقوا سراحه، وبعد مدة بلغ بني سليم أنه"حضيض اليزيدي" فتأسفوا على إطلاقه وقال شاعرهم الأبيات التالية:

يـالله يـا جيـد ترجـى عطايـاه * انـك لا تكتـب وفـاتي بالجنـابي
كـما هـذاك اللـزيم الـلي لزمنـاه * يعـوم فارقابنـا مثـل العقـابي
قالوا هذاك اسـلمي يـوم الله نجـاه * ولا طمعنـا بحـروه للـشرابي
واثـره حـضيض وحنـا ماعرفنـاه * يـا لـو عرفنـا كـان الفـال طـابي

الراوي/ الشيخ حمدان بن حضيض

قصة وجيزة وابيات لشاعرة من بني سليم بن منصور

الشاعرة تصف إحدى المعارك التي حصلت بين قبيلة بني سليم بن منصور القبيلة المشهورة وبين قبيلة بني عبد الله بن غطفان من مطير في القرن الثالث عشر الهجري وتتمنى الشاعرة حضور بعض الشجعان المشهورين في قبيلة بني سليم وتنسبهم لأخوالهم السحامين من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله بقولها:

جانا وسيق مسرح من ورا فرقين والعين ❋ بقيل في ساقته وأولاد دملك يذرعونه

وأولاد فرجه نصوه وعازمين ورميهم زين ❋ لكنه مطير حمران العيون تحول دونه

وحسبت فزعة سليم إليانهم خمسين واثنين ❋ علمٍ مؤكد عددهم لو أرادوا يجحدونه

ياليت حضروا بنيخهم على براك وحسين[1] ❋ ولا بقي العرب درب الخطر ما ياصلونه

اعيال زهموله اللي يقدرون الزين والشين ❋ الطيب يعطي حقوقه والمعادي يذبحونه

وقبيلة بني سليم كما هو معروف عنها إحدى قبائل الحجاز وتحتل غرب قراء بني عبد الله وبعض من قراء الروقة وتبسط نفوذها على جبال ذره وشمنصير ومن أشهر أوديتها وادي ساية ووادي ستارة وتصب هذه الأودية في البحر الأحمر قرب قرية ثول الساحلية.

---

(١) براك وحسين من الهمعان من بني سليم .

قصة وأبيات
في وقعة نوار والبقعية

أغارت عتيبة ومعها البعض من قبيلة سليم برئاسة عبد الهادي بن ثعلي، على بني عبد الله من مطير في منازلهم في الحمنة والبقعية ونوار، في الوجه الغربي لقرا بني عبد الله وكانت الغلبة على ابن ثعلي ومن معه من بني سليم، وقال فرج البناتي من بني سليم واصفاً المعركة وماجرى فيها بين الطرفين وينعى عشرين من عياله وبني عمه وهو كبيرهم:

هيض عليه عدوة في نوارا ❋ صباحها يوم انسلاك العيارا
اللي ذبح ميتين غير الكسارا ❋ غير الصويب اللي دميه تباريه
عشرين مايه صبحوهم صباحي ❋ مع بارق الثعلي يبون الرباحي
ثم اقطعوا به قبل يصل المراحي ❋ باللي كما حس الذيابه تعاويه
زان المرامي بينهم طشة الشمس ❋ باللي تحط قفوشها بطنها خمس
يوم الردي يقلي كما البن في الحمس ❋ من قو ضربه وافي العمر يوفيه
وياكم صبيٍ عزبوه الزريبة ❋ يبي الغنايم لين جته الغليبة
حامت عليه الحايمات الرقيبة ❋ بعد حوى قسمه يعذر يخليه
جانا معاود من شيوخ العضيلات ❋ ما يدرق ومطير تبراه سبحات
خلوا عليه الذيب يقنب بعد مات ❋ فدوبه البارق من أول فداويه
وياكم مطيرية غبنها قريبها ❋ امست تعزوي به وتشمت نصيبها

أكلتــه الــلي جالهــا في لهيبهــا * حاشه نصيب القـوم والله قفز فيـه
واونتي وضلوع صدري عطافي * ونــة كــسير في المعــاره يــشافي
يقنب قنيب الـذيب وهمه مقـافي * يلحظهـم البـارود محمـد نظـر فيـه
ظـلا يعـاين كـاسره مـا يقـومي * طـريح بنـدق وادرعـوه الـسهومي
من سمكة الـصبيان راميـه دومـي * قـد قفـت أيامـه وقفـت لياليـه
لزمـوه لـزم ومحقنـوه الـشباري * يـشوفهم بـالعين ويـوحي المثـاري
وحـيفهم مثـل الـذياب المجـاري * على السلب ومدحة اسمه وطاريـه
يـا ونتـي ونـة مـن الفقـر مـضواه * لا مهجي نفسه ولا ضـيقه أهجـاه
جاه القصى من عقـب مـال تـضواه * يمشي مـع الفرقـان والفقـر لاحيـه
ظـلا معـه عـشرين رامـي عـددهم * وهوه كبير يقـودهم مـع سـددهم
واليوم يغلب بعـد ربـى حـصدهم * ولا يـدري إن الله بعـدهم يخليـه

الراوي/ ماجد رزق الله الشلاحي

قصة أمير زعب مع الشريف وقصة بنت بن غافل الزعيبة

كان الشريف حاكم مكة في الزمن الماضي قد حمى حدوده فنزلت زعب على الحدود وجاء رجال الشريف لتبعدهم عن الحمى فرأوا مع زعب إبلاً غريبة في ضخامتها وأشكالها ورأوا حليبها يتساقط على العشب فأخبروا الشريف بذلك فبعثهم يطلبها فذكرت زعب أنها ملك لجارهم بن صبخي من حرب فأرسل الشريف إلى الأمير ناصر بن سحوب أمير زعب يقول له أنه يريد الإبل ويعطي بن صبخي عن الناقة ناقتين فرفض بن صبخي ثم أعطاه عن الناقة أربع فامتنع أيضاً وأحضر سحوب جاره بن صبخي ليلح عليه بأن يبيعها على الشريف طالما أن الشريف يرغب ويلح في طلبها فأجابه بن صبخي قائلاً لا تجود بها نفسي لأحدٍ إلا رغماً عني فقالت له زعب لا ترغم وأنت جارنا وفينا رجل حي، ثم أرسلت زعب للشريف تقول أن صاحبها أبى عليها ولو أنها لزعب لأرسلوها له ولكنها لجارهم وجارهم دونه رجال زعب .

وبعد مفاوضات كثيرة رأى ناصر بن سحوب أن يذهب للشريف للتفاوض معه وإقناعه فأشار عليه قومه بأن الشريف سيحبسه فأصرَّ على الذهاب رغم ذلك فلم يستطع بن سحوب إقناع الشريف فحبسه وقال للقوم الذين جاءوا معه إذهبوا ولا ترجعوا إلا بعد عام وأن رجعتم قبله قتلت صاحبكم، وكان مكرماً في حبسه عند الشريف وبعد مضي عام حضروا فقال لهم الشريف أريد الإبل وإلا

قتلت بن سحوب فقالوا له لو قتلته وزعب كلها لن تأتي الإبل ، فقال إذن أريد تسعين فرساً صفراء بدلاً عن الإبل وبقي الأمير ناصر عند الشريف حتى حضرت الخيل وعليها رجالها مجهزين بالسلاح ثم سلموها له ومعها تكملة العدد حصان مهوس . إسم الحصان شعيطان وصفوه لسرعته فهو يلحق ولا تلحقه الخيل وكان أغلى على مهوس من روحه وقد أكرم الشريف زعب وكساهم ثم رد الخيل وقال لابد من مجيء الإبل واغتاظ الأمير بن سحوب عند ذلك عندما رأى فشل الموضوع فقال للشريف سترجع الخيل ولكن إسمح لها بألا يكون لها عميل أي يأخذون ويسبون كل من كان في طريقهم وهم راجعون قال الشريف لها ما أمامها إلا بني حسين "أسرة الشريف"

ثم خرج بن سحوب من عند الشريف وقد ارتفع لباسه إلى مجد الساق بسبب غضبه الشديد وكان لباسه يصل قبله إلى الكعبين ولاحظت ابنة الشريف ذلك فسألت أباها عما جرى فأخبرها ، قال سوف يكون أول ما يأخذهم في طريقه بنو عمك قال لماذا؟ قالت لأني رأيت بن سحوب خرج ولباسه قد قصر بعدما كان تحت الكعبين.

وماهي إلا فترة حتى أتاهم الخبر بأن زعب سلبوا بني حسين فأرسل الشريف عدة فرق رجعت مهزومة ولم يحارب بنفسه على بني زعب والتقوا في "ركبه" ونزل كل فريق أمام الآخر وظلت سرايا والفرق تتطاحن ثلاثة شهور وسئم الشريف من ذلك فأخذ بنفسه العلم واستعد الجيش واستعدت زعب

فأطلقت أميرها من إساره وأعطوه سلاحاً وكان بن سحوب من جبابرة الحروب وصاح الشيخ بن غافل وقد بلغ من الكبر عتياً قائلاً أعطوني سلاحي وفرسي وارفعوا جفوني عن عيوني فكان ذلك وصاح فيهم بن سحوب قائلاً يازعب دون جاركم أرخصوا أرواحكم وودع بن غافل بناته والتقى الجيشان قبل الظهر وما أنحت الشمس على الغروب حتى مالت كفة زعب وانهزم جيش الشريف وانتهت بذلك الحرب بموت بن غافل بعدما قتل تسعين ومات ثمانين فارس من زعب وجرح بن سحوب بضربة في موق عينه إلا أنه سلم منها وتفقدت زعب قتلاها فما فقدوا إلا بنت ابن غافل فقد هرب بها بعيرها مع كثرة الزحام ولم تشعر إلا وهي في مكان لا تعرفه فنزلت عن بعيرها وصعدت في مكان حصين ونزل الوادي أحد الغزاة من العرب للاستراحة فرآها أميرهم مسعر بن قويد ابن شيخ الدواسر ولم يرها الباقون ،فأمر بالرحيل ورجع هو وقال انزلي قالت ما أنزل حتى تعطيني عهوداً ومواثيق بألا تدنس شرفي فأعطاها ثم نزلت فأردفها على بعيره وذهب بها وسألها من أنت فقالت "هتيمية ضائعة"

وبقيت عندهم مدة فرآها بعد ذلك فبهره جمالها فقال الأمير لوالده أريد أن أتزوجها فأنكر عليه ذلك وقال ليست من طبقتك ثم قالت أمه سأقطع الثدي الذي أرضعك فأصر على الزواج بها فتزوجها .

ولما تزوجها الأمير مسعر وضع قومه بيته خلف البيوت كناية على إهانته في أخذه هذه البنت وولد له سباع وترعرع فاستغرب القوم تصرفاته مع أولاد عمه

فكانوا إذا ذبحوا الجزور أعطوه الرئة فيرميها ثم ينقض على قلب الجزور ويأخذه غصباً من أيدي أولاد عمه وكبر سباع فذهب يوماً مع أولاد عمه فمرّوا بمكان حرب زعب وهو لايعلم به فرأى أحذية الخيول مرمية ورأى قدور كبيرة فوصف لأمه كل ذلك وهي بين النساء فجرت دموعها من عينيها فرأتها النساء فأخبرن أبا زوجها وقد كان حكيماً وكان زوجها مسعر غازياً في ذلك الوقت فعمد الأب إلى حيلة وملأ كيساً من البر وقال لها اطحنيه لنا الليلة إننا نريد أن نغزوا وكان قصده أن تهيج الرحى مابها ثم اختبأ قريباً منها فظلت طول الليل تطحن وتنشد قصيدة طويلة لم يتم العثور إلا على ماسوف يأتي:-

القصيدة:

يهيضني ياسباع دار ذكرتها ❋ ولا عاد منها إلا مواري حيودها
سبّاع تبكي أمك بعين ودمعها ❋ من عينها يحفي مذاري خدودها
ولكن وقود النار باقصى ضميرها ❋ هاض الغرام وبيح الله سدودها
ولكن حجر العين فيها مليلة ❋ ولكن ينهش موقها مع برودها
دمعٍ يشادي قربةٍ شوشليّة ❋ بعيد معشّاها زعوجٍ قعودها
زعبيّة يا عم ماني همية ❋ ماني من اللي هافيات جدودها
أنا من زعب وزعب إيلا أوجهوا ❋ على الخيل عجلات سريع ردودها
أهل سربة لادبرت كنها مهجّرة ❋ وإن أقبلت كن الجوازي ورودها

لطـاح طـايحهم بـشوفي ترايعـوا * تقـول فهـود مخطيـات صـيودّها
لـصاح صـياح بالـسبيب تفـازعوا * عــزي لغمــر ثــبرت بــه بلودهــا
لحقوا على مثـل القطـا يـوم وردتـه * متغــانم عـــين قـــراح برودهـــا
خيــل تغــذى للــبلا والمعـــارك * ترهـق صناديد العـدا في طرودهـا
لا تلقحـون الخيل يـا زعـب يـاهلي * ترى لقـاح الخيـل يـردي جهودهـا
إن جــت ســماح الخــد مــايلحقن * وإن جت مع السنداء لزوم يكودها
جنيـا الـشريف بديرتـه وإلتقانـا * كـل القبايـل جـامعٍ بـه جنودهـا
طلب علينا الخور هجمنت قصيرنا * متمـول يبغـي حنازيـب سـودها
يامـا عطينـا دونهـا مـن سـبيّه * تسعين صفراً إحسابها ومعـدودها
تمامهـا شـعيطان خيالـة مهـوّس * أصـايل صـنع النـصارى قيودهـا
اقطـع قبيلـة ضـفها مـا يـذرى * تـشري جمـال غطهـا في بـدودها
قــصيرنا في راس عيطــاً طويلــة * بحجى ذراها من عواصيف نودهـا
عيــوا عليهــا لابتــي واحتموهــا * بمـصقلات مرهفـات حـدودها
حربنا العدى والبنـت نـشوٍ بهامهـا * واليـوم قـده منـوة العـين عودهـا
تــسعين ليلــة والعرابــا معقلــة * شمخ الذراء ومحجـزات عـضودها
شقح البكار اللي زهـن الـدباديب * قامـت تـضالع مـن مثاني زنودهـا
خيــل تناحيهــا وتــضرب بالقنــا * مثل التهـامي يـوم أحلى جرودهـا

بنات عمي كلهن شقن الخبا * بيض الترايب ناقضات جعودها
على الحنايا ناقضات الجدايل * سمر الذوايب كاسيات نهودها
وجيه تشادي مزنةٍ عقربية * أقبل مطرها يوم حنت رعودها
منهن نهار الهوش تنخى رجالها * ستر العذارى ما حضر من فهودها
لباسة بالهوش للدرع والطاس * وعلى سروج الخيل كود سنودها
من صنع داود عليهم مشالح * تجيبه رجال من غنايم فهودها
ياما طعنوا بحربة عوليقية * شلفى تلظى يشرب الدم عودها
اللي ايتموا في يوم تسعين مهرة * ما منهن اللي ماتلاوي عمودها
تسعين مع تسعين والفين فارس * تحت صليب الخد تطوى لحودها
تسعين منهن بين أبويه وعزوتي * وتسعين عنان واللواحي شهودها
قبيلة كم أذهبت من قبيلة * لا عدّت الجودات ينعد جودها
زعب هم أهل المدح والمجدوالثنا * من الربع الخالي للحجاز حدودها
إن أجنبوا فالصيد منهم تحوز * وضيحيها ومن الجوازي عنودها
وإن أشملوا تهج منهم قبايل * ودار يجونه ضدهم مايرودها
لا من نووا في ديرة ياهلونها * تقافت الظعّان عجل شدودها
أركابهم يم العدي متعبينها * بيض المحاقب فاترات لهودها
يا ما خذوا من ضدهم من غنيمة * ولا ساوغوه بلطمة ما يعودها

بنمـر تـشادي للجـراد التهــامي * ما تطاوع الحكام من عظـم زودهـا
أشـوف بـالحره ضـعون تقللـت * وابـوي حمّـاي الـسريا يـذودها
شـفي معـه صـقر تباريـه عنـدل * مـــر يباريـــه ومـــر يقودهـــا
أنــا فتــاة الحــي بنــت غافــل * كــم مــن فتــاة غــرّ فيهـا قعودهـا
شرشـوح ذود ضـارب لـه خزيمـة * مـا ودك يـشوفه بعينـه حـسودها
حولت من نظوى ورقيت سرحـه * حطيـــت رفي مثـــاني فنودهـــا
وجـوني ركيـب ونوخـوا في ذراهـا * وشافني عقيد القوم زيـزوم قودهـا
قـال انـزلي يابنـت وانـت بـوجهي * ولا جيته إلا بـالوثق مـن عهودهـا
أمــر كتبــه الله وصــار وتكــوّن * تسبب علينا من الأعـادي قرودهـا
بكــون شــديد مــا تمنــاه عــارف * تعــدّه عيــال عادهــا في مهودهــا
ذكرت وقت فايـت قـد مـضى لهـم * ويـوم علينـا مـن ليـالي سـعودها
ضو زمـت للـمال مـن غـب سريـة * وضو زمت عيدان الرطي وقودهـا
لكن قـرون الـصيد بـاطراف بيتنـا * هشيم الغضا يدني لحـامي وقودهـا
تــسعين عينــا صــيدنا في عــشية * وضـيحية نجعـل دلانـا جلودهـا
قناصــنا يــذهب شريــق وينثنــي * ويجيب الجوازي داميات خـدودها
وروّاينــا يــروح يــوم وينثنــي * ويجيب القلاصي لاحقـات حـدودها
ومــدادنا ياخــذ حديــد وينثنــي * ويجيب الجلادي ضاميات هبودهـا

وغزّاينا يغزي حديد وينثني * ويجيب العرابا حافلات ديودها
لنا بين حبر وغرابا منزل * لهن في زين العرابا قعودها
حنا نزلنا الحزم تسعين ليلة * وغلّ الأعادي لاجي في كبودها
لا من حجى معنا عليم ولا ذرى * إلا شخوص العين قب نقودها
قليبنا غزيرة الجمّ عيلم * ما ينشدون صدورها من رودها
طوله ثمان مع ثمان مع أربع * وسط من الصفرا وقبلت نفودها
أهل عقلة بحذ الحاذ من الغضى * مادراها الزرّاع يبذر مدودها
ألفين بيت نازلين جباها * والفين بيت بالمظامي ترودها
تخالفوا في يوم تسعين لحيه * علشان وقفت أجنبي نفودها
دار لنا ماهيب دار لغيرنا * ماحدّها الرّملة وما رد عدودها

الشيخ مقبول الشلوي والفارس بخيت العطاوي

كان الشلاوي والروقة على جانب كبير من العداوات والغارات بعضهم على بعض وتسلط الشيخ مقبول بن هريس الشلوي على الخراريص من الروقة أكثر من ثلاث مرات ، وآخرها في أبرق الجلبة يأخذهم ويأسرهم ويمنعهم من القتل ، ويمن عليهم وأخيراً أجمعوا الروقة على أن يتقاضوا من الشيخ مقبول بالقبض عليه ، فرصدوا له وأغاروا عليه ليلاً وألقوا القبض عليه ، وأخذوه أسيراً إلى منازلهم وقاموا بإكرامه طيلة شهر كامل .. وقال الفارس بخيت بن ماعز العطاوي الأبيات التالية :

الحمد لله ساع نومي هنانا * يوم اقتضينا في قطيع الخراريس
ونهاض خلي طايح في نحانا * ومقبول عند الصبح يتلي المناقيس
وتطلقن رميهن من يدينا * من فوق قب كنهن القرانيس
أربع ليال مخيم فوق مانا * بأهل الحجاز منقلين المهاريس
يشب ناره عندنا ما جزانا * يا عنك يا شبابها ما معه قيس
وخربت على اللي يذبحون السهانا * حماسة البن الخضر بالمحاميس

ومنوا عليه فيما بعد ، وأركبوه ذلول يصل عليها إلى أهله وبعد وصوله أرسل إليه الفارس بخيت الأبيات التالية :-

اسلم وسلم لي علي الشيخ مقبول * شيخ الشلاوي اللي ورا الضلع قده
تلقاه في بيت حري به الظول * مشيد كنه على فرض جده

قصة عن حميد بن منصور الشريف

يقال أن حميد بن منصور هو أحد رجال الأشراف أهل الليث الذين اشتهروا بالحكمة والحلم و حسن الخلق ويقال أنه يقرض الشعر برز ذكره في قصة مع الشريف عندما تعرض لحجاج قومه وسجنهم في سجن مكة بغرض دفع الزكاة وكان من سياسة شريف مكة أن لا يبعث عامله لجلب الزكاة ولكن يترصد القادمين لأسواق مكة ويقبض عليهم ويسجنهم حتى يدفعوا المطلوب منهم وفي بعض السنين حجوا أشرف الجنوب وضمنهم أهل الليث وقبض عليهم حاكم مكة وسجنهم وكان فهيم خال حميد بن منصور فلما جاء خبرهم مع الحجاج إلى قومهم تحرك حميد مع كبار قومه ليفدوا على الشريف ويدفعوا له المال المطلوب عليهم ويطلقوا سجناهم ولكن كبار رجال الأشراف تقاعسوا عن القدوم على الشريف خوفاً منه ولم يتوفر معهم المال وعندما يئس حميد من ذهاب قومه معه عزم على الرحيل وحده وقدم على حاكم مكة ودخل بديوانه بدون أن يسلم وبدون أن يعرف على نفسه فمكث عدة أيام في الديوان يأكل ويشرب وانتبه له الشريف وبحث عمن يعرفه فلم يجد أحداً يعرفه فاستدعاه الشريف وأجلسه بين يديه وقال له من أنت قال أنا حميد بن منصور الشريف من ضواحي الليث قال له الشريف ماذا تريد وما هو غرضك قال حميد جئت إليك اطلب منك أن تطلق خالي فلان ورفاقه الموجودين عندك وكان حميد دميم المنظر قصير القامة كثيف

الشعر فصيح اللسان قال له الشريف قدمت إلينا عن رأيك أو عن رأي قومك قال حميد بل قدمت عن رأي قومي قال الشريف وما بعثوا إلينا إلا أنت بشكلك هذا الذي يشبه شكل القط قال حميد إن الذي ليس فيه من القط ثلاث خصال لا يكون رجل قال الشريف وما هي الثلاث التي في القط؟ قال حميد: القط حسين مزاه يعادي من عاداه ويدفن عن الناس أذاه.

قال له الشريف متعجباً : ول يا هذا الكلب قال حميد : إن الذي ليس فيه من الكلب ثلاث خصال ليس برجل!! قال الشريف وماهي الثلاث التي في الكلب؟ قال حميد : الكلب يعرف جاره ويحمي داره ويرضى بمقداره قال الشريف وكأنه استكبر حميد بن منصور في نظره ول يا هذا الحمار قال حميد الذي ما فيه من الحمار ثلاث خصال ليس برجل قال الشريف: وما هي الثلاث الخصال؟ قال حميد الحمار يسمل شربه ويشيل كربه ويقص دربه ، قال الشريف ما اسم خالك قال حميد خالي فلان بن فلان فبعث الشريف أحد رجاله ليحضر خال حميد بن منصور ورفاقه من السجن وعندما حضروا أكرمهم الشريف وبالغ في إكرامهم وعفا عنهم قال لهم قد عفونا عنكم إكراماً لحميد بن منصور الشريف.

جمع وإعداد :أبو بدر الشلاحي

الشيخ عائد محمد الهذلي

لا شك أن حقوق الجار من أكبر الواجبات عند العرب وغيرهم ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (لا زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)[1] ويحدد لنا الشيخ عائد بن محمد الهذلي حقوق الجار في أبياته التالية :-

كم مسنحاني على الهرج مجراح * يدق بالأجواد والحيل واني
وقصيرتي ما اكثر عليها التلماح * لا غاب واليها عليها الف ماني
وقصير بيتي غالي لين ينزاح * أدعيه للكرمة وأجيه ان دعاني
افزع معه بالحال والمال وسلاح * سوي روحي بالخفا والبياني
وان جا نهار صار به عج وصياح * يروون حد مرهفات السناني
كم واحد من ضربهم باللقا طاح * يصبح عليه الطير يزعج غواني

---

(١) من صحيح مسلم ص ١٨ الجزء الثاني شرح القاضي عياض رحمه الله .
من كتاب قصة وأبيات لإبراهيم اليوسف الجزء الأول .

والنور في وجه الفتى دلال

عبد الله بن بطاح من أمراء المطارفة من قبيلة هذيل شاعر وله عدة قصائد تتسم بالحكمة والعظة اخترنا منها القصيدة التالية:-

خمسة هواجيسي وانا جيت بينها * تزفر عليه بحرها جوال
والكل منها قال معناك عندي * وازريت لا القى بينها مدخال
أول هواجيسي يقول العاني * إن علق العاني على الرجال
ما ينطل عانيه من دون قاضي * إلا يقع عانيه ما ينشال
وثاني هواجيسي يقول عيالك * حزم عيالك من عزيز المال
حتى إلى جا بالمحاضر قاله * وش يلحق الرجلي مع الخيال
وثالث هواجيسي يقول الصايح * إن صيح الصايح وشيل المال
أخذ الزوايد قبل لا ياخذونها * حتى يضلي يومها بلال
ورابع هواجيسي يقول الطلبة * احضر وقسمها ذهب وريال
ولد في وجه الفتى ثم سائله * والنور في وجه الفتى دلال
وخامس هواجيسي يقول الكيف * وإن دق نحر الكيف بن دلال
مبهرة بالهيل عشر وثماني * مازونة باكيل والفنجال

ويروي لنا الراوي الأبيات التالية عن شاعر مجهول :

يقول الشاعر الذي ولف البنا * وتنقا من أثمار الكلام خيار
ميزت في علمي وحلمي ونيتي * أعز المراجل عقلة وبيار
بلاد هنية مستكنة ذرية * حيطانها مثل الطعوس عمار
ما شالها قوم ولا هي بغادية * تبقى لأهلها دبة العمار
ويزوع منها هجمة شمخ الذرا * كبار المثاني حسكة الأوبار
ويزوع راعيها إلى ديرة الحيا * شهب الغوارب فطر وابكار
قدحانها يوم الحزوز الحفيفة * عليها مثل عمايم التجار
وإذا نزلت مع صلب ابوك وجدك * تطول الشوارب لو تكون قصار
ويا أهل العقول اسم الرياجيل واحد * مير الطبايع رايحات أنيار

الشيخ محمد اليماني

كان محمد اليماني في طريقه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة مع بعض رفاقه في طريق الزائر المار بوادي حجر ووادي الفرع ، وفي أثناء الطريق لدغه ثعبان فأغمي عليه وتركه رفاقه لعجزهم عن حمله واعتقادهم أنه ميت لا محالة . وعندما أفاق ارتقى جبلاً يسمى برام يقع بقرب روضة النقيع ، بين مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وبعد مرور ثلاثة أيام عد نفسه من الموتى لما لحقه من الظمأ والجوع ، فإذا برجل يمر قربه من أهل تلك الضاحية، وأشار إليه فأسقاه وأطعمه ونقله إلى أهله، حتى شفي ، وعندما أحس بالعافية واصل طريقه وقال الأبيات التالية :-

قال اليماني واليماني محمد * ثلاثة أيام وأنا في برام مويق

أحسبنها من يم الإله تصرمت * وأثر حبلها يم الإله وثيق

ما كل من لزم القنا ينطح العدا * ولا كل من حاشى الطريق رفيق

قصة طريفة

رفيقان آواهما المساء بقرب قرية ، على هجعة الناس بعد أن لحقهما الظمأ ، واتفقا على أن يبيتا على ظمأهما ولكن أحدهما لم يستطع المنام ، وسار لطلب الماء.

وفي أثناء الطريق عثرت عليه دورية البلد ، وألقوا عليه القبض وسجن حتى الصباح واتضح أمره إنه غير متهم فأطلق سراحه وعاد للبحث عن رفيقه فلما عثر عليه وأخبره بالخبر فقال رفيقه البيت التالي :

أمــور لا شــك تــدرى عوقبهــا * أخــير مــا فيــه تــرك مــا فيهــا

فرد عليه :

أمــور في اللــوح قــد كتبــت * إن كــان مــا جتــك لا بــد تأتيهــا

شالح بن هدلان وبيارق ابن سعود

أغارت بيارق عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل برئاسة سعود العرافة على قطعان شالح بن هدلان وضعينته وهم راحلين وعندها الفارس المشهور ابنه ذيب وقال سعود العرافه اترك الإبل يا ذيب واطلب السلامه وخذ منايح أبوك فرد عليه ذيب أمهلني أشاور ابوي فشاور ابوه فرد عليه قائلاً يوم قدني مثلك ما عطيت منها أحد ، فكر ذيب على قومان ابن سعود وافتك ابله ونجاء بنفسه فقال شالح الأبيات التالية مخاطباً عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل :-

ياشيخ فرّحتم علينا العداتي * اللي بذمة حكمكم ما يدارون
غرتم علينا الفجر وقت الصلاتي * وحنا عددنا خمسة اوهم بعد دون
يلكد ملاكيد العديم الزناتي * يا ويلكم ياللي بوجه تفيقون
اطلب لحكمك بالسعد والثباتي * بجاه معبود لبيته يحجون
لعل ما يبكنك النايحاتي * ياللي على عورات اهل نجد مامون

وعندما وصلت الأبيات لعبد العزيز تأسف وقال لوندري أنها ضعينة شالح ما تبعناها ولا أكثرنا الطلب وراها وأوعز إلى قومانه بقولى ترى شالح في وجهي من اليوم وبعد .

وقال شالح مخاطباً فرسه عندما كثر الطلب عليها:-

ياسابقي كثرت علوم العرب فيك * علوم الملوك منول ثم تالي
لاني ببايع لك ولاني بمهديك * تراي انا استاهل هدو كل غالي

قصة وأبيات عن الشيخ علوان المذحجي وحربه مع السلطان نور الدين الرسولي

هو الشيخ علوان بن عبد الله بن سعيد بن الحلك بن رزام الجحدري الربيعي المذحجي. وإليك عزيزي القارئ شيئاً من سيرته وبعض أخباره وأشعاره وسجاياه الحميدة وحروبه مع بني رسول في اليمن ، كما أوردها المؤرخ النسابة الخزرجي في كتابه (العقود اللؤلؤية) المجلد الأول في أول القرن السابع الهجري.

قال : وفي هذه السنة توفي الشيخ الرئيس الماجد علوان بن عبد الله بن سعيد الجحدري ثم المذحجي المعروف بالكردي لقباً ، وكان قيلاً من أقيال اليمن وأحد أعيان مشايخ الزمن، وكان كريماً شجاعاً مقداماً مطعاناً عفيف الإزار ، مجتهداً في طلب الأجر والثناء وملكاً من ناحية عظيمة من شرق الشين وهي حجر ونواحيها وتغلب على حصون كثيرة منها العروسين ووعل ووالبورة ونعمان شرقي الجند وحارب ملوك الغز ، ولم يظفروا منه بطائل وكان السلطان نور الدين في مدته قد حط عليه عدة محاط بالمقطعين من أمرائه وطلخاناتهم إذا جاء وقت ما يضربون النوبة (الطبول) ترتج على الأرض وترتعب النفوس فيقول علوان لقومه: يا مذحج لا تفزعوا فإنما هي جلود بقر!.

وله قصيدة في التأليب على حرب السلطان نور الدين يقول فيها :

من تاب عن حرب نور الدين من جزع * فإني عنه ما عمرت لم أتب

وكاتب علوان السلطان الملك الكامل والى الديار المصرية وسأل منه الإعانة في حرب نور الدين فأعانه بأموال جمة وحاربه .

ومن محاسن أفعاله أنه كان متى بلغه أن يتيمة قد بلغت الزواج ولم تتزوج ولم يرغب فيها خطبها هو وأحضر لها مالاً له قدر ، فإذا خلا بها طلقها وربما يطلقها قبل أن يخلو بها فترغب من بعده إما للمال أو شحا على زواجه لها بعده وكان هذا دأبه.

ولما توفى السلطان نور الدين في تاريخه المذكور وطلع ولده السلطان الملك المظفر من تهامة ، استعان به على أخذ تعز فأقبل إليه بنحو عشرين ألف رجل من مذحج وكان شاعراً فصيحاً حسن الشعر ومن شعره قوله:

والله لا استوطنت أرضاً تربها * مسك إذا حظي بها مقسوم
وعلام أوطنها وعرضي وافر * والرزق من أفق السما مقسوم
لا آمن الأيام وهي معارة * وكذا الليالي السود وهي هموم
وإذا الليالي أخلفتني بالذي * فوق التراب فحسبي القيوم

ومن شعره أيضاً:-

إذا كان قول الحق والحق قوله * بمحكمه والملك في آية الملك
معز لمن شاء والمذل لمن يشا * فكيف اعتراضي الصدق بالشك
ونفسك فاتركها عن الهم والأذى * فراحتك العظمى لك الله في الترك
فما الأمر إلا للذي صير الورى * وتسييرهم في لجة البحر بالفلك

وموجودهم من غير وجدان سابق ❋ ومفنيهم بعد التكاثر بالهلك
ولا تشك ما لاقيت من غير منصف ❋ إلى مثله لكن إلى منصف تشكي

وشعره كثير وديوانه مجلد ضخم والغالب عليه الجزالة ، وهو عزيز الوجود وكانت وفاته في السنة المذكورة على أصح ماقيل ، وقبر في موضع من بلده يعرف بالمرجانة.

والله أعلم .

وفي سنة ست وستين تسلم السلطان حصون علوان الجحدري وهي العرائس، وهناك رواية أخرى وهي أن السلطان نور الدين الرسولي في عام ٦٤٢هـ استولى على بلاد علوان وطرده إلى بلاد خولان الشامية ، فلهذا يعتبر نزوح الجحادر من موطنهم المشار إليه إلى مواطنهم القديمة قبل الرسالة المحمدية وهو مواطن الحارث بن كعب من نجران إلى تثليث . والله يوفق الجميع إلى الصواب.

رواية الباحث المكافح :عبد الله بن محمد بن محمس آل عاصم

حسب التاريخ المشار إليه

كتاب ملتقى الوراق : يوسف بن محمد العتيق

الشيخ محمد بن عبد الله بن عمير من شهران

الشيخ محمد بن عبد الله بن عمير أحد شيوخ قبيلة شهران البارزين ، وهو عريق بالشيخة وقد سميت بيشة باسم جدة والشاهد قول الشاعر محمد بن سلي من بني منبه من شهران:

يفداه من سميت بيشة على جده * زيزوم لا طامة العايل حميدية
ويفداه من باب صنعا ليا بحر جدة * ويفداه من حل وديان الحميدية

وهذه الأبيات أغضبت الشيخ محمد بن عبد الله بن عمير وقد توعد الشاعر بن سلي بالقتل مما دعا الشاعر أن يتوجه بشيوخ قبيلة شهران وعفا عنه فقال الأبيات التالية:-

انا ابن سلي ونفسي رفيعة * ما خبثت بعضات الاشيا طبوعها
لا شافت الزاد القليل ترفعت * ولا بد له من شبعة عقب جوعها
من خلقتي يا شيخ نفسي رفيعة * بالوجبة الوحدة تكمل سبوعها
عجل عليها بالقضا لا تهينها * في كلمة زلت صعيب رجوعها
لو ان حلقي مثل حلق النعامة * رجعتها من قبل تسمع طلوعها
لكن فاض الما وفاضت ملازمه * والعفو يا حرز البلد عن طموعها
قصيرنا يا شيخ يامن بضفنا * وقصيرتي ما زرتها في هجوعها
أحمي ركايبها بغيبة رجالها * واحرص عليها من هبيل يروعها
قبلي شليويح العطاوي بعشقته * فدا به اللي ما تواني فزوعها

فأجابه الشيخ محمد الشهراني:

الطيب ما هو حق اهل نجد دوننا * يـومن تـذكرها وتـذكر طبوعهـا
حنـا لنـا بالطيـب قـسم وافـر * وكل الرجال بحقها في شروعها
والشجرة الـلي مـا تظلـل عروقهـا * لعلهـا تـابس روايـا جـذوعها
كـم سربـة دليتهـا واحتميتهـا * وكم سرية بالملح الأشهب نلوعها
وكـم سربـة جـسرتها عقب ذلـة * وارهبت مصروف العشا بمتوعها
وكـم مهـرة تليـت منهـا عنانهـا * وخليت راكبها عـلى طـول بوعها
سـلاحنا دهـم الفرنجي مفتـل * ومقمـع روس الادامـي دروعهـا
والله يـا لـولا مـر بي مثـل مـاجرى * ياكبـدك إلا عقـب هـذا تزوعهـا
لكن قبلـك مـر بي طـارش الهـوى * اللي يخلي الكبـد تـصفق ضلـوعها

أبيات لرجا الشمالي

يقال أن صاحب الأبيات رجا الشمالي ، ويقال حمود القصاب الهاجري ، وقبيلة بني هاجر لا تقل عن القبائل كرماً وشجاعة وأهل مرابط خيل ، وكانت الخيل هي الوسيلة الدفاعية عند القبائل والشاعر الهاجري يقول الأبيات التالية يصف فرسه:

يا سابقي حولية والعزا باح * واشوف خلان تناقض رفقها
ساقوا إلى ما طالعوا بارق لاح * لا هي بحد أجذاعها في طفقها
وانا لها بالبر ماني بشحاح * بدر الصعود اللي شحمها فتقها
وصفه مسامير ركزها كما الداح * واربع بكف ثويني اللي طرقها(١)
أبي ألى ما جن مع الحزم جماح * وانها على الصابور ترخي شنقها
كن ذيلها شختور من بارق لاح * على القطاة تنسفه من زهقها
تلحق بشغموم يدور للامداح * شره بضربة من يدٍ ما زرقها
ما دام خشم الذيب مسرى ومصباح * تعرس بنا الشينة وكل عشقها

الراوي : عبدون الهاجري

---

(١) ثويني اسم الصانع .

– من كتاب قصة وأبيات لإبراهيم اليوسف .

قصة وأبيات عن قبيلة الدواسر

قبيلة الدواسر قبيلة عريقة الأصل ولها ثقلها بين قبائل منطقة جنوب نجد، وهي من أقدم قبائل الجزيرة العربية وبرز ذكرها تاريخياً في القرن السابع الهجري وكان ذلك عندما مرت بهم إحدى القبائل فقاموا بإكرام القبيلة، في عهد الشيخ البطل الفارس عامر بن زياد بن بدران بن زايد، الذي قال فيه الشاعر الأبيات التالية:

صوت علينا محمي النار للعدا * سيروا العد يذكرونه جاد
وردت عطاشى قرية جاهلية * مياحها ما يسمعون مناد
وليلة وردنا العد عد آل زايد * لا قلت هون من جمامه زاد
وضفنا وضيفنا ابن بدران عامر * حييت ياغمر فلاحه باد
شيخ ذبح فالحال عشرين فاطر * والاكباش ما يعرف لهن اعداد
وزهب مزاهبنا على كثر عدنا * خلا الجمال تشيل كل الزاد
فلا ظل إلا ظل غار من الصفا * ولا شيخ الا عامر ابن زياد
شيخ يكف النشر من يمة العدا * ونشر العدا من لا اليه يذاد

وبرز منهم أيضاً الشاعر الكبير المرحوم: دخيل الله بن محمد بن دخيل الله الشكري الذي جسد قبيلته في عدد من القصائد وأرجع فيها نسبهم إلى سد مأرب في اليمن ومن قصائده:

لي لابة من سد مارب تحدروا * احرار ما يمشون بالقصير

متيهة شمخ الذرا في دار العدا * وعن الخوف ما ردوا لها نشير
تخيروا من نجد واخذوا خيارها * تخيروا فيها بلا تخيير
وخيارنا اخذناه بالسيف والقنا * محمد عطانا اياه نية خير
خذنا ديار مدلجات غروسها * يوم المكاسب ناقة وبعير
خيل وخيالة وسيف وشلفا * تجعل صليبات العظام كسير
خذناه برماة تقدي سهومها * وخيل على نشر الحفيف تغير
وثلاث شايات فرقنا بفعلها * ولا قول في اللي غيرنا تقصير
يوم القبايل تفتخر في سلومها * لها الفخر ولنا سلوم غير
في سلمنا حنا هل المثلوثة * يوم المجاعة والقرى عسير
وفي سلم ربعي ما يبيعون اللحم * ولا نجلب الفايت ولا العقير
وخوينا في الخوف توسم له العصا * وديارنا يهمل بها القصير
قلته وانا من لابة زايدية * أهل الفخر والمجد والتقدير
قوم تنال المجد والمدح ولثنا * قول صحيح ما يبي تفسير
دواسر تاريخنا شاهد لنا * وافعالنا تكفي عن التعبير

وله أيضاً:

يا ديرة ما بين برك وعالان * شوفه هوى قلبي وغاية منايه
هي غايتي ومناي من بد الأوطان * ومن غيرها مالي بدار هوايه

وله من قصيدة أخرى :

لي ديـرة يمـة سـهيل الـلي بـدا * حدر النعـايم يـوم تبـدي نجومها

من الخرج لا الهضب المسمي يحدها * اسـهالها وجبالهـا مـع حزومهـا

دار لنـا مـا هـي بـدار لغيرنـا * يوم العرب حازت بنجد قسومها

الجار يهمل بـه ويـامن بهـا الخـوي * وبـين آل زايـد حاميتهـا وسـومها

خـذناه يـوم ان القنـا يقـرع القنـا * بالسيف مـا نـدرا عليهـا سـهومها

دار حمينهـا وصـنا حماهـا * بالسيف الأملح والجنـايز رسـومها

الراوي أخ الشاعر : مرضي بن محمد بن دخيل الله الدوسري

وابنه : سلطان دخيل الله الدوسري

المجالس بالأمانة

اسمحوا لي بكلمة لا بد منها ..

لا شك بالنسبة لنا كإحدى قبائل نجد يجب علينا المحافظة على سمتنا بالاتزان قولاً وفعلاً عبر الصحوة العلمية والنهضة الفتية ويجب علينا أن لا نفوت الفرصة الذهبية لنبني صرحاً شامخاً مميزاً للقبيلة بالمحافظة على عاداتها وتقاليدها ، ونضفي عليها بصمة الصدق كما كانت عبر التاريخ بعيدة عن الغدر والمبالغة ..

كما يجب علينا أن نتحلى بأسمى مراتب الأدب ، وأعلى صفات الرجولة ، في أقوالنا وأفعالنا ، وأن لا نقول إلا الحق لأن المجالس بالأمانة ، (وما كل حقيقة تقال) ويجب أن يسود عملنا المحبة والتفاهم ليكمل بعضنا بعضاً ، ويكون العمل جذاب ومدروس من خلال تكثيف الملتقيات وتبادل الخبرات لينتج ثمرة يانعة لكل من يطلع عليه ، وإن يتصف كل منا بالحكمة والأناة ، والمثل يقول (في العجلة الندامة وفي التأني السلامة).

ويفرض علينا الواجب أن نكون قدوة حسنة يحتذى بها ، حيث صرنا محط أنظار الموسوعة التراثية الأولى وموقعنا هو الموقع الأول والمثل يقول:-

يمنى بلا يسرى تراها ضعيفة ❋ ورجل بلا ربعه على الغبن صبار[1]

---

(١) بيت شعر للرويس العتيبي .. يضرب أروع الأمثال للاتحاد والتعاون .

وأعني بذلك الأدباء والباحثين المتعاملين مع المنتديات ومواقع الإنترنت عامة ومواقع قبيلة مطير خاصة. ومما يجب علينا فعله أيضاً عدم التعامل بالأسماء المستعارة ليسهل الرد على الاستفسارات ويتم التعارف بين الشخصيات ويحصل على التعاون للاستفادة.

والهدف كما هو معروف رفع مستوى القبيلة ثقافياً ، والبحث عن مفقوداتها وإبراز شخصياتها فيكمل صرحها لتلحق بمصاف القبائل المتقدمة.

وما الباحث إلا شخص بذل نفسه وجنّدها لخدمة الجمهور لإبراز ما أهمل من الآثار وتوضيح ما تغير من معالم الديار ، وصقل ما علق عليه الغبار ، فعلينا جميعاً أن نتحرى الدقة ، وأن نبحث عن المصادر الموثوقة بالتعاون مع شيوخ القبائل والرواة والمفكرين وعلى رأسهم زعيم شمل قبيلة مطير الشيخ فيصل بن بندر بن فيصل الدويش.

وشكراً للقائمين على المواقع والمتعاونين معهم على جهودهم المبذولة.

الباحث : ماجد رزق الله الشلاحي

كل يرى ريقه عسل

فالإنسان دائماً مجبول على حب نفسه وحب عمله كائناً من كان ، إلا ماشاء الله فهذه الغريزة المركبة في الفرد ثم في الأسرة ، وكذلك القبائل فتجدهم يفخر بعضهم على بعض وعلى سبيل المثال: تجدهم يحفظون الألقاب للآخرين والمعائب ويحبون التنابز رغم النهي الصريح عنه في كتاب الله عزووجل ، حيث يقول(يأأيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) الآية ١ سورة الحجرات .

ومع ذلك يتحدثون ليفشوا معائب الآخرين ولا يحبون إفشاء معائبهم وهذا أكثر ما يكون على ألسنة الشعراء وفي مجالس البذخ والمزاح وفضول الكلام.

يقال أن لكل قبيلة مفاخر يفخرون بها ومعائب يعابون بها ، ففي الزمان الماضي يذكر لنا كتاب قصص العرب الجزء الثاني ص٤١ ، قصة عن رجل استضاف عند امرأة من بني عامر بن هلال وعندما أراد النهوض والانصراف عنهم تمثل ببيت الشعر التالي بعد أن أكرموه وأحسنو ضيافته:

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر * من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقالت لجارية لها قولي له : ألم نحسن ضيافتك؟! وهل رأيت منا تقصير؟! فقال : لا، قالت له : فما حملك على هذا البيت تتمثل به؟ قال لها : جرى على لساني، فأخرجت له جارية من أحد الأخبية فحدثته حتى أنس واطمأن ثم قالت له : من أنت يابن العم؟

قال : رجل من تميم قالت أتعرف الذي يقول في تميم هذين البيتين . ولكن لا يستحسن ذكرهما.

فقال: لا والله ما أنا من تميم ، قالت : ما أقبح الكذب بأهله فممن أنت! قال : رجل من ضبة ، قالت :أتعرف الذي يقول ... وأوردت له بيتاً الشعر معيب لبني ضبة ، واستمر في حديثه يتهرب من قبيلة إلى قبيلة ومن حي إلى حي ، والجارية تتبعه بأبيات إلى أن نسب نفسه للشيطان الرجيم فتمتمت له القصة باللعن على الشيطان الرجيم.

وفي عصرنا الحاضر يقال أن لكل قبيلة عزوة يعتزون بها مثل (أهل العوجاء) لآل سعود ومثل (أولاد الشائب) لقحطان ، ومثل : (حمران النواظر) لمطير ، ويقال (هل الهيلا) لعتيبة ، وما يماثلها من العزاوي المشهورة.

وينسب عن راشد الخلاوي أنه عندما هام في البداية في رحلته التي تسمى على إثرها بالخلاوي فيقال أنه جلس إلى رجل من دهاة الرجال العارفين بمحاسن القبائل ومساوئها فبدأ النقاش معه للتعرف عليه من أي القبائل فبدأ راشد ينسب نفسه للقبائل قبيلة بعد قبيلة ، والرجل الأريب كلما نسب راشد نفسه إلى قبيلة أجابه بمعائب ومحاسن تلك القبيلة ، وجعل يتراجع من قبيلة لأخرى حتى انتهى من كل القبائل فتمت معرفته لراشد في آخر المطاف .

والموضوع الذي نحن بصدده هو أن من ضمن تلك المعايب التي نسبت إلى القبائل هو مانسب إلى قبيلة مطير ففهمه البعض خطأ وهو أنهم "شرابة القليب.. في يد الصحيب" والصحيح لهذا المثل هو "شرابة القليب ، لطامة الحريب" ، أما

ما نسب إلى قبيلة مطير هو ماقد تفضل به صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز عندما كـان في نزهة في قصره الواقع بالثمامة.

روى لي هذه القصة أحد الرجال الموثوق بهم ليس من عتيبة ولا من مطير بقوله:

بينما نحن في مزرعة الثمامة في طلعة مع صاحب السمو الأمير سلطان كثر المزاح بين المطران والعتبان ودخلوا في التفاخر بالأنساب والأفعال حتى وصل بهم ذلك إلى الرهان فشروا أربعة من الخرفان النجدية وربطوها أمام صيوان سموه، حتى جلس بعد صلاة العصر وعندما رآها سأل عن السبب فأخبروه أنهم حكموه فيما بينهم.

وتقدم أحد العتبان قائلاً : نحن عتيبة ذباحة الحايل لطامة العايل ، وهؤلاء مطير شرابة القليب في الصحيب ، واستمر يمدح في عتيبة ويشجب في مطير حتى فاجأه سموه الأمير قائلاً : "فجرت" هذه ليست لمطير ، مطير أهل السبيب المتدلي والضعن المولي" وسألهم سموه: لمن الألقاب التالية: من شاعر الشعراء وأشجع الشجعان وفارس الفرسان وأي القبائل التي قامت بالحرب ضد الدول والحكام وانتصرت عليهم في وقعة العاذريات وفي وقعة مشذوبة وفي وقعة الحنية .

فقالوا : شاعر الشعراء هو الشاعر : جهز بن شرار من مطير واستشهدوا له بالبيتين التاليين :

ما ذمهم والله رقيب عليه * معيي الله والقبايل معيين

والبيت الثاني:-

ما تجي بالسوم من كل القبايل * يوم خفنا منه جبناها هدية

أما أشجع الشجعان فهو ضيدان العارض واستشهدوا لشجاعته بالبيت التالي:

من شريق الضحا يا غافر التوبة * لين غابت وحنا هوش وقتال

أما فارس الفريس ، فهو تراحيب بن شري بن بصيص الذي قال فيه الملك عبد العزيز رحمه الله:

"أشجع فارس في البادية: تراحيب واشجع فارس في الحاضرة: متعب بن رشيد".

أما الوقعات فحصلت على مطير وقعة العاذريات على العبيات مع دولة الكويت برئاسة خليفة الصباح.

والثانية وقعة مشذوبة على العوارض من ابن رشيد حاكم حائل.

والثالثة : وقعة الحنية على الصعران مع فرقة من جيش العراق يرأسهم المقدم عباس.

فقال سمو الأمير : هذا هو الفرق ومنتهى الحل ، ونصحهم عن الرهان في مثل هذا النوع من التفاخر وغيره، وكانت النهاية .

أثر الإيمان في حصول النصر مع قلة العدد

غزوا الشمامره أهل عشرين مطية مردف وليس معهم من السلاح غير ثلاث بنادق والبقية معهم رماح وذلك لقلة السلاح.

وفي أحد الليالي صادفوا أهل أربعين مطية عليها ثمانون رجل ومعهم عشرون بندقية وانتصر الشمامرة رغم قلتهم ومن ضمن الغزو الشمامرة طارف أبو رضا ومعه إحدى البواريد الثلاث وقد تحزم هو وأصحابه سلاح القوم.

وكانوا قد أمنوهم على رقابهم فلما أسفر الليل ورأى المغلوبون قلة أعدائهم وقلة سلاحهم سقط أحدهم مغشياً عليه وبعد أن رشوا عليه الماء واسترد وعيه وسألوه عن سبب ماجرى له قال : والله لن تقبلنا النساء إذا علمن بأمرنا وإلا فكيف أهل ثلاث بواريد فقط يأخذون ثمانين رجل.

فقال: رجل منهم كبير السن : النصر من الله ياولدي هؤلاء يصلون ونحن لا نصلي.

ولقد قال القائل في هذا المعنى :

السوالف له تواريخ ودلايل * مع رجال من رجال حافظينه
دايم الكثرة يغلبونه قلايل * ينصر المسلم على من ضاع دينه
من حفظ دينه عطاه الله فضايل * فاز بالدنيا وجنات حسينه

الراوي الشيخ نواف بن شريم

نقلاً عن الجزء الثالث من آدابنا الشعبية لمنديل الفهيد

قصة وقصيدة عن دخيل البلالي

كان القرقاع الجبلي المطيري جار لدخيل السالمي الحربي على عهد عبد العزيز بن متعب بن رشيد توفي القرقاع مصاباً بمرض السل وتوفي بعده بشهور ابنه الأكبر، وترك زوجته وابنه الأصغر وكان البلالي حنشولي يغير على حلال القبائل المعادية.

واشتهر أمره حتى بلغ ابن رشيد ووعد بجائزة لمن يقبضه ويسلمه له ، وفي يوم من الأيام عزم البلالي على أن يغزو جهة شمر، وتعلق به ابن جاره اليتيم البالغ من العمر الرابعة عشره مصراً على مرافقته ،وكانت أمه تحاول إقناعه على أن لا يرافق البلالي لصغر سنه وعندما عجزت عن إقناعه قالت لجارها ابني معك أمانة، وفي تلك الرحلة ألقي القبض على دخيل البلالي وابن جاره وسلم إلى ابن رشيد وعندما سئل البلالي عن قرابته للشاب ادعى أنه ابنه فيخيّره ابن رشيد في قتله أو قتل ابنه فقال انا أبدى بالقتل حيث أني عمري أوشك على النهاية وطلب من ابن رشيد في قتله أو قتل ابنه فقال أنا أبدى بالقتل حيث أني عمري أوشك على النهاية وطلب من ابن رشيد أن يتوضأ ويصلي ركعتين لله وعندما انتهى قال لابن رشيد أحسن القتلة ، فقتله وانكب الغلام على وجهه يبكي ويصيح ويقول : قتلوا جاري، فسأله ابن رشيد: ماذا تقول؟ أليس هو والدك؟ قال : لم يكن والدي بل هو جاري ، فقال ابن رشيد : آه فدا ابن جاره بنفسه! هذه والله معجزة وهي الأولى من نوعها فكرم الغلام وزمله حتى وصل إلى أمه فقالت الأبيات التالية:

البارحة عيني حريب له النوم * تسوقها لو عات سود الليالي
تقول في جفني شناكير وهزوم * انحب ولاني في نحيبي لحالي
قضى القضا وهذا لنا شي مقسوم * الله يجيرك يا دخيل السبلالي
مرحوم ياريف المساكين مرحوم * اللي فدا بعمره شريدة عيالي
الأجنبي في داركم صار محشوم * أبدى عليه من الرفيق الموالي

الراوي :أبو زبن . عبيد الهويملي المزيني

إعداد : ماجد بن رزق الله الشلاحي

التجارب خير برهان

جـزا الله المـصائب كـل خـير * عرفـت بهـا عـدوي مـن صـديقي

التجارب علم يتعلمه الطالب الذكي من حوادث ودروس الزمان بدون ثمن ولا يدركه أحد حتى يطعم مرارته في نفسه أو يرى العبرة في غيره وأهل التجارب هم أحد المراجع الدائمة للباحث وكما هو معروف أن الإستشارة هي إحدى دعائم التجارب ومفتاح ضمائر أهل التجارب والاستشارة شيء مندوب إليه ومحثوث عليه في الكتاب والسنة قال الله تعالى في كتابه العزيز (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) الآية..

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يشاور أصحابه في كثير من الأمور يشاور المهاجرين ويشاور الأنصار كما شاورهم في يوم بدر ليبث فيهم روح المعنوية لحرب المشركين وشاورهم بشأن أمر أسرى بدر وسمع منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استشار ثلاثة ماندم وكم للاستشارة من بركة وخير عميق وكم للتجارب من نتائج حميدة فيجب الأخذ بالتجارب من أهلها المسنين والعارفين ولا بد من الاستشارة مع التجارب وأحق الناس بالاستشارة هم أهل الفضل وأهل العلم والعقل والأصدقاء والأقارب وشريكات الحياة والحديث يقول شاوروا النساء وخالفوهن ومن ثمرة التجارب قول الشاعر الأبيات التالية ممن أفادته التجارب :

إذا جاريـــت في خلـــقٍ دنيئـــاً * فأنـــت ومـــن تجاريـــه ســـواء
رأيـــت الحـــر يجتنـــب المخـــازي * ويحميـــه عـــن الغـــدر الوفـــاء
ومـــامن شـــدة إلا ســـيأتي * لهـــا مـــن بعـــد شـــدتها رخـــاء
لقـــد جربـــت هـــذا الـــدهر حتـــى * أفـــادتني التجـــارب والعنـــاء
إذا مـــا رأس أهـــل البيـــت ولّى * بـــدا لهـــم مـــن النـــاس الجفـــاء
يعـــيش المـــرء مـــا استحياء بخـــير * ويبقـــى العـــود مـــا بقـــي اللحـــاء
فـــلا والله مـــافي العـــيش خـــير * ولا الـــدنيا إذا ذهـــب الحيـــاء

باب الحكم والشيم والأمثال

الإمام علي بن أبي طالب له الأبيات التالية المفعمة بالعلم والحلم والحكم:

إن المكارم أخلاق مطهرة * فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * والصبر خامسها والصدق سادسها
والشكر سابعها والجود ثامنها * والرفق تاسعها واللين عاشرها
والعين تعرف من عيني محدثها * إن كان من حزبها أم من أعاديها
ولست عمري في حال أصدقها * ولا أرى الرشد إلا حين أعصيها

ومن الحكم الدارجة في شعر لصلات بن عمرو الأفوه الأودي من بني أود من مذحج يماني جاهلي يكنى أبا ربيعة ولقب بالأفوه لأنه غليظ الشفتين ظاهر الأسنان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره، والأبيات التالية من أشهر شعره:

البيت لا يبتنى إلا على عمد * ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تجمع أوتاداً وأعمدة * وساكن بلغ الأمر الذي كادوا
تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت * فإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة إذا جهالهم سادوا

لعنترة بن شداد الشاعر الفارس المشهور وكان من غرباء العرب المشهورين ومن شعرائهم وفرسانهم المبرزين يقول من قصيدته التي منها هذا البيت:

يعيبون لوني بالسواد جهالة * ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
سوادي بياضي حين تبدو شمائلي * ومثلي على الإنسان يزهو ويفخر
ينادونني في السلم يابن زبيبة * وعند صدام الخيل يابن المفاخر

حكم وأمثال

لا شك أن الأمثال محور تدور حولـه شـتى فنـون المعرفـة ورابطـة قويـة بـين الماضي والحاضر ويتخذ منها تقويم السلوك الحسن والأمثال أثر من الآثـار المتوارثـة من الأوائل للأواخر على مرور الأزمان خلفهـا العلـماء والحكـماء وأهـل التجـارب ويقول المثل:في الأمثال نفسها (الأمثال للعقال خير الدلائل) ومن هذا المنطلق وعلى سبيل المثال نورد بعضاً من الحكم والأمثال المتداولة للإستفادة منها:-

١- إذا لم يكن لك على الشيء قدره فاستعن عليه بأهل الخبرة.

٢- المال وإن قيل عنه ماقيل فكل النفوس اليه تميل والمال سلاح ذو حدين كـما يوصفه لنا الشاعر في الأبيات التالية:

وبالمال يجاب الطلب والسؤال وتكثـر الأصـحاب وتحـسن الخـلال وبالمـال تختلط الأنذال بالرجال وينقلب النقص إلى كمال وصاحب المـال قرشـه ريـال وإن قل المال قل البهاء والجمال وزاد احتقار النساء للرجـال وخـير المـال مـا كـان مـن الكسب الحلال وأغنى عن السؤال

٣- إذا امتلأت الجيوب تغطت العيوب.

٤- ساير القوم وجارهم مادمت في جوارهم .

٥- أهل العقول والنهى هم أعظم الناس في الدهاء.

٦- أروع انسان في الآنام من ترك بعض المباح خوفاً من الحرام.

٧- العلم في الحياة كالماء للنبات .

٨- من جد في الأعمال تجددت له الآمال.

٩- الحياة جهاد وتعاون وما أفلح من غلبه التهاون.

١٠- فشل المرء في عمله درس له في مستقبله ولا يبلغ القمة سوى عالي الهمة.

١١-من أعوج على الرجال قوموه ومن استقام أحبوه وأخدموه ومن قدّر الرجال احاطوه بالإجلال.

١٢- الغش يمحق البركة والكسل يوهن الحركة.

١٣- لكل آمر عاقبة وعلى اللبيب أن يراقبه.

١٤- من أخذ الدرس فيما اصابه حسب لكل شيء حسابه.

١٥- للنفس شهوات قد تؤدي بها إلى الوفاة.

١٦- المشاكل كالجروح يداويها الحكيم ويوسعها اللئيم.

١٧- الكفر بالنعم يعجل جلب النقم.

١٨- اسرع الناس بالخروج والمروق جماعة مسجد قرب السوق.

١٩- استخلص الذهب بالنار واستخلص الرجال بالدينار.

٢٠- ويل للمستحى من الأهوج وويل للمستقيم من الأعوج.

٢١- من تهاون في أموال الناس بشره بالإفلاس.

٢٢- إذا قل ماء الوجه قل حياؤه وإذا قل عقل المرء قل ذكاؤه.

٢٣- بشاشة الوجه وطيب الكلام أحب إلى الضيف من اشهى الطعام.

٢٤- الكريم يخفي عنك عسره واللئيم يبدي لك فقره.

٢٥- ادفع السوء بالإحسان تكسب النصر على العدوان.

٢٦- الإسراف في لين الكلام يطمع والإسراف في قاسي الكلام يجزع.

٢٧- الحذر من ثلاث (الالتفات بدون طلب والضحك بدون عجب والكلام بدون سبب.

٢٨- خير الرجال خمسة (غني نفس لا يشتكي ومسالم لا يعتدي وطالب علم لا يرتوي وشجاع لاينثني وصادق في القول لايفتري).

٢٩- شر الرجال خمسة (فقير نفس لا يغتني وسائل ملح لايستحي وجاهل في الآمر لايهتدي ومكابر للحق لا يرعوي ومعاند اهوج لاينتهي.

٣٠- قال الماوردي (أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره وأقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته وأغناهم من قنع بما تيسر له.

النصف هو شطر الشيء

قال ميمون بن مهران التودد للناس نصف العقل وحسن المسألة نصف العلم واقتصادك في معيشتك يلقي عنك نصف المؤنة.

قال عبد الواحد بن زيد جالسوا أهل الدين من الدنيا ولاتجالسوا أهل الدنيا ولا تجالسوا غيرهم فإن كنتم ولا بد فاعلين فجالسوا أهل المروات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

قال نصر بن سيار كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر وكل شيء إذا كثر رخص الا الأدب فإنه إذا كثر غلا.

قال الحكماء أشد الأعمال ثلاث (أنصاف الناس من نفسك ومواساة الآخوان من مالك والورع عن المعاصي عند الخلوة.

أعلى مراتب الأدب تنفيد أوامر الله

يؤخذ الأدب من ثلاثة مصادر رئيسية :-

١- إطاعة الله فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر وهذا مصدره كتاب الله .

٢- اتباع سنة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وتطبيقها على المنهج الذي خطه لنا وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1]. ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾[2]

ومعنى الآية أن من أطاع الرسول دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وقالت عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق الرسول قالت :(كان خلقه القرآن)

٣- يؤخذ الأدب عن مصدره من الرجال العارفين والمعمرين المجربين في أدوار الحياة ومن الجاهليين والمخضرمين ومن رجال الصدر الأول من الإسلام.

---

(١) سورة الحشر آية (٧) .
(٢) سورة المزمل آية (١٥) .

من آداب المجالس

من آداب المجالس أنه اذا تحدث أحد في المجلس بخبر أو قصة أو نكته أو مثل أو قصيدة أو حديث أو شي من أنواع الذكر فعلى كل مستمع أن يحسن الاستماع مهما كانت ظروفه وحاجته إلى الكلام تأسياً بآداب المجالس وتقديراً لمن يتحدث شريفاً كان أو وضيعاً.

والحكايات كما يقال جار ومجرور يعني اذا تحدث أحدهم عرض للجليس الأخر حديث مماثل للحديث السابق ويتحدث فيه فيطيب الحديث ويأنس الجالس ويعلو المجلس الوقار والهيبة ويتأثر الجاهل ويزداد الأديب أدباً ومن مثل هذا المجلس تؤخذ وتقتطف ثمرات الادب وتكون التربية النشوية فإذا اجلس الصغير يحفظ ويقلد الكبير في أدبه ويتعرف على الآخرين فلا يكون في وحشة من الاختلاط بالرجال ويتعلم حسن الصمت وحسن المنطق إذا أوتيح له ذلك.

ومن آداب المجالس ان لا يجلس أحد بوسط الحلقة وان يعطي الآخرين ظهره وان لايسوق لهم الماء أو القهوة أو الطعام بشماله وأن لا يأكل أو يشرب الا بيمينه ومن آداب المجالس ان لا يسبق الرجل الرجال الى الطعام وان لا يقوم قبلهم وان لا يتربع على الطعام بل يكون على ركبة ونصف أي كما كان يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آداب المجالس أن لايغمز الرجل ولا يلمز ولا يشير بيده ولا ينام بالمجلس بحضرة الرجال هذا ماكان عليه أسلافنا ولا زالت تلك الآداب الى وقتنا الحاضر وهذا هو مايسمى بالأصالة والتقاليد العربية المتوارثة بالجزيرة العربية.

التعاون والعمل الدؤوب

بالتعاون تسمو الأعمال وتضاعف الجهود وتحصل الأهداف المقصودة وتجنى الثمرات المرجوءة والعمل الدؤوب هو الجهد المضاعف وهو الذي تجنى ثمراته بدون انقطاع وهو الذي يوفر الطلب ويخدم المجتمع وينفي الحاجة عن الوطن مهما كانت ولنا في العالم الفطري المثل الأعلى (عالم النمل والنحل) .

أ- يقوم النمل بجمع وتخزين كل مايحتاج إليه في فصل الصيف وفي فصل الشتاء يتحصن في قريته المعهودة والمألوفة اليه ويتغذى بما قام بتخزينه من قبل.

ب-تقوم جماعات النحل بتكوين خلية تمثل قرية النمل وتعمل بنظام محكم دؤب تحت رأي موحد يصدر عن ملكة النحل وهي لا تغادر المكان وينقسم النحل الى قسمين قسم يسمى بالشغالات اللواتي يجمعن الغذاء من خارج الخلية..

والقسم الثاني يسمى بالحاميات وهن اللواتي يقمن بالدفاع والحماية للخلية والملكة والحديث الشريف يقول:-

(مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً)[1]

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة الحديث ٣٥٥ أخرجه بن حيان .

الاعتماد على النفس

ينبغي أن يباشر الإنسان أعماله بنفسه وينظر في أحواله وحده اذا استطاع إلى ذلك سبيلاً حتى لا يكسل.

فالاعتماد على النفس أصل النجاح وأساس الرقي يدعو صاحبه إلى الجد ويدفعه إلى النشاط ويقتل في نفسه خلق التواكل الذي اساء إلى الكثيرين ووضع من قدرتهم. فواجب المرء ألا يعول على غيره وان يعتمد على نفسه وبذلك يتقدم وتتقدم البلاد وترتقي . وأنني أرى أنه إذا عجز الإنسان عن أداء عمله بنفسه فإن غيره عن عمله أعجز بكثير والمثل يقول (مال تودعه بيعه) يعني إذا عجزت عن إدارة عملك فلا تكله إلى غيرك.

(من هو الشريف الحق)

الشرف الحقيقي هو الذي يناله الإنسان ببذل حياته في خدمة المجتمع كله أو خدمة نوع من أنواعه ، فالعالم الشريف لأنه يجلو صدا العقل الإنساني ويصقل مرآته والمجاهد في سبيل الذود عن وطنه شريف لأنه يحمي مواطنيه ويؤمنهم من غائلة الأعداء ويقيهم الأخطار والفناء.

والمحسن الذي يضع الإنسان في موضعه شريف لأنه يؤوي الضعفاء ويحيي انفس السائلين.

والحاكم العادل شريف لأنه رسول العناية الالهية إلى المظلومين ويأخذ لهم حقوقهم من الظالمين.

وصاحب الأخلاق الكريمة شريف لأنه يؤثر بكرم أخلاقه وجمال صفاته بين أسرته ومن ثم بين عشيرته ويكون لهم قدوة صالحة يكون لهم عبارة عن درس في الأخلاق والآدب

الأحساب والأنساب

كانت العرب ولا زالت تعني بالأنساب من الأحساب الطيبة والأصول العريقة النيرة من أهل الشجاعة والدين والكرم وأهل المعرفة وورد في الأثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله

(تنكح المرأة لأربع: لحسبها وجمالها ومالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) وتقول العرب في الأمثال السائرة:

عـــرب وليـــدك عربـــه * والنـــار مـــن مقباســـها
العـــز بـــأوراك النـــساء * الـــلي مجـــود ساســـها

والقصد من اختيار النسب هو الاستفادة من الولد ليعود بالنفع والفائدة على والديه من كسب المعيشة والدفاع عنهم والعطف والحنان عليهم كما أمر الله سبحانه وتعالى بقوله (وبالوالدين إحساناً) الآية .. والولد الصالح قوة لوالديه وقرابته وأمته.. خاصة إذا برع في طلب العلم أو نال بعض المناصب التي تخول له السلطة بالتصرف في ما يعود على أمته بالفائدة.

ومن التوصيات على اختيار النسب قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إياك وخضراء الدمن) وخضراء الدمن هي المنبت السوء.

ومن التوصيات التي يتأثر بها العرب مثل قول الدرويش الذي صادف أن تغدى مع الشيخ حجرف الذويبي وهو في طريقة لطلب الزواج يقول الدرويش الأبيات التالية:-

تمد العطاء يمنى مضراة بالعطاء * ويرد العطاء من كان خاله لاش
شبعنا وقسا على الذر سورنا * والذر له في زاد الكرم معاش

مـن لا يجـود منسبه قبـل ولـده * ولا غــدا ولــده عليــه بــلاش

اعتبر حجرف الأبيات السابقة فـأل خـير وهـون مـن الـزواج معتـبراً قـول الرسول صلى الله عليه وسلم (العرق دساس) أي لا بـد مـن اللحـاق بالأصـل ، ويقول ابن خر الذيب البيت التالي من عرض قصيدة:

الولد لـن طـاب طيبـه مـن خوالـه * بالخوال يسال قبل الوالدينـــــي

ولا شك أن التربية لها دور هـام في الـصغر حيـث يقـال (العلـم في الـصغر كالنقش على الحجر)

ومن الواجب تعليم الولد في الصغر في جميع فنون العلم من القراءة والكتابة والسباحة والرماية وركوب الخيل بالإضافة إلى تعليمه الأدب من مجالسة الرجـال والسفر معهم.

وهناك علامات يعرف ويميز بها الولد عن غيره يقول المثل العربي:

إن جــاء للولـــد عــشرين عــام * مــا يــنطح صـدور الموجبـات

مـا يحـسب عليـه إن كـان حـي * ولا يبكـي عليـه إن كـان مـات

وأنا أقول لا بد من الثتبـث في اختيـار شريكـة الحيـاة قبـل الوقـوع في عقـد الزواج ليكون كلاً من الزوجين بعيداً عن الرجوع عن الزواج بسبب من الأسباب حيث يقول الشاعر البيت التالي:

من لا يقـيس أريـاه قبـل التنـشاب * ولا التخـرج بعـد ينـشب ظنونـا

طب الأطباب
من تجارب الأعراب والسنة والكتاب

ورد في الأثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء إلا السام علمه من علمه وجهله من جهله ... الحديث.

الشرح : نعم لكل داء دواء إلا السام وهو الموت.

وعنه صلى الله عليه وسلم (أن المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء)

الشرح :أن المعدة كلما تتكدّس بها الأطعمة تتعفن إلا أن يتعهدها الإنسان بالتنظيف أو التخفيف وهذا هو ما تعنيه الحكمة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم والحمية رأس الدواء.

وعنه صلى الله عليه وسلم (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)

الشرح : نعم الإفراط في الأكل له عدة مضاعفات منها تعطيل المعدة عن وظيفتها.

عن طريق الأطعمة والمشروبات التي يتغذى بها الشخص أو عن طريق تيارات الهواء الطبيعي أو الصناعي مثل التكييف والمراوح ، أما الرطوبة بداخل الجسم فكذلك يتم دخولها عن طريق الأطعمة والمشروبات وبعدم وجود الحركة الكافية لإحراق ما يحتويه الجسم حتى تتبخر لا شك أن كل الأمراض مقدرة من الله عزوجل ولكل داء دواء وكل الأمراض تتمثل في وجود الهواء والرطوبة

الموجودة في داخل الجسم ومن المعروف أن وجود الهواء الداخل في الجسم هو الرطوبة يكون هناك بعض بقايا ينتج عنها بعض الأمراض.

وتحصل الرطوبة عن ضربات الشمس وسقوط البرودة في أماكن حساسة في الجسم مثل جوانب الرأس والضلوع أما الهواء فينتج عنه الاضطرابات والتورمات وينتج عن الرطوبة تجمع الأكياس الدهنية والأجسام الجرثومية والديدان.

يجب على كل إنسان أن يكون طبيب نفسه قبل أن يذهب إلى الطبيب وأن يستشير نفسه قبل أن يستشير الطبيب باختيار ما يناسبه من المزاجات المستخلصة من تجاربه الخاصة.

الجود والكرم عند العرب

اشتهر العرب منذ القدم بكثير من الصفات الحميدة والخلال الكريمة ومن أبرزها الجود والكرم فقد كان العربي يوقد ناره ليلاً ليهتدي بالسائرون في الصحراء على ضوئها الى بيته فيستقبلهم بفرح وسرور ويقدم لهم الطعام والشراب ويهيء لهم سبل الراحة.

ان الصحراء قاسية والشتاء قارص والجوع شديد ولا بد أن يقوم العربي بواجبه في إغاثة الملهوف واطعام الجائع وتخفيف الآلام بما تملك يداه من لبن وتمر وسائر الغذاء.

(من مميزات البدوي الذي أضفتها عليه البداوة)

البدوي يعيش في الصحراء الممتدة الأطراف التي اضفت عليه القوة والشجاعة اكسبته قوة الاحتمال على الجوع والعطش يتتبع منابت العشب ليرعى غنمه وينتفع بالبانها ويقضي ليله ونهاره في الهواء الطلق تحت السماء الصافية والنجوم اللامعة في جهاد مستمر وكفاح دائم من أجل المحافظة على حياته يقظاً خوفاً من أن تشن عليه الغارات أو يقصده وحش مفترس أو يعتدي عليه معتدي فيستعد لرده بما يستطيع والبدوي سعيد بحياته بما أعطاه الله من النعم.

أضف إلى معلوماتك

الأقاليم سبعة : إقليم الهند وإقليم الحجاز وإقليم مصر وإقليم بابل وإقليم الروم واقليم بلاد الترك واقليم بلاد الصين ومسافة كل اقليم سبعمائة فرسخ والبحر الأعظم محيط بالدنيا وجبل قاف محيط بالبحر وأوسط الأقاليم إقليم بابل ويمتد بجزيرة العرب وهو سرة الدنيا وبغداد وسط هذا الاقليم ولاعتداله اعتدلت ألوان أهله من شقرة الروم وسواد الحبش وغلظ الترك وجفاء أهل الجبال ودمامة أهل الصين وكما اعتدلوا في الخلقة لطفوا في الفطنة .

باب الوصايا

(وصايا ونصائح)

١ - اعلم أن أساس الفشل السرعة في كل شيء وأساس النجاح الاستشارة وللإستشارة حقوق على صاحبها.

أولاً : أن يعرف صديقه من عدوه.

ثانياً : أن يعرف من هم أهل الاستشارة من الناس.

ثالثاً : أن لا يزيد في الاستشارة على ثلاثة من أهل العقول تنفيذاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين قال من استشار ثلاثة لا يندم أو كما قال عليه أتم التسليم.

٢ - اعلم أن الحياة مدرسة لذوي العقول يأخذوا عنها التجارب ويميزوا بين الصح والخطأ في كل الأمور والمثل يقول (أهل العقول في راحة)

٣- اعلم أن من علامات التوفيق لك ثلاثة نقاط:-

أولاً : وضع ثقة أهلك وذويك فيك.

ثانياً : ارتياحك وإخلاصك في عملك.

ثالثاً : مقارنة من يذكرك بتقوى الله ويخبرك بعيوبك.

٤- اعلم أن الدنيا مزرعة الأخرة ومن لم يزرع الخير فيها لنفسه لم يحصد الا الشوك والحرص كل الحرص على هذه المزرعة بالتقرب إلى الله بالعبادات والأعمال الجلية في السر والعلانية.

٥- يقول أحد الشعراء:

لقد علمت وخير العلم انفعه ❋ ان السعيد الذي ينجو من النار

وصية الإمام الشافعي لمؤدب الأمراء

قال نهشل بن كثير: أدخل الشافعي يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ومعه سراج الخادم ، فأقعده عند أبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد، فقال سراج للشافعي : يا أبا عبد الله! هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهذا مؤدبهم فلو أوصيته بهم.

فأقبل الشافعي على أبي عبد الصمد فقال له : ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تركته ، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملّوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه،ثم روهم من الشعر أعفه،ومن الحديث أشرفه،ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه إن ازدحام الكلام في السمع مضلة الفهم .

- نقلا عن كتاب ساعة وساعة نوادر وعجائب لأبي عمار محمود المصري

من بديع الوصايا
وصية أب لابنه عندما حضرته الوفاة

لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة دعا ابناً له يقال له محمد فقال : يـابني إني أرى داعي الموت لا يقلع ، وأرى من مضى لا يرجع ، ومن بقي فإليـه ينـزع ، وإني موصيك بوصية فاحفظها:

عليك بتقوى الله العظيم وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسن النيـة في السر والعلانية فإن الشكور يزداد والتقوى خير زاد ، وكن كما قال الحطيئة:-

ولست أرى السعادة جمع مال * ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخراً * وعند الله للأتقى مزيد

أي بني : لا تزهدن في معروف. فإن الدهر ذو صروف ، والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب فكم من راغب كان مرغوباً إليه ، وطالب أصبح مطلوباً ماالديه واعلم أن الزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان يرى الهوان وكن يابني كما قال أبو الأسود الدؤلي:

وعدّ من الرحمن فضلاً ونعمة * عليك إذا ما جاء للعرف طالب
وإن امرءاً لا يرتجي الخير عنده * يكن هيناً ثقلاً على من يصاحب
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالباً * فإنك لا تدري متى أنت راغب
رأيت التوا هذا الزمان بأهله * وبينهم فيه تكون النوائب

أي بني : كن جواداً بالمال في موضع حقه ، بخيلاً بالأسرار عن جميع الخلق، فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر وإن أحمد بخل الحر الضن بمكتوم السر وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

أجود بمكنون التلاد وإنني * بسرك عمن سالني لضنين

إذا جاوز الاثنين سر فإنه * يبث وتكثير الحديث قمينُ

وعندي له يوماً إذا ما ائتمنتني * مكان بسوداء الفؤاد مكينُ

أي بني وإن غلبت يوماً على المال فلا تدع الحيلة على الحال فإن الكريم يحتال والدنيء عيال ، وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالاً ، وأقل ما تكون في الباطن مالاً فإن الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند الإنفاذ نعمته وكن كما قال ابن حذاق العبدي:

وجدت أبي قد أورثه أبوه * خلالاً قد تعد من المعالي

فأكرم ما تكون علي نفسي * إذا ما قل في الأزمات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرضي * ويجمل عند أهل الرأي حالي

وإن نلت الغنى لم أغل فيه * ولم أخصص بجفوتي الموالي

أي بني : وإن سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد إن أمضيتها على حالها رجع العيب على من قالها ، وكان يقال : الأريب العاقل هو الفطن المتغافل وكن كما قال حاتم الطائي:

وما من شيمتي شتم ابن عمي * وما أنا مخلف من يرتجيني
وكلمة حاسد في غير جرم * سمعت فقلت مري فانفذيني
فعابوها علي ولم تسؤني * ولم يعرق لها يوماً جبيني
وذو اللونين يلقاني طليقاً * وليس إذا تغلب يأتليني
سمعت بعيبه فصفحت عنه * محافظة على حسبي وديني

أي بني : لا تؤاخ امراءاً حتى تعاشره ، وتتفقد موارده ومصادره،فإذا استطاعت العشرة ، ورضيت الخبرة ، فواجه على إقالة العثرة ، والمواساة في العسرة وكن كما قال المقنع الكندي:

ابل الرجال إذا أردت إخاءهم * وتوسمنّ فعالهم وتفقد
فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى * فبه اليدين قرين فاشدد
وإذا رأيت ولا محالة زلة * فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد

أي بني : إذا أحببت فلا تفرط ، وإذا أبغضت فلا تشطط ، فإنه قد كان يقال: أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما،وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ، وكن كما قال هدبة بن الخشرم العذري :

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا * فأنك راء ما حييت وسامع
وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً * فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً * فإنك لا تدري متى أنت راجع

- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، السيد احمد الهاشمي الجزء الأول ، الطبعة الأولى ص ١٨٤ .

الوصية حق من الحقوق الشرعية

الشفقـــة غريزة في الآباء على الأبناء ، فقلما تجد أباً لا يـوصي ابنـه مرغبـه في خصال الخير ومحذره من خصال الشر.

وورد في القرآن الكريم قول الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾(١)

وقال سبحانه وتعالى على لسان لقمان الحكيم حين يوصي ابنه بقوله ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (٢)

---

(١) سورة يوسف آية رقم (٥) .

(٢) سورة لقمان آية رقم (١٤- ١٣ - ١٥ - ١٦) .

العاقبة للمتقين

يعرف عن الشيخ غبـــاش بن مهدب بن صالح الشلاحي المطيري انـه مـن الشخصيات البارزة في الشلاحةوكان من أشد الناس تحرزاً عن أكل الحرام .

عاش في القرن الثالث عشر والناس في سـلب ونهـب يموجـون في غياهـب وظلمات من الجهل ، والعداوات والعصبية القبلية وهو في عزلة عن كل مـا يـدور حوله حتى أصبح مثال يقتدى به ، وكان من مستجابي الدعوة وكان يتعهـده قومـه إذا غلبوا على أمر ، إن يدعوا لهم بالنصر فيستجاب له في الحال.وله من الولد اليوم أكثر من خمسمائة من الـذكور دون الإنـاث ، وهـذا بـلا شـك مـن بركـة الله عليـه وصدق الله حين يقول : (والعاقبة للمتقين) .

من وصايا الآباء للأبناء

احذر كرم ساعة ورديان ساعة

قال الشيخ الراوي الفلكي زامل بن مقبل بن صالح بن عمر بن مريشد من الشلالحة من بني عبد الله من مطير يوصي أبناؤه في الأبيات التالية:

يـا جامـل اباصيك منـي وداعـه * أنـت وجميـل وعلمـوا لي جمايـل

إن جـوك خطـار العـشا بالمجاعـه * لا تـدرقون بهزلـة دون حايـل

احـذر كـرم سـاعة ورديـان سـاعة * لو كان مـافي يـديك غـير العـدايل

وتـراي بنـات البـوم مـاهم طـاعـة * الرملة أحـسن مـن بنـات النقايـل

لـو أنهـا تمـشي لكـم بالمطاعـة * عميـل سـو مـع عميـل يحايـل

يجي ولدها كما خاله عن الواجب ذليلي

الشيخ صامل أبو صمايل الوطيباني الصعيبي المطيري يوصي ولده في الأبيات التالية:

هذا السنة يا صمايل ودي أودعكم وداعه * حذرا تفوت الوصاة ان كان قفى بي عميلي

الأوله في فروض الدين لا تخطي المطاعه * تبرج لكم في نهار ضيق مامنه جفيلي

والثانية في بنات البوم لا تطريك ناعه * يجي ولدها كما خاله عن الواجب ذليلي

والى عنيت أصلها لو أنها فيها الشناعه * يثني ولدها إذا ماحولوا دون الشليلي

واهجر ذلولك وحذرا لا توريها الدناعه * اقصر لها في الرسن واحذر من الحبل الطويلي

واحذر مقيل الفداوي عندها في البيت ساعه * يمشي لها مثل مشي الماء وهي مثل النثيلي

وان رحت طراش وألا رايح لك في بضاعه * لا تكتفي في جميع خواك يعجبك المقيلي

وإن نزلوا ياشفاتي لا تجي سد الجماعه ❋ خلك لضيقك وجيرانك كما البيت الظلـيلي

وإن جاك منحوش من ربعه يبي منك الرفاعـه ❋ خلك كما نايف الضلعان من دون الـدخيلي

وان والموا ياشفاتي لا تجي معهم تباعه ❋ خلك مع الأولين وكل تـالي بـالغليلي

وان جات زله من الأدنين لا تغدي زعاعـه ❋ اشتال زلاتهم مثل الجمل زين الرحيلي

حفظان مالك مع أسنانك فنون من الشجاعة ❋ ومن ضاع ماله مع أسنانه يغر من الجميلي

الحث على الوصية

الوصية حق شرعي يجب الحرص على تنفيذها ولقد حثنا الله سبحانه وتعالى حثاً الزامياً على الوصية بقوله:(ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله) وقال تعالى (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وربما يعتقد البعض أن الوصية تنحصر على الأموال فقط لورودها بالمواريث وعلاقتها بها فالوصية كلمة شاملة تعني كلما يوصى به من أمور الدين والأموال وكلما له معنى وله آثار تعود على الموصى بالفائدة وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام وهو يوصي بنيه (يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ونظراً لما للوصايا من معنى قيم وأهداف سامية وهو تقويم السلوك وكلما يسمو بالفرد ويرفعه ومن أجل تنمية معلوماته وتقوية شخصيته أوجدنا هذا الباب بهذا الكتاب لعدد من الوصايا المختارة من النثر والاشعار :

قال سولون الحكيم لابنه – إذا أردت أمراً فلا يجمح به هواك واستشر فإن الرأي يصدقه والمشورة ترشده.

قال سقراط – يابني لا تغتر بحسن شبابك وصحة جسمك فإن عاقبة الصحة السقم وعاقبة السقم الموت.

قال حكيم لابنيه – يا بني اياكم والجزع عند المصائب فإنه مجلبة للهم وسوء الظن بالرب وشماتة للعدو ، وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين ولها أمنين.

أوصى بعض الحكماء ولده فقال له يابني عليك بطلب العلم وجمع المال فإن الناس طائفتان خاصة وعامة الخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك للمال.

وقال لقمان لابنه – يا بني لا تجلس في مجلس لا يذكر الله فيه فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك وان تك عيا يزيدوك عياً .

يابني الزم الرجل الحكم لتستفيد من حكمته ولا تصحب الجاهل فتحسب مثله.

خاطره

خير أطوار العمر لكل من الإناث والذكور:

آخر عمر الرجل أفضل من أوله : يئوب حمله وتثقل حصاته وتحمد شرارته وتكمل تجارته وتحمد سيرته.

وآخر عمر المرأة شر من أوله : يذهب جمالها ويذوب لسانها ويسوء خلقها ويقول ذياب بن غانم فيهن:

حنا إلى شبنا غدينا عوارف * واخذنا من شبابكن كل غزال
وانتن إلى شبتن غديتن سوارف * عسى فالكن ماهو بلنا فال

خير الزوجات

كلنا نبحث عن السعادة وخير الزوجات يقال هي التي تجيب سوالك وتحفظ عرضها ومالك، وإذا نظرت اليها سرتك وإن أمرتها أطاعتك تلزم الأدب والمكان وتعطف على الملهوف وتكرم الأقارب والضيوف ولا تلح في الطلب قصيرة الطرف واللسان نزيهة العرض.

لا يكشف سرها ولا يخشى شرها ترضى باليسير وتتحمل القصير (لا تؤذي الجار)

قامتها لطيفة لابدينة ولانحيفة روحها خفيفة وفي كلامها ظريفة شعرها كثيف وخصرها نحيف بقولها ليان وبسرها كتمان نجلاء العينين وحمراء الوجنتين طيبة النفس والرائحة ظروب عجوب باسمة مازحة .

لمن الأبيات التالية ؟

يا مل قلب دابل كبد راعيه * نفسه تتريق مثل شمس المراتي
هذا زمان كاثرات حكاويه * واخير ماتقدر عليه السكاتي
وان كان باق العمر جاء مثل ماضيه * يا عنك ما تسوى ريال حياتي
ويا راكب اللي ماترقع سماريه * وتلفي على العماج راع الحكاتي
ان سلم راسي والله اني ماخليه * بنمرا يناصيها حلول الصلاتي

لعبد العزيز بن متعب الرشيد

ياشيب عيني ليلة السبر لافين * لو تجمع التسعين عشاهم الصاع
احدا يقول القوم قوماً شريرين * والعافية يالربع تشرى وتنباع
واللي تذكر واهق الفقر والدين * يشير بالقلطة ولالوم من جاع
ياالله لا يسقي نهارا وراء تين * يوما لقينا يالصوينع به اقطاع
جونا الدواسر مثل ورداً محيمين * كلنا لهم بالمد واوفوا لنا الصاع
وجينا نرد وعارضونا القحاطين * ياما وطوا منا على رقرق القاع
الإشراف طاعوا عقب ماهم بقاسين * والشق ما يرفاه خمسة عشر باع
وعلقت في رجلي جديد التوأمين * وعرضتها من دونهم تقل فراع
كله لعيني لابسات السباهين * اللي يدقن الخويتم بالإصباع

لبركات الشريف يصف حالة القوم في لقاء الأعداء

يا محلى وقت الضحى شبة النار * وعند العصير وسابقه غيبت الشمس
قالط لها غمراً على الكيف بيطار * لادقهانية ولامحرق الحمس
يسوقها بيمين ويدور بيسار * في مجلس والكهكهه مالها رمس

لشاعر مجهول ويجرى البحث عن صاحبها

كل القبائل به شخوص وملابيد * ولا يجمع اشخوص العرب مع حثالة
ومجالس الطيب يزودك تزويد * والعضولي مايقبلونه عياله

ابن خربوش الشمري

يا أهل العماير ليتنا ما عمرنا * وأعزتي للضيف من صكة الباب
من عقب ما يجي لنا من خبرنا * قعد له المثقول بالدرب نتاب
لا والله الا تونا ماندمرنا * من يوم راح اللي يشيد بالأطناب

محمد بن راضي العنزي

يا مل قلباً صايراً به تقل كي * من دين ناس مايوافق لديني
أنا ابشب النار مادمت أنا حي * واللي مايبي شبها لا يجيني
ماله عليه حق ولانطلبه شيء * والله عطاه الدرب شام ويميني

محمد بن راضي العنزي

لمن الأبيات التالية ؟

يـا مـشغلين الكـون مـاني بفـاضي * فيما يفيد الـنفس والنـاس مـشغول
ابحث عن التاريخ في عصر مـاضي * واحقـق المعقـول فالقيـل والقـول
وقـبلي كتـب في ذاك عـالم وقـاضي * واللي كتب من قول في ذاك مقبـول

المؤلف

يـا دحـيم ديـران الرفاقـة مريفـه * واللي مـع الأجنـاب كنـه عـلى نـار
والطـير بالجنحـان ماحـسن رفيقـه * وإلى انكسر خطو الجناحين ما طـار
ويمنـى بـلا يـسرى تراهـا ضـعيفة * ورجلاً بلا ربعه عـلى الغـبن صـبار

عبد الله بن سجوان الرويس العتيبي

لـولا شـماتة أعـداء ذوي حـسد * وان انال بفـضل كـل مـن يريحنـي
لمـا خطبـت مـن الـدنيا مطالبهـا * ولا بـذلت لهـا عـرضي ولا دينـي
لكـن منافـسة الاكفـاء تحملنـي * عـلى أمـور أراهـا سـوف تردينـي
ولقـد خـشيت بـأن أبقـى بمنزلـة * لا يـدين عنـدي ولا دنيـا تـواتيني

لبعض المحدثين/ العقد الفريد ج٣ ص٣٤٠

ومن يك ذا فـضل فيبخـل بفـضله * عـلى قومـه يـستغن عنـه ويـذمم
ومن لايذد عـن حوضـه بـسلاحه * يذمم ومن لا يظلـم النـاس يظلـم
ومـن هـاب أسـباب المنايـا ينلنـه * وان يـرق أسـباب الـسماء بـسلم
ومهما تكن عنـد امـرء مـن خليقـة * وان خالها تخفى عـلى النـاس تعلم
لسان الفتى نصف ونـصف فـؤاده * فلم يبـق الاصـورة اللحـم والـدم

(زهير بن ابي اسلمى)

من الأدب والسياسة

ثمانيــة قــام الوجــود بهــا فهــل * ترى من محيص للـورى عـن ثمانيـة
سرور وحــزن واجــتماع وفرقــة * وعـسر ويـسر ثـم سـقم وعافيـة
بهــن انقــضت أعـــمار أولاد ادم * فهـل مـن رأى أحـوالهم متساوية

ويقول القرشي:

إذا حملــت إلى القبــور جنــازة * فــاعلم بأنــك بعــدها محمــول
وإذا وليــت لأمــر قــوم مــدة * فــاعلم بأنــك بعــدها معــزول

ويقول العباس بن مرداس:

تــرى الرجــل النحيــف فتزدريــه * وفي أثوابــــه أســـــد هـــــصور
ويعجبــــك الطريـــــر فتبتليـــــه * فيخلــف ظنــك الرجــل الطريـــر

ويقول عبد الله بن رشيد:

نــرسي كــما تــرسي رواسي جبالــه * ما ننهزع مـن وطـي حافـل ونّعـال
شهودي بجلدي والعدو بـه بدالـه * والناس تدري بالجدايـد والاسـمال

ويقول أبو تمام:

ولا خير في طول الجسوم وعرضها * إذا لم تـزن طـول الجسوم عقـول
ولم أرى كــالمعروف أمــا مذاقــه * فحلــو وأمــا وجهــه فجميــل

ويقول عروة ابن أذنية:

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها * إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا
إن العدو وأن أبدى مودته * إذا رأى فيك يوماً فرصة وثباً

ويقول عدوان الهريبيد:

يا جريس يا مشكاي شاكن واشاكيك * أشوفها من يم الاصحاب ضاقة
يا جريس اخذت أمك على شان تاليك * لا معجبن زينه ولا من عشاقة
عمك ولو بي تنشده كان ينبيك * وش حق من رباك ظفل حواقة
لين الذي بدقون ربعك ظهر فيك * وأظن في نبت اللحي افتراقه
واليوم أشوفك يوم كبرت علابيك * جمعت مع خبث الطبايع نزاقة

تقول الدقيس :

يا ونتي يا ما بقلبي من الجور * ونة ضعيف ضاهدينه رفاقة
حاذور ياالأجواد حاذور حاذور * نصيحة تلقى على حد فاقه
من لا استشارك لا تبديه بالشور * ومن لا يودك سعد عينك فراقه

يقول الأضبط بن قريع:

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه

يقول دريد بن الصمة :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد إلى ضحى الغدي
وما أنا إلا من غزية إن غوت * غويت وإن ترشد غزية أرشدي

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى * غوايتهم وإنني غير مهتدي

يقول راشد الخلاوي:

قال الخلاوي والخلاوي راشد * وهو قاعد يبني جديد القصايد
قصايد لا بد الملا تستفيدها * لا امسى غريم الروح للروح صايد
قولوا لبيت الفقر لا يامن الغنى * وبيت الغنى لا يامن الفقر عايد
ولا يامن المضهود قوم تضده * ولا يامن الجمع العزيز الضهايد

يقول المتوكل الليثي:

لسنا وإن أحسابنا كرمت * يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا

يقول المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

يقول الشاعر الصانع :

إياك يا ابني والملوك الغوالب * لا تعترض في دربهم كود في خير
ترى صخال الملوك تأكل الذيب * ودجاجهم له من حديد مناقير
وسلك الملوك اللي يخيط به الجيب * يظهر كبار البل من جمة البير

يقول الصفي الحلي :

من فاته العز بالأقلام أدركه * بالبيض تقدح من أطرافها الشررا
لا يحسن الحلم إلا في مواطنه * ولا يليق الندى إلا لمن شكرا

يقول المقنع الكندي :

وإن الـذي بيني وبـين بنـي أبي * وبـين بني عمـي لمختلـف جـداً
فإن أكلـوا لحمي وفـرت لحومهم * وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمـل الحقـد القـديم علـيهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جـل مـالي إن تتـابع لي غنـى * وإن قـل مـالي لم أكلفهـم رفـدا
وإني لعبـد الـضيف مـا دام نـازل * وما شـيمة لي غيرهـا تـشبه العبـدا

ويقول أبو زويد :

احلم خويـك عـن دروب الرزالـة * ترى الخوي عند الاجاويد له حـال
والمرجلـة بالـك ترخـي حبالـه * وبالك تعيل ولا تراخـي لمـن عـال
ان كـان مـا تـدعى عـل كـل قالـة * تراك من حسبة هـدوم عـلى ازوال
وان كـان دلـوك مـا تميحـه شـماله * ترى الرجال يطوحونه عـلى الجـال
رفيقـك الـداني الى شـفت حالـه * احمـل عليـه مـن المعاليق مـا شـال
لعـل رجـل عيـشته قـد حالـه * عـسى تـدور عـشقته فيـه الابـدال
الحمـرة مـدرك معوشـة عيالـه * ولا الرجل يطلب منه بعض الاحوال
فإن صار لك من عوص الأنضا زماله * حمـرا تـورد بـك إلى سرب الـلال
خلـه مـع الـديان تمـشي لحالـه * ان كان ما انت للمسة الخشم حمال
في ربـع يـوم مقعـدك بالـشكالة * يسوي حلال عـايش فيـه الانـذال

ويقول أبو زويد يشكو الزمان :

قالوا تسير قلت مامن فضا بال * دور على الأجواد ما فيه اناسة
اشوف دنيا يا عرب عدلها مال * ومنين اعدل ميلها ما تواسه
قامت بصاع المنكر الناس تكتال * ودلت تباع الجوهرة بالنحاسة
هذا زمان من تواليه انا ذال * وقت به الحصني يدور الفراسة
يا حيف يا لباسة الجوخ والشال * قامت تفرسهم عيال البساسة

ويقول هشام بن عبد الملك :

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

وتقول الشاعرة مداهن :

خلي عقدني عقدتين بلا لمس * وأنا عقدته عقدة ما تحلي
كان امس مثل اليوم واليوم مثل امس * وان كان باكر مثلهن زاد غلي

ويقول ابن نومان ا الحربي :

لا ضاق صدري قلت دنو عويني * واركبت ثنتين على ساخن النار
ربيع قلبي هرجت الغانميني * لا جو مسايير وبالبيت خطار
عساك ياللي تكره المقبليني * تحيا حياة الفقر وان مت للنار

ويقول شاعر مجهول:

إن الولاية لا تدوم لواحد * إن كنت في شك فأين الأول

فابذل من الفعل الجميل صنائعاً * فإذا عزلت فإنها لا تعزل

ويقول عبد الله اللويحان :

الطيب يخلق مع قلوب الرجاجيل * ماهو بجوف البنك يخلق تجارة

والطبع ما ينزال غيره بتبديل * مثل الجدي مرساه ليله نهاره

والحنظلة لو هي على شاطي النيل * زادت مرارتها القديمة مرارة

ويقول مشعان بن هذال :

طرابة الدنيا معاميل وفراش * وصينية يركض بها العبد مسعود

وذود مغاتير إلى قاد الادباش * ترعى بها الصمان مع مثلهن سود

مرباعها الصمان تبعد عن الطاش * ومقياظها دخنة إلى صرم العود

وتقول الخياط شاعرة عنيزة:

يا ديرتي مالك عليه لوم * لا تعتبي لومك على من خان

ويقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه :

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس * ولو تمنعت بالحجاب والحرس

واعلم بأن سهام الموت نافذة * في كل مدرع منا ومندس

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * ولو وثوبك الدهر مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * إن السفينة لا تجري على اليبس

الشاعر علي ابن المقرب

الشاعر علي بن المقرب الأحسائي العيوني ، يمدح الأمير محمد بن أبي الحسن العيوني أحد أمراء عشيرته التي تنتسب إلى قبيلة ربيعة بسط نفوذه على شرق وشمال الجزيرة العربية إلى العراق والشام وقيلت فيه هذه القصيدة :

منال العلا بالمرهفات القواضب * وسمر العوالي والعتاق الشوارب
وطعن إذا ما النقع ثار وأقبلت * بنو الحرب أمثال الجمال المصاعب
وضرب بذيل الهام عن كل ماجد * على الهول مقدام كريم المناسب
وليس ينال المجد من كان همه * طرق الأغاني واعتناق الحبائب
ولا يبلغ العلياء إلا ابن حرة * قليل افتكار في وقوع العواقب
حمى البر من حد العراق فحازه * إلى الشام واستولى على حد ناعب
فعز بسامي عزه كل خائف * مروع وأغنى جوده كل طالب
فلا عدمت يوماً ربيعة مثله * بتشييد عز أو لبذل مواهب
ولا برحت أيامه في سعادة * ولا زال محروس الحمى والجوانب

هذه القصيدة عندما كان غالب السراح في سجن إبن رشيد بحائل ويسند على أخو قطيمه ناصر القادر حيث يقول:

يا خو قطيمة ديرتي وش جرى به ❋ هي خبرنا وإلا قصوره خرابات
إن خربت للموت ما ينسخا به ❋ لا عاش ما ينقضي به غير ما فات
الله من قلب يزيد إقتلابه ❋ أتلى زماني صار هم وحسرات
أعوي عويل مهرفات الذيابة ❋ واندب نديب غراب براس الطويلات
على بلادي يوم صارت خرابه ❋ منازل لون السرايا وغرسات
أخير عندي من تدني إركابه ❋ وخير من شوف الرياض النعيمات
وأخير من قول إرحلوا للسحابه ❋ حولٍ ينسفن أزرق المي عدلات
نفسي عليهن سابلات الذوابه ❋ نقلط نهاهن ما ندور التجارات
هذا سلوم من أول ينشفابه ❋ واليوم والله ما تعز الدخالات
إن جاكم الخاطر يقود إركابه ❋ هذي عليكم من كبار المصيبات
من أول الجوف ما أحد حكابه ❋ من قصر إبن مرعيد لباب الحميضات
اليوم راحوا رجال المهابة ❋ أهل المراجل والعلوم البعيدات
واليوم صار الجوف مثل الخرابه ❋ وش حزنكم مثل العذارى المخلات
يوم إننا بالجوف كل يهابه ❋ حنا هله وأهل العلوم القديمات
حنا الى جينا نفضي جنابه ❋ اللا ولا نرضى لها بالمهونات

لا جـاكم العامـل تـنهض ثيابـه * ويـاكل على فرش المحبـة طـراوات
إن طـالع البرطيـل يـضحك بنابـه * وياويـل مـن يـأتي بليّـا ريـالات
رجـالكم يـضرب بوسـط القرابـه * برطايـب فـوق المناكـب قويـات
كيف الرجل يضرب على غار جابه * يا خو قطيمه كيف صرتوا خصيلات
دار بهـا الحقـران مـا ينـشفى بـه * لا عاش من يبدي عليها حـسافات
واديـرتي طويـت حبـل الرجـا بـه * يـوم ربعـي سـبحوا للـديانات

فرد ناصر القادر على غالب السراح وقال:

هـات القلـم والقيـل زاد ارتكابـه * وقم ياخطيب اكتب بيوت جديـدات
يـا راكبـالي تـو ماشـق نابـه * سـواج قطـاع الفجـوج البعيـدات
يـازين فزاتـه وزيـن اقتلابـه * تفزيـز هجـن جفلـوه الجفيعـات
فوقـه أقـلام للخلايـا يهابـه * دليـل دون مـا يتيـه العلامـات
ينـزل كـلام تـو قلـب حكابـه * أبيات حكي الصدق مني عنيفات
لا جيـت غالـب ويـش أصـابه * وسـلم وعلـم بـالعلوم الطريـات
قل شكواك لي يالقيـل مـاهي لبابـه * لا صار ما بيني وبينـك صداقات
ما تصلح الشكوى لمـن لإستجابه * شكوى بلا جزوى وفوقه قليلات
أعلمـك في داركـم وش جرابـه * وإلا علوم الجوف مـاهي خفيـات
ترى ديرتك بالجوف صـارت خرابـه * الفـرس قطـع والمنـازل هـدامات

درب الرجـل لا تـاه مابـه عتابـه * الحكم مـا عمـره يجيبـه عـصاوات
والعام من جاء مـا نخيب جنابـه * لـو هـو علينـا ينعـى لم زهـرات
يـامر وأمـر عبيـد ماينحكابـه * شيخ إلا منه تـرى وقت طمعـات
شـيخ لمنـه راد دربٍ حكابـه * يـاتي محل الظهـر وقـت جمعـات
على النجى جاكم تهارف ركابه * وانتم بقتوبـه يجي العشر بوقـات
لا طـب ديـار للمعـادي عثابـه * عقـاب تـدلى والحبـارى منيخـات
تـذكر لكـم بـالجوف عـز ومهابـه * خملاتكـم عـمال بـين الرفاقـات
شف حقكم بالجوف حل القضاء به * من قـصر إبـن مـذهن للـدهميات
مـن غاضـب الحكـام يكثـر ذهابـه * الله لا يـرضي علينـا مـصيبات
كـل يخـط مـن الفحـم في كتابـه * عمال يرسـل مـن كبـير الـشهادات
أحـد لابـن رشـيد يـومن ركابـه * واحد لابن شعلان يرسل سلامات
ويامـا دعيتوهـا معـاوي ذيابـه * من أفعالكم ياهل القلوب المغلات
مـن فعلكـم كثـر الخنـا والخنابـه * وصـارت مقـر للعلـوم الرديـات
الـدار لـصارت خـروج الهبابـه * صـوتي ثلجتـه بـالعثوق المخـزات
صارت خروج وكل من جاء هوابه * ولا عـروس كـل يـوم مزهـات
كنه عـروس العيـد يـسحب ثيابـه * عـلى سـواد وترشـق عطـارات
عـمال للـشيخان تـضحك بنابـه * يـالربع مـا تبـصر بليـا حرافـات

إفهـم نـصيحة خـير يهتدابـه * يـتفطن راع المـصيبة إليـا بـات
هو ليه سيف العـز تطلـق انـصابه * لا صار مامن عز غـير الـذي فـات
شـيخ بـلا جنحـان مالـه مهابـه * عـمال يـسهج لـو بوجهـه غـارات
وصلو عدد طش المطر من سـحابه * على النبي عدد فـروض الـصلوات

جمع وترتيب / عادل محمد شمدين تركي ناصر القادر العروج

طباعة / رائد فالح النومان

قصيدة الشيخ غالب بن حطاب السراح

يـا مـوفقين خـير ياهـل الركايـب * عسى السعد بنحورهن يوم تمشون
تريـضوا وخـذولي حـلي الغرايـب * حيث أنكـم يـوم الرفاقـة تعـدون
وليعتليتـوا كـا النعـام الهرايـب * صبح الثلاثا لديرة الجوف تلفـون
وليا لفيتـوا حـول هـاك النصايب * سـلام وحـذار للركايـب تنيخـون
من الخوف يأتيكم من السوق نايب * ياخذ حديكم والمعازيـب يراعـون
بالسوق ياما مـشقوا مـن رطايـب * يم الشمال إن قيـل صـلوا يـصلون
الجـوف حطوبـه مزكـي ونايـب * حتى على شغروف بـالهرج يلغـون
إخسو غديتو لون سـواة الحلايـب * كـل يـوم بـسوق الغريـرة تعـدون
الجـوف تـذكر بـه سـموم الهبايـب * ترا طيبنا مـن طيـبكم كـان تـدرون
والجوف صارت به إسواة اللهايب * والخد من كثر البكـا تقـل مـدهون
يـذكر مـشوح حـاظر تقـل غايـب * مـاهو ردن بـه مـار مالـه يطيعـون
مشوح عن الطرشـان يـامير تايـب * صـبح النيـة صبحة الـلي يقولـون
إيخسو خـسيتو يـا كبـار العـصايب * لوا حـسايف نقلكـم كـل مـسنون
عـلى الخبـاري تـدفعون الـشرايب * هو ليه ياكرامين اللحـا تـستهيمون
حتى صليب له ضـيوف وطنايـب * أرداهـم الـلي بـاللوازم يـسدون
ودنيـا توريـك الهـول والعجايـب * والقلب من كثر الهواجيس مطعون

لومي على أهل الدلال التعايب * ولا إبن صليع ولا بتة ما يلامون
مع النقيب إدعو طريق الركايب * يمينهن عند إبن قادر تنيخون
تلقون ناصر مثل حر الجذايب * ماكر ولا عمر المواكر يبورون
تلقون فنجال من البن رايب * زود على اللي بالمناسف يحطون
ياحيف أخو عينا يقولون شايب * لوا هني من حط شيبه على عفون
يا خو قطيما يا بعد كل خايب * كيف الضيوف من المناخة يقادون
حنا لكم بالجوف مثل الرقايب * عز وذرى مار إنكم ما تعرفون
وحنا لكم سيف عطيب الضرايب * نسهر عيون الضد وأنتم تنامون
وحنا لكم بيت عذي الطنايب * يذري عن البرد لاهب كانون
من الجوف لسكاكا نجيكم عصايب * ماهي سواة الأولة ما يعفون
يا الله يا مدير الفلك والهبايب * يا ناصر موسى على قوم فرعون
أنا دخيلك عن جميع المصايب * منا ومنهم نوفي الدين بديون
ودي بشوف ربوعنا والقرايب * وإن جاهم الطارش بوجهه يهلون
لو اهني من زار هاك الخرايب * إبساعة يحضر بها كل ملعون
والدم وسط السوق لدعيه رايب * والسبع ياللي للقهاوي تدقون
ولا بد ما تطوى علي النصايب * عقب الهواء والعز بالقبر مدفون

جمع وترتيب

عادل بن محمد الشمدين بن تركي ناصر القادر العروج

قصيدة للشاعر / هلال بركة المطيري في رائد الفضاء صاحب السمو الملكي الأمير : سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

حنا العرب وابن العرب مابنا اشكاك * الشيخ أبونا والصغير ولدنا
وحنا هل المعروف مع دور الأفلاك * إن عسرت الأيام نبذل جهدنا
ودخيلنا ننجيه من حوض الأدراك * وليا تواعدنا نجي في وعدنا
أثراث من جدٍ قديمٍ ورثناك * أثراث يارث بها اللي بعدنا
والله عطانا البيت منا ومناك * نحمد الله يوم جاء في بلدنا
المشكلة لو هو ورى دار الأتراك * نتلف ويتلف مالنا ما وردنا
وكتابنا القرآن تنزيل مولاك * الله رزقنا به على ما وعدنا
منطق عرب من حيث ماجيته افتاك * لو هو على نطق العجم ما استفدنا
نبينا منا ما هو من هذولاك * وحنا اتبعنا سنته ما جحدنا
وإليا حصل بين الخصمين دكداك * الشرع قاضينا محلل عقدنا
والقاضي الثاني سلاحك ويمناك * إليا أنعوج خطو الخصيم ولهدنا
حكامنا آل سعود كان أنت ما أدراك * ضد الفهود ونفتخر في فهدنا
نرقد وباقي الناس ذكّة وذكاك * ولولا السعود ملوكنا ما رقدنا
ياللي وصلت من الفضاء لا عدمناك * يفخر بهاك الدرب حتى وغدنا
وهذي السنة زاد الفخر يوم شفناك * عيدين من تالي رمضان عيدنا

عيـد مـن الـسنة علينـا قـضيناك * وعيـدٍ لابـن سـلمان رايـد بلـدنا
لو قال غيرك قلت على الكذب ما أجداك * ما بالفـضاء مـسكن ولا بـه ولـدنا
نسكن بالأرض اللي بها ربـك أنـشاك * وأرزاقنـا فيهـا وفيهـا لحـدنا
وأختامها بذكر اللي ملك كل الأملاك * اللي على سبع الأعضاء لـه سـجدنا
خلاقنـا رزاقنـا مالـه إشراك * من العـدم مـن غـير شيء وجـدنا

الشاعر / هلال بركة المطيري

محـــاورات

جرت هذه المحاورة بين صقر بن شلاح وبطيان بن مبرك بن شوشان العسافي :

قال : بطيان العسافي :

سلام ردية فيها شرف سوق كيـف * عداد نو الخيال اللي يجي مـن سـماه
الليلة الشرح يمشى مع معزب وضيف * يمـشي بقـانون غـالي مـاتحير بنـاه

قال: صقر بن شلاح:

يا مرحبا بالكلام اللي كما بتع سيف * ترحيبة المشتقي بـالطرقي[1] الـلي نـصاه
غلليه الشرح ناخذ به مشتى وصـيف * واللي معه متقي بالسوق يكشف غطـاه

قال بطيان العسافي :

يا صقر أبنشدك ياللي في العوارف عريـف * النور شاهد بضوه والدرق في قفـاه
وش فكركم في اليتيم اللي زبنكم مخيـف * أحد بلع مرزقه واحد تعـشا عـشاه

قال : صقر بن شلاح

في ديرتي ماخبرت أوكل حلال الـضعيف * واللي بلا نور يطبق فوق حبه رحـاه
إن كان عندك ثبوت اقدم بها يـا شريـف * ماني بمن صد وجه ثم يعطـي قفـاه

(وبينهما أيضاً المحاور التالية)

---

(١) الطرقي يعني : الضيف .

قال : بطيان:

يا ابن شلاح أنا طالبك تحذيني من الديرة * مطيري من مطير وعزوتي بأولاد عبادي

ابي قسمي من المزرع بتوريده وتـصديره * أبي وجه القرا من جاي مابي منه من غـادي

قال صقر بن شلاح:

مدامنك مطيري قول من هذا الطلب خـيرة * يسد ذخر أبوك اللي ذخر من عرض الأجدادي

أنا مازدت عنك اليوم لو بربع تبهـيرة * وقسمي سدني واللي كتبلي زند وزنـادي

قال بطيان :

أنا ناصيك بالأرحام والأنساب والجيرة * تفقدني وأفرز لك عدد بالجوز والحادي

أبجرب نصيبي وأعترف شبابة النـيرة * وأنا ناصي هل الشيمات والمعروف ينقادي

قال صقر بن شلاح :

أنا ما انكرنسب من حط له ربي معي سـيرة * لكن الوقف يبقى في محله دوم مابادي

مطيري في ديار مطير مير تصيبك الغيرة * ومن لا اغناه ربي من حلال الناس مافـادي

Scanned with CamScanner

وهذه محاورة بين الشاعر شليويح بن عويض بن شلاح والشاعر علي بن زياد :

شليويح :

سلام الله بقاف صانعينه من صخر وجبـال * على سمو الرجال ولا نخص فلان وفلاني
على جابر وابن زياد واللي يشرب الفنجال * ولا واحد من الإثنين يكفيني عن الثـاني

علي :

ألا يامرحبا بك عارف المكسب وراس المال * عويني خالقي ماني مـدور غـيره عـواني
تراني يوم شفتك فاز لك قلبي وهمي زال * أبيك تحل ذنب اللي يهـل بكـاه وابكـاني

شليويح :

لعلك للبقا والبشت الأشقر داخله رجال * أشوف إنك تصك اللازمة من غير حقـراني
أنا طرقي وباخذ في بلدكم قيس عشر ليال * وغيري للرعية يا طويل العمر رعياني

علي :

انا قلبي مرحب والعقود يحلها حلال * أبيك تعوضني في اللي عساه شهيد واجنـاني
أنا ماني محكر لك ليالك لا يجيك أجفال * دخيلك لا تخلي ذخر أبوك صغار يـتماني

شليويح :

مكان جنيهك اللي في القديم أجنيه أبو خيـال * لكن السلف الأول مرخصينه يالعريباني
وأنا في منزل ثابت ليا منك عزيت بحال * إلى منك عزيت بحال دورني وتلقـاني

علي :

ليا جا في الجنيه جنيه ما أحط الجنيه ريال * إلى حصلت رأس المال ليش أقول خسراني

شليويح :

أنا ماأعطي وسيمي لين عندي تطرح المعدال * وابي منك الكفالة يالقميشي لا تعداني

علي :

وأنا والله ما اذمك مير من دونك يحول الـلال * كبنك نازل في منـزل مـاهو لجـداني

وأنا ما اكفلك لين انك تقرب مني المنزال * ليا منك قربت اكفلك وما تاسم لي اكفاني

شليويح :

أظنك ما تبيني لين أسرح لي غنم وجمال * وأحط البيت ما بين القميشي والـوطيبي

والبحث جاري عن الباقي

الراوي : علي بن زياد النصافي

هذه المحاورة جرت بين الشاعرين علي خلف الهجلة المطيري وصياف عواد الحربي بعد نزول صياف في المدينة عام ١٤١٧هـ

علي :

صياف كنا ما نشوفه غير مره كل عام * واليومه إنشوفه صلاة العصر وانشوفه ضحا
يا طول مغيابه عن أحبابه وربعه يا حرام * خرج من الديرة صغير ولا رجع لين إلتحا

صياف :

من يوم جيتك في المدينة قمت من حلو المنام * وأصبحت مثل الحب الأبيض يوم يطحن بالرحا
أنا أتجول نوب في اربوع الجنوب ونوب شام * والظاهر إنك تفرح إليا شفت صياف إنتحا

علي:

انته تجي والناس جوا وكل زاير له مقام * أحد ليا جا له وحا وأحد يجي ماله وحا
يوم المطايا جابت الزوار شيدنا الخيام * واللي ماعنده علم علمناه والنايم صحا

صياف:

يا قو صبرك مير ماتصبر عن الما والطعام * لو كنت سوسة تاكل العيدان من تحت اللحا
المسلم اللي يعبد الله مايحج بلا حرام * لكن علي ابن خلف بغا يحله وإستحا

علي :

إن كان زوار البلد مشوا على حسب النظام * جميع شيء في خواطرنا تلاشا وإنمحا
وإن غيروا حنا إنتغير والفشق ملي الحزام * لو النتيجة مثل قصة وين سمعك ياجحا

صياف:

انته منول ما تجيب من الجمل غير السنام * واليوم تسري قبل ثلث الليل والا تسرحا
وإن كان دارت واستدارت فازوا الربع الحشام * بكره يجونك حاملين الكاس والقوم اطرحا

هذه المحاروة جرت بين الشاعرين علي خلف الهجلة المطيري وصياف عواد الحربي رحمه الله بعد نزول صياف في المدينة عام ١٤١٧هـ

علي :

إتجاه الريح هذا السنه نحو الـشمال ❊ والمطر والريح ماهم حبايب وأصـدقاء
والنفوس اللي تبا الغيث تنظر للخيال ❊ بعد جات العاصفة ويش راح ووش بقا

صياف :

كبر المركا وحـط العمامـه والعقـال ❊ واستريح وراحة النفس أخير إمن الشقا
يفرح الفلاح لا شاف سيل الضلع مـال ❊ والبنادم حـضه أمـا نـزل والا رقـا

علي :

ما يطيع القلب لو كان يـربط بالحبـال ❊ ودنا ناصل هدفنا على وضـح النقـا
من قعد في الشمس ماهو كما اللي في الظلال ❊ كـل دمـه يحـترق لـو تـدرق وإتقـا

صياف:

أأنت رجال تجيب العلوم من الرجال ❊ والجهل والعرف ماهم مع الدرب أرفقا
إنشد اللي جرب الوقت كله ويش قـال ❊ عطني الأخبار قدام أقول إلى اللقـا

علي :

أنت يا صياف ما جاك حال من الحوال ❊ يلحس الزبدة لسانك وعينك في السقا
والإفادة والإجابة على قـد الـسوال ❊ أثـركم نـاوين نيـه لكـن الله وقـا

صياف :

عندي السمن المصفى وعندي راس مال ❊ وأكثر العربان يتعب ويرجع مالقـا
وأنت مثل الذيب الأشهب ونيبانك طـوال ❊ مير لو قابلك ذيب الهدى ويش إتهقـا

محاورة بين الشاعرين راشد عطية الله السحيمي وعلي خلف الهجلة المطيري عام ١٤١٧هـ

أنا البارح سمعت مكالمة بالهاتف الجوال ❋ ياليته يا علي ماكان كلمني وكلمته
عسى مغفور ذنبك وأنت صايم ست من شوال ❋ وأنا ما غير يوم ونص من ذاك الشهر صمته

علي :

ما يشتال الجهاز من الرجال إلا وسيع البال ❋ ولا ظني يجيك بعلم وأنته ما تعلمته
ولو حنا تقفرنا الخبر نلقى علوم طوال ❋ ويأكم واحد يرجع مكانه لو تقدمته

راشد :

سمعت اللي سمعت وشرهة المرسل على المرسال ❋ من أخباره الى مانته تسلمته وسلمته
ترى تال العلوم يجيك علم مامعه مدخال ❋ وش اللي في نظرك يبري المتهم اليا أتهمته

علي :

تصفحت الرسايل وانها طيب وكيف الحال ❋ ولا أدري ليش يوم إنك سهرت الليل مانمته
ترى تال العلوم يجيك علم ما معه مدخال ❋ أكود إنك تماكنت الخبر كله ودمدمته

راشد :

رسايل واجده في أدرا جكم ضاعت من الإهمال ❋ وأنا قدمت لي دعوى على المهمل وحاكمته
أخاف إتدور المكسب طمع ويضيع راس المال ❋ ولكن صاحبي بأول خطية ما تغانمته

علي:

تجاوزتوا عن الواقع وقلتوا شي ما ينقال ❋ ومن يعمل عمايلكم ما تعرف كيف خاتمته
جنيت المعسلة وليا عسلها صبة الفنجال ❋ وقسمك يالسحيمي ما نقصته يوم قسمته

محاورة على متن الطائرة من الرياض إلى الظهران
بين علي خلف الهجلة ومسعد عليثه القصيري

الهجلة :

بعد المفطح والدلال الصفر وعلوم الرجال ❋ عشا القصير سندوتش وقهوته نسكافيه
سبحان من هو غير الأحوال من حال لحال ❋ أيامنا وليالنـا مـاهي دوامـا صـافيه

القصيري :

حنا ضيوف أهل المدينة والكرامـة للهجـال ❋ والناس يالمطران ماتخفـا علـيهم خافيـه
سبحان من هو سخر الجانبو تجي فوق الخيال ❋ إليا مشت مثل السهم في الجو ماتنشا فيه

الهجلة :

لو المضيفة عارفه قيمتك جابت لك الخيـال ❋ يوم اعرفت قيمتك وليا مالهـا محـرا فيـه
الله يجمل حال من عوضك بأيام الجـمال ❋ اللي مع الشعبان تطردها ورجلك حافيه

القصيري:

وراك ما علمتها وأنت الكبير من العيال ❋ نار المضيفه ما تولع وانـت نـارك طافيـه
الفضل لله ثم لابن سعود وخشيم الريـال ❋ وأنا دفعت العمله اللي ترضي الـصرافيه

الهجلة :

أنا ما شفتك غير في الكرسي مربط بالحبال ❋ واللي يربط ماتربطه العـرب مـن عافيـه
الله يسهل لك توجه لليمن والا الـشمال ❋ تستاهل العلم الوفي ياكامل الأوصـافيه

القصيري:

أنته تضايق كل ماحصلتني لابس عقـال ❋ واللي عطاك الجامعة غشـشك في الجغرافيـه
الله يوفق خير وتعيش السباع مع الجبال ❋ ويروي العطشان لو الشرب بـالمغرا فيـه

راعي سميرة

هو سعود بن جلعود من قبيلة عنزة اشتهر بالكرم وسداد الرأي،وحساب الفلك ويروى عنه هذه الطريفة : يقول الرجال أربعة :

رجل تستفيد منه لدينك .

ورجل تستفيد منه لدنياك .

ورجل إذا مانفعك ما يضرك.

ورجل وسط المجلس مثل الحوار اللي يطمل الماء على أمه .

ويقول القائل في سعود بن جلعود :

اللي حمى غيبات كل الجلاعيد * يمناه حفنات الردى ما تمده

من الأمثال الطيبة

قال الله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة ...) الآية .

الوقاية خير من العلاج – درهم وقاية خير من قنطار علاج.

(ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه) .(حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ..) الحديث

من الحكم : الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى .

- الجواري تجري والدواء يبري .

من خالط الجربا على الحول يجرب * ومن حل في وادي الهيام يهيم

فائدة طبية :

ورد في كتاب الطب النبوي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعالج العيون بنضح الماء البارد للمصابين بالرمد والاحمرار والحكة والتورم وجميع أمراض العيون وينصح بالكحل ويقول أنه ينقي العين مما يطرأ عليها ومنبت للشعر .

فائدة طبية :

من شرب الحار بعد البارد أو شرب البارد بعد الحار مباشرة ثم أصيب بالقرحة أوتخلعت أسنانه فلا يلومنّ إلا نفسه ، ومن أدى جهداً حتى يخرج منه الرشح ثم تعرض للهواء الطبيعي أو الصناعي ثم أصيب بالربو أو النزلة الشعبية فلا يلومن إلا نفسه وذلك سبب أساسي للأمراض المستعصية بالصدر والحلق.

السبع المذاهيب

عادة تتوقف الأمطار وتجف الأرض ويذهب الحلال ويقل المال لدى الناس، ويصابون بالأمراض والعوز حتى يضطر البعض إلى بيع بناته أو تركهن لدى الغير ويتكرر ذلك عبر الأزمان ، كما حصل لبني هلال وحدث ذلك في بداية القرن الثالث عشر ، فأصاب الناس الفقر مما دعا بعض الشعراء أن يقول الأبيات التالية ، التي لم نعثر على قائلها:

يا مل عين نومها بالملايل * تكلى الهموم ونومها بالمليله
لين اكبهن سبع النجوم الأوايل * ولا بقى عن سوقة الفجر طيلة
يا مذهب أذهبت الدبش والقبايل * وأذهبت حي كان لامه طويله
وأرخصت سوق منعسات الجدايل * وأنفقت من لا يأخذون الأصيله

لشاعر مجهول :

يا مذهب أذهبت العرب والقبايل * وأذهبت حي مابقيله بقيه
اللي مضى هشناك هوش الصمايل * والثانية هشنا بقش ووحية
اللي مضى الفاطر تعشي قبايل * واليوم ما ينطف لدمها بليه
دعج الصبايا فوق دمها قتايل * غاشي مذارعهن دمي وشيه

وآخر يقول :

يا مذهب أذهبت الدبش والقبايل * أذهبت حي مابقيله شليله
ملنا حجر مالت عليه المخايل * تسعين ليلة فيه ماهي قليله
العبد والهندي لقيله حلايل * جنه نتوخ البيض من كل نيه

الراوي : أبو محمد عبيد بن عابد المرعشي

صنعة في اليد أمان من الفقر

هذا المثل حكمة تنطق بها الألسن وتقال لمن يمتهن مهنة تسد حاجته عن الغير وتشغل فراغه عن البطالة وتكون له مصدر رزق لا ينقطع وتكسبه الثقة بالآخرين بما يبرز به من إتقان مهنته وبما يقوم به من المهارات النادرة في مجال عمله ويعتبر ذلك مساهمة منه في خدمة مجتمعه ورفع مستوى بلده.

وهذا هو الواجب على كل مواطن أن يكون ذا حرفة تمثل لبنة بناء تزيد في حجم الصرح وتخدم الوطن بحسب المستطاع والحديث الشريف يقول : (لا تحقرن من المعروف شيئاً) والمواطن هو الركيزة التي يعتمد عليها الوطن والوطن لا يهضم حق المواطن المحترف والقائم بما يجب عليه تجاه وطنه ومواطيه.

أبو بدر

العقاب رمز للدول

وقد اتخذت الأمم العقاب رمزاً لقوتها منذ آلاف السنين ، فالسومريون منذ خمسة آلاف عام اتخذوه رمزاً لهم وصوروه ناشراً جناحيه ، وروما الإمبراطورية اتخذته رمزاً لها بعد ذلك بقرون ، وشارلمان حكم أوروبا واتخذه رمزاً ، ومنه انتقل إلى الألمان حتى صار رمز هتلر.

وقبله اتخذه نابليون رمزاً ، والعقاب ذو الرأسين (وهما زيادة في القوة) اتخذه البيزنطيون رمزاً لإمبراطوريتهم واتخذته روسيا والنمسا ووضعته رمزاً على أسلحتها.

واتخذه كذلك إيفان الثالث ملك روسيا شعاراً له ، وكذلك فعل نابليون في فرنسا، وكذلك فعل الأمريكان بد الاستقلال ، أما بولندا فقد اختارته عقب اعتناقها المسيحية في عهد الملك ميكز سلاد ، في القرن العاشر الميلاي .

ولذلك قصة طريفة :

حين كانت الاستعدادات قائمة لإعداد حفل التتويج للملك ، وكانوا يقطعون أخشاب إحدى الغابات ، لإعداد مكان الحفل ، فسقط عش عقاب وبه أفراخه ، فسالت دماؤه أمام الجميع ، إذ عرض الطائر نفسه للهلاك لحماية أفراخه ومات بينهم لذلك اختار الملك العقاب الأبيض دليل الطهر على الأرضية الحمراء رمز الدم شعاراً لبلاده.

المصدر : من عجائب الخلق في عالم الطيور

الدار الذهبية : تأليف محمد اسماعيل الجاويش

طائر النعام

النعام أكبر أنواع الطيور المعمرة التي عرفت ، حجماً بعد الطائر الأسطوري المسمى بالرخ وهي غير مستأنسة باستثناء تلك التي تعيش في المزارع والحظائر وغيرها من المناطق المأهولة بالبشر ، ويستوطن النعام مناطق الصحراء والبراري من إفريقيا وبلاد العرب وكثير من المناطق في العالم ، ويعيش بصورة جيدة في المناطق الجافة المشمسة ذات الطبيعة الرملية على شكل قطعان كبيرة تنتشر في المناطق الإستوائية وشبه الاستوائية.

ويتميز النعام برؤوس صغيرة نسبياً وعنق طويلة منتصبة ومناقير عريضة منبسطة وسيقان تقارب العنق في الطول مزودة بإصبعين لهما أظافر قصيرة ، وريش النعام متهدل ينساب خفيفاً على العنق والرأس والأرجل وطويل متهدل على الذيل والجناحين ويصل ارتفاع النعامة إلى مايقارب من ٢٧٥ سنتميتراً ، وتزن حوالي ١٢٠ كيلو جرام .

تشبه النعامة الجمل ، ولها قرص قرني كبير عار من الريش على الصدر يقيها حرارة الرمل وحدة ذراته ، إذا ما رقدت فوقه ، وقد عوضها الله عن فقدان خاصية الطيران بسرعة في العدو ، وذلك لطول ساقيها وعنقها وانتصابها مما يمكنها من الحصول على الغذاء والتغلب على جفاف الصحراء والبراري ، ويقطع النعام مسافات طويلة بحثاً عن مصادر المياه والغذاء ويأكل كل ما يتاح له من غذاء نباتي أو حيواني وكذلك تساعدها الساقان وطول العنق على اكتشاف مساحات كبيرة حولها ولذا ترى دائماً بصحبة قطعان الغزال والحمار الوحشي

ووحش البقر ، وتتميز النعامة بساق قوية العضلات وقدم ينتهي بمخلب قوي تستخدمها في الركل بقوة كبيرة للأمام فقط في حالة الدفاع عن نفسها.

ويغطي جسم الذكر ريش أسود لامع في ماعدا الذيل والأجنحة فهما ابيضا اللون ويغطي جسم الأنثى ريش بني اللون أو رمادي والأنثى أصغر حجماً من الذكر وتصل سرعتها إلى ٤٠ ميل في كل ساعة .

وللنعام قونصة قوية العضلات تبطن بطبقة قرنية سميكة تمكنها من طحن ما تتناوله من أغذية صلبة وحبوب وغيرها ويساعدها في ذلك وجود حبيبات صغيرة من الزلط والحصى.

وقد قضت حكمة الله أن يسخر كل مخلوقاته للإنسان ، والنعام كمخلوق مسخر أصبح تحت تصرف الإنسان يستفيد من لحومه وبيضه للغذاء ومن ريشه وبيضه للزينة والتجميل ، ومن دهنه للدواء إلى غير ذلك من الفوائد التي يمكن أن يوفرها النعام .

وقد اهتمت جهات الرقابة الحكومية بحماية النعام والحفاظ عليه في محاولة منها لحماية الحياة الفطرية وخلق نوع من التوازن البيئي ، وضد الصيد الجائر الذي يتعرض له النعام حتى أصبح مهدداً بالانقراض والزوال ، كما شجعت أصحاب المزارع باستزراع النعام وتربيته وفق منهجية خاصة تستوفي الطلب عليه .

وقد اهتمت الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس بالنعام كمصدر لتوفير البروتين الحيواني وقامت بوضع مواصفات للحوم النعام المبردة والمجمدة .

- نقلاً عن مجلة المستهلك والجودة العدد التاسع ذو القعدة ١٤٢٩هـ.

العقاب ملك الطيور

العقاب هو ملك الطيور الحقيقي،وليس النسر،إذ هو أقوى الطيور الجارحة وأعظمها هذا فضلاً عن أنه يقتنص الفريسة ولا يأكل الميتة والجيف .

وموطن هذا الطائر في مصر في شبه جزيرة سيناء والوديان المحيطة بحلوان ، كما يوجد في تونس والجزائر والمغرب ، يبني أعشاشه بين الصخور وفوق الأشجار

وهو يحلق على ارتفاع كبير ، ويهبط إذا لمح الفريسة في خطوط لولبية ، وتتمثل فرائسه في الخراف والكلاب الصغيرة ينشب فيها مخلبه ويستعين بمنقاره القوي المعقوف ، فإذا قاومته الفريسة ضربها بقبضته على رأسها أو فقأ عينيها بمخلبه .

يقول الدكتور أحمد زكي ، خطأ لا أدري كيف جاء العرب ، ترى صورة العقاب في أعلام الأمم وغيرها فيقول قائلهم إن النسر رمز القوة .

والنسر إن يكن أكبر جسماً فهو ليس أكبر قوة ولا أشجع ولا أكرم عادة .

والعقاب يأكل من صيده الحي ، والنسر يأكل من صيده الحي والنسر يأكل الجثث والرمم ويتجنب أصغر شيء يتوسم في أي مقاومة لو ضعفت ، وهذا ليس من القوة التي تريد أن ترمز لها الأمم في شيء.

كلمة لابد منها

قال تعالى ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1] الآية إن من تمام النعم الشكر لله عزوجل على ما أنعم به علينا وبعد تقديم الشكر لله فإنني أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير البالغ لكل من أسهم معنا بجهد مهما كان حجمه في انجاز هذا الكتاب المتواضع حيث ان هذا العمل لايمكن أن يقوم وفي جميع مراحله شخص واحد مهما اتى من قدره ومعرفة فهناك من يقوم بالنسخ وهناك من يقوم بالتصحيح اللغوي والمطبعي وهناك من يراجع بشكل عام.

ومن هؤلاء الذين أتقدم لهم بالشكر والعرفان على سبيل التخصيص منسوبي ادارة الشئون الدينية بالقوات الجوية الذين قاموا بتصحيح الأحاديث النبوية والآيات القرآنية على أكمل وجه،

والآخ الفاضل / مبارك باخت العمري الذي قام بتصحيح ومراجعة الأغلاط اللغوية وكذلك الأخ الشاعر المبدع شباب بن هادي السلمي الذي قام بمراجعة الكتاب كاملاً.

وفق الله الجميع لكل مايحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

المؤلف

---

(١) الآية رقم (٧) سورة إبراهيم

بمناسبة تكريم الشيخ (حضاض بن حمدان بن حضيض الشرابي اليزيدي) وترشيحه شيخ شمل على قبيلة بني يزيد أهل وادي حجر (السايرة). أتقدم بهذه الأبيات نيابة عن قبيلة الشلالحة..

نبـدا بـذكر الله منـشي المخابيـل * محصي جميـع الخلـق قـاصي وداني
نبـدا بـذكره قبـل مانبـدع القيـل * الـلي يجازي أهـل الوفـا بالحسـاني
ما تستوي صحبة على غـير تكميـل * وأنـا بكمّـل صـاحبٍ قـد دعـاني
صاحب وفا عند الملاقاة حلحيـل * جـده وأبـوه مكملـين المعـاني
أهـل البيـوت البيّنـات المضاليل * عامر[1] وابن موسم[2] حماة المباني
حسّاية الـبن الخضر والمعاميـل * عيـد الـضيوف مقـدمين الـصياني
تلقى الشحم والعود والبن والهيـل * أهـل الفعايـل في قـديم الزمـاني
منصى لفريّس القبايـل هـل الخيـل * وملجا لمن يطلـب سـلوم العـواني
وجدّك[3] تبنّى صلح حرب العراقيـل * نهـار ضرب الـسيف والـدم حـاني
يوم اشتعال النـار خلـف المطافيـل * كـم خـيّر صـاحن عليـه الغـواني
عالج جروح أهل القلوب المغاليـل * لين اسـتقر الـوزن عقـب الطعـاني

---

(١) عامر : هو عامر بن هجار القثاردي الشرابي مؤسس الشيخة للشراب .

(٢) ابن موسم : هو عبد الهادي المزارقي ويعتبر الرجل الثاني في بني يزيد . ويقول فيه القائل :

يـا البـل حنّـي قـد عبـد الهـادي   عـسى يجـي لـك في القـرين منـادي

(٣) جده هو الشيخ (محمد بن حضيض) الذي تبنى الصلح في حرب "السبع السنين" بين حرب وبني عبد الله .

والعبـدلي وافـق ونـادى بتجميـل * وتراضوا أهل العرف من غير شاني
ويوم استدام الصلح تجنى المحاصيل * بعد الطعن والحرب صاروا أخواني
الصاحب اللي عاش جيلٍ بعد جيل * يـشهد لـه التـاريخ فـأوّل وثـاني
يستاهل البيضا فتـى يحمـل الـشيل * ريـفٍ لربعـه فالقـسا والليـاني
ربعك بنـي مثقـب وقـوم المفاعيـل * لآد اليزيـدي والزبـالي عنـاني
جـابوا خـدمات البلـد والمراميـل * حتـى استتب الامـن بـالاتزاني
ترعى مصالحهم نهـارك مـع الليـل * ويحمي حمى الدولة عريب المجاني
فيك الثقة وضعت بها الوزن والكيـل * والغـانمي ساس الفخـر والتفـاني
له موقـفٍ حلحـل جميـع العقابيـل * يوم الرغامـة فـوق حـرش الثفـاني
من واقع التاريخ تـروى التفاصيـل * وغيري من أهل الترجمة مـن كفـاني
هنّاك ابـن شـلاّح هـو والزهاميـل * وانتـه عـلى ماقيـل قـدّ التهـاني
شـيخ يقـيم الحـق فـوق المعاديـل * كـما تقـام الـسفن فـوق المـواني
وهنـوك شـيخان القبايـل مقابيـل * البـدو والـلي كـانوا اهـل الـسواني
هـذا وصـلّى الله عـلى عـادل الميـل * دعوات مخلـص قلتهـا مـن لـساني

الشاعر / ماجد رزق الله الأسحم الشلاحي

مرحوم يا صقر القرا والعناقين

سبحان من يعطي العطايا إلى حين * يعطي ويـاخـذ ومـا عـدا الله زايـل
والحمد لك يالله مـن ويـن لا ويـن * والـشكر لـك عـداد ماقـال قايـل
على قضاك ونعمـة الأمـن والـدين * يـا مجـري المـا في جميـع المـسايل
آمنت بك يا خـالق آدم مـن الطين * يـاللي لنـا يـسرت كـل الوسـايل
يـالله يـا قابـل صـلاة المـصلين * تـرحم فقيـد مـن كبـار الحمايـل
الـشيخ ابـن شـلاح كيـد المعـادين * يلـوي ولا تلـوى عليـه الحبايـل
وتجبر مصاب الـلي نـصوه المعزين * شـيخ ولـد شـيخ نـصته القبايـل[1]
وتجبر مصاب اللي بموتـه مـصابين * أبنـاه واخوانـه وكـل الـسلايل
مرحوم يا بـو بـدر ريـف المساكين * يا ما نصا بيتك من أهـل الأصـايل
مرحوم يا صقر القـرا والعنـاقين[2] * يـا معطـر ريـاض القـرا بالجمايـل
ضلع لعـدوانك وللربـع بـك لـين * ألـين لهـم مـن شاسـعات الخمايـل
عسى عوضـنا فيـك خـير المـوالين * صـميدع مـاهو عـن الحـق مايـل
صميدع لـه حـظ عنـد الـسلاطين * بالصدق والتقـدير للحمـل شايل
صـميدع يحفـظ حقـوق المتـاقين * ويصبر على اللي مثـل ماقيـل عايل
صـميدع يـشفي صـدور المغـابين * جرب عنـا الـدنيا وشـاف الهوايـل
يثنـي لربعـه عنـد ميـل المـوازين * ان قلّت الوزنة مـع أهـل الـصمايل
وصلو على اللي جاب خير البراهين * من عند والي العرش راع الفـضايل

---

(١) يعني بذلك محمد بن شلاح وفعلاً تولى رئاسة القبيلة وتوفي بعد سنة ونصف .
(٢) القرا : ا لقرا من الشيىء أعلاه والمقصود قرا بني عبد الله . العناقين : جبل شامخ صعب المنال .

قصيدة الشاعر إبراهيم ماطر حاجي الشلاحي المطيري

وجدي يابو مطلق على شبة النار * في مجلس (ن) كل الجماعة يجونه
ما جاه مقرود ولا جاه ثرثار * الا رجال (ن) هرجهم يا زنونه
يجونه أهل الطيب من كل الأقطار * واهل الردى يحدون ما ياصلونه
الكيف حاضر والفناجيل تندار * والكبش بين رجال يستاهلونه
وجدي علي ربعي صليبين الاشوار * الكل منهم حالت الأرض دونه
لمدورين الحق مارد ومصدار * سوات عدى فالضما ياردونه
دارتهم الأيام والوقت دوار * وانا وغيري دربهم ياخذونه
رحنا بعدهم في هواجيس وأفكار * واللي فقدهم زايدات غبونه
وجدي عليهم قبل قصاف الأعمار * قدام راسي حي لا يدفنونه
يالله يا عالم خفيات الأسرار * اللي عباده كلهم يرتجونه
في ماقع (ن) ما فيه دعوى ومعذار * يالله بحسن الخاتمة والمعونه

قصيدة الشاعر : إبراهيم ماطر المطيري

عـزاه يـا قلبـاً تـشالاه الاحـساس * عـلى الرجـال الـلي تجـيب الاوايـل
مرحوم ياشيخ القبيلة عـلى الـراس * عــز الله انــك فــزت بــين القبايــل
يا مكمل حق القبيلة عـلى الـساس * مـدت حياتـك مـا سـمعناك مايـل
يا صقر بن شلاح طاريـك نومـاس * يـالي معـك للحـق علـم ودلايـل
يـالي مطاليعـك مطـاليع قرنـاس * تمـشي عـلى درب الـوفىء والجمايـل
ما باس يالقمـشان مابـاس مابـاس * عـسى عوضـكم في عيـال الحمايـل

الشاعر حمد ابن سالم العييري الشامري راعي نساح وراعي عليه، ،قال هذه القصيدة وهي نصيحة يحث فيها على العمل الصالح لنيل الأخرة ويقول فيها:

نبدي بذكر مسيّر الشمس تسيير * ومغير (ن) مجرى القمر عن سنعها
وفالكون له حكمه وقدره وتدبير * اللي رفع سبع (ن) وسبع (ن) وضعها
ويقدر آجال المخاليق تقدير * آجال قرّبها والأخرى دفعها
ومنزل القرآن بشرى وتحذير * وطب القلوب المؤمنة من وجعها
ومن صنعه الإنسان والجان والطير * وكون جميع الكائنات وصنعها
اليا منع محد (ن) عطى نية الخير * وعطيته لا جات محد (ن) منعها
هذا وعندي للوجيه المسافير * نصيحةٍ يصغي لها من سمعها
نصيحة اللي قد حصل فيه تقصير * ونفس الفتى تغويه لو ما ردعها
ما نكسب الجنة بجمع الدنانير * إلا نرد نفوسنا عن طعمها
والموت فينا لو حصل فيه تأخير * لا حان يومك تلها وانتزعها
في ساعةٍ ما عاد للعقل تفكير * لا وقفت ما عاد شي(ن) نفعها
لو كان ربعك فوق راسك طوابير * لو تجتمع ما ينفعك مجتمعها
وأول منازل الآخرة يالمناعير * الحفرة اللي مادري ويش معها
تسمع القرع نعالهم وانت في البير * وعقب الوساع يضيق بك متسعها
اما من الجنة تجيك التباشير * ولا جهنم والحجر من ولعها

واذكـر نهـار يقربـون التقـارير * وكلـن يـشوف أعمالـه الـلي جمعهـا
ويقـال لـك مـا عـاد فيهـا معـاذير * شـف الحقـايق والمعـاذير دعهـا
ما عاد يقبـل للخطـى منـك تبريـر * يقطـف ثـمار المزرعـة مـن زرعهـا
يا سعد من وحد ولا خالف الـسير * وواصل منـاهيج الـسلف واتبعهـا
وصل الصلاة وطهـر المـال تطهـير * والنفس عـن كـل المعـاصي رفعهـا
وصوم رمضان وحج قبـل المقـادير * والرحم لو تقطع وصل ما قعطعها
ولا اقتنـى في وسـط بيتـه تـصاوير * وكل أجهـزة هـدم العقيـدة قلعهـا
ولا راح للكـاهن ولا علـق الـسير * ولقمـة ربـا مـن خلقتـه مـا بتلعهـا
وهذي مـواعظ للنـشامى وتـذكير * وصى بهـا رب العبـاد وشرعهـا
وتر للهوى وابليس بـالنفس تـأثير * احفـظ لنفـسك عزهـا وامتنعهـا
وتـرا جلـيس الـسو كنـافخ الكـير * إن كـان مـا حـرق ثيابـك طبعهـا

اللآلئ والمجوهرات من المعادن والبحار
الحجارة الكريمة والجواهر الثمينة من البحار

مشتقات المعادن النادرة : أثمنها الياقوت الأحمر وله عدة ألوان ثم الفيروز الأزرق ثم الزمرد وهو أكثرها هشاشة ولونه أخضر والفضة من الأحجار النادرة ثم الذهب وهو أكثر كثافة ثم الماس وهو أقوى وأصلب الحجارة ثم النحاس وهو أكثر المعادن انتشاراً ثم الحديد وهو أيضاً كثير الإستعمال والانتشار ثم القصدير وهو أقل مادة في الأرض ثم الرصاص وهو المستخدم في بطاريات السيارات وفي جميع أنحاء الأرض والجو انتشاراً وفي البترول.

الحجارة الكريمة من الجبال

كانت تتخذ منها الحليّ والمصاغات قبل رواج الفضة، ثم جاء بعدها الذهب والبلاتين ثم المرجان من الجواهر من البحار توجد على شكل حجارة أو جبال خضراء في قاع البحار. ثم اللؤلؤ والصدف من كربون الكالسيوم من البحار.

أخبار اللؤلؤ: يستخرج من الصدف من قاع البحار وبعد استخراجه يصفّى في منخل بعد منخل حتى يفرز حسب حجمه، فالكبار يسمّى الدرر، والأحجام الأخرى تسمى اللؤلؤ أما المسحوق الأصغر فيستخدم في التداوي، وله عدة ألوان منه الأخضر والأزرق والنباتي والأصفر وغير ذلك.

إعداد / أبو بدر

قصيدة الشاعر : أحمد بن رفاده البلوي

يـا مـسوي الفنجـال سـوه وذوقـه * سوقه على يمناك لا سـاقك البـاس
سـوقه عـلى الـلي كامـل في حقوقـه * يملا الصحن ومرفض النفس للناس
وسوقه على الـلي طـايلات سـبوقه * ريـف لربعـه يـوم الاريـاق يبـاس
وبعض العرب تراه سـهلة حقوقـه * قهوة من العشرى الى غلّـق الـراس

راع الحساني ينجزي بالحساني

الشاب عبيد الله بن عبد الله المزارقي اليزيدي من أهل وداي حجر (السايرة) تدخل في قضية قتل قد تدخل فيها شيوخ القبائل وأهل الخير ولم يدركوها علماً أنهم قد دفعوا لولي المقتول خمسة ملايين وبعد ماكّلت مساعيهم أعاد هو الكرة ثاني مرة. مع ولي أمر المقتول وتم التنازل على يده بدون مقابل. فجزاه الله خير الجزاء. وقد موا له مع جزيل الشكر سيفاً مصاغاً من الذهب على مساعية النادرة. وبالمناسبة قلت الأبيات التالية:

تستاهل السيف الذهب ياليزيدي * ياللي على اسنانك رقيت المنيفة
وتضفي عليك البيض ثوب جديدي * وعليك من بيض المعارف نصيفة
نلت الشرف والأجر ورايك سديدي * وظيفة عليا لمثلك وظيفة
ياالقرم من مثلك لمجده يعيدي * في عصرنا الحاضر عصور الكليفة
في مثلها تتعب ركاب العديدي * روس الشيوخ أهل العقول الحصيفة
واللي سما بالعفو فعله مجيدي * جزاه عند الله ونفسه عفيفة
نال الجزا من عند رب العبيدي * وفي كفة الميزان ماهي خفيفة
انته ومن ساهم معك يستفيدي * دايم مواقفهم شريفة طريفة
مذخور جدك من نسبك البعيدي * قبلك عبيد الله نذير المخيفة
أرسل على مسروح بيت القصيدي * عشرة ركايب موميات السفيفة
من صرخته خلا المشايخ تعيدي * وامّن قرايا حجر من كل خيفة
في عهد من رايه وعزمه رشيدي * اللي لعامر صار ثاني خليفة
محمد اللي جعل موته شهيدي * له سيرة بين القبايل نظيفة
وصلوا على من كان فعله فريدي * من بايع الأنصار تحت السقيقة

أبو بدر ماجد الشلاحي



المؤلف في سطور

ماجد بن رزق الله بن منيع الشلاحي المطيري

القصيم - الرس - ص . ب ١٧٠٢ - الهاتف : ٠٥٥٨٩٥٥٩٣

- من مواليد وادي حجر التابع لمحافظة رابغ بالمنطقة الغربية في عام ١٣٥٩ هـ .

- أكمل مراحل التعليم الأساسي الابتدائي والمتوسط ثم التحق بالسلك العسكري فرداً في القوات الجوية السعودية وعمل في الشؤون الدينية والمجلس العسكري وأمضى بها قرابة التسع وعشرين سنة ، ثم تقاعد برتبة رقيب أول عام ١٤١٢ هـ .

- تم اختياره من قبل إمارة منطقة القصيم كأحد أعضاء المجلس المحلي بمحافظة الرس في عام ١٤٢٧ هـ .

من أهتماماته : البحوث والتاريخ والأنساب وقد صدر له عدة مقالات متنوعة في مجلة العرب ، كما صدر له في عام ١٤٠٧ هـ ديوان مقروء قام بجمعه وإعداده تحت مسمى (ديوان الأمراء وتحفة الشعراء) يتضمن نوادر القصائد التي رويت عن أمراء وشيوخ وفرسان الجزيرة العربية .

رقم الإيداع : ١٦٣٦ / ١٤٣٣

ردمك : ٠ - ٩٢٩٧ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

السلمان للطباعة 3253256

السعر ٢٥ ريـــال